الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid جامعة أبي بكر بلقايد
Tlemcen Algérie تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

الثورة التحريرية في المنطقة الأولى للولاية الخامسة (1956-1962)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830-1962

إعداد الطالب: طيب دحماني

إشراف الأستاذة: د/ سعاد يمينة شبوط

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. شعيب مقنونيف	أستاذ التعليم العالي	تلمسان	رئيسا
د. سعاد يمينة شبوط	أستاذة محاضرة (أ)	تلمسان	مشرفا
د. مصطفى أوعامري	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	مناقشا
د. أحمد بن داود	أستاذ محاضر (ب)	تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية : 1437-1438هـ/2016-2017م

شكر وتقدير

قال الله تعالى : { ❐◆🔔➔✍ ❻▪☺♌✐ ✍❿✐❄⬃❿✍❼ ↖✍◾▫☺✞✍ ⇪✍✍✍⇫ } سورة طه الآية 114

لحمد لله الذي وهب لنا نعمة العقل وسهل لنا طريق العلم.

فبعد شكر المولى عز وجل على فضله ونعمه، يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر، وعميق الإمتنان، وفائق التقدير والاحترام، إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة شبوط يمينة سعاد ، التي تكرمت بالإشراف على هذه المذكرة، وقدمت لي كل الدعم، ولم تبخل علي يوما بنصائحها القيمة وتوجيهاتها السديدة، طيلة مراحل إنجاز هذه المذكرة، رغم كثرة التزاماتها ومسؤولياتها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل ،إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان- ،الذين أشرفوا على عملية التأطير أثناء مرحلة الدراسة النظرية ،وأخص بالذكر الأستاذ الكريم الطاهر جبلي الذي قدم لنا كل الدعم ونصحنا ووجهنا توجيه الأستاذ لطلبته والأخ لإخوته.

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، وساهم في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة، وخاصة القائمين على المتحف الجهوي للمجاهدين بتلمسان، من مدير وعمال وإداريين وأعوان المكتبة ،الذين قدموا لي كل التسهيلات وخاصة السيد دحماني أمين.

كما لا أنسى المجاهدين أطال الله في أعمارهم، والذين قبلوا أن يدلوا بشهاداتهم ،فكانوا بذلك من المساهمين في إنجاز هذه المذكرة، وأذكر منهم المجاهد باسعيد الطيب بن أحمد الطيب، حدوش علي، وغيرهم.

الإهداء

إلى من سقوا بدمائهم الزكية الطاهرة هذه الأرض المباركة، وخلدوا ذكراهم بأروع
صور التضحية والشجاعة والإيمان بالله، وكانوا الوقود الذي أشعل لهيب الثورة،
والمشعل الذي أضاء الجزائر،
بعد ليل استعماري طويل دامس.
إلى والدي الكريمين، اللذان ربياني صغيرا وبذلا كل ما في وسعهما ليمكناني من
الخروج من ظلام الجهل إلى نور العلم، وعلماني أن العلم تواضع والعبادة إيمان
والنجاح إرادة والحياة أمل.
إلى زوجتي الفاضلة، رفيقة دربي التي آزرتني وأخذت بيدي ،لتساعدني على المضي
قدما ،في طريق التحصيل العلمي، وغمرتني بحلمها وكرمها، وتحملت معي الصعاب
في سبيل توفير جو العمل المناسب لقدوم هذا المولود العلمي، وهي شريكة فيه من لحظة
تخمره كفكرة ومشروع إلى أن اكتمل إنجازه
وأصبح على النحو الذي هو عليه الآن.
إلى أولادي الكرام، ريان محسن، أكرم منير، نسيبة فراح ومحمد نسيم.
إلى كل هؤلاء أهدي باكورة عملي و عصارة فكري و جزيل شكري.

المختصرات:

حزب الشعب الجزائري	ح ش ج
المنظمة الخاصة	مخ
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح إ ح د
الحرب العالمية الثانية	ح ع 2
الكشافة الإسلامية الجزائرية	ك إ ج
الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	إ د ب ج
جبهة التحرير الوطني	ج ت و
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج ع م ج
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	ل ث و ع
المكاتب الإدارية الخاصة	م إ خ
مصالح الاتصال لشمال إفريقيا	S.L.N.A
الكتائب الجمهورية للأمن	C.R.S
شرطة المخابرات العامة	P.R.G

مقدمة

مقدمة:

يعتبر تاريخ الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962) ،حقلا خصبا للبحث التاريخي ،ورغم كل المجهودات المبذولة من أجل كتابة تاريخ الثورة التحريرية، بقيت مواضيع عديدة بكرا ، لم تأخذ نصيبها من الدراسة المعمقة، الأمر الذي يفتح المزيد من الأفاق الجديدة أمام الاجيال الحالية من الباحثين الجزائريين ،لكتابة وتدوين تاريخ الثورة التحريرية.

هذا في الوقت الذي استفردت فيه الأقلام الفرنسية، بكتابة التاريخ الوطني الحديث والمعاصر، وخصوصا تاريخ الثورة المباركة، ولكن من منظور المدرسة التاريخية الإستعمارية المعروفة بعدائها الشديد لكل ما هو جزائري.

فالكتابات الفرنسية ،كانت وما زالت المرجع الأساسي لكل باحث يريد أن يتناول موضوعا يتعلق بتاريخ الثورة التحريرية، بل وما يزال تاريخ الثورة التحريرية حبيس أدراج الأرشيف الفرنسي ما وراء البحار،صعب الوصول إليه، وخاصة في جوانبه السياسية والعسكرية، التي بعض مواضيعها تصنف من الطابوهات المسكوت عنها ،رغم مرور أكثر من نصف قرن على انتهاء ملحمة الثورة التحريرية.

أهمية الدراسة.

يتناول هذا الموضوع، الثورة التحريرية في المنطقة الأولى للولاية التاريخية الخامسة بين سنوات 1956-1962، وهو من الأهمية بمكان، باعتباره يزيل الغبار عن كثير من الأحداث التاريخية الحاسمة التي عرفتها منطقة تلمسان، باعتبارها شكلت النواة الرئيسية للثورة في الولاية الخامسة. فالكثير من القادة المهمين، تعاقبوا على قيادة هذه المنطقة الإستراتيجية أثناء الثورة، كما كانت المنطقة معبرا مهما لمرور السلاح، بحكم كونها منطقة حدودية. فضلا على ن التواجد المكثف لجنود العدو بهذه المنطقة، له أكثر من معنى ،ويثير الكثير من الاستغراب ،زيادة على كون هذه المنطقة معروفة بتضاريسها المعقدة التي كانت حليفا طبيعيا للمجاهدين. فقادة الجيش الفرنسي لقبوا هذه المنطقة (الأوراس الثانية)، ولم يكن ذلك مجاملة أو صدفة، فهم يدركون جيدا قيمة هذه المنطقة.

فهذه الدراسة تهدف إلى إبراز الدور الذي لعبته المنطقة الأولى أثناء الثورة التحريرية، كما تبين إستراتيجية جيش التحرير ،في مواجهته الخطط الجهنمية المبتكرة من طرف العدو بغرض القضاء على الثورة .

2- الإطار الزمني والمكاني لموضوع الدراسة :

الإطار المكاني لهذا البحث، محددا بمنطقة معينة، وهي منطقة تلمسان التي كانت تمثل جزءا من الولاية الخامسة التاريخية، والجزء الأكبر منها كان يمثل المنطقة الأولى المسماة (تلمسان- مغنية) وفق تقسيم مؤتمر "الصومام"20 أوت 1956م، وحدودها المنطقة الثانية من الشمال و المنطقة الخامسة من الشرق، المنطقة الثامنة من الجنوب والحدود المغربية من الغرب وبذلك فهي تضم مناطق بني سنوس، أولاد نهار، سبدو، بني هديل، مغنية، صبرة، بني بوسعيد، بوحلو، الكاف، أولاد رياح، بني مستار، تلمسان، عين فزة، بني وعزان، سيد العبدلي، بن سكران، الحنايا، بني غزلي، زناتة، وجزء من الرمشي وحمام بوغرارة، والشولي، وأولاد ميمون.

أما الإطار الزمني لهذه الدراسة، فقد انحصر بين سنوات 1956-1962م أي بعد مؤتمر الصومام ،الذي أعطى تقسيما جديدا، فأصبحت المناطق ولايات والنواحي مناطق.

ولكن هذا لا يعني أنني انطلقت في هذه الدراسة من سنة 1956، لأن الأحداث متداخلة فيما بينها، *إذ لايمكن الخوض في دراسة الثورة منذ 1956م، دون التطرق إلى* مرحلة هامة، وهي مرحلة الإعداد للثورة وانطلاقها من 1954 إلى 1956م.

3-دوافع اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع، إلى عدة عوامل متداخلة فيما بينها، وفي مقدمة هذه الأسباب تأتي الأسباب الموضوعية . فانطلاقا من قناعتي الخاصة، أن هذه المنطقة لا زالت لم تأخذ نصيبها من الكتابات التاريخية، بل لم يسبق التطرق إليها من خلال دراسات تاريخية أكاديمية ،باستثناء بعض المقالات السطحية أو بعض المذكرات، التي على قلتها لم تكن في مستوى ما قدمته المنطقة من تضحيات جسام.

كما أن النقص الملاحظ من طرف المؤرخين الجزائريين، وحتى الأجانب لكتابة تاريخ الثورة بالمنطقة، دفعني إلى البحث فيه لسد بعض الفراغ، وخوض غمار هذه الدراسة. فمن واجبنا كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، بشكل علمي وموضوعي مدعما بالحجج والبراهين، من خلال شهادات ما تبقى من مجاهدين من من صنعوا هذه الملحمة التاريخية الخالدة. كما أن الأسباب الذاتية التي دفعتني إلى خوض غمار هذه الدراسة لا يمكن إنكارها، حيث أن فكرة هذا الموضوع، ظلت تراودني منذ بداية مرحلة الدراسة النظرية، لاقتناعي بأن الفرصة قد جاءت و لا تتطلب المزيد من التأخير، لأن ذاكرة ما تبقى من المجاهدين لم تعد تسمح بذلك.

ولعل ما زادني شوقا لدراسة هذا الموضوع، هو إنتمائي إلى هذه المنطقة وترعرعي وسط عائلة مجاهدة، شجعتني على المضي قدما، في سبيل البحث والتنقيب في خبايا تاريخ الثورة التحريرية في المنطقة الأولى، خاصة مع توفر أرشيف كبير لا يستهان به على مستوى ولاية تلمسان، ما زال الغبار لم ينفض عنه بعد لحد الساعة. كما أن وجود مجاهدين لا يزالون على قيد الحياة، على قلتهم وتقدمهم في العمر ،أبدوا تحمسهم للإدلاء بشهادتهم الحية لكتابة تاريخ المنطقة التي ساهموا في تحريرها بالأمس القريب.

4-الإشكالية:

لو بحثنا في التاريخ المعاصر، قد لا نجد شعبا عان ما عاناه الشعب الجزائري من مصائب ، جراء سياسة القمع الذي سلطه عليه الإستعمار الفرنسي. ولذلك كان على هذا الشعب أن ينتفض، فكانت ثورة نوفمبر الخالدة. ومنطقة تلمسان على غرار باقي مناطق الوطن، لبت النداء، وكانت عند مستوى هذا الحدث العظيم، وانطلقت منها شرارة الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م. وكان لابد من تتحديد وجهة هذه الدراسة بطرح إشكالية رئيسية:

– ما هي أهمية المنطقة الأولى بالنسبة للولاية التاريخية الخامسة؟ وما هو الدور الذي لعبته أثناء الثورة التحريرية الكبرى؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية ،نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية.

1- ما هي الظروف ،والأوضاع العامة التي كانت عليها المنطقة قبل انطلاق الثورة،وهل وهل كان لهذه الظروف دور في دفع المنطقة نحو الكفاح؟

2- كيف تم التحضير والإعداد للثورة في المنطقة؟

3- لماذا توقف العمل المسلح في المنطقة بعد شهر من انطلاقه؟ هل هو تراجع تكتيكي أم انسحاب من المعركة؟

4- لماذا تأخر الرجوع إلى العمل المسلح حتى 01 أكتوبر 1955م؟

5- ما هي إستراتيجية تنفيذ الثورة في المنطقة؟

6- كيف تعامل العدو مع الثورة في المنطقة؟

7- ما هي الصعوبات التي واجهت الثورة وكيف تسنى لها تجاوزها؟

5 – خطة البحث :

لتغطية موضوع الدراسة، حاولت رسم خطة ممنهجة، تمثلت في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة ثرية من الملاحق.

تناولت في المقدمة أهمية هذا الموضوع ودوافع اختياره ،العلمية والذاتية، مع طرح الإشكالية ،وتحديد الإطار الزمني والمكاني للبحث، ثم انتقلت إلى توضيح المنهج المتبع في هذه الدراسة ،للإجابة عن الإشكالية المطروحة، ثم تطرقت إلى خطة البحث بالتفصيل، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها خلال هذه الدراسة وأخيرا تعرضت إلى الصعوبات التي واجهتني طيلة إنجاز هذه المذكرة.

المدخل تعرضت فيه إلى التعريف بمنطقة تلمسان ،من خلال التطرق إلى جغرافية وتاريخ المنطقة ، لها من علاقة وطيدة بهذه الدراسة، ثم تطرقت إلى الأوضاع العامة السائدة في منطقة تلمسان، قبل انطلاق الثورة التحريرية ،من خلال دراسة الوضع الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي، ثم تعرضت إلى النشاط السياسي والكشفي في المنطقة من خلال دراسة نشاط بعض الأحزاب النشيطة ،مثل حزب الشعب الجزائري ، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والحزب الشيوعي الجزائري، ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

،والكشافة الإسلامية الجزائرية وختمت المدخل بالإشارة إلى نشاط الفرق الرياضة التي لعبت دورا لا يستهان به في مقاومة الإستعمار بالمنطقة.

وكانت الغاية من ذلك، إزالة الغموض على جوانب عديدة تتعلق بموضوع البحث قبل انطلاق الثورة التحريرية، وكذلك ربط الأحداث ببعضها.

الفصل الأول ، وقفت فيه على التنظيم الثوري بالمنطقة الأولى 1956-1962م وقسمته إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تناولت فيه التحضير لانطلاق العمل المسلح على مستوى التراب الوطني ثم على مستوى المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) و أخيرا في منطقة تلمسان، كما تناولت الحدث المهم ،وهو انطلاق الثورة في منطقة تلمسان في الفاتح من نوفمبر 1954م ثم أشرت إلى توقف العمل المسلح بالمنطقة كخطة إستراتيجية من قادة الثورة.

و قد تطرقت في العنصر الثاني إلى التنظيم السياسي والإداري للثورة في المنطقة الأولى بنوع من التفصيل، أما العنصر الثالث فقد تناولت من خلاله الهيكلة العسكرية لجيش التحرير الوطني.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان ،تطور النشاط الثوري بالمنطقة الأولى 1956-1962م وقسمته بدوره إلى ثلاثة عناصر ، العنصر الأول تناولت فيه استراتيجية جيش التحرير الوطني، من خلال حرب العصابات، والكمين والتخريب وتجنيد المرأة في العمل الثوري ،بينما تناولت في العنصر الثاني ،النشاط العسكري من خلال سرد أهم معارك المنطقة الأولى، وجدول لأهم الهجومات والكمائن والإشتباكات نظرا لكثرتها ،بحيث يستحيل ذكرها كلها. وختمت الفصل بعنوان العمل الفدائي في منطقة تلمسان، من خلال تعريف العمل الفدائي، وإبراز أهدافه ودوره في تعزيز الثورة، ثم تطرقت إلى تنظيم العمل الفدائي في مدينة تلمسان وأهدافه، من خلال تصفية الخونة وتدمير أهداف العدو وتعطيل مصالحه.

الفصل الثالث جاء تحت عنوان إستراتيجية الاستعمار للقضاء على الثورة في المنطقة الأولى، وقسمته إلى عناصر،أما العنصر الأول تناولت فيه ردود الفعل الأولية عند

اندلاع الثورة نبينما تطرقت في العنصر الثاني إلى السياسة البسيكولوجية (النفسية) التي مارسها العدو للقضاء على الثورة، من خلال تجنيد فرق القومية والحركة وإنشاء المكاتب الإدارية المتخصصة ،وصولا إلى التعذيب، بينما العنصر الثالث ،أبرزت فيه سياسة الاستعمار لإبادة الثورة ،من خلال انشاء المحتشدات ،والمناطق المحرمة ،وإقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة ،حاولت فيها الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، وهي عبارة عن خلاصة ، واستنتاجات عامة لما توصلت إليه من نتائج للفصول المدروسة في هذه المذكرة.

6 – وصف أهم مصادر البحث ومراجعه :

لم يكن بوسعي التنقل إلى فرنسا، للبحث في هذا الموضوع، ودراسة أرشيف وثائق ما وراء البحار ،لكن رغم ذلك، فإن ما اعتمدت عليه من مصادر ،ومراجع ووثائق وشهادات حية ومقابلات شخصية مع بعض المجاهدين، اعتبرته كافيا لغزارته بالمعلومات. ولعل حصر المادة الوثائقية العلمية المعتمدة في هذا الموضوع ،لا يسعني ذكرها كلها في هذا السياق لكثرتها ،وتنوعها أيضا، ولذلك سأقتصر على ذكر الأهم منها:

– **الوثائق المكتوبة (الأرشيف)**: تمكنت من الحصول على مجموعة من الوثائق الأرشيفية ذات ارتباط وثيق بموضوع الدراسة خلال الثورة التحريرية المجيدة 1954-1962م وذلك من خلال أرشيف بلدية تلمسان وبعض الأرشيف المتواجد على مستوى ولاية تلمسان.

– **المقابلات الشخصية**: كانت مقابلتي مع المجاهدين كثيرة ، وقد أبدوا تجاوبا كبيرا ولكن اقتصرت على البعض منها فقط، وذلك بعد فرز بعض الشهادات التي التمست فيها الصدق، ل شهادة المجاهد باسعيد الطيب، وبن أحمد الطيب، حدوش علي، قدور بوعزة، وغيرهم.

– **الشهادات الحية**: كان حرصي كبيرا على توظيف الشهادات الحية ،المكتوب منها والشفوي، و خصوصا تلك الشهادات المتواجدة على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد

بتلمسان، وقد لقيت كل التسهيلات من أجل الحصول عليها ،وكانت كثيرة، اقتصرت على ظيف شهادات المجاهدين الذين عملوا بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة ،بدرجة أكبر مثل شهادة المجاهد قزان الجيلالي (المدعو عفان) والذي ترأس المنطقة الأولى لفترة تفوق الثلاث سنوات، فكانت شهادته مفيدة في هذا البحث، وأيضا شهادات أخرى منها شهادات المجاهد بن أحمد الطيب، بن شراد مختار، بن بختي محمد، خالدي خالد، بلحوزي موفق، مكيوي محمد، طالب محمد مصطفى، ماحي يامنة وغيرهم كثير.

إضافة إلى شهادات حية مكتوبة ، ن خلال بعض المجلات التاريخية كمجلة أول نوفمبر، التي قامت برصد الكثير من أحداث الثورة السياسية والعسكرية، من خلال حوارات التي أجريت مع بعض المجاهدين والمجاهدات كأحمد الوهراني الذي فارق الحياة قبل 3 سنوات، وشهادة فاطمة خليف و.بيدري عباس، بوجنان علي من خلال مجلة قال لي نوفمبر في عدد خاص، من إنتاج جريدة الجمهورية اليومية.

المذكرات الشخصية: مثل مذكرة محمد قريش، العهد، ومذكرة فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم، ومذكرة مكيوي محمد، امتياز الثورة الجزائرية، ومذكرة محمد برغام، مذكرات محمد برغام، ومذكرة محمد لمقامي، رجال الخفاء، ومذكرة لخضر بورقعة، وعلى كافي وعبر الرحمن بن براهيم بن العقون مذكرات المجاهذ بالي بلحسن وغيرها من المذكرات التي تخدم موضوع البحث.

وكان حرصي كبير على توظيف المصادر، باعتبارها الأقرب إلى الحقيقة، وأصحابها عايشوا الثورة مثل محمد حربي، محمد بجاوي، محفوظ قداش، محمد تقية، أبو القاسم سعد الله ،بو الطمين جودي الأخضر، والرائد عمار ملاح وغيرهم من المؤرخين والكتاب الجزائريين، الذين أسهموا في كتابة تاريخ الثورة التحريرية ولو بالنزر القليل.

أما الكتابات الفرنسية ،قد لجأت إلى بعضها، ولكن لم اعتمد عليها كثيرا بما أن الموضوع هو من التاريخ المونوغرافي، الذي يدرس منطقة جغرافية معينة، ويعتمد على الجانب الميداني من خلال محاورة المجاهدين الجزائريين في المقام الأول ،لكن رغم ذلك فقد استعنت ببعض

الكتابات الفرنسية في حدود الضرورة، للوقوف على مواقف هؤلاء الكتاب تجاة الثورة التحريرية ،وقد كان تعاملي معها بشكل حذر، ومحدود ومن بينها شهادة المجرم الكبير الجنرال أو ساريس ،الذي أرخ لشهادته حول التعذيب ،ووثقها من خلال كتابه شهادتي حول التعذيب .وقريفوري ماتياس، الذي كتب حول الفرق الإدارية المتخصصة، وهارتموت إليسنهانسن ومشال كورناتون، الذان كتبا حول مراكز التجميع (المحتشدات) وغيرهم .كما اعتمد على الجريدة الاستعمارية l'avenir de Tlemcen التي كانت تصدر في تلمسان وتهتم بشؤون المنطقة ،من جميع النواحي وخاصة السياسية والعسكرية ،وذلك بغرض المقارنة لا غير، مع الجرائد الوطنية المصدرية كجريدتي المجاهد والمقاومة، لسان حال جبهة التحرير الوطني ،وجريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. فقد كان للدعاية والداعية المضادة شأن كبير في الثورة التحريرية، بين جبهة التحرير من جهة والأجهزة السياسية والسيكولوجية والإدارية للعدو من جهة ثانية.

7- المنهج المعتمد في الدراسة :

للإجابة عن تلك الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات ،اتبعت المنهج التاريخي الوصفي، الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان، لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث في الثورة التحريرية، التي لا تتضح معالمها، إلا باستكمال جميع عناصرها، كوصف بعض المعارك والأسلحة ،والمواقع التي حدثت فيها ،وأساليب الحرب التي اتبعت خلالها، ومجريات الأحداث ونتائجها ،وذكر الشخصيات الفاعلة فيها ،وهذا بغرض الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

وقد اعتمدت على هذا المنهج ،للوصول إلى الحقيقة التاريخية بكل موضوعية، حتى لا أتيه في دوامة الذاتية والانحياز.

فهذا المنهج ،يعتمد على التحري الدقيق، قصد الإلمام بكل الحوادث السياسية والعسكرية الهامة، التي عرفتها الثورة في المنطقة المدروسة، والفترة الزمنية المتناولة، قصد الوصول إلى النتيجة التاريخية، من خلال إعادة النظر في الكثير من الأحداث التاريخية المزيفة، والمفاهيم الخاطئة، التي أسس لها مؤرخو الإدارة الفرنسية وقادة الجيش الفرنسي.

8- صعوبات البحث: أثناء انجازي هذا البحث صادفتني مجموعة من الصعوبات، والتي زادتني إصرارا على المواصلة و المضي قدما وبذل المزيد من الجهد، خاصة وأن دراسة موضوع يتعلق بالثورة التحريرية المجيدة في منطقة محددة، لا يخلوا من الصعوبات وأهمها:

- قلة المصادر المتخصصة التي تناولت تاريخ المنطقة.

- ں الوثائق الأرشيفية بل غيابها فكل المجاهدين الذين قابلتهم، لم أجد عندهم أي وثيقة ذات صلة بالثورة، بحجة أن المدة قد طالت وكل الوثائق أتلفت مع مرور الزمن.

- قلة الدراسات السابقة التي تناولت تاريخ الثورة بالمنطقة.

- كثير من المجاهدين كان يتهرب من الإجابة على الأسئلة، إما عن جهل أو بداعي النسيان، أو بحجة عدم معرفتهم بالأمور لأن الثورة كانت بأسرارها.

- لسوء الحظ ،أن كثيرا من المجاهدين، الذين كانت لهم أدوار سياسية وعسكرية مهمة في المنطقة المدروسة أثناء الثورة ،قد انتقلوا إلى جوار ربهم، مما حد من تغطية الموضوع من جميع جوانبه.

- ـد كبير من المجاهدين الذين أدلوا بشهادتهم، رغم قيمتها الكبيرة فيها بعض المآخذ لأن جلهم كانوا ذوي مستوى تعليمي محدود، وبالتالي يكون الوعاء الوحيد للحفاظ على مختلف المعطيات، والأحداث التاريخية هو الذاكرة، والذاكرة هي محل ضعف إنساني، إذ لا يستطيع المرء، مهما كان أن يحتفظ بكل الذكريات، خاصة وأن أغلب المجاهدين أطال الله في أعمارهم قد تقدموا في السن. ولعل ما يجب الإشارة إليهم ضمن هذه الصعوبات ويثير الاستغراب، هو أن القائمين على مركز الأرشيف لولاية تلمسان رفضوا رفضا قاطعا أن يسمحوا لي بالاطلاع على محتوى الأرشيف، الكائن على مستوى المركز، واكتفوا بتقديم فقط بعض الجرائد الاستعمارية، أو بعض السجلات الإحصائية ،وبذلك حرمت من الوصول إلى الحقائق التاريخية، بتوظيف ذلك الكم الهائل من الوثائق الأرشيفية التي لم تفتح أمام الباحثين إلى غاية اليوم.

وختاما لايسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل، والتقدير الكبير إلى الأستاذة المشرفة على هذا البحث الدكتورة الفاضلة شبوط يمينة سعاد، على جهدها الذي بذلته معي، من

خلال توجيهاتها العلمية القيمة، ونصائحها وتصويباتها المنهجية، حتى تصبح هذه الدراسة في مستوى الكتابات التاريخية الأكاديمية، في حقل تاريخ الثورة التحريرية المجيدة .كما أتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى كل من قدم لي يد العون والنصح في سبيل انجاز هذا العمل، وعلى رأسهم القائمين على المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، وإلى جميع المجاهدين الذين قبلوا الإدلاء بشهاداتهم الحية ، وبذلك يكونوا قد خدموا الجزائر مرتين ،وأخيرا أعترف بأن أي نقصان فإنه مني، إلا أنني بذلت كل جهدي ،حتى أن عملي هذا كان بفضل المولى عز وجل أولا، وبفضل الصبر الكبير لعائلتي الصغيرة التي قاسمتني العناء النفسي ثانيا، فلهم مني عظيم الشكر والعرفان.

طيب دحماني

صبرة في 25 رمضان 1439 هـ

الموافق ل 20 جوان 2017 م

المدخل :
المنطقة الأولى للولاية الخامسة
المحيط والإنسان

1- الجغرافيا و التاريخ

2- الوضع الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي

3- النشاط السياسي

1 – الجغرافيا والتاريخ

تتربع منطقة تلمسان على مساحة تقدر بحوالي017.69. كلم^2 تحيط بها من الناحية الجنوبية جبال وهضاب صخرية، أما من الناحية الشمالية الشرقية فتحدها مرتفعات سبعة شيوخ وتسالة، أما من الجهة الشمالية الغربية يوجد مرتفع ترارة وجبل "فلاوسن"[(1)].

فهي تشرف من الناحية الشمالية على سهول الحنايا الخصبة الممتدة إلى الغرب والمتصلة بسهولة لالا مغنية، ما أن جبالها وهضابها المكسوة بأشجار غابية كالبلوط والصنوبر، شكلت حصونا طبيعية لها، تحميها شرور الغزاة الأجانب، وبالإضافة إلى هذا فهي تقع في الشمال الغربي للمغرب الأوسط [(2)]، (سابقا) فمناخها معتدل ورطب، كما تتميز بوفرة مياهها الجوفية وخصوبة أراضيها وشساعة سهولها وكثرة حدائقها وبساتينها ذات الأشجار الباسقة المثمرة [(3)]، حتى أن الرومان أطلقوا على مدينة "تلمسان" اسم "بوما ريا"[(4)]، ولقد أصاب الخطيب بن مرزوق في قوله عن "تلمسان" "يكفيك منها ماؤها وهواءها".

تتميز المنطقة بخصائص طبيعية متنوعة إذ تجمع بين الجبال و السهول و الهضاب و الأودية، والأحراش الممتدة في جنوب المنطقة .

تتألف الجبال بمنطقة تلمسان من أربع سلاسل تكاد تكون متوازية بعضها فوق بعض وهي مرتبة من الجنوب إلى الشمال وتتمثل في.

---

(1) Atlas de l'envirenemment de Tlemcen, 2008, p 22.

(2) المغرب الأوسط: خلال تلك الفترة هي دولة بني زيان التي حكمت من القرن 13 م إلى القرن16 م و كانت تمتد جغرافيا في معظم الجزائر الحالية.للمزيد ينظر ، عبد الحق حميش ، المرجع السابق ، ص ص 96...98.

(3) محمد الطمار، تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، من 11.

(4) اسم أطلقه الرومان على تلمسان وتعني بستان الفواكه POMARIA VERGER أنظر، براهامي نصر الدين، تلمسان الذاكرة، ثالة للنشر، ص 48.

– سلسلة جبال تنو شفي أوتنوفي التي يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها 1483م، والتي توجد في سبدو[1].

– سلسلة جبال بني إسماعيل الممتد من أولاد ميمون شرقا [2]، إلى مدينةسبدو غربا وتتكون من اثنا عشر قمة وهي مواجهة إلى مدينة سبدو.

– سلسلة جبال رأس عصفور: يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها ألف وخمسمائة وستة وستون مترا (1566م) وتشرف على السهل الذي توجد به مدينة وجدة.

– سلسلة جبال "لالا ستي"[3]، يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها 1306م وهي تشرف على مدينة تلمسان، الموجودة في سفحها الشمالي وتتميز جبال تلمسان بكثرة كهوفها ومغاراتها [4].

كما تمتلك تلمسان سهولا في جهاتها الأربعة، وتتميز بجودة تربتها وكثرة خصوبتها، وأشهرها سهول الحنايا والرمشي الممتدة في أقصى شمالها، وسهل زناتة الواقع بشمالها الغربي وهذان السهلان يكونان الثروة الزراعية لمنطقة تلمسان.

و يسود منطقة تلمسان مناخ معتدل ، وهذا راجع إلى الوقاية التي تمنحها لها جبال الأطلس الواقعة جنوبا ،إذ تقيها من الرياح الآتية من الصحراء، كما أن الحرارة تشتد صيفا أما الشتاء فهو بارد خاصة خلال شهري ديسمبر وجانفي، إذ تتساقط الثلوج بكثرة، كما تتساقط الأمطار والثلوج في فصل الربيع لكن فصل الخريف قصير جدا في هذه المنطقة [5].

فالأمطار تتساقط بغزارة حيث تصل كمية التساقط سنويا إلى 670 ملم وتبدأ الأمطار غالبا في النزول في شهر أكتوبر ولا تتوقف إلا بانتهاء فصل الربيع.

---

[1] مدينة تقع على نحو 37 كلم جنوب غرب تلمسان.وتعتبر من أقدم الدوائر في الوطن يحدها شرقا بلدية بني صميل، غربا بلديتاسيدي الجيلالي و العزايل،جنوبا ولاية النعامةوشمالا بلديتا تيرني و عين غرابة .للمزيد ينظر توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ،ناكسون تي قي ط1،ج2 جانفي2015، ص98.

[2] مدينة تقع على نحو31 كلم شرق تلمسان.للمزيد ينظر ، توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، الجزء الثاني، ناكسون تي في، الطبعة الأولى، جانفي 2015، ص 61.

[3] نسبته إلى الولية الصالحة لالا ستي.

[4] مثل غار بومعزة بنواحي سبدو ومغارات بجبال بموطاس حيث أن بعضها يستطيع أن يأوي أكثر من 200 مجاهد حسب شهادة بعض المجاهدين من المنطقة.

[5] توفيق بوزناشة،المرجع السابق، ص 41.

وفيما يخص النبات الطبيعي فتوجد بالمنطقة غابات كثيفة تتوفر فيها أشجار "الصنوبر"، "البلوط"، "الدر دار"، "الزيتون"، "الخروب"، "الضرو"و"العرعار" بكثرة لا سيما في منحدر الجبال، ومن أكبر غابات المنطقة غابة "زريفت"و"أحفير" الواقعتان في الجنوب الغربي من "تلمسان".

أما أكثر الغابات شهرة فهي تلك الموجودة بوسط المنطقة على المحور

الممتد من تلمسان إلى سبدو إضافة إلى غابة "الحجل الصغير" الواقعة بين بلدية"تلمسان" وعطار ببلدية المنصورة وغابة "أحفير" التي تغطي مساحة 1027 هكتار بضواحي "سبدو" وغابة "زريفت" تغطي مساحة 944 هكتار وتقع بضواحي المنصورة وغابة "الوريط" التي تقع شمال شرق تلمسان وتعتبر موقعا نباتيا حقيقيا، إضافة إلى غابة افري ببلدية عين "فزة"[(1)].

تتجلى من خلال المعطيات الطبيعية السابقة الذكر، أن منطقة تلمسان ذات موقع استراتيجي هام، انعكس من حيث الأهمية على تطور الأحداث السياسية والاقتصادية والفكرية، وهذه الأهمية الإستراتيجية لتلمسان هي التي تبرر قرار الرومان احتلال المنطقة ،قصد مراقبة الأحواض الخصبة ،وتأمين الطريق التجاري وباقي ممتلكاتها "بموريتانيا" الغربية و"نوميديا" .كما أن الموقع ذاته فرض على "يغمرا سن" بن زيان[(2)]، من أن يتخذ مدينة تلمسان عاصمة لمملكته[(3)].

---

(1) نفسه ص 44.

(2) مؤسس الدولة الزيانية، شغل مسرح التاريخ مدة نصف قرن تمكن من تنظيم دولته وقرب إليه العلماء ونظم الجيش وواجه الطامعين في ملكه.

(3) نصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص 42.

وقد قيل عن تلمسان أن هارون الرشيد لما وصله خبر استيلاءإدريس الأول على لدينة وبنى بها أول مسجد للدولة الإدريسية [1]، صرح بأنها باب افريقيا و من ولج الباب استولى على الدار، أما الخيال الشعبي فجعل من أغادير الجدار الذي أقامه العبد الصالح الذي جاء ذكره في سورة الكهف [2].

كما سيكون للمنطقة دورا بارزا في الثورة المسلحة المباركة ،حتى أن أول رصاصة في المنطقة ،انطلقت من أحفير جنوب تلمسان وكانت الحصن المنيع للثوار البواسل.

وعليه فإن هذه الميزات الطبيعية العديدة ،جعلت من تلمسان منذ القدم موقعا يصلح لسكن الإنسان ، ضمن له تاريخا حافلا بالأحداث المجيدة ،وهذا ما سيجرنا إلى الحديث عن تاريخ هذه المنطقة العريقة.

قد اختلفت الروايات حول أصل تسمية تلمسان ومعناها وعليه سنقتصر على ذكر الأرجح منها، ففي لغة زناته [3]، فكلمة تلمسان مركبة من شقين اثنين الأول كلمة "تلم" والثاني "سان" ومعنى ذلك تجمع بين اثنين والمقصود به الصحراء والتل أو البر والبحر، كما جاء شرح كلمة تلمسان في النفح عن أبي عبد الله الآبيلي شيخ المقري وكان حافظا بلسان البربر[4]، ويذكر المقري أنه يقال تلمسان وهو مركب من "تلم" ومعناه لها وشان أي لها شأن ويذهب ابن الرقيق إلى أن سان من تلمسان يفهم منه البر والبحر وفي لغة الأطلس آيت عطا بالمغرب الأقصى كلمة تلميسين ومعناه أرض منبسطة بين الجبال[5].

(1) نسبة إلى مؤسسها ادريسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب قامت هذه الدولة بالمغرب الأقصى ومذهبها هو الزيدية أقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة، أنظر عبد الحق حميش، المرجع السابق ص 86.

(2) نصر الدين براهامي، تلمسان الذاكرة، ثالة للنشر، ص 10.

(3) زناتة قبيلة أمازيغية كبيرة من بطونها بنويفرن، لواته، مغراوة وهي أقدم القبائل الليبية التي هاجر معظمهم نحو تونس والجزائر منذ 2000 عام وما زالت بقايا القبيلة موجودة اليوم في مناطق من ليبيا (الزنتان).ينظر عبد الحق حميش ن المرجع السابق ، ص85أيضامحمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص305.

(4) سكان الجزائر والمغرب وتونس وليبيا الأصليون يعيشون في شمال أفريقيا من نهر النيل شرقا حتى جزر الكناري غربا ومن ساحل البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء، الكبرى جنوبا والبربر هم نفسهم الأمازيغ والتي تعني الرجال الأحرار ، ينظر عبد الحق حميش ن المرجع السابق، ص81.

(5)Louis abadie, Tlemcen au passé raproché 1937, 1962. Edition Jacques Gandini, page 38.

وتلمسان كلمة بربرية ومعناها الينابيع [1]، وقد أخذ العرب عن سكان المنطقة دون تغيير أو تحوير، ومعناه جيب الماء والعين ويعتقد الدكتور عبد المالك مرتاض أن هذا الرأي أقرب ما يكون إلى الصحة، لأنه ينطبق على اللفظ ومعناه، وذلك لكون مدينة تلمسان تحتوي على الكثير من الينابيع والمياه المتدفقة .

تميزت تلمسان بماضيها التاريخي القديم، وقد كانت المنطقة مأهولة بالسكان منذ العصر الحجري [2]، ولا زالت قائمة بها معالم أثرية لعهود مختلفة، فماضيها القديم تجسده عدة مباني لعصر ما قبل التاريخ بمويلح بمغنية، القصر بالرمشي وغيران الريح بشتوان[3]كما أن مغارات بودغن وبوهناق والكيفان ومخابىء مخوخ وشعبة الحرة وغيرها كثير، يدل قطعا على استقرار الإنسان الأول بها، فمن الآثار التي عثر عليها حفر خيليات بمقع مويلح بمغنية، وقطع الفك الأعلى وأسنان بشرية وجذور أضراس فرس أضراس فرس النهر، وفي موقع مغارة عين أزوا بسبعة شيوخ عثر على قرنا معز وبموقع تيريني عثر على فأس مسقول وفي موقع أغبال عثر على محك ومكشط[4].

كما توجد عدة آثار في منطقة تلمسان، من عهد ما قبل الرومان. إلا أن هؤلاء لم يتركوا آثارا يعتمد عليها الباحثون والمؤرخون، فكل ما وجد بها من معالم فهو بضعة أحجار ،نحت عليها خطوط لاتينية. وكانت تلمسان خلال استيلاء الدولة الرومانية على الشمال الإفريقي، أي ابتداء من القرن الثالث للميلاد ،مركزا حربيا يحمل اسم "بوما ريا" الذي يعني الحدائق أو المراعي [5].

---

[1] وزارة الإعلام والثقافة، تلمسان، سلسلة الفن والثقافة مطبعة التاميزا، روتو بريس س. م. مدريد، اسبانيا، سبتمبر 1975، ص 12.

[2] عبد الحق حميش، المرجع السابق، ص 78.

[3] الحصار بن علي ،ولاية تلمسان ،إمكانات وافرة ، وكالة الأنباء الجزائرية، ولايات في تطور، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، ص 183.

[4] عرض بالمتحف الجهوي بتلمسان

[5] عبد الحق حميش، المرجع السابق، ص 79.

ولكن مع ذلك لا زالت "أوزيدان" تحمل بقايا الضيعات الرومانية ولازالت بها معاصر النبيذ الحجرية قائمة في المنطقة .[1].

وفي القرن الثالث للميلاد ضمها الملك "سفاقس"[2] إلى دولته الناشئة ، ومع نهاية القرن الثالث للميلاد مر بها بطل المقاومة الأمازيغية ضد الرومان يوغرطا[3]Jugurtha[4].

أما الحضارة العربية الإسلامية، فقد طبعت هذه المنطقة ردحا من الزمن.[5] فقد فتح أبو المهاجر دينار [6] تلمسان وبها أعلن كسيلة عن اعتناقه الدين الإسلامي الحنيف وبها أعلن أبو قرة اليفرني ،عن تأسيس أول إمارة انسلخت عن الدولة الأموية، حوالي 124 هـ/ 749 م [7] وبعد حقبة من الزمن ،مر بتلمسان عقبة بن نافع الفهري، ولكن لم تثبت قدمه فيها على أكمل وجه، حتى جاءها إدريس الأكبر ،لذي بنى بها أول مسجد وهو مسجد أغادير، وذلك سنة 790 هـ. الذي لعب دورا بارزا وأساسيا في خدمة الإسلام وانتشاره في منطقة تلمسان وما جاورها.

وبعد انهيار الدولة الإدريسية حاصر "الصنهاجيون"[8] وهم من أتباع الفاطميون أغادير سنة 937م ثم احتلوها ،لكن آثار الحرب زالت سريعا وعرفت المدينة الازدهار من

---

[1] نصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص 48.

[2] سفاقس: ملك المملكة النوميدية الغربية (مازيسولة) أو مازيسيليا، كانت تمتد من رأس وبوقرعون شمال قسنطينة إلى حدود ملوية غربا، سقطت على يد الملك ماسينيسا.للمزيد ينظر عاشور شرفي ،معلمة الجزائرن القاموس الموسوعي ،تاريخ ، ثقافة ، أحداث، اعلام ومعالم ، دار القصبة للنشر ، منشورات ANEP، 2009 ،ص964.

[3] نصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص 09.

[4] يوغرطة: ولد سنة 154 ق. م، تميز بشخصية قوية، حارب روما مدة طويلة كان يرمي إلى توحيد مملكة نوميديا كلها تحت رايته، ألقى عليه الرومان القبض في كمين سنة 105 ت. م ومات جوعا بزنزانته عام 104 ق. م.للمزيد ينظر عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص1503.

[5] الحصار بن علي ، المرجع السابق، ص 183.

[6] هو أول من نشر الإسلام في المنطقة ، الصحابي الجليل ،كما يقال بأن حجرة موجودة قرب نبع ماء تحمل آثار حوافز فرس صاحب الرسول الكريم، أنظر عبد الحق حميش، المرجع سابق، ص 110.

[7] نصر الدين براهامي نصر الدين، المرجع السابق، ص 09.

[8] صنهاجة واحدة من أكبر القبائل الأمازيغية في شمال غرب افريقيا مثل زناتة ومصمودة استقرت في بدايتها في شمال الصحراء الكبرى وبعد وصول الإسلام توسع انتشارهم في بلاد السودان، ثم بدأت قبائل صنهاجة تستقر تلقائيا في الأطلس المتوسط منذ القرن التاسع للميلاد ولعبوا دورا مهما في وصول الفاطميين للسلطة، وقد استقر جزء منهم في شرق الجزائر (كتامة) والزير يون و الحماديون سلالات صنهاجية حكموا افريقيا حتى القرن الثاني عشر للميلاد، ينظر عبد الحق حميش ، المرجع السابق ،ص 883.

جديد سنة 1079م بعد ما عاناه سكانها من محن ومصائب نتيجة حصار المرابطين [1] لها واحتلالها في نفس السنة، فأصبحت بذلك رأس جسم هام لفتوحاتهم وقد شيدت تاقرارات خلال هذه الفترة، كما شيدوا المسجد الأعظم سنة 1136م الذي يعد صرحا إسلاميا تاريخيا رائعا.

وفي عهد سلطة بني عبد الواد بين 1232-1516م، عرفت مدن في المنطقة مثل بني سنوس، ندرومة و هنين تطورا ثقافيا واقتصاديا مرموقا [2]، وقد بلغت تلمسان أوج ازدهارها في العهد الزياني على الرغم من الاضطرابات السياسية الخطيرة التي عرفتها[3].

وبعد سقوط الدولة الزيانية على يد الأتراك العثمانيين، ضم صالح رايس تلمسان إلى حكم الأتراك في الجزائر سنة 1555م. وكان باي سفير أول والي تركي يعين عليها، غير أن فترة الحكم التركي في تلمسان ما تزال غامضة [4].

أما المستعمر الفرنسي فلم يصل إلى منطقة تلمسان إلا في سنة 1842م [5]. وقد لعبت المنطقة دورا هاما في الملاحم البطولية التي خاضها الجزائريون ضد الغاصبين في عهد الأمير عبد القادر، ففي 1863م أصبحت المدينة تحت حكم الأمير عبد القادر وخصته باستقبال حار [6].

وبعد مرور سنوات احتل الجيش الفرنسي تلمسان، وبنى مركزا عسكريا هاما في المشور .أما الثكنات العسكرية فقد احتلت 2/3 ثلثي مساحة المدينة [7]، ثم توسع الجيش الفرنسي إلى أقصى الغرب فاحتل مدينة مغنية سنة 1836 عن طريق الجنرال "بيدو" والذي

(2) الحصار بن علي، المرجع السابق، ص 184.

(3) محمد الطمار، المرجع السابق، ص 04.

(4) وزارة الإعلام والثقافة، تلمسان، سلسلة الفن والثقافة، المرجع السابق ص 27.

(5) الحصار بن علي، المرجع السابق، ص 183.

(6) وزارة الثقافة والإعلام، تلمسان، سلسلة الفن والثقافة، المرجع نفسه، ص 28.

(7) نفسه، ص 28.

أقام فيها ثكنة عسكرية على انقاص ما تركه الرومان [1]، ثم استسلمت منطقة بني بوسعيد نهائيا للجيش الفرنسي بعد مقاومة شرسة سنة 1845 للقوة التي كان يقودها الجنرال كفانياك الذي قدم من منطقة بيدو[2].

2- الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي

إن الحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، السائدة قبل سنة 1954م ،يهدف إلى فهم الظروف التي اندلعت فيها الثورة التحريرية ،ليتسنى لنا وضعها في إطارها الصحيح [3]. فالفترة التي سبقت انطلاق الكفاح المسلح في نوفمبر 1954م عرفت تطورات، وأحداث في عدة ميادين ،وفي مختلف مناطق الجزائر العميقة، ومنها منطقة تلمسان موضوع هذه الدراسة ،إذ لا يمكن الفصل بين ما كانت تعيشه من أوضاع اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ،وما كانت تعيشه كل مناطق الجزائر عشية اندلا ع الثورة.

فالأوضاع العامة التي كانت تعيشها الجزائر قبل اندلا ع العمل المسلح ،كانت أوضاعا مزرية ومتردية إلى أبعد الحدود ، في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بسبب السياسة الاستعمارية المنتهجة ، ن طغيان واستبداد وتهميش للشعب الجزائري نصاحب الأرض بشكل لم يسبق للتاريخ أن رأى مثله من قبل ما عدا ما كان يتعرض له الأفارقة السود في جنوب إفريقيا [4].

---

(1) محمد حبيب حاج، أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان جمع ودراسة طويونيمية، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر، 2002، ص 71.

(2) نفسه ص 87.

(3) محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى 1945، 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، ص 36.

(4) يحيى بوعزيز، الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954،مجلة الذاكرة، العدد السابع، ديسمبر 2001، منشورات المتحف للمجاهد ص 11.

فلقد عبر الأستاذ أحمد توفيق المدني عن هذه المآسي قائلا "لو أن مجموع هذه المصائب السياسة والاقتصادية والاجتماعية والدينية كانت قد أصابت أمة أخرى من أمم العالم لفتكت بها ورمت بها بين أحضان اليأس والموت [1].

فقد عرفت الجزائر أبشع أنواع الاستغلال والنهب الاستعماري حيث استنزفت خبراتها وشرد أبنائها وطردوا إلى الجبال والمناطق الفقيرة بعد أن وزعت الأراضي الخصبة على أقلية بسيطة من المعمرين بينما بقي أبناء الشعب الجزائري يعانون من الجوع والفقر والتشرد والجهل وعرضة للأمراض الفتاكة [2].

أ) الوضع الاقتصادي :

قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر ،كانت الصناعة أكثر تقدما وأحسن تنظيما، تشهد بذلك مختلف المصادر التي تكاد تجمع أن الحرفيين في الجزائر كانوا يجمعون في نقابات. [3].

وإلى جانب هذه الصناعات التقليدية كانت الدولة الجزائرية [4] تهتم كثيرا بمناجم المعادن المختلفة ،وتولي رعاية خاصة لصناعتين كانتا أساسيتين في ذلك الوقت وهما صناعة الأسلحة والذخيرة الحربية وصناعة السفن، وبعد الغزو الفرنسي وبالتدرج أهملت الصناعة في الجزائر .[5]

فقد نجحت السلطات الاستعمارية في مهمتها ،إذ ما كادت الثورة تندلع حتى اختفت الصناعة التقليدية، وصارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا واختفت مصانع الأسلحة والبارود وورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن،والمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة ،والتي أصبحت سنة 1954م حوالي سبعمائة ألف طن من

---

[1] أحمد توفيق المدني، أثار الأستاذ أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه،كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، طبعة 2009، ص 123.

[2] أحمد توفيق المدني، أثار الأستاذ أجمد توفيق المدني، محاضرات في اللغة والتاريخ، القسم الرابع آراء وأفكار، دار البصائر، الجزائر 2008، ص 185.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء للأول، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م، ص 19.

[4] كانت الجزائر في العهد العثماني جمهورية، فمنذ 1679 كان الدايات ينتخبون وفي كل المراسلات كانت تكتب جمهورية الجزائر أو مملكة الجزائر، للمزيد، ينظر مولود بلقاسم نايت بلقاسم ، مفاهيم و صيغ خاطئة عن تاريخنا ،مجلة الثقافة، السنة السادسة عشر، العدد 94، جويلية أوت 1986م، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص، ص 28-31.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 19.

الفوسفات ،وثلاثة ملايين ونصف مليون طن من الحديد، وأربع مائة ألف طن من الفحم[1].

فالحركة الصناعية أصبحت تتدهور في الجزائر ،[2] وعموما فإن الصناعة عشية اندلاع الثورة في منطقة تلمسان لم تخرج عن القاعدة العامة، فقد سجل وجود مصنعين للنسيج في تلمسان ،ينتجان سنويا 700 ألف متر من القماش و 900ألف كلغ من الخيوط ومن حيث الإنتاج المحلي أيضا ،نجد معالجة الزيتون المنتشرة حقوله بكثرة في المنطقة والتي توفر المادة الأساسية لـ 12 مصنعا و 21 معصرة، بمعدل إنتاج سنوي قارب 900 ألف كلغ ،إلى جانب 05 مصانع مصبرات ،موزعة بين بني صاف والغزوات ،تنتج مجتمعة 375 طن من مصبرات الأسماك وفي بني صاف يوجد منجم حديد ،يشغل ألف عامل منجمي يصدر سنويا 300 ألف طن من المعادن فضلا عن عدد معتبر من المحاجر نبالإضافة إلى مصنع لتجفيف الخوخ ينتج سنويا 2500 قنطار من الخوخ المجفف، وفي مغنية يوجد 03 مؤسسات تنتج حوالي 07 ألاف طن من الصلصال النظيف و 350 طن من الصلصال المحول [3].

فالصناعة كانت تقليدية في منطقة تلمسان، يمارسها المسلمون واليهود على حد سواء، والصناعة اليدوية هي التي كانت تصنع شهرة المنطقة [4]، و تمثلت في صناعة النسج، الزرابي، الثياب الصوفية من برانس وحياك وغيرها وهي لا تستطيع مزاحمة الصناعة الأوربية ، التي تعتمد على المعامل الكثيرة [5].

فالتنمية الصناعية بالجزائر ،طالها الإهمال فمن خلال تقديرات الأمم المتحدة خلال الفترة بين 1951م و 1954م فالصناعة لم تستفد سنة 1951م إلى 1953م إلا من 2.5%

---

(1) للمرجع نفسه، ص 20.

(2) جريدة البصائر، عدد 290، 22-10-1954، ص 02.

(3) عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ 2007-2008، ص 39.

(4) سيد أحمد دندان، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936-1996، ط1 ،دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ، 2001 ص 34.

(5) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 484.

وسنة 1954 من 2.2% من مجموع الاستثمارات المنجزة بالجزائر، فالجزائر كانت مصدرا للموارد الأولية وسوقا للسلع [1]، فعلى سبيل المثال سنة 1940م لم تستفد الصناعة إلا من مليار واحد و 14 مليون فرنك من مجموع 149 مليار من الاستثمارات [2] فالمصانع الموجودة كانت أشبه بورشات لا أكثر [3].

كما أن الشركات الأوروبية ،هي من يحتكر الصناعات القليلة التي بقيت في البلاد مثل مصنع الاسمنت، الورق، عربات القطار، المطاحن، معاصر الزيت ومصنع الصابون[4].

فالمستعمر الفرنسي تعمد سحق كل حركة صناعية في البلاد ، حيث أنه لم يترك إلا بعض معامل الزيت، والصابون وصناعة السجائر والتبغ، وما بقي من الصناعات المحلية ،مثل صناعة النسيج والزرابي وحياكة الأصواف للاستهلاك المحلي فقط ،فالمستعمر هشم الأمة الجزائرية من ناحية الصناعة وحطمها [5].

اما الزراعة فلم تكن أحسن حالا، إذ جاءت قرارات القادة الفرنسيين العسكريين ومراسيم السلطات الاستعمارية ،فأباحت اغتصاب تلك الأراضي بسبب مشاركة أصحابها في الانتفاضات المختلفة وتسليمها بالمجان إلى المعمرين الأوروبيين، الذين احتكروا الامتيازات واحتقروا الجزائريين[6]. وبفعل عمليات الاغتصاب تلك ،تحول الفلاحون الجزائريون إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين، أو إلى أناس عاطلين تماما عن العمل، يعيشون من التسول أو من الأعشاب والنباتات التي تجود بها الطبيعة.

فعلى حساب الحبوب، اهتم الكولون بالحوامض التي كانت تدر عليهم أضعاف ما كانوا يجنونه من القمح والشعير، كما تطور منتوجهم من 700000 قنطار (سبعمائة ألف) سنة 1931 إلى 2.700.000 قنطار (مليونين وسبعمائة ألف) سنة 1950 وأصبحت بذلك

---

(1) زادرافكوبيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغزلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر 2011، ص 354.

(2) نفسه، ص 355.

(3) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 40.

(4) زادرافكوبيكار، المصدر السابق ،ص 358.

(5) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ص. ص 106، 107.

(6) - ABBAS FARHAT ;le jeune algerien ;ed le jeune parque ;page 116.

تحتل المرتبة الثانية في قائمة الصادرات بعد الخمور التي كانت تنتج بمعدل 16 مليون هكل سنويا، والإحصائيات كلها تجمع أن الأراضي الصالحة للفلاحة في العشرية التي سبقت اندلاع الثورة تبلغ مساحتها 11 مليون هكتار، ثمانية ملايين منها بيد الجزائريين الذين يمثلون 9/10 (تسعة أعشار) السكان وثلاثة ملايين هكتار بيد حوالي 25 ألف معمر [1].

فالاستعمار الفرنسي جرد الشعب الجزائري من كل أراضيه الفلاحية الخصبة وصادرها بالقوة ،وبصورة متدرجة على مدى تسعين عاما من 1830 إلى 1920، فأصبحت كمشة من المعمرين تستحوذ على 93% من مجموع الأراضي الزراعية، بينما نجد 2.190.742 فلاحا جزائريا لا يملكون سوى 7% من الأراضي الفلاحية غير الخصبة ذات المردود الضعيف المتردي [2].

فهؤلاء المستعمرين الأوربيين ،أهملوا الزراعة الغذائية المفيدة والمهمة للشعب الجزائري، كالقمح والشعير والخضر والفواكه نكاية به ،وركزوا على المزروعات الصناعية التي تدر عليهم أرباحا طائلة ،كعنب الخمور والتبغ وبواكير الثمار وقشور الفرنان ونبات الحلفاء وغيرها. كما أهملوا تربية المواشي ،وضايقوا الفلاحين والموالين الجزائريين في تربيتها والاستفادة منها وذلك باستلائهم على الأراضي الرعوية وفرضهم ضرائب باهظة على من يريد ممارسته الرعي فيها من الجزائريين [3]. فالغابات كانت تعتبر نقمة على الجزائريين أكثر منها نعمة لأن الويلات والمصائب التي تنزل عليهم بسببها، لا تكاد تعد ولا تحصى ولا طالما تجرد الأهالي من ماشيتهم ،لأن عنزا لهم رعى في أرض الغابة، فكانت الغرامة التي تنزل عليهم من جراء ذلك تفوق قيمة ما يملكون، فتحجز الماشية وتباع بالمزاد فيسدد من ثمنها مبلغ الغرامة[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ص 18.

[2] يحي بوعزيز، الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954م.مجلة الذاكرة ، العدد السابع ،ديسمبر 2001 ، ص11

[3] نفسه، ص 12.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 476.

وأمام مصادرة الأراضي من الجزائريين وحرمانهم منها ،اضطر الكثير منهم إلى ترك قراهم ومد اشرهم، وتوجهوا نحو المدن ،باحثين عن فرص أحسن للعيش، ومثال ذلك في منطقة تلمسان ،ما نقله رئيس بلدية أولاد ميمون Lamoricière[1]، عن وضعية الفقر والبؤس التي آل إليها السكان، جراء تجريدهم من أراضيهم.فقد فرضت الظروف الجديدة هجرة قوية للسكان والنزوح نحو المدن فرارا من مظاهر الفقر والحرمان حتى أن بعض الدواوير التابعة لبلدية سبدو والمختلطة كدوار بني صميل، الشولي، إفري عرفت تنقلا جماعيا للعائلات بعدما أصبحت الحياة قاسية والتربة شحيحة [2].

أما التجارة الخارجية تكاد تكون حكرا على المعمرين مثلها مثل الصناعة، فهم الذين يحتكرون عمليات التصدير والاستيراد[3]، وفي المقابل لم يسمح للجزائريين بممارسة التجارة والاستفادة منها، فأغلب المحتكرون يهود ماكرون وأثرياء فرنسيون أوروبيون احتكروا الأسواق والبنوك وكل الشركات والمشاريع الاقتصادية المربحة، ففرضوا على الجزائريين أن يبقوا خماسيين ضعفاء وحقراء من الدرجة الثالثة والرابعة [4]، أما أهل البلاد لا وجود لهم في هذه الحركة التجارية ولا يشاركون إلا بصفة تافهة في حركات التصدير والاستيراد[5].

فالمستعمر احتكر المواصلات برا وبحرا [6] فميناء الغزوات المصنف في المرتبة الرابعة جزائريا كان يمثل قطبيا اقتصاديا هاما، فهو يوفر إلى جانب عدد هام من عمال الميناء 76 مركبا بمحرك و 607 بحارا وينسق مع ميناء بني صاف لتقاسم المهام التجارية [7].

---

(1) سميت كذلك عام 1869م نسبته للجنرال لامورسيارLamoricière الذي بقي مدة على رأس التنظيم الإداري بوهران، تقع المدينة في محور الطريق الرابط بين تلمسان غربا وسيدي بلعباس شرقا وولاية عين تموشنت شمالا، ينظر محمد حبيب حاج، المرجع السابق ص 93.

(2) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 41.

(3) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 16.

(4) يحي بوعزيز ، الوضع العام في الجزائر ... ،مجلة الذكرة، العدد السابع، ديسمبر 2011، ص 13.

(5) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ،ص 108.

(6) يحيى بوعزيز ، الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 13.

(7) AbderrahimTalebBendiab, Tlemcen dans les années cinquante ;revue Algerienne des sciences juridique، n speciale , 1978. page 76

أما قطاع السكك الحديدية فنجد خطين رئيسيين في المنطقة كلها، يصل الأول وهران بالمغرب مرورا بمحطات رئيسية مثل محطة ابن باديس، أولاد ميمون، صبرة ومغنية أما الحظ الثاني فيربط بين مناجم جرادة بالمغرب وميناء الغزوات، كما نجد كذلك عمال قطاع البناء والنقل التابعين لشركة فرنسية تسمى TECFA ويضاف إلى هؤلاء المعلمين وموظفين البريد والبلديات وكذلك المستشفيات والبنوك.

المجموع جاءت تقديرات حاكم تلمسان بشأن فئات العمال 34668 عامل وعامل يومي من بينهم 5 ألاف موظف على أن وتيرة النمو الاقتصادي في المنطقة بقيت ضعيفة [1].

والجدول التالي يبين التوزيع الاجتماعي والمهني بالنسبة للجزائريين والأوروبيين في منطقة تلمسان على ضوء حصيلة الإحصاء العام الذي قامت به السلطات الاستعمارية سنة 1954م.

	الجزائريون	الأوربيون	المجموع
فئة صغار التجار وأصحاب المهن الحرة	5400	1900	7300
فئة المهندسين وكلاء خبرة	500	1300	1800
العمال والموظفون	14600	34000	18000
المجموع	20500	6600	27100

ففي العشرية التي سبقت اندلاع الثورة ، لم يعد في استطاعة أي عاقل الحديث عن تجارة بالجزائر، بل كل ما هناك عمليات احتكارية تقوم بها مجموعة من المستعمرين، يجمعون الأرباح لأنفسهم على حساب فرنسا والجزائر في آن واحد [2].

ب) الأوضاع الاجتماعية :

(1)ibid. P 78.

(2) محمدالعربي الزبيري، المرجع السابق، ص 20.

إن الحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، لا يكون مجديا إلا إذا فصلنا مجتمعين متمايزين، المجتمع الأوربي الذي يمثل حوالي 1/10 السكان ويملك 9/10 من الإنتاج الإجمالي والمجتمع الجزائريين الذي يمثل 9/10 من السكان ولا يملكون سوى 1/10 من الإنتاج الإجمالي [1].

فالوضعية المزرية كانت تخيف حتى المستوطنين ، ،فا من أن يلحق بهم ما لحق بالجزائريين من مآسي.فمخطط تفقير الجزائريين كان قد قفز إلى مستويات مخفية[2]، فأساس السياسة الفرنسية في الجزائر هو تفقير الشعب الجزائري [3]، فالفقر المدقع قد ضرب أطنابة بكل أنحاء الجزائر وخيم على ربوعها كالكابوس المرعب [4].

فالحالة الاجتماعية كانت مزرية، فاشتد الفقر بالجزائريين، ونزل مستوى المعيشة إلى درجة خطيرة، فأصبح سكان البوادي والقرى يأكلون عروق النباتاتن والحشيش ويكسون بكسوة حدة لا يغيروها إلا بعد أن تصبح أسمالا .فنتجت عن ذلك أمراض وبائية كالطاعون الذي أصاب الأهالي عام 1942م والذي ذهب ضحيته ما بين 200 و 300 ألف شخص [5].

فقد انتشرت البطالة في الجزائر، فكان عدد البطالين حسب الإحصائيات الرسمية يتجاوز باستمرار مليون نسمة إضافة إلى الملايين من العمال الذين لا يجدون العمل إلا مدة شهرين أو ثلاثة شهور في السنة كالعمال الفلاحين أو كمستخدمين لقطف العنب وقت أوانه في فصل الخريف وكل هؤلاء لا يتجاوز مدخولهم سوى بعض الآلاف القليلة من الفرنكات التي بالكاد تكفيهم لشراء بعض الأقمشة الضرورية فالشعب أصبح ضعيفا، فقيرا ومضطهدا لا يملك ما يدفع به برد الشتاء ولاحر الصيف [6]، وقد كان للاستعمال الواسع

---

[1] نفسه، ص 23.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 12.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 110.

[4] نفسه، ص 444.

[5] جريدة المقاومة، عدد 29، ص 8.

[6] نفسه، العدد نفسه، الصفحة نفسها.

للآلات الحديثة في مختلف الأنشطة الإقتصادية الأثر الكبير في إرتفاع نسبة البطالة.فعدد البطالين تجاوز مئات الآلاف، فالأرقام الرسمية لعدد البطالين اعتمادا على ما ورد في بيان ,ب الحكومة ما شان في المجلس الجزائري ناهز 167000 ثم تدراك قائلا "إن العدد الحقيقي للعاطلين أكبر من هذا لأن هناك من لم يسجلوا أسماءهم في مصالح الاستخدام والبلديات [(1)].

وقد بلغ عدد سكان منطقة تلمسان في إحصائيات عام 1948م حسب الجريدة الاستعمارية L'avenir de Tlemcen[(2)] 352.161 نسمة

وحسب إحصائيات سنة 1954م قدر تعداد السكان في دائرة تلمسان 379115 نسمة أي 4.5% من مجموع نسبة سكان شمال الجزائر و 17.4% بالنسبة لعمالة وهران، وعليه فإن ما يمكن أن نستنتجه هو أن تلمسان منطقة ذات كثافة سكانية عالية مقارنة بالمعدل السنوي، فالمعدل الوطني 41.47% من السكان في الكلم^2 بينما في منطقة تلمسان ترتفع إلى 46.19% وحتى مقارنة بالقطاع الوهراني فالنسبة مرتفعة 32.27% في الكلم^2[(3)]، عل أهمية هذه المعطيات السكانية تكمن في كونها العامل الذي يكمل ويوضح التطور السياسي للمنطقة مما جعلها تلعب دورا مهما.

والجدول التالي يوضح تعداد السكان في شمال الجزائر وعمالة وهران ودائرة تلمسان[(4)].

	المساحة ب كلم^2	مجموع السكان	الجزائريون	المستوطنون
عمالة الجزائر	209.940	8.707.313	7.654.915	1.025.587
عمالة وهران	67508	2.178.235	1.773.817	4.6.018
دائرة تلمسان	8.206	379.115	349.673	29442

(1) البصائر، العدد 277، الجزء 11، ص 03.

(2) L'avenir de Tlemcen, le 12-10-1949, n° 3288.

(3) Abderrahim, Taleb Bendiab. OP. CIT. P 72.

(4) Abderrahim, Taleb Bendiab. OP. CIT. P 72.

إلا أنه رغم الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة إلا أن نسبة النمو السكاني عند الجزائريين ظلت مرتفعة ومتزايدة، الأمر الذي أقلق الإدارة الفرنسية حيث دعت عدة مسؤولون محليون في تقاريرهم إلى اتخاذ تدابير وقائية مستعجلة للحد من النمو الديمغرافي المتزايد لدى الجزائريين، ففي بعض القرى في تلمسان مثل السواحلية وبني مسهل وعين فزة (افري) لم يكن فيها أي وجود أوربي [1].

فنائب رئيس بلدية تلمسان، حرر تقريرا مفصلا حول هذه المسألة، وأنتهى في الأخير إلى نتيجة يعتبرها كارثية، حينما اعتبر أن ما يستدعي الانتباه في تلمسان غلبة العنصر المسلم على الفرنسي وأن الجزائريين بنمو أعدادهم ،أحدثوا في نفوس المستوطنين شعورا بعدم الاطمئنان والخوف على مستقبلهم وحياتهم، إذ كان المستوطنون قد أبدوا قبل مدة مخاوفهم من الضعف الواضح في نجاعة المشروع الاستيطاني أمام النمو السكاني المتزايد بالنسبة للمسلمين الجزائريين [2] وهذا في المقابل ولد لدى الجزائريين شعورا بالاطمئنان والخوف على مستقبلهم وحياتهم [3].

وهذا جدول يبين التطور السكاني للأوروبيين والجزائريون في دائرة تلمسان[4]

	1931	1954
المسلمون	223.091	349.673
المستوطنون الأوروبيون	31.031	29.442
المجموع	254.122	379.115

الوحدة بالألف نسمة

---

(1) عبد القادر جيلالي بلوفة ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة التي اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقا يد، تلمسان، 2007-2008، ص 238.

(2) Abderrahim, Taleb Bendiab, OP. CIT, P 74.

(3) عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ،ص 39.

(4) Abderrahim, Taleb Bendiab, OP. CIT, P 73.

أما الجانب الصحي فقد كانت المصيبة أشد وطأة حيث حرم الجزائريون من العلاج لدواء واعتبرتهم السلطات الاستعمارية بمثابة قطعان الحيوانات المتوحشة، فالاستعمار الفرنسي نقل إلى الجزائر أمراض لم تكن موجودة قبل الاحتلال مثل مرض الزهري، السل والكوليرا التي انتشرت بسرعة مخيفة، فقد ذكر الدكتور جيولفي في هذا الصدد قائلا "بأنه عندما حل الفرنسيون بالجزائر وجدوها خالية من مرض السل وكذلك لويس شوفا لي في كتابه مشكلة السكان في الشمال الإفريقي ولكن عام 1946م أصبح عدد الجزائريين المصابين بداء السل يعادل 5 مرات عدد المصابين الأوروبيين [1].

فالجهاز الطبي غداة الثورة بمعناه العصري معدوم تماما فعدد الأطباء قليل وعدد المستشفيات لا يزيد عن أربعة وعشرين مستشفى أغلبهم في المدن الكبرى ولخدمة الجالية الأوروبية، فالأغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى ولا تستعمل الأدوية بل أن التداوي كان يتم بالطرق التقليدية [2]، ولذلك فإن الجزائريون كانوا مهيؤون لاستقبال كل أنواع الأمراض الخطيرة التي كانت معروفة آنذاك [3].

ففي منطقة تلمسان خاصة الأرياف منها كانت الأوضاع مزرية فمعظم السكان معرضون لأنواع متعددة من الامراض المعدية خاصة في أواسط الأطفال الصغار أين سجلت نسبة عالية من الوفيات[4].

في بلدية الرمشي ،نجد أكثر من نصف السكان يواجهون مشاكل سوء التغذية، بل مشاكل البقاء في الحياة ،خاصة أثناء فصل الشتاء الطويل وفي كل الأوقات كان السكان يلجؤون إلى استهلاك النباتات غير الصالحة للتغذية البشرية ،مثل الحشائش التي تنمو تلقائيا ويضيفون إليها نصيبا من الملح والزيت والحمص وكثيرا ما كانوا يخطئون في استهلاك

---

[1] يحيى بوعزيز ، الوضع العام في الجزائر عشية اندلاع ثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 20.

[2] محمد العربي الزبيري، الرجع السابق، ص 27.

[3] محمد قرشي، المرجع السابق، ص 105.

[4] Abderrahim, Taleb Bendiab, OP.CIT. P 73.

النباتات الخطيرة على صحة الإنسان ،مثل الفطريات السامة مما تؤدي إلى الموت أحيانا [1].

ولخطورة الوضع، أوفدتت السلطات الاستعمارية من باريس سنة 1954م لجنة تحقيق تنقلت عبر مناطق مختلفة من الجزائر، وفي شهر أفريل وصلت اللجنة إلى منطقة وادي الشولي وبلدية سبدو المختلطة التي فقدت 40 طفلا توفوا خلال شتاء 1954م بسبب الافتقار إلى أبسط وسائل العلاج الأساسية [2].

أما من ناحية السكن الوضع كان سيئا جدا فالسلطات الاستعمارية حشرت الجزائريين في الأحياء القصديرية القذرة والأكواخ المتسخة والضيقة والبشعة المنظر التي لا تصلح حتى لتكون للحيوانات المتوحشة كمأوى، بينما سكن الأوروبيون في الأحياء الراقية والعمارات الجميلة وسط والحدائق مع توفر كل وسائل العيش والراحة والرفاهية مما جعل حياتهم سهلة وممتعة أما الجزائريون فقد حرموا من كل ذلك [3]، وحتى الشقق التي وجدت أصد للبيع أو الكراء يمنع إيجارها للجزائريين بحجة أنهم متسخين وكانوا يضعون ضمن شروط عقد البيع أو الكراء صيغة "لا تباع ولا تؤجر للمسلمين الجزائريين" [4].

فبعد الحرب العالمية الثانية، انتشرت الوفيات في أواسط الجزائريين بشكل ملفت للنظر ،كحتمية للبؤس والفاقة وانخفاض مستوى المعيشة وضيق الأكواخ وتكدس السكان بها ،إضافة إلى الجهل والفقر والجوع [5].

وهذه الحالة المأساوية يؤكدها المجاهد تيجني محمد [6]، بقوله "كنا نعيش الفقر الحقيقي، حفاة عراة على مدار السنة، نعاني الجوع كان غطاءنا خيم من حصير، نفترش الدوم ونتغطى بحصيرة من الحلفاء" [1].

---

(1) محمد قرشي، المرجع السابق، ص 59.

(2) Abderrahim, Taleb Bendiab, OP.CIT. P 73.

(3) يحي بوعزيز ، الوضع العام في الجزائر...، المرجع السابق، ص 19، ص 29، 20.

(4) نفسه، ص ص 19، 20.

(5) محمد قريش، المرجع السابق، ص 105.

(6) المجاهد تيجيني محمد، الاسم الحربي سي مهدي، ابن العربي وقريح خيرة، من مواليد 1938، بالمحاميد، سيدي بلعباس، التحق بالثورة عام 1955م، القسمة الثالثة، الناحية الثانية، المنطقة الخامسة.قرص مضغوط ، شهادة حية مسجلة ن المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان .

ج) الأوضاع الثقافية :

زعم منظرو الاستعمار ،أن ليس للجزائر ماض تاريخي، ولا حضارة ولا هوية ثقافية متميزة ، وأن الحظ قد أسعفها ،لأن تنفتح عن مزايا الحضارة التي جاءت بها فرنسا، كي تنشرها هنا في الجزائر[2]. فمخطط الإستعمار كان مبنيا على إفراغ الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي، لإحلال مضمون الشخصية الفرنسية محلها[3]. فالوضع الثقافي لأي مجتمع ،يعتبر انعكاسا لواقعه السياسي، وبنائه الاقتصادي، وتركيبه الإجتماعي. فالاستعمار حارب اللغة العربية والثقافة العربية كما حارب الشخصية الجزائرية حربا لا هوادة فيها [4]، ولذلك سادت الأمية بين أفراد الشعب الجزائري حتى أصبحت تشكل ما نسبته 94.9% بين الرجال و 98.4% بين النساء. والقلة القليلة أتيحت لهن فرصة التعلم [5]، ففرص التعليم أمام الجزائريين كانت محدودة للغاية ،علما أن الجزائر قبل فترة الاحتلال ،كانت تعيش حالة ازدهار وتقدم وتتمتع بمستوى فكري وثقافي متطور ،وهذا ما شهد به الأعداء أنفسهم، فهدف فرنسا كان تجهيل الشعب الجزائري حتى يسهل السيطرة عليه [6].

فالاستعمار فرض اللغة الفرنسية على الجزائريين ،معتبرا اللغة العربية لغة أجنبية، ولم يتوقف عند هذا الحد ،بل منع التعليم الوطني الخاص، وفي أحسن الأحوال أخضعه للرقابة القاسية [7]. فتحت عنوان الاضطهاد الثقافي بالجزائر ،أوردت جريدة المقاومة ما يلي

---

[1] شهادة حية، مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، قرص مضغوط.

[2] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2012، ص 53.

[3] عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1985، ص 93.

[4] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931، 1956) دراسة تربوية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الثانية، 1981، ص 93.

[5] نفسه، ص 95.

[6] يحيى بوعزيز، الوضع العام في الجزائر عشية ثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق ،ص 22 .الدد الس، منشورات المتحف الوطني المجاهد2.

[7] أحسن بومالي، الجزائر عشية الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 24، سنة 1957، ص 09.

"التعليم الفرنسي بالجزائر، كان مطابقا للتعليم بفرنسا وهذا أمر مقصود ،يرمي من وراءه إلى إدماج الجزائريين بفرنسا ،وحسب إحصائيات رسمية لسنة 1953م، فالتعليم الابتدائي: السكان الأوروبيون، جميع أبنائهم يزاولون التعليم ،وعددهم 135000أما بالنسبة للسكان المسلمون يبلغ عدد الأطفال الذين هم في سن التعليم 1962.000 لا يزاول التعليم منهم إلا 266000 فقط ،فتكون بذلك نسبة الذين حكم عليهم بالجهل 86.5% ،أما فيما يخص التعليم الثانوي: الأوروبيون 24000 تلميذا والمسلمون 4590 تلميذا، أما التعليم العالي في جامعة الجزائر، الأوروبيون 5132 طالبا والمسلمون 507 طالبا[1].

فالتعليم العربي على محدوديته ،كان مضايقا في منطقة تلمسان فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي[2]، منع من إلقاء دروس التفسير بالجامع الأعظم بـ "تلمسان" ببرقية من الوالي العام عن عمالة وهران، وكان ذلك في أواخر سنة 1932م [3].

فالمضايقات في تلمسان لاحقت مدرسة دار الحديث [4]، فما إن بدأت تباشر عملها،وبدأ الإقبال عليها من قبل المواطنين ،حتى قامت إدارة الاحتلال بتعطيلها في شهر يناير 1938م، ولم يمضي على افتتاحها سوى ثلاثة أشهر فقط، وقد أثار قرار تعطيلها غضبا شعبيا كبيرا في تلمسان [5].

---

(1) جريدة المقاومة، العدد 09، سنة 1957، ص 08.

(2) الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ولد في 14 جوان 1988 بعين ولمان (سطيف)، عاش بسوريا أين تعلم بالمدرسة الأموية، ثم بالجامعة الأموية بدمشق 1912-1922 ومع عودته إلى الجزائر، أسهم إلى جانب عبد الحميد بن باديس في نشر جريدة الشهاب ثم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس في أفريل 1940.ينظر محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال1962-1830 ،غير منشورً ، ص 39.

(3) سيد احمد نقاز الأسرة الجزائرية أثناء الإحتلال الفرنسي مجلة المصادر، العدد 13، السداسي الأول 2006، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 189.

(4) دار الحديث: مدرسة أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1977 وكانت من أهم وأحسن مدارس التعليم الحر في الجزائر جرى افتتاحها في شهر سبتمبر 1937، قامت إدارة الاحتلال بتعطيلها عدة مرات، إلا أنها ظلت صامدة تؤدي وظيفتها التربوية والتعليمية، درس بها الكثير من الفتيات قبل التحاقهم بالثورة واستشهد الكثير منهم، للمزيد أنظر: بلحسن بالي أبطال الثورة الجزائرية، حرب التحرير الجزائرية، الدكتور بن عودة زرجب الرائد جابر، العقيد لطفي تعريف عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2013، ص 10.

(5) رابح تركي، المرجع السابق، من ص 178-179.

فقد كان معلمو المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء يعانون مختلف المشاكل، فكانوا يتعرضون للحبس، والتغريم، والمحاكمة كمجرمين، ففي مدينة مغنية مثلا تعرضت مدرسة التقدم، لمهاجمة الشرطة التي جاءت تبحث وتعتقل عددا من التلاميذ بحجة أن آباءهم، أو مدير المدرسة محمد أدراعو قد أعطاهم مناشير يعلقونها على الجدران ، بينما سن التلاميذ المعتقلين ،كان يتراوح بين ست وعشر سنوات [1].

وتحت إطار محاربة اللغة العربية ،صدر قرار وزاري من طرف وزير الداخلية الفرنسي شوطان Chou tain في عام 1938م، يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية عن الجزائر لا يجوز تعليمها في معاهد التعليم، سواء كانت نظامية فرنسية ،أو شعبية حرة

كمعاهد التعليم العربي الحر إلا بترخيص خاص من إدارة الاحتلال [2]. وعموما فإن الجزائريين كانوا يعانون الجهل، إذ نجح الإستعمار نجاحا باهرا في مسعاه الحثيث لتجهيل الشعب الجزائري[3]، وهذا ما كان يسعى إلى تحقيقه دوما، فهو ترك الشعب الجزائري أسير الجهل والضياع [4]، حتى أن قائد دوار بني هديل [5]بنواحي تلمسان المدعو حابي عبد القادر ،لما سمع بأن الإمام محمد بن عمر، أفتى بتحريم الوعدة لأنها وثنية سلط عليه غرامة مالية قدرها 54000 فرنك، وسيق إلى السجن وضرب ضربا مبرحا [6].

وما يلاحظ أن موقف الاحتلال من اللغة العربية والثقافة العربية ،لم يتغير منذ الاحتلال ،وسار على نفس الخط ،فالهدف هو القضاء عليها تماشيا مع سياسة الفرنسة والإدماج[7].

---

(1) أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1754-1962م، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2007 ص ص 57-58.

(2) رابح تركي، المرجع السابق، من 130.

(3) العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 21.

(4) الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر 2012م، ص 188.

(5) دوار بني هديل، نسبة إلى قبيلة بني هديل، تقع حوالي 15 كلم جنوب تلمسان، ضحت بالكثير من أبناءها في سبيل استقلال هذا الوطن.

(6) البصائر، عدد 280، ص 60.

(7) رابح تركي، المرجع السابق، ص 65.

فالتعليم العربي تراجع كثيرا منذ الاحتلال، حتى في المدن القديمة المعروفة بثقافتها العربية مثل تلمسان التي لم تعد تحصى عام 1914 سوى 40 مدرسة نظامية (Organique) بها 300 طفل، لأن المراسيم الفرنسية ظلت تمنع تشييد المدارس العربية إلا برخصة من سلطات الاحتلال.

منال المدارس الفرنسية استقبال التلاميذ في ساعات الدراسة [1].

3 – النشاط السياسي :

شهدت منطقة الغرب الوهراني ،على غرار باقي مناطق الوطن ،نشاطا سياسيا مكثفا من طرف مختلف التنظيمات السياسية، والاتجاهات الكبرى في الحركة الوطنية الجزائرية، يأتي في مقدمتها حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري ،الذي كانت له قاعدة شعبية لا بأس بها في الغرب الجزائري ،وخاصة في منطقة تلمسان ونواحيها إضافة إلى نشاط حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فمنطقة تلمسان، شهدت نشاطا سياسيا مميزا ،وحضورا بارزا للأحزاب السياسة. هذا النشاط بلغ أحيانا درجة الغليان، ومن تلمسان اتسع هذا النشاط والعمل النضالي جنوبا (جنوب سبدو) إلى نواحي النعامة وعين الصفراء والبيض وغيرها.

فقد عاشت المنطقة الكثير من الأحداث، تي ميزتها المظاهرات والاحتجاجات وتوزيع المناشير والكتابات الحائطية، التي تحمل شعارات وطنية ،وغالبا ما كانت تصل إلى حد الصدام مع قوات الأمن والجيش الاستعماري[2]، فعلى مستوى مدينة تلمسان أشرف حزب أحباب البيان والحرية على تنظيم موكب قدر عدده بين 1500 و 2000 متظاهرا جزائريا عبروا شوارع المدينة مرددين الأناشيد الوطنية، رافعين سبابة اليد اليمنى[3]، وذلك عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية في أوائل شهر ماي 1945م على غرار باقي مناطق

(1)Gilbert Meynier, L'Algérie réveillée, la guerre de l'Algérie 1914-1918 et le premier quart de XX[e]siebe, el Maarifa édition 2010. Page 212.

(2)عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 46.

(3) مصطفى أو عامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945م منشورات دار القدس العربي، 2013 ، ص222.

الوطن، إلا أن هذه المسيرة لم تأخذ طابعا صداميا، وفي عام 1949قام نحو 300 عامل بشن إضراب تسبب في عرض ثلاثة منهم للاعتقال ،الأمر الذي غذى روح التضامن عبر كل أنحاء المدينة بعد أن انضم إلى المضربين باقي العمال والعاملات ،والتحق بهم عمال الميناء، ثم عمال ورشات البناء، و المعلمون وعمال الجسور والطرقات ،ليلتحق أصحاب المخابز الذين قرروا توقيف العمل، ثم التحق الجزارون و أصحاب المقاهي الجزارون وأصحاب المقاهي والتجار والحرفيون الذين أغلقوا محلاتهم [1].فمنطقة تلمسان كانت مهيأة سياسيا، بفضل النشاط الحثيث للأحزاب السياسية، ومن أهم هذه الأحزاب التي لعبت دورا بمنطقة تلمسان نجد:

حزب الشعب الجزائري، الذي سيتعرف باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن بين الشرائح التي انتمت إليه فئة العمال والفلاحون الصغار، عمال الموانئ وأصحاب الحرف التقليدية ،خاصة في ندرومة وتلمسان والتجار في المدن الكبرى والصغرى. ولعل سبب الانخراط الواسع في صفوف هذا الحزب، يعود أساسا إلى توجهاته الصريحة بشأن القضية الوطنية والاستقلال التام منذ ظهوره على الساحة السياسة. فعام 1952م، تم اكتشاف شبكة المنظمة الخاصة من تدبير السيد كبير محمد نائب رئيس بلدية مغنية وهو ممثل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية [2]، وفي نفس المدينة (مغنية) تم حجز يوم 13 ماي 1950 وثائق سرية ومخطط سد بني بهدل وبوحلو [3]وتجهيزات كهربائية ومعدات للتفجير بمنزل المناضل بوري أحمد [4].

(1) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ،ص 46.

(2) جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق ،ص 62.

(3) سيد بني بهدل يقع في بلدية بني بجدل دائرة بني سنوس جنوب تلمسان تقرر بناءه من طرف مديرية الأشغال العمومية في الجزائر في سنة 1920م وبدأت الأشغال به عام 1931م وعام 1956 استغلت بعض مرافقه في تعذيب الجزائريين عن طرف الجيش الاستعماري.ينظر توفالي روحية ،معتقلات الخميس و بني بحدل شواهد على إبادة السفاح بالونغ للجزائريين، مجلة قال لي نوفمبر ، عدد خاص، جانفي 2015، ص44.

(4)عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص 61.

والملفت للانتباه هو أن النشاط السياسي في فترة الخمسينات من القرن العشرين، لم يعد حكرا على المدن ،بل توسع إلى الأرياف، ونظرا للنشاط المكثف لحركة الانتصار تم اعتقال الكثير من المناضلين الذين ينشطون في صفوفها، ولم يكن لهم صلة بالمنظمة الخاصة، ففي تقرير صادر عن عمالة وهران شهر ديسمبر 1950م حول التنظيم السري (المنظمة الخاصة) أنه ظل قويا في بعض المناطق كتلمسان ،رغم الاعتقالات [] فخلايا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، لم ينقطع نشاطها بعد اكتشاف المنظمة الخاصة إذ عادت إلى عقد اجتماعاتها في ديسمبر 1950م [1].

وقد عقدت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مدينة تلمسان اجتماعا يوم 27 جانفي 1951م قصد إعادة هيكلة نفسها ،وتنشيط خلاياها بمنزل المناضل حميدو العربي، حضره العديد من المناضلين من الحركة ،ومن جناحها السري الذين لم يتم اعتقالهم ، وخلص الاجتماع إلى تعيين لجنة لإدارة الحركة في تلمسان ،مكونة من حميدو العربي[2]،رئيسا وممشاوي محمد[3] نائبا وقنانش محمد أمينا عاما ،وبن عصمان عبد الكريم أمينا عاما مساعدا، كما انصب اهتمام المناضلين بتلمسان بالإضافة إلى هيكلة خلايا الحركة إلى إعادة تشكيل أفواج التنظيم السري.

أما في مدينة مغنية أصبح نشاط حزب حركة الأنتصار قويا بعد الحرب العالمية الثانية ،ولعب محمد الكبير دورا مهما في تأسيس وتنشيط خلية مغنية، وفي سبدو البلدية المختلطة

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة،المرجع السابق، ص 141.

[2] حميدو العربي،ولد يوم 1907/12/3 بتلمسان ،من عائلة معروفة ،مناضل في حزب الشعب ، اوى ببيته عبد الحقيظ بوصوف الذي كان ملاحقا من طرف السلطات الأستعمارية، من فبفري 1953 إلى أفريل1954 ،و مع إنطلاق الثورة تعرض للسجن ثم الأبعاد ، اطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار ،توفي في 1980/11/24 بتلمسان . ينظر:

Hadj Messali Merzouk khaled, compagnons a tlemcen , recit et anecdotes de son epoque 1898-1974, othmania,485-487.

[3] ممشاوي محمد من مواليد تلمسان من قدماء المناضلين في نجم شمال إفريقيا ، مسؤول في حزب الشعب و حركة الأنتصار بتلمسان ،اعتقل في ديسمبر1954.أنظر سعاد يمين شبوط ن الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962 ن دار الهدى ، عين مليلة ن الجزائر ن 2014 ، ص ص383-384 .

، كان السيد حساين محمد، عون طبي عامل هو الذي أسس خلية الحركة في المدينة، وتكونت خلايا أخرى في المناطق المجاورة كدوار العزايل وأولاد بني هلال [1].

فقد كان حزب الشعب وحده دون غيره ،هو الذي تبنى مفهوم الكفاح المسلح منذ البداية، بالرغم من كل الصعوبات التي واجهته [2]، فحركة الانتصار فيما بعد اعتمدت على النضال السياسي العلني، والعمل السري في الوقت نفسه وقد بدأت في تأسيس أفواج فدائية منذ أواخر 1951م من عدة مناطق تحضيرا للثورة المسلحة [3].

و إلى جانب نضال حزب الشعب الجزائري ،و حركة الأنتصار نجد كذلك العمل النضالي للحزب الشيوعي الجزائري ،الذي وجد قاعدة هامة له من المناضلين في غرب الوطن حيث وجدت خلايا الحزب في "عين تموشنت"، "بني صاف" و"تلمسان" وفي قرى منطقة "افري"، "عوشبة"، "تاقمة"، "تيزي" و "أم العلو"، ومنطقة "الشولي" و"بني غزلي" و"أولاد سيد الحاج"و"سبدو"و"تيربي" و"عين النحالة"، فخلال سنة 1951م عقدت عباسية فضيل المناضلة في الحزب الشيوعي لقاءات في دواوير "أم العلو" و"بني وعزان"و"عوشبة" كانت تعرض فيها تجربتها في سفرها إلى "كوريا"[4]، وفي بلدية سبدو المختلطة جنوب تلمسان شهد نشاط الحزب تراجعا ملحوظا، قبل أن يستعيد سنة 1952م بعد ما فقد قاعدة جماهرية واسعة في منطقة الشولي وخاصة في دائرتي أولاد سيدي الحاج وييدر أين التحق عدد هام من السكان بصفوف ج ع م ج وفي المقابل توسعت قاعدة الحزب النضالية إلى "تيربي"، "مسيردة"، "تامكسالت"، "صبرة"، "الخميس"، "أولاد رياح" و"بني بحدل"[5].

وكانت الدعاية الشيوعية تتم عن طريق تنظيم التجمعات ،والمناشير والجرائد، خاصة جريدة الحرية ،ووهران الجمهورية .وتركزت الدعاية في أواسط صغار التجار والحرفيين، فضلا عن العمال الزراعيينن و لعل اختيار هذه الشرائح ،كان مدروسا بعناية نفهي تمثل أكبر

---

[1] – عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص 157.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 13.

[3] جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص 157.

[4] Abderrahmane, Taleb Bendiab, opcit ; pp ;86-87.

[5] IBID, p 87.

شريحة في المجتمع، وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية مزرية وسيئة ،وهي الأكثر عرضة للاستغلال [1].

فعام 1949من أحصى الحزب الشيوعي الجزائري 2300 خلية محلية منها 11 خلية بتلمسان و 16 خلية في الريف [2].

وفي بلدية مغنية المختلطة كان الحزب الشيوعي الجزائري يحظى بتمثيل في مختلف مناطقها الريفية، خاصة في أواسط عمال السكك الحديدية، أما في تلمسان فكانت توجد 6 خلايا للحزب، وفي باقي مناطق الدائرة كان عدد مناضلي ح ش ج ضعيفا مثل ندرومة والحناية، ولم يكن الناس يقبلون حتى الحديث عن هذا الحزب. فابتعاد الحزب عن تحمل طموحاتهم، دفع حتى مناضليه والمتعاطفين معه إلى الابتعاد عنه تدريجيا[3]. ولكن على العموم فإن ح ش ج في منطقة تلمسان كان له حضور قوي، فالمناضلة جاكلين قروج[4]، تقول خلال سنوات 1951-1956 كان هناك عدد هام من المناضلين الشيوعيين في منطقة تلمسان وكان هناك اتصال بين تلمسان وسيدي بلعباس [5].

أما حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فيأتي في المرتبة الثالثة من حيث الحضور والنشاط في منطقة تلمسان، غير أن مجازر 08 ماي 1945م أثرت على وضعيته وتنظيمه ،والسبب يعود إلى تقرير صادر عن مصالح الاتصال لشمال إفريقيا (SLNA) الذي اعتبر الحزب شديد الاعتدال في مواقفه، الشيء الذي أفقده العديد من المناضلين الذين تحولوا إلى حزب الشعب، وهذا التراجع الذي عرفه حزب إ د ب ج من

(1) مصطفى أو عامري، المرجع السابق، ص 210.

(2) Hafid Khatib, 1° juillet1956: L'accord FLN-PCA et l'intégration des combattants de la libération dans l'armée de libération nationale en Algérie O.P.U Alger, P 65.

(3) Abderrahim, Taleb Bendiab Op. CIT. P 87.

(4) جاكلين قروج، عضو في الحزب الشيوعي الجزائري رفقة زوجها جيلالي قروج، طردت معه من وهران إلى فرنسا بسبب آراءها السياسية لكنها عادت للجزائر معه سنة 1955م، اشتغلت معلمة في الانيد التي بعين فزة، اعتقلت سنة 1957م، حكم عليها بالإعلام في 7 ديسمبر 1957م، سجنت في 28 جانفي 1958م ثم حولت إلى مارسليا في 02 ديسمبر 1958م.للمزيد يظر، جمال يحياوي ، مناظلات من أصل أوربي ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين ص 47.

(5) نفسه، ص 46.

حيث عدد المنخرطين يتأكد بقوة في منطقة تلمسان، ففي ندرومة مثلا، شهد الحزب أزمة حقيقية ،وفي بني صاف كان نشاطه منعدما تقريبا ،أما في أولاد ميمون لم يتمكن الحزب من إعادة بناء ولو خلية واحدة رغم الجهود المبذولة، أما في سبدو فإنه منذ 1950 لم يتمكن إ د ب ج أن يجد لنفسه مكانا بعدما استحوذ حزب الشعب على الساحة السياسية.

لكن الحزب، ظل مع ذلك ينشط في بعض المناطق ،كتلمسان ومغنية وفي الحنايا حيث كان يضم 250 منخرطا ومتعاطفا، كما أحرز مرشحو الحزب في انتخابات 1947-10-19على الكثير من المقاعد ،خاصة في صبرة .وظلت ندرومة أبرز معقل للحزب في كل القطاع الوهراني[1].

إلا أن الحزب حضوره ظل ضعيفا في المناطق الريفية ،عكس الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب ،ومثلت منه فئة المعلمون والأساتذة إلى جانب صغار ملاك الأراضي ،في كل من صبرة و الحناياو أولاد ميمون، أبرز شريحة في قواعده النضالية، وهي تنتمي إلى الطبقات المتوسطة [2].وإلى جانب نشاط الأحزاب السياسية كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حضورا قويا في منطقة تلمسان، عن طريق المدارس الحرة التي شيدتها وأيضا أنشطتها الثقافية المتنوعة، فقد استطاعت أن تستقطب شرائح اجتماعية عديدة.

كما اهتمت الجمعية ببناء المدارس الحرة، فخلال سنة 1954م تم إحصاء 13 مدرسة تتوزع كما يلي في منطقة تلمسان:

مدرستان في مدينة تلمسان، مدرسة مغنية، مدرسة الغزوات، مدرسة أولاد ميمون، مدرسة صبرة [3]، مدرسة دوار عين غرابة [4]، مدرسة بني صاف، مدرسة الحنايا ووصل عدد التلاميذ الذين يزاولون الدراسة بانتظام 2315 تلميذ فضلا عن المدارس القرآنية

---

(1) عبد الحميد بوجلة، المرجع السابق، ص 45.

(2) Abderrahim, Taleb Bendiab, OP. CIT, P 90.

(3) مدرسة صبرة افتتحت يوم 25 أفريل 1954.ينظر جريدة البصائر ج11، 1954-،دار الغرب الاسلامي ،عدد 271 ،ص8 .

(4) مدرسة سيدي خالد ببني هديل افتتحت يوم 10 أكتوبر 1954م.ينظر جريدة البصائر ،المصدر السابق، عدد 285 ،ص4.

والكتاتيب إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم، وكانت تتخذ منبرا للتوعية في إطار مشروع وبرنامج الجمعية [1].

فقد أنشأت الجمعية أكثر من 170 مدرسة، تخرج منها ما يزيد عن 150000 من الفتيان والفتيات عبر الوطن ،وكان عدد تلامذتها يوم اندلا ع الثورة التحريرية، نحو الخمسين ألف، وهذه المدارس حاربها الاستعمار، وأغلق الكثير منها دون رحمة ولا شفقة[2] كما أن معلمو الدراس الحرة التابعة لـ ج ع م ج عانوا مختلف المشاكل، وكانوا يتعرضون باستمرار للحبس والتغريم والمحاكمة كمجرمين [3]، وتبقى أشهر مدرسة افتتحتها ج ع م ج في تلمسان هي مدرسة دار الحديث يوم 27 سبتمبر 1937م من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس [4]، وكان الشيخ البشير الابراهيمي أول من أدارها، وتعرضت بدورها للغلق بين 1937م و 1942م وتعرض مسيروها إلى عدة مضايقات من منع ونفي، ثم أعيد فتحها عام 1943م لتغلقها القوات الاستعمارية من جديد في شهر ماي 1950 واستولت على مرافقها لتجعل منها مركزا عسكريا للجنود السنغاليين [5].

هذه المدرسة كان يتلقى فيها التلاميذ دروسا في اللغة العربية ومختلف المواد وبعضها كان يتم تدريسه بعيدا عن أعين الاستعمار كمادة التاريخ [6].

---

[1] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 45.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 120.

[3] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 57.

[4] الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولد بقسنطينة في 1889م، لعائلة معروفة بإخلاصها لفرنسا لكن هذا لم يمنعه من معارضة السياسة الاستعمارية الفرنسية، مارس التعليم بمسجد قسنطينة بين 1991-1914م سافر نحو الشرق الأوسط وبمجرد عودته استقر بتوش 1914-1917م، عاد إلى الجزائر يشتغل بالتعليم، أسس جريدة المنتقد الشعرية في 1925ن وعندما منعتها فرنسا الصدور رأس جريدة أخرى "الشهاب"، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماري 1931، توفي 16 أفريل 1940.للمزيد ،ينظر رابح عمامرة تركي ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التارخية (1931-1956)و رؤسائها الثلاثة ط1 ، موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر 2004 ،ص ص 123...124.

[5] Bellahsen Balle. Année de feu 1955-1959. L'épopée d'une jeunesse soignée a blanc. 2010. P 08.

[6] بلحسن بالي ، أبطال الثورة الجزائرية،حرب التحرير الجزائرية ،الدكتور بن عودة بن زرجب ، الرائد جابر ،العقيد لطفي ، تعريب الدكتور عبد الحميد بوجلة ،منشورات ثالة ن الأبيار ، الجزائر ،2013 ، ص 10.

أما موقف ج ع م ج من الحراك السياسي في الجزائر، فيعلق عليه محمد بوضياف قائلا: " يستطع العلماء رغم كونهم منظمة ذات طابع ديني وثقافي الامتناع عن القيام بدور سياسي، إلا أن موقفهم كان غامضا، كانوا من أشد المدافعين عن الشخصية الإسلامية الجزائرية غير أنهم كانوا أقل حماسا عندما يتعلق الأمر بإصدار حكم عن الاستقلال الكامل، كانوا يرون أن التفكير في الاستقلال لم يحن أوانه ما دامت الجماهير الكبرى غائصة في الجهل، كانوا متمركزين في المدارس والمساجد [1].

ومع ذلك فإن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنوير عقول الجزائريين ،لا ينكره إلا جاحد. ففلسفة الجمعية تقوم على أن مسيرة التحرير والانعتاق من الاستعمار لابد أن تبدأ بتحرير العقول أولا ،فالثورة المسلحة لا يمكنها أن تنجح ما لم تبدأ بثورة فكرية، وقد عبر البشير الابراهيمي عن ذلك بقوله: لو سلكنا سبيلا غير الذي سلكنا، في إيقاظ الأمة وتوجيهها في السبيل المستوي لما قامت الثورة في الجزائر [2].

فحزب الشعب الجزائري وحزب البيان وجمعية العلماء المسلمين في النهاية،كانت متجهة نحو هدف واحد، وهو التحرر المطلق ،لكن بسبل مختلفة، وإن هي كانت تختلف ظاهرا الأساليب فإنها تتفق في الأهداف [3]. وإلى جانب نشاط جمعية العلماء فقد لعبت الكشافة الإسلامية دورا لا يستهان به من أجل توعية الشعب الجزائري.

فالكشافة عبارة عن حركة تربوية متكاملة ،فهي مدرسة لإعداد المواطنين النشيطين والصالحين لوطنهم، فإضافة إلى البحث عن النمو الجسدي والرقي الفكري والروحي لأعضائها ،فهي تضع نفسها في خدمة الآخرين والوطن [4].

---

(1) محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، 2011، ص ص 17-16.

(2) محمد بن ساعو "العلامة محمد البشير الابراهيمي والثورة التحرير ، مجلة حروف للدراسات التاريخية التاريخية، العدد1، أوت 2014 ص 96.

(3) أحمد توفيق المدني، آثار الأستاذ أحمد توفيق المدني، محاضرات في اللغة والكر والتاريخ، القسم الثاني، تاريخ أصيل، دار البصائر، الجزائر 2008، ص 214.

(4) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955) دار الأمة والنشر، الجزائر، طبعة 2008، ص 120.

وفي الجزائر يعتبر محمد بوراس [1]، الأب الروحي ومؤسس الحركة الكشفية الجزائرية، حيث أسس أول فوج للكشافة وهو فوج الفلاح عام 1925[2].

أما في تلمسان فقد قام غوتي شريف [3]، بدور المحرك للمهمة الكشفية بالمنطقة ،فأسس أول فوج بالمنطقة في شهر فبراير 1939م وهو فوج المنصورة.

ومن بين الشخصيات الكشفية في تلمسان في سنوات 1938م، 1939م، 1940م، عبد الرحمن غمري وعبد القادر بريكي وعبد الله وجدي دمجي، وعبد القادر بن ديمراد وإدريس بن رسطان ومحمد رقيق، ملوكة الطيب ومحمد الحاج سليمان ومحمد وكلي حسن وعلال غمري وعبد العزيز بو عبد الله، وبوسلطان قلايجي وحسن قازي ثاني [4].

وقد كانت العلاقة جيدة بين الكشافة الإسلامية وأغلب الحركات والأحزاب السياسية التي أدركت المهمة التربوية للكشافة الإسلامية واحترمت استقلالها، فقد كانت مدارس جمعية علماء المسلمين الجزائريين تشارك بانتظام في احتفالاتها [5]، حتى أن الشيح ابن باديس هو الذي أوحى بفكرة إنشاء الكشافة الإسلامية الجزائري للشهيد محمد بوراس [6]، وقد تمثل النشاط اليومي للكشافة الإسلامية في عقد الاجتماعات واللقاءات والندوات وكان لها حضور قوي حتى جميع التظاهرات الرياضية والدينية والسياسية [7]، فقد كان

---

(1) محمد بوراس، مؤسس الكشاف الإسلامية الجزائرية، ولد في فيفري 1908م، بمليانة، قام بنشاطات كبيرة بين 1936-1940 أصبح يمثل خطرا على السلطات الفرنسية التي أعدمته رميا بالرصاص بمنتهى الوحشية في 27 ماي 1941م بالميدان العسكري بحسين داي.للمزيد ينظر شرفي عاشور ، المرجع السابق ، ص 354.

(2) شأة و أصول جيش التحرير، اعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 51.

(3)غوتي شريف، ولد في 25-11-1913 بتلمسان، انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية عام 1938، تكلف بتنظيم الكشافة الإسلامية في الغرب الجزائري وعين محافظ دعوى من طرف بوراس عام 1940م وكان مناضل كبير في نجم شمال افريقيا عام 1936م إلى جمعية العلماء ثم إلى حزب الشعب نجح في تكوين أكثر من 46 فوج للكشافة الإسلامية في عماله وهران، للمزيد أنظر Mohamed Harbi, Gilbert meynir le FLN docoment et OP. CIT. P 723

(4) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص 127.

(5) نفسه، ص 126.

(6)رابح لونيسي،عبد القادر ح ،رجال لهم تاريخ متبوع ب :سيدي علي مبارك مريم ،نساء لهن تاريخ، فيصل هومة، دار المعرفة، ص 52.

(7) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع نفسه، ص 126.

الهدف مها تربية النشء على حب الوطن والدين والأخلاق العالية، وقد تربى عدد كبير من الشهداء والمجاهدين في أحضان الكشافة الإسلامية [1].

فالقمع الوحشي الذي سلط على الجزائريين بعد مظاهرات 08 ماي 1945م لم يستثن الكشافة الإسلامية الجزائرية ،فالإدارة الفرنسية كانت تقرأ لها ألف حساب وكانت تزعجها لكونها قوية ومتحدة ومنتشرة في كل القطر الجزائري [2].

فقد سمحت الكشافة الإسلامية بتجسيد الوطنية بالعمل الميداني، فقادة الكشافة الإسلامية كانوا في نفس الوقت مناضلين في ح ش ج ،كما تقاربت الكشافة الإسلامية مع حزب أحباب البيان والحرية لكن مع بقاءها مستقلة، كما وفرت الكشافة الأسلامية، إمكانيات كبيرة لحزب الشعب الجزائري بفضل توزعها الجغرافي عبر عدد كبير جدا من المدن وحتى القرى [3]، فالأعمال السرية لحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت تتم داخل ال ك. إ. ج المحلية [4]، ولذلك عملت الإدارة الاستعمارية على وقف تغلغل ح ش ج في الكشافة الإسلامية، وعلى المستوى السياسي تبنت ك إ ج أفكار حزب الشعب و ح إ د ،وبذلك بينت الكشافة انتماءها للحركة الوطنية ،وهذا الأمر يؤكده "أحمد بن بلة" في حديث معرفي شامل صص صدر صدر في كتاب عام 1985م أجراه الصحفي الفلسطيني محمد خليفة معه حول المنظمة الخاصة (م خ) من أين صدر في كتاب عام 1958م ، أجراه الصحفي الفلسطيني محمد خليفة معه حول المنظمة الخاصة (المخ)، من أين جاءت فكرة إنشاءها فيقول "هناك نقطة في هذا المجال غير معروفة وغير مكتوبة إلى يومنها هذا هو أن المنظمة الخاصة التي انبثقت من حزب الشعب كان أعضاءها جميعا من ال ك. إ. ج وإن هذا الفوج الكشفي لعب دورا رئيسيا في الثورة، لأن التدريبات العسكرية للحزب الخاص (م خ) كانت تجرى داخل إطار الكشافة الإسلامية [5].

---

[1] ررابح لونيسي عبد القادر ح ، المرجع السابق، صن52.

[2] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص 59.

[3] محفوظ قداش، تاريخ القومية الجزائرية، ج 2، منشورات (شا. و. ن. ت) SNED، الجزائر، 1980، ص 88.

[4] Mohammed Harbi/ Gilbert Meynier. OP. CIT. P 721.

[5] أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 51.

فالتجمع التاريخي لأفواج الكشافة الإسلامية بتلمسان في جويلية 1944م تم بمشاركة ومساعدة الحركة الوطنية الجزائرية ،والجمعيات الثقافية وتحت أنغام نشيد من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا [(1)].

ويؤكد المناضل الكشفي صليح بن ديمراد هذا التمازج بين الحركة الكشفية والحركة الوطنية بقوله "المخيم [(2)]، نظم بتزكية من الحركة الوطنية، فقد كما ننشد الأناشيد التي تحي القلوب ففي دار الحديث كان كل مصلي يأخذ معه أربعة كشافة إلى بيته، فغوتي شريف أحد رموز الكشافة الإسلامية في تلمسان وصل به الحد إلى رهن مجوهرات زوجته في سبيل أن يوفر الخيام للشباب الكشفي القادم من مختلف مناطق الوطن من شركة فرنسية كانت تكتري الخيام [(3)].

وفي مقابلة مع أحد الكشفيين بتلمسان السيد يلس شاوش عبد المجيد [(4)]، أكد بأن الكثير من إطارات جبهة وجيش التحرير الوطني تكونوا لدى الكشافة الإسلامية وأن هذه الأخيرة لعبت دورا كبيرا في توعية الشباب من خلال الأناشيد الحماسية التي كانوا يرددونها دوما [(5)].

ويبرز المجاهد عزوز عبد الحفيظ [(1)]، في شهادته حول دور الكشافة الإسلامية في غرس الوطنية في صفوف الشعب الجزائري قائلا "كنا في الكشافة الإسلامية ندخل بنشيد حيو الشمال الإفريقي في الأعراس [(2)].

---

(1)Saidi Mohamed, que saisie du Scoutisme? Le camp fédéral de Tlemcen (juillet 1944) édite par l’ ADSMA de Tlemcen, 2004, P 6.

(2) مؤتمر كبير للكشافة الإسلامية، انعقد بتلمسان بهضبة لالا ستي عام 1944 جويلية 23-31 حضرته شخصيات سياسية ودينية وكشفية مهمة، مداخلة صليح بن ديمراد، بوم داسي.تحت عنوان الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،كلية الطب ، بتاريخ 1نوفمبر 2014 .

(3) مداخلة سعيدي محمد ،جمعية عمداء الكشافة الإسلامية الجزائرية لولاية تلمسان يوم دراسي تحت عنوان الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، جامعة أبي بكر بلقايد كلية الطب، تلمسان في 1 نوفمبر 2014 بمناسبة الذكرى الستون لاندلاع الثورة التحريرية.

(4) يلس شاوش عبد الجليل من مواليد 07-02-1929 أنخرط الكشافة الإسلامية عام 1944، اعتقل بين 1957-1958 مكلف بجمع التبرعات خلال الثورة في مدينة تلمسان، من المشاركين في المجتمع الكشفي 1944.مقابلة شخصية مع المجاهد بتاريخ 2015/04/15.

(5) نابلة شخصية مع المجاهد، بتاريخ 15-04-2015، بالنادي الثقافي للمسنين، تلمسان، (الجمعية الاجتماعية والثقافية للمسنين، تلمسان).

وإلى جانب الكشافة الإسلامية، ساهمت الفرق الرياضية التابعة للنوادي والجمعيات الحرة التي أسسها الجزائريون مساهمة فعالة في التعبير عن مواقفهم، فكان ميلادها في الأحياء الشعبية ولقيت حماسا وإقبالا شعبيا منقطع النظير، جاء بعضها كرد فعل على مواجهة الفرق الرياضية الأوروبية، وأضحت من خلال الممارسة الرياضية فرصة لإظهار الانتماء السياسي، وحب الوطن وكراهية الأجانب الأوروبيين، ومن الفرق التي ساهمت في بلورة الوعي الوطني، نذكر على سبيل المثال، الجمعية الرياضية الإسلامية الثقافية التي تأسست سنة 1936م وضمت حوالي 100 منخرط سنة 1938[1].

فالميدان الرياضي تأثر بنفس درجة غليان الوطنية، ففي الفترة الاستعمارية كانت تنشط بتلمسان ثلاث فرق لكرة القدم، هي الشباب الرياضي الإسلامي لتلمسان والاتحاد الرياضي الفرنسي العربي بتلمسان وفريق الآمال [3].

ولم تكن الرياضة على المستوى المدرسي غائبة ،فقد طبع السلوك الوطني هوية الأغلبية من معلمي المؤسسات المدرسية الجزائريين في تلمسان وضواحيها، ومن بين هؤلاء المعلمين الشباب يمكن ذكر السادة بلخروبي عبد القادر، بكوشة محمد، عماري، من مدرسة دوسيو، وخالدي قادة من مدرسة الخميس. فعام 1948م شاء الحظ أن يتقابل فريق مدرسة دوسيو بفريق مدرسة سالان في نهائي الكأس المدرسية جرت المقابلة في الثالث من شهر جويلية 1948م بالملعب البلدي بتلمسان (الاخوة زرقة حاليا) وكانت مقابلة تاريخية، هزمت مدرسة ديسيو غريمتها مدرسة سالان بهدفين لصفر، وكان لأثر هذا الفوز صبغة سياسية أكثر منها رياضية [4].

---

[1] عزوز عبد الحفيظ، ولد في 11 نوفمبر 1936م بمسيردة التحاتة، عضو جيش التحرير الوطني منذ 15-01-1956.

[2] شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

[3] فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم، من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، ترجمة مسعود جناح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م، ص 22.

[4] فتحي بلخوجة، المصدر السابق، ص 20.

الفصل الأول :
التنظيم الثوري بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة
(1962-1954)

1- التحضيرات الميدانية (المادية والبشرية)للثورة التحريرية وانطلاقتها بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة(**1954–1962**)

2- التنظيم السياسي و الإداري للثورة بالمنطقة الأولى **1956–1962**

3- الهيكلة العسكرية

الفصل الأول: التنظيم الثوري بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة 1954-1962

1- التحضيرات الميدانية (المادية و البشرية) للثورة التحريرية وانطلاقتها بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة (1954-1962).

بعد مخاض عسير ،ولدت الثورة الجزائرية من رحم الأزمة التي عصفت بحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذه الأزمة أدت إلى الإسراع بتنظيم الصفوف وتجاوز الخلافات والنزاعات، وذلك باتخاذ العمل المسلح وسيلة لا غنى عنها لتحرير البلاد والعباد من استعمار ظل جاثما على قلوب الجزائريين ردحا من الزمن.

هذا الأمر أدى إلى عقد اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي ،الذي جرى في كلوصالمبي (المدنية) بالعاصمة يوم 25 جوان 1954 برئاسة مصطفى بن بو العيد[1]، الذي تولى تلاوة التقارير السياسية حول الأوضاع العامة في البلاد وحول التأزم الداخلي لحزب ح ا ح د.

وانتهى هذا الاجتماع بتحرير مذكرة شملت اتخاذ القرار بإعلان الثورة.

وقد حدد تاريخ اندلاع الثورة يوم 15 أكتوبر ولكن بعد تسريبات تأجل التاريخ إلى 01 نوفمبر 1954م، وحسب شهادة محمد بوضياف اتخذ هذا القرار بعد التدخل المؤثر لسو يداني بوجمعة الذي ندد بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه، نعم أولا هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين مع أنفسنا [2].

---

[1] مصطفى بن بو العيد، أحد القادة التاريخيين لجبهة التحرير الوطني ،ولد في 5 فيفري 1917م بأريس ، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، وأسهم في التكوين السياسي والعسكري للشباب في المنظمة الخاصة، وبدأ في جمع الأسلحة وإيواء المناضلين المطاردين من طرف السلطات الاستعمارية، حقق فوزا واسعا خلال انتخابات المجلس الجزائري، سنة 1948م.

كان بن بوالعيد من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 25 جوان 1954، ترأس اجتماع الـ 22 الذي انعقد من أجل التوصل إلى اجتماع حول مسألة اندلاع الثورة، تولى مسؤولية المنطقة الأولى (الأوراس) شارك في معركتين افري البلاح وأحمر خدو سنة 1955م حين كان متوجها إلى ليبيا للتزود بالسلاح.

وبعد أن ألقي عليه القبض في11 فيفري 1955 بتونس أصدرت محكمة قسنطينة في حقه حكما بالإعدام ووضع بالسجن المركزي في نفس المدينة ولكنه تمكن من الفرار مع مجموعة من المجاهدين و بعد أشهر، استشهد البطل على أثر انفجار مذياع في الجبل في 22 مارس 1956م.

انظرسعاد يمينة شبوط، المرجع السابقن ص322.

[2] Mohamed Boudiaf OP. CIT, P 55.

وفي نفس الاجتماع خصصت الجلسة المسائية لمناقشة التقرير في جو صريح وأخوي وبرز موقفان أحدهما يمثل أساسا العناصر المطاردون من طرف الشرطة يوصي بالانتقال الفوري إلى العمل المسلح والاتجاه الآخر رغم أنه لم يطعن في ضرورة العمل المسلح كان يرى بأن الشروع في الثورة لم يحن بعد [1]، وكان تبادل الحجج بين الطرفين حادا جدا [2].

هذا الاجتماع توج بالاجتماع على تزكية مصطفى بن بو العيد في اختيار الجماعة التي تنوي تفجير الثورة، وهو بدوره اختار القادة الخمسة، ثم أضيف واحد لتمثيل منطقة القبائل بعد جهد طويل، فأصبحوا ستة، كما تم تعيين وفد خارجي مكون من أحمد بن بلة، حسن آيت أحمد، محمد خيضر لتمثيل جبهة التحرير الوطني في الخارج وبذلك أصبحوا تسعة، وفي 10 أكتوبر 1954م اجتمعت لجنة الستة لأول مرة بمنزل أحد مناضلي الحزب بباب الواد ثم توجه الستة للالتقاء بمجموعة القاهرة في مدينة برن بسويسرا، وعقدوا اجتماعا مع أحمد بن بلة وبعد عودة هؤلاء الستة، إلى الجزائر اجتمعوا مرة أخرى يوم 23 ثم 24 أكتوبر 1954م في منزل الاسكافي مراد بوكشورة بحي الرايس حميدو (بوانت بسيكاد سابقا) وذلك لإعطاء اسم للحركة الجديدة وتحديد يوم الانطلاقة، فيقول للمجاهد محمد بوضياف قررنا تسمية المنطقة السياسية جبهة التحرير الوطني FLN[3] والمنظمة العسكرية جيش التحرير الوطني [4].

ولم يبقى سوى تحديد يوم انطلاق الثورة المسلحة الذي تم تحديده مرتين وألغي مرتين اثنتين يوم 23 أكتوبر 1954 حيث اجتمع الأعضاء الستة (مصطفى بن بو العيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، ديدوش مراد، وكريم بلقاسم) في العاصمة لآخر

---

(1) من بين هؤلاء، شوقي مصطفاي الذي حذر دعاة الكفاح المسلح من أن السلطات الفرنسية على علم بهذا المشروع، للمزيد أنظر بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص.346.

(2)Mohamed boudiaf,op.cit. p 55.

(3) الجبهة، ترجمة للفظ الفرنسي (front) الذي له معاني كثيرة منها الوجه المقابل للعدو، ومنطقة المعارك وتعني الجبهة الأمامية للتحرير وقد اقرحت أسماء مختلفة وبعد المناقشة تم الاجتماع على أن هذا الاسم لابد أن يتضمن كلمة جبهة لأنها تشمل جميع الجزائريين ومصطفى بن بو العيد هو الذي اقترح كلمة تحرير وفضلها على كلمة الاستقلال، للمزيد انظر عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائية 1962.1954، دار الكتاب العربي 2010م، ص ص 62.50 انظر كذلك مجلة أول نوفمبر، العدد 55 عام، 1982، ص 50.

(4)Mohamed Boudiaf. OP. Cit p 76.

وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة [1]، الذي حدد بيوم الفاتح من نوفمبر1954من طرف أعضاء اللجنة، كم تم تحديد ساعة الانطلاقة بالواحدة من صبيحة أول نوفمبر ،واطلقو عليه ساعة الصفر .وجرى الإتفاق على أن يكون التحرك ليلا ،باقتراح من العربي بن مهيدي ،(2)وتمت صياغة بيان إعلان الثورة التحريرية الذي حدد البرنامج العملي الثوري لهذه الحركة الجديدة، من أجل الاستقلال وقسموا التراب الوطني إلى خمس مناطق مع تعيين مسؤول لكل منطقة.

إلا أن المخابرات الفرنسية كانت على علم بالتحضيرات لانطلاق الثورة حسب شهادة "جون فوجير" [2]، مدير الأمن الفرنسي من خلال نشاطها الحثيث واختراقها للحركة الوطنية، وكأن السلطات الفرنسية تعيش حالة انتظار وترقب لانفجار الثورة، لكن رغم ذلك سبقها مؤسسو جيش التحرير وأعلنوا الثورة [3].

وفي نهاية الاجتماع اتجه الستة إلى مصور في شارع "لامران" بباب الواد وأخذو صورة تذكارية تاريخية لهم ثم افترقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة وتقييم نتائج أعمالهم والتحق كل مسؤول بمنطقته [4].

وكان تقسيم المناطق على الشكل الآتي:

المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) وقائدها مصطفى بن بو العيد بمساعدة "شيهاني بشير" و"عباس لغرور" و"عاجل عجول" بالإضافة إلى "مسعود بن عقون" وحدودها هي خط السكة الحديدية شمالا الرابط بين بني منصور وسوق أهراس شرقا الحدود التونسية جنوب أقاصي الصحراء وغرب حدود عمالة قسنطينة سابقا.

---

[1] يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 349.

(2) أحسن بومالي،اول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسيةن دار المعرفة ،÷ الجزائر ،2010، صص97-98.

[3] جون فوجير jean vaujour شغل عدة مسؤوليات بالجزائر، كمدير عام للمصالح الأمنية 1953م ثم مدير الديوان المدني العسكري عام 1960م، كما أمضى مدة هامة في المصالح الإدارية الفرنسية بالجزائر. ينظر عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص68.

[4] محمد برغام، مذكرات محمد برغام، أحداث عشتها شاهدت بعضها وشاركت في بعضها، الجزائر، 2010، ص ص 132، 133.

[5] يحي بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الثاني، ثورات القرن العشرين، الطبقة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 114.

المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني) قائدها مراد ديدوش بمساعدة زيغود يوسف وباجي مختار ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة وحدودها شمالا البحر المتوسط، شرقا الحدود التونسية، جنوبا خط السكة الحديدية الرابط بين بني منصور وبجاية.

المنطقة الثالثة: (القبائل) قائدها كريم بلقاسم [1]، بمساعدة أعمر أو عمران وسعيد محمدي بالإضافة إلى عمروش آيت حمودة وصادق دهليس وعلي ملاح وتشمل بلاد القبائل.

المنطقة الرابعة: (الجزائر وضواحيها) قائدها رابح بطاط [2]، بمساعدة سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب والزبير بوعجاج بالإضافة إلى عثمان بلوزداد ومحمد مرزوقي.

المنطقة الخامسة: (منطقة الغرب الجزائري) قائدها العربي بن مهيدي [3]، بمساعدة رمضان بن عبد المالك وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علا بالإضافة إلى أحمد زهانة.

وكان العربي بن مهيدي قد انتقل إلى الغرب الجزائري في صيف 1954م لتنظيم العمل المسلح وتهيئة الظروف لبداية الكفاح المسلح [4].

---

[1] كريم بلقاسم: ولد في 14 سبتمبر 1922م بذراع الميزان (منطقة القبائل) التحق بحزب الشعب الجزائري، حوكم سنة 1947م وسنة 1950م بتهم جرائم مختلفة وحكم بالإعدام نيابيا، أصبح مسؤول حزب الشعب ثم حركة إ ح د بمنطقة القبائل، وعند انطلاق الثورة أصبح مسؤول المنطقة الثالثة (القبائل) ثم التحق بلجنة التنسيق والتنفيذ عشية مؤتمر الصومام 1956م ثم عين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1958-1959م، ثم وزيرا للقوات المسلحة، ثم وزيرا للشؤون الخارجية 1960م، ثم وزيرا للداخلية سنة 1961م وشرع في المفاوضات مع فرنسا خلال اتفاقيات ايفيان 1962م، توفي في أكتوبر 1970م. انظر سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ص ص328-329.

[2] رابح بيطاط: ولد في 29 ديسمبر 1925م بعين الكرمة بقسنطينة، انخرط في شبابه بحزب الشعب ثم ح إ ح د و أصبح عضو في المنظمة الخاصة، حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجنا بعد الهجوم على بريد وهران، كان أحد السنة المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل، أصبح قائدا للمنطقة الرابعة عند انطلاق الثورة، توفي في 10 أفريل 2000.ينظر سعاد يمينة شبوط ن المرجع السالق ،ص ص346-247.

[3] العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م قرب عين مليلة، ترعرع في عائلة ريفية ميسورة، تابع دراسة بالمدرسة الفرنسية، تحصل على الشهادة الابتدائية ثم واصل تكوينه بالثانوي ببسكرة، قرر بعدها الاستقرار في قسنطينة، أين كان مقربا من الشيخ مبارك الميلي وجمعية العلماء، انخرط في حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس، تأثر بمجازر 8 ماي 1945م إلتحق ب ح إ ح د والمنظمة الخاصة، ما كلفه حكما بعشر سنوات سجنا، كان محمد العربي بن مهدي أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعند انطلاق الثورة عين قائدا للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) لذي نظمه تنظيما محكما، أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة عام 1956م كان أحد مهندسي معركة الجزائر، ألقي عليه القبض من طرف المظليين في 23 فيفري 1957م ثم اغتياله ليلة 03 إلى 04 مارس 1957م في مزرعة بمنطقة متيجة باحتراف من السفاح الجنرال ماسو. يظر عاشور شرفي ،المرجع السابق ، ص ص 314-315.

[4] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ،ص.66.

وخلال الاجتماع الذي عقد بمنزل المناضل فريزي صالح بمديوني بوهران تم تقسيم العمل الثوري بين القادة فتم تعيين فرطاس محمد مسؤولا عن الناحية الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية ومن الرمشي إلى حاسي الغلة تم تعيين واضح بن عودة ومن حاسي الغلة إلى وهران عين الحاج بن علا، وأحمد زبانة عين بنواحي زهانة والمحمدية وسيق وطفراوي وعبد المالك رمضان بناحية الظهرة وبن جودي الشيخ بالناحية الجنوبية للمنطقة الخامسة وكلف بونعامة بناحية الونشريس.

وكان لكل قائد ناحية ،مساعد يتولى الإشراف على الأفواج المعنية بالعمل الثوري ليلة أول نوفمبر ،وبذلك تشكلت الطلائع الأولى لأفراد جيش التحرير بالمنطقة الغربية وتم تأسيس النواة الأولى للعمل المسلح بالغرب الجزائري [(1)].

لكن منذ جويلية1955م ستعرف المنطقة الخامسة تقسيما جديدا استمر العمل به إلى غاية تقسيم مؤتمر الصومام20 أوت 1956 وكان على الشكل التالي:

1- نواحي الغزوات، بورساي، فلاوسن، إلى الحدود المغربية يقودها(رشيد).

2- نواحي سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء يقودها(عبد القادر شنوف).

3- نواحي سيدي سفيان، سوق الخمس، بورج عريمة، زاوية يقودها(يوسف).

4- الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار يقودها (جابر).

5- نواحي حمام بوغرارة، بني بحدل، الوريط، سيدي العبدلي، بن سكران، الرمشي يقودها (المختار).

6- نواحي سبدو، العريشة، المشرية، سيدي السنوسي إلى شمال بلعباس يقودها(فراج).

7- ناحية سعيدة.

8- نواحي المشرية عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.

---

(1) بو بكر حفظ الله التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 2013، ص 231.

(2) عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 86.

كانت تلمسان مع نواحيها ،تشكل جزءا مهما من المنطقة الخامسة عند انطلاق الثورة، وقد بلغ التحضير لانطلاق العمل المسلح أشده في الأشهر الثلاثة الأخيرة (أوت، سبتمبر، أكتوبر) من عام 1954م حسب شهادة المجاهد أحمد الوهراني[(1)]، وتمثلت تلك التحضيرات في توعية الأفراد قصد تحفيز الشعب على الانضمام للثورة حتى وصل الأمر بالمناضلين إلى التنافس على تجنيد المنخرطين الذين كان معظمهم من الشباب إلى جانب البحث عن السلاح وجمع المؤونة (الأكل واللباس) فقد كان المناضلون يقومون بجمع الأكل واللباس ودسه في مطمورات بالجبال تحضيرا للثورة ويضيف المجاهد أحمد الوهراني، قبل شهر نوفمبر حوالي شهر جويلية أو أوت جاء عبد الحفيظ بوصوف [(2)]، (سي مبروك) رفقة الشهيد الطاهر وشرعا في الاتصال ببعض المناضلين الذين تتوفر فيهم الثقة لتهيئة الظروف لانطلاق العمل المسلح [(3)]، بما أن الشعب في جهة تلمسان كان مهيأ سياسيا للقيام بالعمل المسلح [(4)].

وبعد قدوم العربي بن مهيدي إلى المنطقة (تلمسان) ،جلب معه كتيبات بها دروس في حرب العصابات [(5)]، وقد أقبل عليها المناضلون بكل حماس، ثم بدأ التدريب والتنظيم وتقوية الخلايا السرية، حتى اقترب شهر نوفمبر من عام 1954 [(6)].

[(1)] أحمد الوهراني: ولد في 18 جانفي 1931م بصبرة ولاية تلمسان أحد طلائع المجاهدين فجروا الثورة بمنطقة تلمسان رفقة العربي بن مهيدي، مناضل في حزب الشعب الجزائري كان قائدا للقسم الخامس شارك في عدة معارك منها معركة بويعزل في 13 جويلية 1956م.

[(2)] عبد الحفيظ بوصوف ولد بميلة في الشمال الفلسطيني سنة 1962م انخرط بحزب الشعب الجزائري وأصبح أحد الأعضاء النشيطين في المنظمة الخاصة، بعد اكتشاف المنظمة السرية انتقل إلى نواحي وهران وعد اندلاع حرب التحرير كلب بناحية تلمسان وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة، تم عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد خلفا لبن مهدي في سبتمبر 1956م، شارك في تأسيس شبكة الإشارة والاستعلامات بالولاية الخامسة قم بولايات أخرى في سبتمبر 1957م ثم أصبح عضوا من لجنة التنسيق والتنفيذ ثم وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في سبتمبر 1958م بالحكومة المؤقتة للجمهورية، توفي في 31-21-1980م.

[(3)] أحمد الوهراني، شهادة حية مسجلة بتاريخ 28-12-2007م ببيته الكائن بالحنايا، تلمسان.

[(4)] Abderrahim Taleb Bendiab, Tlemcen dans....,op.cit; p 71.

[(5)] هي حرب الضعيف ضد القوى، وهي قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة تعمل مستقلة عن القوات العسكرية ولا تتقيد بنظام محكم كما هو الحال في القوات المسلحة النظامية.انظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ص 83

[(6)] تعقيب أحمد الوهراني،مجلة أول نوفمبر، العدد 59، السنة 1983م، ص 56.

هذا ما يؤكده المجاهد محمد قريش في مذكراته فيقول جاءتنا أوامر لحفر المخابئ لنخزن فيها الأسلحة، فنفذنا الأوامر وحفرنا المخابئ التي كانت تشبه القبور، نفرشها بنبات الحلفاء ونضع السلاح ثم نغطيه بها ونضع فوقها الحجر ونغطي الكل بالتراب، ويضيف كنا نضع قطع من الفرنان طولها مترين تسمى "الجبح" ونخزن فيها السلاح، و يضيف قائلا كنت مكلف ببني هديل السفلى المكونة من أولاد بونوار وأولاد بوخريس والخوالد و أولاد سليمان والمطمر وأولاد داودن أما ابن أخي قويدر كان مكلف ببني هديل العليا المكونة من مرشيش وتغاليمت وودانة وأولاد أحمد.

أما الأنشطة فكانت سرية جدا، فلم يكن يعلم بها إلا القليل من الناس والتدريبات العسكرية كانت مستمرة، فكلما كانت تغرب الشمس نتجه إلى الغابة في مكان يدعى "أبو عصافير" وتقوم بالتدريبات العسكرية وكان ابن أخي قويدر هو المسؤول عنها لأنه شارك في الحرب العالمية الثانية، ويضيف كنا نقضي بين ثلاث أو أربع ساعات في الجري والانبطاح والمشي منحنين والقفز فوق العمامات التي كانت تمثل الحبال وبعد التدريبات نرجع إلى بيوتنا لنرتاح، أما في الليل فكان بيتنا مقرا تجري فيه الاجتماعات السياسية والتدريبات العسكرية حول كيفية فك وتركيب السلاح واستعماله واستعمال الأدوية، ويتم ذلك على ضوء الشمعة بعدما نغطي باب البيت بغطاء وكانت أمي هي من يقوم بحراستنا مرتدية جلابة [1].

أما المجاهد هداجي علي [2]، فيؤكد ما سبق ،فيقول قبل الفاتح من نوفمبر ،حفرنا مطامير في الجبل، وخزنا بعض الأسلحة بعد أن وضعناها داخل قطع خشبية من قطع الفلين، حتى لا تفسد وهذه الأسلحة كانت بسيطة تمثلت في بنادق صيد وبعض القراطيس

---

(1) محمد قريش، العهد، ذكريات صالح، قريش قدور دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص ص 71.70

(2) المجاهد هداجي علي من مواليد 03 مارس 1934م بأهل الغافر بصبرة، الاسم الحربي حمزة .من الرعيل الأول الذي التحق بالثورة التحريرية بقسم صبرة تحت قيادة الشهيد بوزيدي محمد المدعو (المختار و عقب الليل)، شارك في عدة عمليات وكمائن مثل كمين وسار، عمل في فرقة النقل لمعرفته الجيدة بجبال المنطقة وكان يتولى نقل القادة من وإلى الأراضي المغربية. لة شخصية مع المجاهد ببيته بصبرة بتاريخ 2015/07/25.

وأسلحة بيضاء وبعض الألبسة وكنا نتدرب على فنون حرب العصابات من خلال كتيبات صغيرة أحضرها لنا مناضلون دون أن نعرف مصدرها [1].

2- انطلاق الثورة التحريرية بمنطقة تلمسان (1 نوفمبر 1954):

بعد وصول العربي بن مهيدي إلى محطة القطار بمدينة صبرة، وجد في استقباله المجاهد بن عبد الرحمان العيد الذي لم يكن يعرفه، ولذلك تم إيجاد طريقة ليتعرف عليه وهي القيام بعملية لف العمامة عدة مرات على رأسه، مما يؤكد وجود تنسيق لاستقبال العربي بن مهيدي[2]. وقد شرع في التحضير لبداية العمل المسلح ، ووضع اللمسات الأخيرة رفقة مجموعة من المناضلين من المنطقة، من بينهم (أحمد الوهراني، مجاهد العربي، بوشارب حليلم، الصايم عبد القادر، بن عبد الرحمن العيد، مجاهد العيد، أحمد بوزيدي...) ولم يكن أحد منهم يعلم بأن السي الهواري ،والمعروف أيضا ب السي محمد، والسي الصادق هو محمد العربي بن مهدي المسؤول العسكري والقائد الأول للمنطقة الخامسة[3].

ويؤكد المجاهد احمد الوهراني، في شهادته أن العمليات التي وقعت ليلة اول نوفمبر قد تم التحضير لها قبل يومين أو ثلاثة أيام، وكان ذلك يتم عن طريق الاجتماعات السرية وكانت كل الدلائل توحي بقرب العمل المسلح، لكن دون أن يعرف اليوم بالتحديد [4].

ويذكر المجاهد محمد لمقامي [5]، في مذكراته أن فوج من المجاهدين كان متمركزا في قرية تمكسالت قرب مدينة صبرة لا يملك أي سلاح يقوده العربي بن مهدي قد خطط

---

(1) مقابلة شخصية مع المجاهد هداجي علي المدعو حمزة بيته الكائن بصبرة بتاريخ 25 جويلية 2015، على الساعة 18:00 سا.

(2) مقابلة شخصية مع المجاهد بن أحمد الطيب المدعو رشيد ، بصبرة، بتاريخ 2015/06/15.

(3) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص ص، 75-76

(4) شهادة حية للمجاهد أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، عدد 59، ص 57.

(5) محمد لمقامي ولد عام 1932م بقرية الخميس ناحية تلمسان، تولى الإشراف على المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، في ناحية بني واسين التحق بالجبل أو آخر 1955م بالمنطقة الأولى الولاية الخامسة، بين 1959-1962م إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب سياسية هامة من بينها سفيرا للجزائر بألبانيا عام 1980م.ينظر محمد الشريف ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من اجل الإستقلال01830-1962 ، غير منشور ، ص 220.

للهجوم على دار حراس الغابة بأحفير جنوب صبرة قصد الحصول على الأسلحة من حراس الغابة [1].

وكان العربي بن مهيدي صاحب فكرة الهجوم على حراس الغابة، حيث كانت لديه معلومات عن المركز ،سواء من حيث عدد الحراس ،أو الأسلحة التي كانت بحوزتهم ،إلا أنه تراجع ،وغير الهدف المحدد لأسباب مجهولة، وأرسل مناضلا ليشتري عشر لترات بنزين من مدينة صبرة دون أن تعرف عناصر المجموعة لماذا اشتراها، واختار مجموعة تعرف الأرض من حل القيام بالحراسة في الطريق وأمرهم بالسير كأنهم يقومون بعمل قتالي استعدادا لقتل حراس الغابة وكان يمشي خلف الرجل الأول الذي يعرف الطريق، وقبل الوصول إلى الهدف بنصف كيلو متر قال العربي بن مهيدي حسب المجاهد أحمد الوهراني أنه لا يستطيع تنفيذ العملية (قتل الحراس).

ولكن يجب أن نصب البنزين على مستودع الفلين الذي كان يملكه مستثمر في تلك الغابة الكبيرة وإحراقه وهذا يعتبر عملا، ثم عين أربع عناصر قسمها إلى فوجين اثنين، حيث تقوم المجموعة الأولى بقطع أسلاك الهاتف الذي يأتي من الشرق والثانية تقطع أسلاك الهاتف من جهة الغرب حتى يعزل المركز تماما عن العالم الخارجي وبعدها بدأت عملية رش البنزين وكان العربي بن مهيدي هو الذي يقوم بالعمل بيده لتشجيع المجموعة، وتم إشعال النار في المستودع قرب مركز حراس الغابات وانسحبت المجموعة بسرعة قبل طلوع النهار[2].

د عودة المجاهدين الواحد خلف الآخر كان العربي بن مهيدي يفرغ الفلفل لأسود حتى لا تتمكن الكلاب البوليسية من اقتناء آثار المجاهدين عند المغادرة [3]، وبعد تنفيذ العملية [4]، تفرقت المجموعة ولجأ العربي بن مهيدي إلى بيت أحمد الوهراني بالخوابي[5]

---

(1) محمد لقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة علي ربيب، المنطقة الأولى للولاية الخامسة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الروبيه، الجزائر 2008 ص.

(2) تعقيب المجاهد احمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، العدد 59، ص 57.

(3) عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 337.

(4) شارك في عملية حرق الفلين 13 مجاهدا بقيادة العربي بن مهيدي، أنظر الملحق رقم 12

(5) الخوابي هضبة تقع قرب قرية الجردة شرق مدينة صبرة. ينظر، عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص 76.

شرق صبرة بينما شوهدت ألسنة النيران على بعد عشر كيلو مترات [1]، وقد قدرت الخسائر حسب الجريدة الاستعمارية –صدى وهران– الصادرة في اليوم الموالي بحوالي ستة عشر مليون فرنك وإتلاف 1100 قنطار من الفلين [2].

وفي صباح يوم الغد طلب بن مهيدي من شخص أن يتوجه إلى مدينة صبرة ويشتري جريدة، ولما اطلع عليها حسب شهادة أحمد الوهراني رمى بها على الأرض ونهض يهزه الفرح وقال بأن الثورة نجحت وأن العمل قد بدأ على المستوى الوطني موحدا ولا يمكن الرجوع إلى الوراء [3].

أما الفوج الثاني المتمركز في أولاد موسى [4]، والذي كان يقوده عبد الحفيظ بوصوف لم يتمكن من تنفيذ العملية الثانية لأن بقرة حارس غابة ميزاب [5]، التي أخذت تخور والكلاب شرعت في النباح، يقظت حراس الغابة مما جعل المجاهدون ينسحبون، لأنه لم يكن لهم في ذلك اليوم إلا مسدس أبلاه القدم [6].

وعموما، باستثناء عملية حرق الفلين بأحفير، لا تشير المصادر إلى أي نشاط مسلح، سوى بعض العمليات المحتشمة كإتلاف خطوط السكك الحديدية وقطع أسلاك الهاتف لمنع الاتصالات وتخريب الطرق المعبدة ليلا في نواحي صبرة وبني سنوس والسواحلية قرب الحدود المغربية [7]، ومن أمثلة لك ما قام به فوج بقيادة المجاهد عبد الهادي حمري

---

(1) كتب مراسل الجريدة الاستعمارية L'echo d'oran من سبدو، يؤكد أن مستودع الفلين احترق وأعطت الجريدة رقم 15 مليون فرنك من الخسائر.

(2) تعقيب المجاهد أحمد الوهراني ،مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 57.

(3)تعقيب احمد الوهراني ، المرجع السابق، ص57

(2)هي قرية صغيرة ناحية بني سنوس جنوب تلمسان قدمت الكثير من الشهداء أثناء الثورة.

(3) غابة كثيفة ممتدة بين منطقة الخميس وسبدو وجنوب تلمسان.

(4) محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 111.

(5) يمينة سعاد شبوط، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان، مجلة المصادر عدد 21، السداسي الأول 2010، ص 117.

(6) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1947-1954، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م ص 494.

(7) تعقيب أحمد الوهراني ،المرجع السابق ،ص58.

بإتلاف وقطع أعمدة الهاتف، وتخريب الطريق الرابط بين سبدو وتلمسان وبني هديل (بتيرني) [1].

وبعد عملية أحفير بمدة قليلة، صدرت الأوامر من بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة بتجميد العمليات العسكرية، تنفيذا لإستراتيجية جديدة تتيح وصول كميات من الأسلحة التراب المغربين لأن الأسلحة التي كانت متوفرة لدى المجاهدين قديمة(7)، تتمثل في بنادق صيد فقط، وأيضا حتى يظن العدو أن الثورة قد انتهت في الغرب الجزائري، وبالتالي يمكن إحداث ثغرة ضمن الجهة الغربية تسمح بدخول الأسلحة لمواصلة الثورة بكل قوة (1).

إلا أنه رغم نقص الإمكانيات المادية والبشرية، والظروف الصعبة التي واكبت عملية انطلاق الثورة، والسرية التي أحيطت بها من طرف القادة، فقد أكدت عمليات أول نوفمبر أن الثورة قد انطلقت فعلا، وأن ما كان منتظرا منذ عام 1945م قد حصل. وازدادت هذه القناعة رسوخا منذ اليوم الثالث من نوفمبر 1954م من خلال ما نشرته الصحافة الفرنسية الاستعمارية [2]، في الجزائر وفي فرنسا نفسها، والتي ركزت على الطابع الشمولي للعمليات والتنسيق الزمني في معظم مناطق الجزائر [3]، ومحاولة منها تشويه الحقائق واستبعاد وقوع ثورة في ناحية تلمسان، نسبت السلطات الاستعمارية هذه العمليات إلى أشخاص من اللصوص وقطاع الطرق قدموا من المغرب [4]، وأشاعت بأنه ثمة تقنيين أجانب يسيرون المعركة ويوجهون الثورة في داخل البلاد وخارجها [5].

3- توقف العمل المسلح بالمنطقة (09جانفي1954-01-10-1955)

---

(2) افتتاحيات الجرائد الفرنسية في اليوم الموالي لاندلاع الثورة الجزائرية تناولت نبدأ اندلاع الثورة ومنها. جريدة لوموند واصفة اندلاع الثورة بالإرهاب في شمال إفريقيا وجريدة لوكومبا جاء بعنوان موجات من العمليات في الجزائر أما جريدة لوفيقارو فقدمت عنوان موجات من الإرهاب في الجزائر وجريدة لوكروا جاءت بعنوان تصاعد الإرهاب في شمال إفريقيا وجريدة لوباريزيان فعنونت صفحتها الأولى الإرهاب في الجزائر. الجرائد الاستعمارية كجريدة لا ديباش كوتديان الصادرة يوم 2 نوفمبر عنونت بالبند العريض عمليات في الجزائر.أنظر APS. éclats de novembre.des hommes dans la revolution,En.AP.edition. Alger 1987.pp.162.163.164

(3) – عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص 78.

(4) عبد الرحمن بن براهيم العقون، المصدر السابق ص 494.

(5) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 70.

أعطى العربي بن مهدي تعليمات ،بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام الأولى التي تعقب تفجير الثورة المسلحة، في انتظار وصول الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح الشرطة الفرنسية ،خاصة وأن الكثير من المجاهدين الذين كانوا ينشطون تحت لواء ح إ ح د تم إيقافهم في منطقة تلمسان، مثل العربي حميدو وشعيب تشوار كما حدث مع باقي مناطق الوطن، أياما قليلة بعد انطلاق الثورة [1].

ونتيجة للظروف الجديدةن لم يكن بالاستطاعة ربط الاتصال بين قادة الأقسام، وبين قادة الثورة في المنطقة الخامسة ،بسبب الرقابة المشددة التي فرضتها السلطة الاستعمارية وإلقاءها القبض على العديد من المناضلين والمواطنين ،زيادة على استشهاد البعض منهم في الأيام الأولى التي عقبت اندلاع الثورة، ولذلك كانت التعليمات وقتها تقضي بوقف أي نشاط عسكري مهما كانت صفته أو أهميته [2]. فصدرت الأوامر من بن مهيدي الذي كان يتنقل كثيرا بين صبرة ومنطقة بني سنوس إلى ناحية السواحلية بالقرب من الحدود المغربية لوقف العمليات ريثما تصل أولى شحنات الأسلحة وكان وقتها بوصوف والحاج بن علا وبن مهيدي ينتظرون حمولة باخرة دينا [3]، التي رست بالقرب من الناظور وكان على متنها هواري بومدين، وتمت العملية في سرية تامة بإشراف كل من بن مهدي بوصوف بالتنسيق مع محمد بوضياف [4].

ويذكر المجاهد أحمد الوهراني، بأنه طلب منهم إيقاف كل العمليات العسكرية في المنطقة، بدءا من التاسع جانفي1955م، والصبر حتى يأتي السلاح من جهة الغزوات وملوية ويضيف قائلا كنا نجهل الوقت الذي يدخل السلاح لأن هذه أسرار الثورة وأمرنا بالاجتماع ضمن مجموعات كبيرة ووصلت أحيانا إلى 250 مناضلا وكنا ننقسم، قسم

---

(1) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 68.

(2) جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الأولى، 2006، ص 35.

(3) هي ملك لملكة الأردن دينا، وتحمل اسمها استخدم في نقل أولى شحنات الأسلحة من مصر نحو السواحل المغربية للثورة الجزائرية.ينظر مذكرات بن بلة كما أملاها علي روبير ميرل، ترجمة الأخضر عفيف ،ط"2 ،منشورات دار الأدب ، بيروت 1979.

(4) عبد المجيد بوجلة، المرجعالسابق، ص 76.

يذهب للراحة والباقي يتجه نحو ملوية لاستقبال السلاح، لكن السلاح لم يصل في المرة الأولى ثم المرة الثانية وفي المرة الثالثة دخل السلاح وتم توزيعه على جميع الجهات [1]، مما سمح بتسجيل انطلاقة جديدة للثورة بمناسبة العيد الأول لميلاد الثورة التحريرية [2]، وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح تمت عبر الخط الرابط بين النا ظور وجدة مع مناطق مغنية، الغزوات، تلمسان [3].

وفي 01 أكتوبر 1955م بدأت الانطلاقة الحقيقية للثورة في منطقة تلمسان، ومنها توسعت الثورة إلى باقي مناطق الولاية الخامسة، و بأمر من القيادة انطلقت المجموعة الأولى من "مغنية" و"بني سنوس" مكونة من فرقتين، تتكون كل واحدة من 60 مجاهد نحو الشرق لى نواحي معسكر ثم تيارت والمجموعة الثانية إلى الغزوات وبني صاف بقيادة سي عثمان ويوسف ومجموعة أخرى انطلقت من "سبدو" بقيادة "بركاني محمد" نحو الصحراء (عين الصفراء)، ومجموعة أخرى بقيادة لطفي انطلقت نحو بشار، وبذلك عمت الثورة جميع المناطق من تلمسان إلى بشار إلى تيارت مع بداية عام 1956[4].

4- التنظيم السياسي والإداري للثورة في المنطقة الأولى:

قبل 1956م كانت منطقة تلمسان مقسمة إلى أقسام (secteurs) كثيرة وهي :

قسم بني سنوس، قسم مسيردة، قسم الغزوات، قسم بني وعزان، قسم صبرة، قسم مغنية، وقسم بني هديل، ولكل قسم حدوده ما عدا قسما الغزوات و بني هديل فهما لم يكونا كذلك، حتى أن المجاهدين من نواحي بني هديل وصلوا إلى سيدي بلعباس بل وحتى نواحي سعيدة .[5].

---

(1) شهادة المجاهد احمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، العدد 59، ص 58.

(2) يمينة سعاد شبوط، تطور النشاط الثوري ...المرجع السابق، ص ص 120- 121.

(3) الطاهر جبلي، شكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2008-2009م ص 112.

(4) شهادة حية مسجلة، المجاهد قزان جيلالي، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، بتاريخ 21-05-2012.

(5) مقابلة شخصية مع المجاهد حدوش علي، بوسط تلمسان، بتاريخ 2015/02/07.

وبعد مؤتمر الصومام20 أوت 1956م تم تقسيم أرض الوطن إلى ولايات والولايات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى أقسام وقد أصبحت منطقة وهران تسمى الولاية الخامسة (1)، وبدورها قسمت إلى ثمانية مناطق عسكرية (2)، وأضحت ناحية (تلمسان، مغنية) تمثل المنطقة الأولى للولاية التاريخية الخامسة .وكانت أحدى الحصون المنيعة للثورة التحريرية نظرا لموقعها الاستراتيجي وقربها من المغرب الذي أصبح قاعدة خلفية مهمة لجلب السلاح وأيضا لتضاريسها الصعبة (3)، فقد كان الجيش الفرنسي يطلق عليها اسم الأوراس الثانية (4)، وأصبحت المنطقة الأولى تشمل كل ناحية بني سنوس، أولاد نهار، وأولاد ورياش، وبني هديل، وسبدو ومغنية مع بني واسين، صبرة، وبني بوسعيد مع بوحلو والكاف، أولاد رياح، بني مستار، تلمسان وضواحيها إلى بن سكران، الرمشي، الحنايا، الصفصاف، أولاد سيدي الحاج، بني غزلي، عين فزة، أولاد ميمون وسيدي العبدلي (5).

---

(1) الولاية الخامسة تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا وتشمل ثماني مناطق عسكرية ... انظر جريدة المجاهد، الجزء الأول، طبعة خاصة وزارة المجاهدين العدد 41، 1 ماي 1959م ص 06.

(2) بعد مؤتمر الصومام أصبحت المنطقة الخامسة ولاية بثمانية مناطق هي:

- المنطقة الأولى: تلمسان – مغنية.
- المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.
- المنطقة الثالثة: وهران عين تموشنت وضواحيها.
- المنطقة الرابعة: مستغانم وغيلزان.
- المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.
- المنطقة السادسة: سعيدة ومعسكر.
- المنطقة السابعة: تيارت والسوقر.
- المنطقة الثامنة: عين الصفراء، البيض، بشار، أدرار، وتندوف، أنظر عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ، ص 87 .

(3) بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955م إلى 1958م أبطال مغمورين للولاية الخامسة، المنطقة الأولى، غير منشور ص 09.

(4) نابلة شخصية، مع المجاهد بن أحمد الطيب، المصدر السابق، ابتداء من تاريخ 20 أوت 1956م ثم استبدال مصطلح (كلمة) منطقة (zone) وعوضت بولاية، وكلمة ناحية (région) تصبح منطقة وكلمة قطاع (secteur) أي قسم، تصبح ناحية (région).

انظر الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م دار الهدى عين مليلة ..الجزائر ط 2012,ص127.

(5) محمد لمقامي، المصدر السابق، ص ص 146-147.

أما حدودها المنطقة الثانية من الشمال الغربي والمنطقة الثالثة من الشمال الشرقي ومن الشرق المنطقة الثالثة والرابعة والخامسة ومن الجنوب المنطقة الثامنة ومن الغرب الحدود المغربية.

وقد قسمت المنطقة الأولى إلى أربعة نواحي، كل ناحية يسيرها ملازم ثان بمساعدة ثلاث ملازمين أوائل، المحافظ السياسي والمسئول العسكري والمسئول عن الاستعلامات والاتصالات وكانت:

- الناحية الأولى تشمل "بني سنوس"، "أولاد نهار"، "أولاد رياش"، مع "سبدو" وكان يقودها "عبدون المختار" المدعو "الهواري".

- الناحية الثانية (مغنية) تشمل على "بني واسين" و"بني بوسعيد" يقودها "بركاني محمد"، المدعو "مراد"[1]، وهي أصعب ناحية في المنطقة الأولى، كونها منطقة سهلية منبسطة و قليلة الجبال يصعب على وحدات جيش التحرير التنقل او الإختباء بها .

- الناحية الثالثة كانت تشمل على منطقة "صبرة"، "بوحلو"، أولاد "رياح" و"بني مستار" وقائدها "ابن زيان" المدعو "نقادي".

- الناحية الرابعة وهي ناحية "تلمسان" وكانت تمتد من "وادي الزيتون" إلى "بن سكران"، أولاد "ميمون"، "تيرني" و"بني هديل" ويقودها "المزاري"[2]، وقسمت كل ناحية إلى أقسام حسب مؤتمر "الصومام".

إلا أن تقسيم المنطقة الأولى إلى نواحي تأخر إلى جانفي1957م[3] وكانت هناك صعوبات في هذا القسم حيث أن قيادة المنطقة أخطأت عن غير قصد في ترسيم الحدود

---

(1) بركاني محمد المدعو مراد، ملازما ثاني وقائد الناحية الثانية (مغنية) من المناضلين الأوائل في المنطقة الذي تطوعوا لتحضير الكفاح المسلح بقيادة العربي بن مهيدي، أو في بيته عبد الحفيظ بو صوف من 1951م إلى 1952م الذي فر من ناحية سكيكدة استشهد البطل بركاني محمد وهو في مخبأ في بني واسين نواحي مغنية برصاصة طائشة خرجت بالخطأ من مسدسه بعدما ضغط سهوا على لسين مسدسه، واستشهاده كان صدمة لقائد المنطقة سي جابر، حيث لما علم بالخبر استدعى الجميع لدراسة الوضع وأخذ التدابير اللازمة.أنظر محمد لمقامي، المصدر السابق، ص155.

(2) محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 147.

(3) شهادة حية مسجلة، المجاهد قزان جيلالي، المتحف الجهوري للمجاهد تلمسان، قرص مضغوط بتاريخ 21-05-2012.

بين نواحي المنطقة في بداية الأمر حيث لم تأخذ في عين الاعتبار طبيعية كل ناحية من حيث التضاريس، فهناك بعض الجهات لم تمنح لها الفرصة في أخذ حيز كبير من الجبال والغطاء النباتي حتى تسنى لها إخفاء جنودها والتحرك بسهولة مثل الجهة الجنوبية للناحية الأولى، وقد احتج الرائد فراج على هذا التقسيم بشدة قبل أن يراجع ويعدل [1].

1-4- التنظيم السياسي.

استمدت الثورة التحريرية إستراتيجيتها من خلال التقسيمات السياسية، والإدارية ني جاء بها مشروع أرضية مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م .والذي تضمن قرارات مهمة، فيما يخص الجانب التنظيمي للثورة [2]. وبذلك ظهر تنظيم إداري جديد والذي كان يقوم على شكل هرم انطلاقا من الخلية ثم الفوج ثم العرش فالقسم .وكل هذه التنظيمات من الناحية التنظيمية تخضع إلى أو أمر المرشد السياسي المحلي لجيش التحرير الوطني.

1- فروع التنظيم:

أ) الخلية:

تعتبر الخلية نواة التنظيم السياسي والإداري للثورة، عددها محدود لا يزيد في أحسن الأوقات عن 15 عضو(عنصرا) في الأرياف و5 عناصر في المدن، تؤدي مهامها في سرية وانضباط كبيرين، وكان أفراد الخلية يخضعون إلى المراقبة والتجربة والمتابعة [3]، وكان أول ما يقوم به المناضل، هو تأدية القسم بواسطة المصحف الشريف، ليثبت ولاءه وإخلاصه للثورة وصيغة القسم هي **"أقسم بالله أنني لا أخدع نظام الجبهة وأن ألتزم بتنفيذ أوامرها، وأن**

---

[1] مقابلة شخصية، مع المجاهد حدوش علي يوم 07-02-2015.

[2] سعاد يمينة شبوط، منطقة سور الغزلان خلال الثورة التحريرية، (1954-1692)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006، ص 60

[3] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص 119.

أطيع مسؤوليها وأن لا أفشي سرا من أسرار الثورة مهما كانت الظروف والأخطار، التي أتعرض لها" [1].

وكان أفراد الخلية يجتمعون أسبوعيا تحت رئاسة ومسئولية مناضل على الحدود والمناطق المحررة بالداخل [2]، وكان المسؤول الأول على الخلية قبل اجتماعه مع أعضاء خليته، يجتمع مع مسؤول الفوج ليتلقى منه التعليمات والأوامر والأخبار الجديدة المتعلقة بسير الثورة [3]، ومن مهام الخلية:

- دعوة الشعب للامتناع عن الخدمة في الوظائف التي توفرها الإدارة الاستعمارية.
- وقف دفع الضرائب والإتاوات.
- رفض المثول أمام القضاء الاستعماري الفرنسي.
- منع المواطنين من المشاركة في الانتخابات.
- محاربة كل مظاهر البدع والخرافات وإلزام المواطنين بالتخلي عنها.
- دفع المواطنين إلى تطبيق أوامر جبهة التحرير.
- إجبار المواطنين على دفع الاشتراكات [4]، وهو استراتيجية قوية في التنظيم حسب المجاهد حدوش علي [5]، وهو كان مفروض على الشعب عكس التبرع [6].

(1) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 140.

(2) يطلق عليها اسم المناطق المحظورة وهي المناطق التي استولى عليها جيش التحرير وأصبحت كليا تحت رقابته مما يعني أنها مناطق كانت خارج سيطرة جيش العدو، لذلك وصفها بالمناطق المتعفنة. ينظر محمد تقية، الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز و المال ، ترجمة عبد السلام عزيزي طبعة خاصة ، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010ن ص 401.

(3) عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، ط 2010، ص ص 91، 92.

(4) يطلع على مبلغ من المال كان المناضلون يقدمونه إلى الثورة شهريا وتختلف القيمة باختلاف الناس وطبقاتهم وأحوالهم المادية وكان الاشتراك يقدم إلى مسؤول الخلية، الذي يقدمه إلى مسؤول الفوج ومسؤول الفوج يقدمه إلى مسؤول الناحية والمشترك يسلم وصلا يحمل إشارة إلى مصدره أي ج، ت، و وختمها و اسم المشترك والمبلغ. ينظر عبد المالك مرتلظ ، المرجع السابق ، ص27.

(5) حدوش علي من مواليد 1933م، ببيدر الدشرة، الوادي الأخضر، تلمسان، التحق بجيش التحرير في 01-10-1955م بناحية بني هديل، جند في فرقة قرتس قدور المكنى صالح لمدة 6 أشهر ثم محاسب (مشرف على المالية بالناحية) القي عليه القبض في 24 جانفي 1959م وظل بالسجن حتى وقف إطلاق النار، حيث أطلق سراحه في أفريل 1962م. شهادة حية مع المجاهد ن وسط تلمسان ،بتاريخ 2015/2/7.

(6) مقابلة شخصية مع المجاهد حدوش علي يوم 07 فيفري 2015.

- جمع معلومات حول تحركات العدو في المنطقة، حيث أن هذه الخلايا كانت بمثابة عيون الثورة [1].

وقد لعبت النساء أدوارا بارزة في هذا المجال حيث يذكر المجاهد بن أحمد الطيب[2]، أنه مع بداية الثورة النساء كن مسئولات عن الخلايا في منطقة تلمسان، ويذكر منهن في مدينة الحنايا امرأة تسمى صبيرة، جهيدة من مليلية، فاطمة الريحية، فاطمة بنت الخوان من الرمشي، زوليخة من زلبون وغيرهم كثيرات، ويضيف حول صرامة هذه الخلايا في جمع الاشتراكات قائلا: "كان المواطن يبيع بقرة في المساء وفي صباح اليوم الموالي يأتي بالأموال حيث انه في حالة البيع يدفع المواطن 10% من قيمتها عندما يشتري يدفع 5%[3]، من قيمة المبلغ الذي اشترى به.

ب) الفوج:

يتكون الفوج من ثلاثة خلايا أو أربعة، ويمتاز بالانضباط والتنظيم فهو مطالب بتشخيص المشاكل العالقة وإيجاد الحلول المناسبة لها، كما تتجلى أهمية الفوج في تدعيم وحدة الصف وتأكيد اللحمة بين أفراد الشعب وجبهة التحرير وجيشها، هذا الأمر ساهم كثيرا في تقوية التنظيم السياسي والإداري للثورة [4].

ولعل ما يؤكد هذا الطرح هو أن الجيش الاستعماري ركز كثيرا على ضرب جيش التحرير وتحطيمه، انطلاقا من ضرب الشعب، وللنيل من هذا الشعب كان لابد من القضاء على التنظيم السياسي والإداري للثورة، والجنرال "شال" لم يستثني حتى الأطفال في سن العاشرة حيث اعتبرهم جواسيس لجيش التحرير الوطني [5].

---

(1) أحسن بومالي، المرجع السابق ص ص 40، 42.

(2) المجاهد بن أحمد الطيب المدعو رشيد ولد في 13 ماي 1942م بقريعن دائرة صبرة ولاية تلمسان، كان مسؤول خلية برتبة قائد عرش رغم صغر سنه، ثم مساعد رئيس فرع المخابرات شارك في عدة معارك منها معركة بوجميل في ماي 1961م .مقابلة شخصية مع المجاهد بتاريخ 2015/08/12 بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين نتلمسان.

(3) مقابلة شخصية مع المجاهد بتاريخ 12 أوت 2015م بمقر الأمانة الولائية، لمنظمة المجاهدين، تلمسان.

(4) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 142.

(3) جمال قنان ، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني ،اعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الاوراس 2-3-4 جويلية 2005م منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص 94.

ج) العرش:

يعتبر العرش من الناحية التنظيمية تجمع عدة أفواج تحت إشراف ومسؤولية مفوض سياسي، ومن مهامه:

- القيام بالتنسيق بين جميع الأفواج.
- الالتزام بتنفيذ قرارات الثورة وأوامرها.
- الفصل في الخلافات والمنازعات التي تحدث بين المواطنين.
- توعية الجماهير بعقد الاجتماعات السرية.
- التصدي لكل المناورات الاستعمارية الهادفة إلى فصل الشعب عن ثورته.

وكان العرش يضم في صفوفه عدة فروع منها مسؤول التموين ومسؤول الأخبار والمواصلات، ومسؤول التنسيق بين الأعراض والمسؤول المكلف بالاستعلامات [1] والمهام المخولة لأعوان الاستعلامات كانت صعبة وشاقة تتطلب منهم التحرك باستمرار والتنقل من مكان لآخر قصد الاستطلاع خاصة على تموقع الجيش الفرنسي والحصول على المعلومات من المواطنين بشأن تحرك وحدات جيش العدو [2].

د) القسم:

يتشكل القسم من مجموعة أعراش وهي عبارة عن دواوير أو مشاتي، ويشرف على القسم قائد يدعى مسؤول القسم .ويتولى تسيير هذه الوحدة التنظيمية خمسة مناضلين، يمارس كل واحد منهم مسؤولية محددة وقد تتسع صلاحيتها لتصبح ذات طابع مزدوج، فهي تخدم من جهة قضايا المواطنين الاجتماعية والثقافية وهي تقضي بذلك على كل أسباب الاتصال بالمصالح الإدارية الاستعمارية ومن جهة ثانية فهي تعمل على توفير كل الشروط الضرورية لكتائب جيش التحرير من حيث الاحتكاك الطبيعي بالقاعدة التي

---

(1) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 143.

(2) علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر، 1999م، ص 34.

خرجت منها والتزود بكل عوامل ضمان النجاح لها وهذه النخبة الخماسية لا تقل مهامها عن مهام حامل السلاح [1].

ومسؤول القسم له نواب أربعة حيث أن كل واحد منهم يضطلع بمهام محددة، فالنائب الأول مسؤول سياسي والنائب الثاني مسؤول عسكري والنائب الثالث مسؤول عن التموين والنائب الرابع مسؤول عن الأخبار [2].

ومهام القسم تتلخص في تحقيق اندماج جبهة التحرير الوطني وجيشها مع الجماهير الشعبية والسكان في مختلف مناطق الوطن، ومتابعة النشاط القاعدي عن طريق هيكلة المواطنين والتنسيق بينهم وبين قيادة القسم وتركيز الجهود على تحقيق ذلك الاتصال بين العرش والقسم والمركز مع قيادات الأقسام [3].

وقد صور الصحفي جوزيف كرافت بصحيفة ساترداي افنيغ بوست في مقال له هذا التنظيم السياسي والإداري المحكم للثورة فيقول "لقد أقام المفوضون السياسيون خلايا في كل قرية، ونظموا جهازا للحكم عمادة رئيس منطقة وموظفون مسؤولون لأعمال الشرطة والمالية والقضاء والصحة وهم يجمعون الضرائب، كما أقاموا نظاما للضمان الاجتماعي، أما المدارس فهي بعهدة الجنود الوطنيين الذين يعلمون الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة مبادئ القراءة والكتابة، وقد شهدت في قرية أخرى بداية تجربة زراعية محاولة لزراعة البن ..." [4].

2-4- التنظيم الإداري :

أ) نظام التموين :

إهتمت قيادة الثورة اهتماما كبيرا بالتموين، الذي اعتبر نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة

---

(1) محمد الطاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975م، ص 08.

(2) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 143، 144.

(3) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص 121.

(4) محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961م ترجمة الأستاذ علي الخش، دار الرائد للكتاب، الطبعة الثانية، 2005، ص 62.

نشاطه العسكري، إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري ويتواصل دون أن توفر الثورة السلاح واللباس والغذاء والدواء لجنود جيش التحرير [1]، وقد كانت عملية التموين في بداية الثورة وإلى غاية 1955 غير منظمة، وقد كان جيش التحرير يمون مباشرة من طرف الشعب [2].

فقد التف الشعب حول ثورته واحتضنها وغذاها بكل ما يملك من حماس، ولو لم يكن الشعب الجزائري هو المتكفل بالثورة من حيث التموين لما أمكنها أن تستمر لسنة واحدة وتواكب الآلة الاستعمارية الفرنسية، لأن الثورة كما يشبهها الزعيم الصيني "ماوتسي تونغ" بالسمكة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه [3].

د كانت إمدادات جيش التحرير يقوم بها السكان المدينون الذين يقومون بنقل المواد الغذائية بشراء كميات قليلة ونقلها إلى جنود جيش التحرير في الغابات وأحيانا أخرى كانت مجموعات من جنود التحرير تأتي إلى القرى التي يتواجد بها الفرنسيون كي يختبئون ويتمونون، لكن هذا لم يعد ممكنا مع ارتفاع عدد جيش التحرير حيث أن المؤونة لم تعد كافية، فكان العديد من الفلاحين يذهبون إلى الأسواق لشراء المواد الغذائية وبكميات قليلة كي لا يلفتون إليهم الأنظار [4]، وكثيرا ما كان العدو الفرنسي يستولي على أموال الشعب من محاصيل ومواشي ويصادرها حتى لا تصل إلى المجاهدين ولا تستفيد منها الثورة[5]، ومن مظاهر همجية الاستعمار لخنق الثورة ووقف التموين عنها أنه لجأ عند اندلاع الثورة إلى غلق المطاحن، فالتجأ جيش التحرير إلى العائلات في المدن والقرة والمداشر، حيث كان يتم طحن القمح والشعير في المنازل بطرق تقليدية بعيدا عن أعين

---

(1) حفظ الله بوبكر، الدعم المادي للثورة الجزائرية و إستراتيجية جيش التحرير الحربية بين 1954_1956، مجلة المصادر، عدد 13 السداسي الأول 2006م، ص ص 236، 237.

(2) حفظ الله بو بكر، الدعم المادي للثورة الجزائرية، المرجع السابق ،ص 52.

(3) جريدة المجاهد، العدد 11/01 نوفمبر 1957م، وزارة الإعلام 1984م ص 06.

(4) كانت الشرطة الفرنسية تقتني أثر المناضلين الذين يتكفلون بشراء المؤونة من الأسواق قصد إيصالها إلى مراكز جيش التحرير المخصصة للتموين بالبيوت والجبال ومباغتتهم فيتلفون المؤن ويصادرون الوثائق ويقتلون من وجد دون رحمة. شهادة حية للمجاهد بن أحمد الطيب، المصدر السابق.

(5) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق ص 54.

الاستعمار ثم يتم بعد ذلك نقل الدقيق إلى جيش التحرير في الجبال [1]، فالثورة اعتمدت كليا على الشعب في إيصال المؤونة حيث كان هؤلاء المسبلين يعودون إلى بيوتهم مباشرة بعد القيام بالمهمة[2].

ولكن بعد طول سنوات الحرب، في نهاية الخمسينيات وجدت النساء أنفسهن مضطرات لأداء مهمة شراء وتخزين المؤونة، نيابة عن الزوج أو الابن الموقوف في سجون الاستعمار أو المستشهد في ساحات المعارك، نخلال السنوات الأولى للثورة كان المجاهدون يعيشون مع المواطنين في الريف الذين يتولون إطعامهم وإيواءهم ضمن أفراد عائلاتهم. [3] ,هذا الأمر يؤكده المجاهد "باسعيد الطيب"[4]، في شهادته حيث يقول كنا نعيش مع الشعب وعندما تم التضييق على الشعب بوضعه داخل المحتشدات أصبحنا نعتمد على أنفسنا [5].

أما المجاهد "فزان جيلالي"[6]، في شهادته يشير إلى أن نقص التموين خاصة بين سنوات 1958-1961م قد أربك الثورة في منطقة تلمسان بسبب سياسة عزل الشعب عن الثورة التي طبقها الاستعمار بإقامة المحتشدات والأسلاك الشائكة وأغلب الرجال في القرى قد استشهدوا أو سجنوا، ويضيف مبرزا دور المرأة في هذا المجال قائلا، هنا برز دور المرأة

---

(1) نفسه، ص 240.

(2) المجاهد قدور بوعزة، المدعو تنقب مقابلة شخصية بتاريخ 12 أوت 2015، بمقر الأمانة الولائية، المنظمة الوطنية للمجاهدين بتلمسان.

(3)جمال يحياوي ، المرأة المسبلة في الريف ،سسلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دور المرأة في الثورة التحريرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص ص 21-27.

(4)باسعيد الطيب من مواليد 1 جوان 1937م بقرية أولاد موسى ببني سنوس عضو في جيش التحرير الوطني، رتبة مرشح، التحق بالجبل في 10-11-1955م ألقي عليه القبض بجبال صبرة بعد مشاركته في معركة سبدو (معركة مقنافة) في 04 أكتوبر 1961م، وحكم عليه بالسجن، وأطلق سراحه بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م. نابلة شخصية مع المجاهد بتاريخ 2015/06/15 بتلمسان.

(5) مقابلة الشخصية مع المجاهد، يوم 15 جوان 2015م تلمسان.

(6) فزان جيلالي المدعو عفان ولد بتاريخ 17-02-1935م بمنطقة الخميس دائرة بني سنوس، ولاية تلمسان، أصبح قائدا للمنطقة الأولى بعد استشهاد حمايدية الطاهر (سي الزبير) ثم أصبح عقيدا قائدا للمنطقة الأولى للولاية الخامسة وبعد الاستقلال عمل بالسياسية. ينظر المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان ، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ،العدد1 ، نوفمبر 2013 ص49.

جليا فقد أصبحت المسؤولة عن التموين وإيصال الطعام والملابس في أحلك الظروف إلى المجاهدين ولذلك انتقم منها العدو بأن خصص سجنا كبيرا للنساء في مدينة الحنايا [1].

أما عمليات جمع المؤونة، فكانت مضبوطة ومنظمة من قبل المسؤولين عنها، حيث كانت تسجل في سجلات خاصة لذلك وتشهر بوصولات استلام لأي مادة مهما كانت طبيعتها وقيمتها [2]، بينما نقل المؤونة فغالبا ما كانت تتم على ظهور البغال أو تحمل على ظهور المواطنين أو المجاهدين عندما يتطلب الأمر ذلك [3]، وخاصة التموين القادم من المغرب الذي أصبح صعبا وشكل خطورة كبيرة على قوافل التموين بعد وضع الأسلاك الشائكة المكهربة عندما أعلنت المناطق الحدودية كلها مناطق محرمة وأخليت من جميع سكانها وكان الجيش الفرنسي يطلق النار على كل شيء يتحرك في هذه المنطقة[4]، وما زاد الأمر صعوبة هو تجميع السكان في أماكن معينة من قبل القوات الفرنسية وإحاطتها بالأسلاك حيث يعترف المجاهد قريش محمد أن هذه العملية أثرت كثيرا على تموين المنطقة حيث يقول "كنا بالأمس إذا جاع مجاهد أو فرقة تتوجه إلى أي بيت بكل سهولة ولكن بعد التجميع أصبح ذلك صعبا حيث تحتم علينا المرور عبر الأسلاك الشائكة للوصول إلى الخيام حتى نتمون وكان الأمر خطيرا جدا، حيث أن الكثير من المجاهدين ذهبت أرواحهم خلال محاولتهم المرور عبر الأسلاك وكثيرا ما قام العدو باكتشاف مراكز تخزين المؤونة لكن لم يحدث أن سلمت عناصر من جيش التحرير نفسها للعدو بسبب الجوع أو البرد" [5].

ب) نظام المخابئ والمراكز:

وضعت الثورة نظاما محكما للمراكز، سواء تلك المخصصة للمؤونة أو تلك المخصصة لأفراد جيش التحرير الوطني، الأولى كانت تابعة ل جيش التحرير و ويتكفل بها

---

(1) شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوية للمجاهد، تلمسان بتاريخ 21-05-2012م، قرص مضغوط.

(2) Mohamed Guentari, Organisation administrative et militaire de le révolution. Vol 1, OP. Cit. P 220.

(3) زادرافكوبيكار، المصدر السابق ص 68.

(4) محمد لقامي، رجال الخفاء ...، المصدر السابق ص 122.

(5) محمد قريش، المصدر السابق ص 171.

مسؤول التموين. أما الثانية فهي تلك الموجودة عند المواطنين لا سيما بعض الفدائيين ويلجأ إليها أفراد جيش التحرير عندما تقع بعض المعارك، أو عندما يتعذر على بعض الجنود الالتحاق بالجبال عندما يباغتون من طرف الجيش الاستعماري وكان المواطنون وخاصة النساء يلعبن دورا كبيرا في توجيه وإرشاد المجاهدين إليها [1]، هذه المخابئ أنقذت المجاهدين مرارا من مجازر محققة لاسيما في أوقات الحصار والتمشيطات التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي [2]، وقصد اكتشاف هذه المخابئ خاصة في الجبال استغل العدو الفرنسي خبرة جنودا من أصل فيتنامي حيث كان هؤلاء يتقدمون في صف واحد ويدقون الأرض بالاستعانة بأعمدة من حديد لاكتشاف الأماكن المقعرة المحتمل أن تكون هي البيخيرويات[3]، وهذه العملية استعملت من قبل في حرب الهند الصينية 1946-1959م لاكتشاف مخابئ الثوار الفيتناميين [5].

ا كانت المسبلات تكلفن بتولي مهمة غلق المخابئ على المجاهدين المتواجدين بداخلها أو بفتحها في الصباح بعد عملية استطلاعية دقيقة للتأكد من عدم وجود القوات الفرنسية وعيون الخونة (البياعة) [4]، في المنطقة وفي شهادة حية لإحدى لمجاهدات تقول عندما ينام المجاهدون ليلا في الكازمات[5]، خارج القرى نقوم بغلق منفذها بوضع التراب والأعشاب اليابسة مع إزالة كل الآثار أثناء سيرنا في الطريق، وفي الصباح نعود لإحضار القهوة وفتح مدخل الكازمة[6].

---

[1] خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، ص ص 107، 108.

[2] بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب التحرير، المصدر السابق، ص 34.

[3] اسباني وهي ملاجئ تحت الأرض لعبت دورا هاما طوال سنوات حرب التحرير، استعملت لإخفاء السلاح والمجاهدين لا سيما في النهار، ويكلف مدني بفتح المدخل المموه بالتراب والحشيش اليابس، وتتسع لحوالي 30 مجاهدا لكن تحسبا للمخاطر المتوقعة كان يلجأ إليها أفواج لا تزيد عن خمس مجاهدين وعادة ما كانت تحفر هذه الملاجئ قرب شجرة وغير بعيد عن جدول ماء. أنظر بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر...، المصدر السابق، ص34

[4] كان لفظ البياع يطلق على كل شخص خان وطنه بأي صورة من الصور، وكانت الخيانة تتمثل في نقل سر للثورة أو التنكر لها.ينظر عبد المالك مرتاض المصدر السابق ،ص89

[5] هي عبارة عن ملاجئ تحفر تحت الأرض ويترك لها فتحة لتكون بمثابة باب ويغطى بحشائش للتمويه وتستبدل عندما تذبل أو تيبس وغالبا ما كانت تحفر قرب منابع المياه. ينظر بلحسن بالي ، المصدر السابق ، ص34.

[6] جمال يحياوي، المرجع السابق ، ص ص 31، 32.

. كانت الثورة حذرة جدا من عيون الاستعمار إلى درجة أن المجاهدون كانوا ينزلون الرجل معهم في المخبئ حتى لا تستطيع زوجته أن تشي بهم للجيش الفرنسي، فهي لا تستطيع أن تفعل ذلك ما دام زوجها كذلك[1]، حسب شهادة المجاهدين شراط المختار [2]، وكان ذلك من باب الاحتياط، لأنه حسب المجاهد بن أحمد الطيب فإنه لم يحدث أن أفشت امرأة سرا الثورة أو دلت العدو على المخابئ، ويضيف كنا ننام مرتاحين عندما يلقى القبض على امرأة أما عندما يلقي العدو القبض على الرجل، كنا نقوم بتغيير المخبئ فورا[3].

وأحيانا كانت مراكز التموين تتمثل في ديار المجاهدين والمناضلين وكانت تعقد فيها الاجتماعات لقيادة الثورة أو لتخزين الأسلحة والذخيرة، والعلاج، والتموين بالسلع تلفة وكان العدو عندما يكتشفها يدمرها ويحرقها ويقتل أصحابها [4]، أما المراكز الطبيعية المخصصة لاستقبال المواد التموينية كان يراعى فيها بعض الشروط كالتهوية وخلوها من الرطوبة [5]، وكان لكل مخبأ مسؤول عن المؤن وهو الذي يعرف مكانه دون غيره كما كانت مراكز التموين قريبة من نقاط المياه [6]، كما كانت السلع المخزنة في هذه المراكز من النوع الذي لا يفسد بسرعة مثل الروينة[7]، التين المجفف، الزيتون، زيت الزيتون، التمر، القمح، الملح، ... إلخ[8].

وبفضل هذا النظام المحكم الذي اتخذته الثورة، استمر تواجد السلع و المؤونة والسلاح رغم انقطاع التموين في بعض الأحيان مدة طويلة [9]، لأن العدو وظف كل

---

(1) شهادة حية مسجلة للمجاهد بن شراط المختار ، قرص مضغوط ،المتحف الجهوي للمجاهدين تلمسان، بتاريخ 26-02-2015،

(2) بن شراط المختار المدعو (الجن) خدم الاتصال المدني قبل أن يلتحق بالجبل في الناحية الثانية المنطقة الأولى.شهادة حيةن المصدر نفسه.

(3) شهادة حية مسجلة للمجاهد بن أحد الطيب.، قرص مضغوط المتحف الجهوي للمجاهدين، تلمسان.

(4) أحداث ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 11.

(5) زاد رافكوبيكار، المصدر السابق، ص 68.

(6) بوبكر حفظ الله، ، المرجع السابق ، ص 238.

(7) أكلة شعبية تعد بالسمن والقليل من الماء والملح ومنهم من يضيف إليها التمر، كان يعتمد عليها كثيرا المجاهدين في قوت يومهم.

(8)Mohammed Guentari, organisation politico … OP. Cit VOL 2, P 641.

(9)،خليفة الجنيدي و آخرون، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المرجع السابق، ص 110.

طاقاته ووسائله المادية والبشرية لكي يخنق جيش التحرير الوطني بمحاصرة ومراقبة ومهاجمة كل مصادر التموين [1].

ج) التمويل:

التمويل يعني تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة لتصرف في عدة مجالات وهو سر نجاح الثورة وهو أساس العملية التموينية لجيش التحرير، فالدعم المادي ركيزة أساسية لنجاح أي حركة تحررية [2]، إذ لا يمكن للثورة أن تنجح وتحقق أهدافها وهي تفتقر إلى المال الذي بواسطته يمكنها أن تتحول على السلاح وأن تتمون وتدفع رواتب المجاهدين وشراء الأدوية والألبسة والأغذية [3].

وقد أبلى الشعب الجزائري البلاء الحسن وضرب أروع الأمثلة في التضحية من أجل إنجاح ثورته، حتى أنه هناك من طلق نساءه وباع كل ممتلكاته ليشتري سلاحا يتبرع به للثورة كما أن هناك من باع مجوهرات زوجته لذات الغرض، وكان الجزائري يفعل ذلك بكل اعتزاز وفخر [4]، كما كان للمرأة الجزائرية نصيبها من هذا الفخر والاعتزاز إذ تبرعت العديدات بحليتهن ومجوهراتهن لصالح الثورة الجزائرية، حتى أن بعض الفتيات تبرعن بكل مجوهراتهن لجيش التحرير ونجد من النساء من كانت تنفق الأموال من أجل شراء الدواء وتخزينه لصالح الثورة [5].

ويحكم الظروف الصعبة التي انطلقت فيها الثورة، لم تكن قضية التمويل منظمة بشكل جيد. ولكن مع مرور الوقت نجحت الثورة في ضبط وتنظيم مصادر التمويل ولكن م المجهودات بقيت مصادر التمويل قليلة بسبب الرقابة الشديدة التي فرضتها القوات الاستعمارية [6]، وأهم مصادر التمويل خلال الثورة التحريرية.

---

(1) قزان (جيلالي) شهادة حية مسلحة، المتحف الجهوي للمجاهدين، تلمسان، بتاريخ 21-05-2012م.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 233.

(3) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 27.

(4) Mohammed Guentari, organisation politico … OP. Cit VOL 2, P 789.

(5) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 38.

(6) نفسه، ص 32.

ج-1- الاشتراكات: وهي عبارة عن مساهمة تؤدى بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات (1)، فالجهاد بالمال أسبق من الجهاد بالنفس في الإسلام، وقد اعتبرت الثورة الاشتراك واجبا على كل مواطن قادر بل أكثر من ذلك هو دليل على دعم المواطن للثورة وعربون موالاة لها، وكانت الاشتراكات مفروضة فرضا على غالبية الشعب مع مراعاة الإمكانيات المادية لكل فرد، وقد حدد مبلغ الاشتراك مع انطلاق الثورة بـ 200 فرنك فرنسي قديم وتطور المبلغ ليصل إلى 500 فرنك فرنسي وفي السنوات الأخيرة للثورة وصل المبلغ إلى 1000 فرنك.

وقد كانت الثورة متشددة في هذه المسألة وفرضت فرض عقوبات على المتخلفين والمتهربين في أداء هذا الواجب (2).

وقد تضمنت الثورة مسألة دفع الاشتراكات بكيفية لا تضر بالمواطنين، فكان الموظف مثلا يدفع مبلغا لا يتجاوز 10% بالنسبة لمرتبة الشهري وكان الاشتراك يقدم إلى مسؤول الخلية الذي يقدمه بدوره إلى مسؤول الفوج ومسؤول الفوج يقدمه إلى مسؤول الناحية (3).

وكان الاشتراك يقدم مقابل وصل رسمي من الولاية يحمل الرقم والختم الخاص بالجيش وجبهة التحرير، والاشتراكات تجمع على مستوى خلايا جبهة التحرير من طرف المجاهدين أو المتعاطفين، وهذه الأموال تقدم للمحافظ السياسي للقسمة مقابل وصل ممضى ومختوم من طرف العنصر القابض (4).

وحسب شهادة المجاهد مكيوي محمد (5)، كان ول ما يجمع من مال يوزع من قبل مسؤول العرش على أرامل الشهداء والمساكين من أفراد الشعب (6).

---

(1)Mohamed Harbi, Gilbert, Meynier, histoire intérieure du FLN, OP, VOL1. P 471.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 33، 34.

(3) عبد المالك مرتاض،المصدر السابق، ص ص 25، 27.

(4)Mohamed Guentari, OP, C.I.T, VOL 1, P 217.

(5)المجاهد مكيوي محمد، ولد عام 1936 ببني هديل، عين غرابة، عمل في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، من كبار معطوبي حرب التحرير.

(6)محمد مكيوي، امتياز الثورة الجزائرية، 1 نوفمبر 1954م على الثورات السابقة والثورات اللاحقة في عالمنا المعاصر 2014م، غير مطبوع ص 83.

كد المجاهد حدوش علي الذي كان محاسبا ماليا لناحية بني هديل تحت قيادة الرائد فراج بأن الاشتراك مفروض فرضا وقد كانت استراتيجية قوية للتنظيم الثوري ثم يضيف كنت أحمل معي أحيانا بين الثلاثين إلى الأربعين مليونا وهي مبالغ اشتراك المواطنين [1].

ج-2- التبرعات والهبات: كانت تقدم من طرف الشعب طواعية وعن طيب خاطر[2]، وخاصة من طرف التجار والحرفيين وميسوري الحال خاصة في المدن وتتمثل في أموال ومواد غذائية وزراعية، ملابس وحيوانات أليفة [3].

وكانت الهبات تقدم إلى مسؤول مقابل وصل عليه ختم وإمضاء من طرف السلطات المعنية وكانت تقدم من طرف المواطنين علاوة على الاشتراك الشهري الذي يؤدي بصورة منتظمة [4]، وكان الشخص الذي تكلفه الثورة بجمع التبرعات يسلم له اعتماد لقيام بهذه المهمة النبيلة حتى يعطي للتمويل طابعا تنظيميا وتجنب الثورة الشعب من أي ابتزاز قد يقوم به بعض الأشخاص لمصالحهم الخاصة [5].

والتبرع لم يقتصر فقط على المواطنين البسطاء فمصطفى بن بو العيد رهن قسما من ممتلكاته لفائدة الثورة، كما فعل ديدوش مراد نفس الشيء بميراثه عشية انطلاق الثورة [6].

ج-3- الغرامات: كانت الثورة تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظامها وعلى المجرمين حسب درجة المخالفة أو الجرم المرتكب وكانت المحاكم أو المجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات إلى جانب الجزاءات التي تفرض على المدنيين الذين ارتكبوا أخطاء ويتم تحرير محضر الخطيئة من طرف مكتب الإصلاح ويتم تحديدها حسب درجة المخالفة وتدفع مقابل وصل رسمي يقدم من طرف الجهات المعنية [7].

---

(1) علي حدوش، مقابلة شخصية، بتاريخ 27-02-2015.

(2) عبد المالك مرتاض،المصدر السابق، ص 39.

(3) Mohamed Guentari k ,OP.C.i.T. VOL 1, P 217.

(4) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 35.

(5) نفسه، ص 234.

(6) محمد حربي، سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 73.

(7) Mohamed Guentari, OP, C.I.T VOL 1, P 218.

وهذه الغرامات تفرض على المدخنين وراد المقاهي الفرنسية والحانات ومناطق لعب القمار وبيوت الفساد، وانتهاك حرمة شهر رمضان والذين يقيمون حفلات ختان أو زفاف دون ترخيص من الثورة [1].

ج-4-الضرائب: هي واجبة وإجبارية (شبه إلزامية) على الجزائريين في الداخل والخارج وبعض الأجانب الساكنين في الجزائر وهذه الضرائب تكون على الأموال والعقارات وممارسة التجارة وذلك وفق جداول وحسابات مدروسة من قبل مجلس قيادة المنطقة أو الولاية وتعد مصدرا أساسيا للأموال وتفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية وقد تم تدعيمها بضرائب أخرى تفرض على أصحاب السيارات والاستهلاك في المقاهي، وعلى عقود الملكية والزواج والمبادلات التجارية وعلى الجزائريين العائدين من فرنسا.

وكانت جباية الضرائب سنوية وتفرض على بعض الأغنياء والتجارة وعلى كل من يشتري أرضا أو عقارا من معمر وتصل قيمة الضريبة إلى نسبة 20% من قيمة الملك[2].

وقد أقبل الناس إقبالا منقطع النظير على دفع ما عليهم من ضرائب بل ومنهم من تطوع إلى جانب ذلك بمعظم ماله أو بكل ماله نصرا للثورة وتأييدا لها [3].

ج-5- الغنائم: وهي كل ما يؤخذ من العدو ومعاونيه، ولا يحق لأي مسؤول مهما كانت رتبته أن يتصرف بالغنائم، وكانت كل الغنائم تسجل في سجل المداخيل وتعلن في التقارير الشهرية المقدمة من طرف خلايا جبهة التحرير [4].

ج-6- الزكاة: كانت تقدم حسب الشريعة الإسلامية، فتعطى على حساب بلوغ النصاب وتفرض على الأموال والماشية أو العقارات أو الأثاث والمحاصيل الزراعية، فتقدم الزكاة في شكل حبوب بالنسبة للمحاصيل كما كانت تقدم في شكل نقود، وكانت كل المبالغ التي تجمع يدفعها رؤساء اللجان مع تقاريرهم الشهرية إلى الرقيب الأول السياسي

[1] Mohamed Harbi, Gilbert Mengnier, histoire intérieure du FLN, OP, Cit, P, 472.

[2] بو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 37.

[3] أحمد توفيق المدني، اثأر الأستاذ أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، . المصدر السابق ص 108.

[4] Mohamed Guentari, OP, C.I.T VOL 1, P 219.

للقسمة وهو يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول القسمة وهذا الأخير يدفعها إلى مسؤول الناحية مع تقاريره الشهرية ومسؤول الناحية يدفعها مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول المنطقة ومن هذا الأخير إلى مسؤول الولاية، وتقرير الناحية يكون شهريا بينما تقرير القسمة يكون كل شهرين [1].

د) النظام الصحي :

كانت قيادة الثورة محتاطة لكل شيء وأولت ميدان الطب نصيبه من الاهتمام [2]، خاصة وأن مع بداية الثورة كانت هناك صعوبات كبيرة في هذا الميدان فلم يكن هناك نظام صحي بأتم معنى الكلمة، وهذا راجع إلى السياسية الاستعمارية المبنية على تجهيل الشعب الجزائري. فلم يكن هناك أطباء بل تم الاعتماد على بعض الممرضين والممرضات والمسعفين والذين كان جلهم قدماء الكشافة الإسلامية [3].

فحسب القوائم الرسمية التي كانت تحضرها السلطات الاستعمارية على مستوى المقاطعات، نجد عام 1951م في مقاطعة وهران كلها 23 طبيبا و 4 جراحين الأسنان منهم واحد في تلمسان [4] ومع انطلاق الثورة كانت منطقة تلمسان تضم 06 أطباء فقط إضافة إلى جراح أسنان واحد هو مسيلي عبد الرحمن، وكان يتمركز طبيب واحد في كل من ندرومة ومغنية [5].

ان المجاهدون يعتمدون في علاج الأمراض والجروح على النباتات والحشائش البرية المتواجدة بكثرة في غابات وجبال المنطقة[6].

---

(1) أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

(2) الأخضر بو الطمين جودي ، المصدر السابق، ص 220.

(3) Mohamed Guentari, OP. Cit, VOL 1, P 285.

الأطباء هم بن أحمد بن عودة علال، بن عودة، بن زرجب، أحمد حميدو، بن منصور قارة مصطفى، عبد الله منصوري، ومحمد طبال، و طبيب بندرومة هو بشير نيبيا وطبيب متواجد بمغنية هو محمد فنيش، للمزيد أنظر مصطفى خياطي، الطب و الأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP، الرغاية، الجزائر 2014، ص ص 390، 391.

(4) الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، الجزء الأول، موفم للنشر، طبعة خاصة 2008، وزارة المجاهدين ص 437.

(5) مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص ص 390، 391.

الأخضر بو الطمين جودي، المصدر السابق، ص 221.

وما زاد في الأمر صعوبة، هو أنه بعد 1958م مع إنشاء الخطوط المكهربة الشائكة والمراقبة المشددة من طرف الجيش الاستعماري على الحدود. أصبح من الصعب اجتيازها لأنه منذ بداية الثورة كان الجنود الجرحى يحولون إلى المغرب لتلقي العلاج في المستشفيات التي أنشأتها الثورة، لكن بعد 1958فإن معالجة المرض والجرحى أصبحت تتم داخل البلاد في المغارات، المخابئ والأكواخ وفي بيوت أهالي المجاهدين أحيانا، وقد كان أغلب الجرحى أو المرمى يموتون فبل الوصول إلى المدن والقرى لمعالجتهم لنقص الإمكانيات والأدوية خاصة[1].

كما أنه مع أواخر 1956م وبداية 1957م صدر قانون استعماري يمنع السلك الطبي من معالجة الجرحى في المستشفيات إلا بعد الإعلان عنهم وذلك خوفا من أن يعالجوا الثوار [2].

ولكن على الرغم من كل الصعوبات تمكنت الثورة من أن تنشيء نظاما صحيا في حدود الإمكانيات المتوفرة فعلى مستوى كل منطقة قام أطباء بتجنيد وتكوين وانتقاء من بين الجنود ممرضين وممرضات لأن تجنيد أطباء من الخارج أصبح صعبا وتم إنشاء أول مدرسة للتكوين عام 1958م من بين الجنود الحاملين شهادة الابتدائية C.F.P على الأقل فكانوا يتلقون تكوينا نظريا مدة ثلاثة شهور متبوع بتربص تطبيقي لمدة ثلاثة شهور في مختلف مستشفيات ج ت و [3].

كما كان يجري تدريب الممرضين والأطباء في مراكز جيش التحرير خارج الحدود، في الأراضي المغربية وأول دفعة للممرضين تخرجت عام 1958م. وعند انتهاء التدريب قام الدكتور أمير بصنع قلما من حطب، وطلب من كل ممرض أن ينزع كمية من دم زميله ووضعها في كوب واختلط دم الممرضين وجاء بعد ذلك بقائمة القسم (أن لا يتخلى على المريض مهما كانت الظروف) ثم طلب من كل واحد أن يغمس قلمه في الدم ويوقع به

---

(1) Mohamed Guentari, OP, C.I.T VOL 1, P 282.

(2) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م الجزء الثاني، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999م، ص ص 93، 94.

(3) Mohamed Guentari, OP, C.I.T VOL 1, P 282.

القسم، وتعانق الجميع وتعاهدوا على أن يكونوا أوفياء للوطن [1]، وكانت المصالح الصحية تعالج وتسهر على صحة جيش التحرير كما تعالج وتسهر على صحة المواطنين في المناطق المحررة، كما كانت الفرق الصحية لجيش التحرير تنتقل من قرية إلى أخرى ومن مكان لآخر تعلم الناس مبادئ الوقاية الصحية وتقدم لهم الإرشادات والنصائح [2]، أما من حيث تنظيم الهيكل الصحي فكان المستشفى يرمز له برقم معين مثل 123 ويعني المستشفى التابع للقسيمة رقم 3 بالناحية 2 المنطقة 1 ولا يحق للمريض أن يتنقل إلى مركز آخر خارج المنطقة أو الولاية [3].

وكان لكل فرقة ممرضها الخاص ودوره هو علاج الجرحى والمرض التابعين للفرقة التي يعين بها ويكون ملازما لها في حالة الحرب أو السلم، وفي حالة نشوف المعارك أو نصب الكمائن أو القيام بالهجومات على مراكز الأعداء يكون هو الآخر مسلحا باستمرار، وكان لكل قسم مستشفى متنقل يستقبل الجرحى والمرضى، والممرض كان عليه أن يحمل إلا القليل من الأدوية أما الباقي فيخزن تحت الأرض في أماكن خاصة لا يعلمها إلا اثنان أو ثلاثة [4].

كما كان للجهاز الطبي نظامه الخاص، فكان يمنع على القائمين بالمستشفى أن يتصلوا بأي شخص أو يخبروا بمكان المستشفى وكان إذا خرج مجاهد وتطلب دخوله المستشفى فإن المسؤول العسكري بالقسم أو الناحية او الكتيبة أو الفرقة هو الذي يبلغ ذلك كتابيا إلى مسؤول المستشفى وهو بدوره يبعث من يحمل الجريح، أو المريض إلى المستشفى أو يصطحب الجنود الذين يعملون الجريح إلى قرب المكان فيعودون ويقوم عمال المستشفى بإدخاله، وإذا تشفى فإنه يعاد إلى المكان الذي كان فيه، وممنوع عليه قطفا أن يخبر بالمكان الذي كان يعالج فيه، وإذا حدث وأن ألقى العدو القبض على أحد ممن يعرفون

---

[1] المجاهد طالب محمد مصطفى، شهادة حية مسجلة بمنزله بالرمشي، تلمسان، يوم 02-02-2015، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، النشر لافوميك، ص 65.

[3] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 42.

[4] الأخضر بو الطمين جودي، المصدر السابق، ص ص 223، 224.

المستشفى فإن مسؤول المستشفى يقوم في الحين بتحويله إلى مكان آخر بعد إعلامه بالخبر وذلك من باب الاحتياط [1].

4-3- الهيكلة العسكرية:

عند بداية الثورة المسلحة كان التنظيم العسكري بسيط وضعيف على شكل أفواج وفصائل خفيفة يسمح لها بسرعة الحركة والتنقل ومباغتة العدو خاصة في المناطق الحدودية مع المغرب [2]، كان عدد المجاهدين في كل فوج يتراوح ما بين العشرة والعشرين مجاهدا في كل ناحية ويتمتع بحرية تامة للقيام بالعمليات.

ولكن بعد انتشار الثورة في كامل ربوع الوطن أصبح تشكيل جيش التحرير الوطني تحت نظام الفرق (section) يتراوح عدد كل فرقة بين 30 و 45 مجاهدا وبعد انعقاد مؤتمر الصومام عام 1956م جاء تنظيم جديد وتشكلت وحدات قتالية ذات نظام مهيكل إقليميا وعسكريا لمواجهة الآلة العسكرية الرهيبة للعدو، وتمثل هذا التنظيم العسكري الجديد في الفيلق والكتيبة والفرقة، والفوج ونصف الفوج (الزمرة) والكومندو[3].

1- البناء الهرمي لجيش التحرير:

أ) الفوج:

هو الوحدة الأساسية القاعدية في جيش التحرير مكون من 11 مجاهدا وجنديان ليصبح العدد 13 على رأسهم رقيب (عريف أول) قائد الفوج وينقسم حسب الظروف إلى نصف فوج، فريقين من 4 جنود، على رأس كل نصف فوج عريف (جندي أول) caporal، يحمل السلاح الأوتوماتيكي وعريف ثاني على رأس المشاة [4]، لكن نصف الفوج لم يكن يشكل إلا في أحوال نادرة جدا عندما يضطر الفوج إلى الانقسام لغاية تكتيكية [5].

ب) الفصيلة:section

---

[1] نفسه ، ص ص 223-224.

[2] Mohamed Guentari, organisation politico …, OP.IT, VOL 2. P. 631.

[3] الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، طبعة 2012، ص 166.

[4] زادرافكوبيكار، المصدر السابق ص 73.

[5] عبد المالك مرتاض، المصدر السابق ص ص 126-127.

تتكون من 35 مجاهدا، أي ثلاثة أفواج، يقود الفصيلة مجاهد يحمل رتبة مساعد وهي أعلى رتبة من ضابط الصف [1]، وكل فوج من الفصيلة له مهمة محددة، الفوج الأول مكلف بالاستعلامات والثاني يحمل أسلحة خفيفة والفوج الثالث يحمل أسلحة نصف ثقيلة، ونادرا ما تجتمع الفصيلة في مكان واحد، وقائد الفصيلة يساعده مساعدان اثنان، الأول محافظ سياسي مكلف بجميع النواحي السياسية الاجتماعية والثقافية والصحية للفصيلة كما أنه مكلف أيضا بالدعم اللوجستيكي للفصلة والاستعلام حول العدو والمتعاونين معه، أما الثاني فهو مساعد عسكري مكلف بكل الشؤون العسكرية للفصيلة، ويوجد في كل فصيلة ممرض يسهر على صحة الأفراد ويضمن لهم الإسعافات الأولية [2].

أما قائد الفصيلة فهو قائد عسكري وسياسي. وقد مثلت الفصيلة الوحدة العسكرية المستقلة الرئيسة لجيش التحرير وتعمل بكل حرية واستقلالية على قطاع معين وتمثل في الوقت نفسه السلطة العسكرية والسياسية في منطقة محددة [3].

ج) الكتيبة:[4]

تتشكل من ثلاثة فصائل وتتكون من مائة وعشرة عنصرا يقودها ملازم يعمل تحت إمرته ثلاثة مرشحون، المرشح الأول يشرف على المسائل العسكرية والثاني على المسائل السياسية بينما يتولى المرشح الثالث شؤون الاستعلامات والاتصالات [5]، والكتيبة تسليحها متنوع بين أسلحة خفيفة ونصف ثقيلة وهي على الشكل الآتي من حيث تكوينها فبالإضافة إلى قائد الكتيبة هناك.

---

[1] زادرافكوبيكار، المصدر نفسه، ص 65.

[2] Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL1, PP 224-225.

[3] زادرافكوبيكار، المصدر السابق، ص 64.

[4] شرع في أستعمل هذا المصطلح رسميا في مؤتمر الصومام 1956م، للدلالة على فرقة من المجاهدين تضم 110 مجاهدا أي ثلاث فرق (فصائل) مضاف إليها خمسة من ضباط الأركان، للمزيد انظر جريدة المجاهد، عدد خاص، فاتح نوفمبر 1956م، ص 06.

[5] زادرفكوربيكار، المصدر السابق، ص 65.

1- مساعد برتبة مساعد (Adjudant) مكلف بالمسائل السياسية (محافظ سياسي) يضمن الاتصال والتنسيق داخل الكتيبة والفصيلة والفيلق على المستوى السياسي ويتكلف بالمسائل الثقافية، وعملية التحسيس وتوجيه وإرشادات للمجاهدين والشعب.

2- مساعد عسكري برتبة مساعد مكلف بالتنسيق بين الكتيبة والفصيلة والفيلق على المستوى السياسي، ومكلف بالمسائل العسكرية للكتيبة في حال غياب قائد الكتيبة.

3- مساعد الاتصال والاستعلامات برتبة مساعد.

4- مسؤول مركز الاتصال (الإرشاد) يضمن الاتصال بين مختلف الوحدات السياسية والعسكرية.

5- ممرض مكلف بالمراقبة الصحية ومعالجة أفراد جيش التحرير والشعب في مكان تواجد الكتيبة.

6- كاتب، يستقبل ويرسل التقارير [1].

د) الفيلق:

يتكون الفيلق من ثلاث كتائب ويضم حوالي 360 مجاهد يشكلون ثلاث كتائب يضاف إليها عشرون إطارا [2]، يقوده ملازم ثاني Lieutenant يساعده سياسي وعسكري ومسؤول الاتصال والاستعلامات ومسؤول مركز الاتصال ورئيس الأمانة ومسؤول المصالح الصحية.

وكانت الفرقة مسلحة بأسلحة خفيفة ونصف ثقيلة من كل الأنواع، استحدثت عام 1960م في نهاية سنوات الثورة على الحدود [3].

و المنطقة الأولى للولاية الخامسة كانت تضم فيلقين وثلاث كتائب و 350 جندي زيادة على وحدات خاصة (كومندوس) للعمليات الخاصة وكذلك وحدات النقل بين الجزائر والمغرب.

---

(1) Mohamed Guentari, OP, CIT, P. 205.

(2) وزارة الثقافة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، 2009، ص 35 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2009.

(3) Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL1, O. 206.

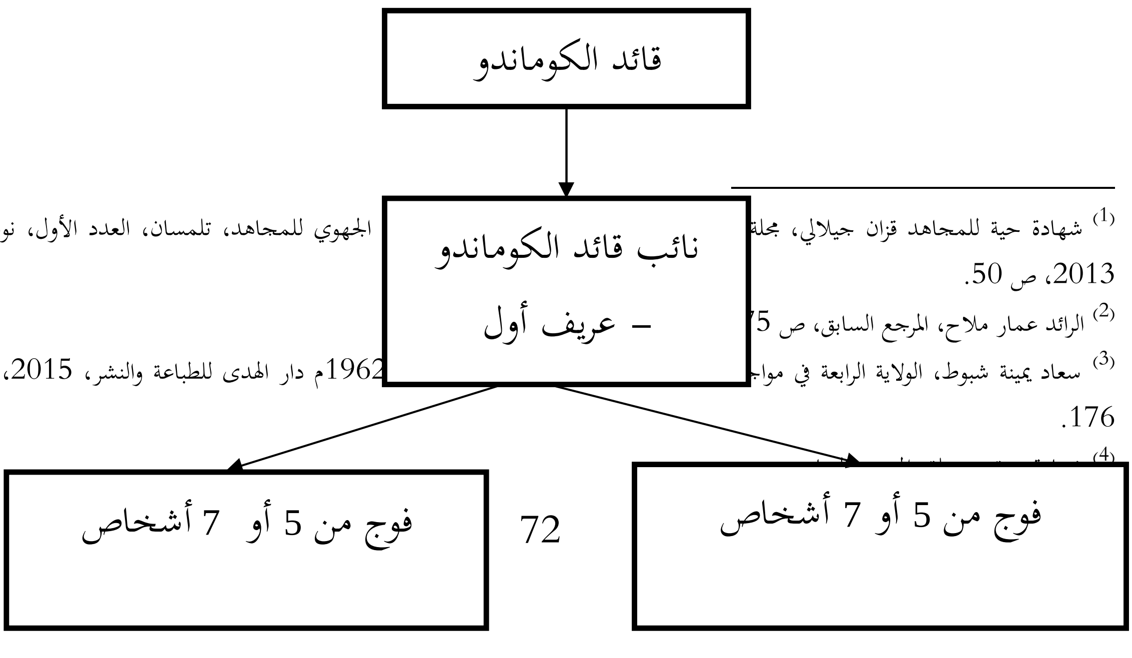
قد كان توزيع جيش التحرير في المنطقة الأولى كما يروي المجاهد قزان جيلالي في شهادته كالآتي:

– فرقتين (فيلقين) كل فيلق يضم 03 كتائب وكل فرقة تضم 350 مجاهد، الفرقة الأولى هي فرقة صبرة، سيدي العبدلي تلمسان، والفرقة الثانية هي فرقة مغنية، سبدو إضافة إلى فرق خاصة (كومندوس) وحدات النقل بين الجزائر والمغرب لأنها كانت منطقة عبور (جلب الأسلحة والتموين) فمثلا في نواحي مغنية، سيدي الجيلالي، العريشة يتواجد فيها فرق من 15 إلى 20 جندي مهمتها النقل [1].

هـ) الكوماندو:

الكوماندو وحدة عسكرية تختلف عن الكتيبة من الناحيتين العددية والنوعية، عدد أفراده يتراوح ما بين 12 و 15 مجاهدا، يقودهم ضابط صف برتبة مساعد ونائبه عريف أول، والكومندو مقسم إلى فوجين على رأس كل فوج عريف [2]، ولم يكن يسمح بالإلتحاف بصفوفه إلا للعناصر المميزة في الكتائب من حيث امتلاك الخبرة العسكرية والقتالية والشجاعة، وكانت وحدات الكوماندو جيدة التسليح وتتمتع برخصة الانتقال بين مختلف مناطق الولاية [3]، وهذا ما يؤكده المجاهد قزان جيلالي في شهادته فقد كانت الفرقة تختار جنود في المستوى للقيام بالعمليات الخاصة والصعبة في نفس الوقت[4].

فوج الكوماندو



(1) شهادة حية للمجاهد قزان جيلالي، مجلة ... الجهوي للمجاهد، تلمسان، العدد الأول، نوفمبر 2013، ص 50.

(2) الرائد عمار ملاح، المرجع السابق، ص 75...

(3) سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواج... 1962م دار الهدى للطباعة والنشر، 2015، ص 176.

(4) [illegible]

2- التقسيم الإداري للفرق العسكرية:

قبل 1956 كانت منطقة تلمسان– مغنية، مقسمة إلى خمسة أقسام (secteures) القسم الأول بني سنوس، القسم الثاني تلمسان، القسم الثالث الغزوات، القسم الرابع بني وعزان، القسم الخامس صبرة. وبعد مؤتمر الصومام1956م قسم التراب الوطني إلى ولايات والولايات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى أقسام إضافة إلى اللجنة الخماسية التي لم تكن تقل أهمية عن حامل السلاح(1)، وقد كان التقسيم الإداري للفرق العسكرية على النحو التالي.

أ) **القسم**: (secteur)

يسيره جندي برتبة مساعد (Adjudant) وينقسم إلى مجموعة خلايا أو نصف قسم حسب المساحة وعدد السكان ولقد أنشأ القسم ليحقق توازنا بين السلطة السياسية والسلطة العسكرية، ونتيجة لذلك أصبح القسم يسير من طرف مساعدين إثنين، واحد سياسي والآخر عسكري، إضافة إلى المساعد المكلف بالإعلام والاتصال وهكذا وجد القسم ليكون قاعدة للتنظيم العسكري، وينقسم القسم إلى عدة فروع أو نصف قسمة وعدد القسمات يكون نسبة للمدى الإقليمي للقسم وعدد السكان، وبالنظر إلى التنظيم

(1) محمد الطاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975م، ص 08.

السياسي، القسم يقسم إلى عشائر وكل عشيرة تقسم إلى دوائر وكل دوائر إلى أجزاء وكل جزء يقسم إلى دشرة وعلى كل دشرة لجنة ثلاثية ويترأسها مدني من بين المجاهدين المؤهلين والمتطوعين [1].

ب) الناحية: (région)

تأتي الناحية بعد القسم وتتكون من مجموعة أقسام وعددها يزيد أو ينقص حسب المدى الإقليمي للناحية وعدد السكان، يترأس الناحية قائد برتبة ملازم أول (sous lieutenant) له مهام سياسية وعسكرية وله ثلاث مساعدين برتبة ملازم Aspirant ورئيس الناحية له صلاحيات مطلقة في اتخاذ جميع القرارات وإصدار الأوامر على مستوى ناحيته، وهذه القرارات والأوامر تنفذ من طرف وحدات الجيش الموضوع تحت تصرفه بالإضافة إلى التنظيمات السياسية للجهة التابعة له.

والملاحظ أن هذه المهام الموسعة لقائد الناحية تندرج في إطار حل مشاكل المواطنين عندما يتجاوز الأمر طاقة مستوى القسمات [2].

ج) المنطقة (zone)

تأتي المنطقة بعد الناحية وتتشكل من عدة نواحي، فهي تشكل إحدى الطوابق العليا في سلم تنظيم الثورة المسلحة [3]، قائد المنطقة يحمل رتبة ضابط أول Capitaine له صلاحيات سياسية وعسكرية يساعده ثلاث نواب برتبة ملازم ثاني Lieutenant مكلفون بالمسائل السياسية والعسكرية والاتصال والإعلام عند اتخاذ القرارات في الأمور المهمة بعقد اجتماع يضم رؤساء النواحي وقادتها، وانعقاد مثل هذه الاجتماعات نادرا ما يكون له

(1) Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL1, P. 177.
(2) IBID, P. 178.
(3) محمد الطاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري، مجلة أول نوفمبر عدد 12، أوت 1975م، ص 08.

مكان معين سلفا بسبب الصعوبات في التنقل بين ناحية وأخرى في المنطقة بسبب الحصار الدائم الذي كانت تفرضه السلطة الفرنسية بينما الأمر مختلف في المناطق المحررة حيث كان التنقل يتم بسهولة والاجتماعات كانت تعقد بكل حرية [1].

وكانت المنطقة الأولى بعد 1956م مقسمة إلى أربعة نواحي كل واحدة منها يسيرها ملازم ثان، الناحية الأولى تشمل بني سنوس، أولاد نهار وأولاد رياش مع سبدو، يقودها عبدون المختار المدعو (الهواري)، أما الناحية الثانية فهي ناحية مغنية كانت تشمل كل بني واسين وبني بوسعيد وهي أصعب ناحية في المنطقة الأولى، وكان يقودها بركاني محمد المدعو (مراد)، بينما الناحية الثالثة فكانت تشمل على منطقة صبرة، بوحلو، أولاد رياح، وبني مستار، وكان يقودها ابن زيان المدعو (نقادي) أما الناحية الرابعة وهي ناحية تلمسان فكانت تمتد من وادي الزيتون إلى بن سكران وأولاد ميمون وتيرني وبني هديل وكان يقودها المزاري[2]

وقد تداول على قيادة المنطقة الأولى منذ 1956م سي جابر [3]، سي الزوبير[4]، سي عفان [5]، ثم سي الربيع[1] حتى نهاية الثورة.

---

(1) Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL1, P. 178.

(2) محمد لمقامي، المصدر السابق، ص ص 146، 147.

(3) عبد القادر مطعيش المعروف خلال الثورة بالرائد سي جابر ولد عام 1928م، بقرية أولاد موسى بني سنوس، هاجر إلى فرنسا عام 1948م بحثا عن فرصة لكسب العيش، وعاج إلى أرض الوطن 1953م، شارك في التحضير للثورة وأصبح مطاردا من قبل الأجهزة البوليسية والعسكرية الفرنسية، أصبح ضابطا في جيش التحرير وشارك وقاد عدة معارك مثل معركة بوحمامة في مارس 1955م، وبعد مؤتمر الصومام، أصبح قائدا للمنطقة الأولى للولاية الخامسة وأعاد تنظيم خلايا الفداء تلمسان حيث أظهر قدرات كبيرا في التنظيم والتخطيط، استشهد البطل يوم 13 فيفري 1958م، قرب قرية تالا بسيدي العبدلي، بعد أن وقع تحت حصار للجيش الفرنسي مفضلا الموت يشرف على الوقوع بين الجلادين.أنظر بلحسن بالي، أبطال الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص29

(4) حمايدية الطاهر: المدعو سي الزبير ولد عام 1921م بتيارت، كان ضابط صف في الجيش الفرنسي، نظم عملية الهجوم على المركز العسكري الفرنسي (تكنه الرماة الجزائريين) الواقعة بالصبابنة ناحية الغزوات، بعد انضمامه إلى الثورة، أصبح ملازما أولا في المنطقة السابعة (تيارت) ثم عين في المنطقة الأولى (تلمسان) وبعد استشهاد جابر، أصبح قائدا للمنطقة الأولى برتبة نقيب، أعدم في مارس 1960م.

(5) قزان جيلالي ولد بتاريخ 17-20-1935م الخميس، دائرة بني سنوس، تلمسان، اشتهر باسمه الحربي عفان عين قائدا للمنطقة الأولى للولاية الخامسة بعد استشهاده حمايدية الطاهر (سي الزبير) ثم عقيدا قائدا للمنطقة الأولى، بعد الاستقلال فضل العمل السياسي، كعضو في لمجلس التأسيسي الأول (الدستوري) لأول حكومة جزائرية مستقلة بسبتمبر 1962م ثم عضوا للمجلس الوطني 1965م بعد انقلاب 19-06-1965ثم محافظ سياسي على مستوى ولايتي تلمسان ووهران، لا يزال على قيد الحياة.أنظر المتحف الجهوي للمجاهد، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، ع1، ص49

د) الولاية:

تعد الولاية قمة الوحدات التنظيمية داخل التراب الوطني وعلى مستوى الولاية يتقرر مصير معظم القضايا والمشاكل التي كانت تقوم داخل البلاد، كما عليها مسؤولية التخطيط المنظم للمجالات السياسة والعسكرية، وعلى رأس الولاية قائد برتبة صاغ ثاني (عقيد) colonel له ثلاث مساعدين مثبتين بواسطة مجلس يضم رئيس وقائد الولاية، مساعديه ساء المناطق له اسم المجلس الموسع للولاية وينفذ القرارات المهمة وقائد الولاية له كامل السلطة السياسية والعسكرية لتعيين أو اقتراح أشخاص في مناصب ذات المسؤولية.

ه) المجلس الشعبي أو اللجنة الخماسية:

من أجل التنظيم المحكم، وتطوير فعالياتها، ارتأت قيادة الثورة إلى تكوين اللجان الشعبية أو (المجالس) ،في كل دوار وفي كل قرية، وتم ذلك تحت إشراف المسؤول السياسي في جيش التحرير الوطني .وكان يراعى في تكوينها عدة اعتبارات، منها اختيار الرجال بكل دقة ،كمعرفة الانتماء الحزبي والسياسي للفرد ،وأوضاعه الاجتماعية مع التركيز على الشخصيات ذات الوزن في كل قرية أو عرش أو حي، وتعرف هذه اللجان باللجان الخماسية لأنها تتكون من خمسة أعضاء، وكل عضو في هذه اللجنة يكمل نشاط الأعضاء الآخرين ،ويشرف على هذا العمل ويوجهه المسؤول السياسي في جبهة التحرير ومسؤول الاتصال والأخبار والمسؤول العسكري في نفس المستوى.وكان لهذا المجلس أدوار مهمة أثناء الثورة ، صة في المجال السياسي ومجال الاتصالات [2]. وقد اعترف العدو بقوة هذه التنظيمات ،إذ كانت اللجنة الواحدة أخطر من كتيبة عسكرية في جيش التحرير الوطني[3]،

---

[1] – بودحري عكاشة، المدعو سي الربيع، ولد في 1926/06/19ببني مستار، إلتحق بالثورة في المنطقة الأولى للولاية الخامسة عام 1956 عين قائدا للمنطقة بعد تنحية سي عفان و بعد الإستقلال واصل العمل في الجيش حتى تقاعده برتبة نقيب عام 1974 توفي رحمه الله في 1994/12/14 بعد أن اغتالته أيادي الغدر بينما كان في مهمة مكافحة الإرهاب ضمن فرق الدفاع الذاتي في العشرية السوداء. معلومات أخذتها من عند ابن المجاهد السيد بودحري نورالدين .

[2] الرائد عمار ملاح، المصدر السابق، ص 180.

[3] نفسه، ص 183.

حيث أصدر الحاكم العام بالجزائر روبير لاكوست Robert la Coste التعليمات إلى ضباط الجيش ،ورجال المخابرات يحثهم على البحث والقضاء على هذه التنظيمات.

وهذا أحد ضباط الفرق الإدارية المتخصصة يعترف بقوة هذه المجالس فيقول: "كنا نطاردها باستمرار حيثما وجدت، وكلما دمرناها تعود إلى الوجود مجددا، فهي كالطامة كلما قطع رأسها تكون لديها رأس أخرى [(1)].

ادة الفرنسية العليا أصدرت تعليماتها بإعدام كل من يلقى عليه القبض من أعضاء المنظمة السياسية الإدارية التي تعد من أهم فروع جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة وكانت تمارس نشاطها خاصة في الأرياف [(2)].

3- التركيب العام لجيش التحرير الوطني:

إلى جانب المقاتلين بزيهم الرسمي أو المجاهدين، هناك مقاتلين لا يرتدون الزي الرسمي الموحد وكان لهم دور كبير طيلة سنوات حرب التحرير، ومن هؤلاء المسبلون والفدائيون هذا الثالوث القوي هو الذي تكون منه جيش التحرير، وقد حصر مؤتمر "الصومام" المهام العسكرية في ثلاث فئات [(3)] وهي:

أ) المجاهدون:

وهم الذين يشنون الهجومات والغارات ويلتحمون بالقوات الفرنسية الاستعمارية بتكتيك حربي وله تنظيمه الخاص الذي يحكمه، غالبية المجاهدون عزاب، ليس لهم أولاد أو بيوت تنتظرهم بحيث كان المجاهد يمر أمام بيته ولم يدخله قط طيلة سنوات الثورة [(4)].

ب) المسبلون :

وهم أنصار يتطوعون ويعملون في مواطنهم، ودورهم هو تخريب منشئات العدو وتعطيلها كنسف المواصلات وقطع أعمدة الهاتف إضافة إلى نقل الأخبار والمعلومات

---

(1) قريقوري ماتياس، الفرق الإداري المتخصصة في الجزائريين المثالية والواقع 1955-1962م ترجمة م. جعفري منشورات السائحي، الجزائر، الطبعة الأولى 2013م، ص 154.

(2) مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م، ص 379.

(3) – محمد عباس ،المرجع السابق ، ص340.

(4) – شهادة حية مسجلة، للمجاهد بن بختي محمد، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، قرص مضغوط.

لوحدات جيش التحرير حول تحركات العدو وكذلك نقل الذخائر والجرحى واستدراج العدو إلى كمائن وتأمين حراسة كتائب جيش التحرير خلال فترات وتوقفها وإرشادها في تنقلاتها [1]، كما أن المسبلون يشاركون في المعارك أيضا فهم بمثابة الأعين والآذان والأعضاء في الجسم الحي [2]، وقد خصصت الثورة للمسبل منحة شهرية [3]، فدور المسبل خطير جدا فهو الخيط عندما ينقطع تبقى وحدات جيش التحرير عمياء بلا دليل[4].

د) الفدائيون:

هو رجل يفدي الوطن بنفسه فهو متطوع للموت ويرتدي ملابس مدنية غير متميزة كي لا يعرفه العدو، ينشطون في المدن والقرى دون البوادي، كانت مهمتهم تتمثل في بث الرعب في أواسط الإدارة الاستعمارية، وكان سلاح الفدائي غالبا يتمثل في المسدسات أو القنابل اليدوية عندما يتعلق الأمر بالهجوم على المنشآت الاقتصادية للعدو[5]، وقد كان المسبل عونا للفدائي يغطيه لدى القيام بعملية فدائية أو يستطلع له قبلها أو بعدها [6]، ولذلك فإن السلطات الفرنسية عاملت المسبلين والفدائيين على أنهم إرهابيون ولم تعاملهم كجنود عندما يقعون في الأسر ولم يكونوا يتمتعون بالحصانة من المحاكمة وهي الحصانة المعترف بها لأسرى الحرب وكثيرا ما كان يحكم عليهم بالإعدام ينفذ فيهم [7].

4- الرتب العسكرية ورواتب المجاهدين:

قبل 1956م ،كانت الرتب العسكرية غير موجودة ،ولكن مؤتمر الصومام وضع الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني وحدد صفاتها ،وسميت بأسماء عربية وحصرها في

---

(1) محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 75.

(2) محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة و نوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، سنة 1982م ص 49.

(3) عبد المالك مرتاض، المصدر السابق، ص 150.

(4) مختار بن شراط ، شهادة حية مسجلة يوم 26-02-2015م، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهدين تلمسان.

(5) عبد المالك مرتاض، المصدر السابق، ص 121.

(6) نفسه، ص 150.

(7) محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 291.

عشر رتب، أدناها الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم، الملازم الثاني، الضابط الأول، الضابط الثاني، الصاغ الأول والصاغ الثاني [1]، كما تم الاتفاق على اتخاذ العلامات المستعملة في بلاد القبائل لتمييز الرتب وكانت تقوم بضعها الولاية الثالثة، أما الرتب فكانت كالتالي:

- الجندي الأول ويحمل علامة V حمراء في الساعد الأيمن.
- العريف يحمل علامتان على شكل V حمروان.
- العريف الأول يحمل ثلاث علامات على شكل V حمراء.
- المساعد يحمل علامة على شكل V تحتها خط أبيض.
- الملازم يحمل نجمة بيضاء.
- الملازم الثاني يحمل نجمة حمراء.
- الضابط الأول يحمل نجمتان واحدة حمراء وأخرى بيضاء.
- الضابط الثاني يحمل نجمتان حمر وان.
- الصاغ الأول يحمل نجمتان حمر وان ونجمة بيضاء.
- الصاغ الثاني يحمل ثلاث نجوم حمراء [2].

أما في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة ،عدد قليل من المجاهدين من كان يحمل الرتب ،وذلك خشية أن يستغل العدو الوضع في حالة وقوعهم في الأسر، فالمجاهد "محمد لمقامي" يذكر في مذكراته بأنه قد كلف من طرف قائد المنطقة الرائد جابر بالاحتفاظ بجميع الرتب بمحفظته إلى غاية مغادرته المنطقة عام 1959م [3].

وما يشهد على حسن تنظيم جيش التحرير الوطني بعد 1956م هو أن كل مجاهد كان يحمل بطاقة تعريف، فمصلحة الاستعلامات تقوم بالإحصاءات العامة لجميع المقاتلين، ـون في أرشيف خاص اسم المجاهد ولقبه وتاريخ ميلاده وتاريخ التحاقه بجيش

---

(1) الرائد عمار ملاح، المصدر السابق، ص 129.

(2) عبد المالك مرتاض، المصدر السابق، ص 73.

(3) محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 151.

التحرير وعنوان السكن والحالة المدنية والمهنية والاختصاص والخدمة العسكرية السابقة إن وجدت والإصابات والوضع الحالي للمجاهد وسلاحه ورقم البندقية أو الرشاش الذي يحمله ومزاياه وميوله ... إلخ [1]، كان الجندي يحفظ سلاحه عن ظهر قلب وخصائصه ومصدره وعدد طلقاته [2]، أما تعيين الضباط وعزلهم أو تأخير ترقيتهم فكان يتم من قبل الحكومة المؤقتة بناء على اقتراح حكام الولايات أما ضباط الصف فيمارس عليهم هذه الحقوق حكام الولايات بناء على اقتراح رؤساء المناطق [3]، أما رواتب المجاهدين فقد أقرها مؤتمر الصومام عام 1956م بالكيفية التالية، الجندي يتقاضى 1000 فرنك في الشهر.

- الجندي الأول يتقاضى 1200 فرنك.
- العريف يتقاضى 1500 فرنك.
- العريس الأول يتقاضى 1800 فرنك.
- المساعد يتقاضى 2200 فرنك.
- الملازم يتقاضى 2500 فرنك.
- الملازم الثاني يتقاضى 3000 فرنك.
- الضابط الأول يتقاضى 3500 فرنك.
- الضابط الثاني يتقاضى 4000 فرنك.
- الصاغ الأول يتقاضى 4500 فرنك.
- الصاغ الثاني يتقاضى 5000 فرنك.

الممرضون والممرضات يدمجون في رتب العريف ويتقاضون 1500 فرنك في الشهر والأطباء المساعدون يتقاضون 2500 فرنك والأطباء 3500 فرنك وكان المجاهدون يتحملون لوازم النظافة فقط أما الباقي فيتحمله جيش التحرير .

5- اللباس العسكري:

(1) زادرافكوبيكار، المصدر السابق، ص 67.

(2) الطيب باسعيد، شهادة حية مسجلة، المصدر سابق

(3) محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 76.

عند بداية الثورة لم يكن اللباس العسكري موحدا وذلك راجع إلى السرعة التي تم بها الإعداد لمباشرة الكفاح المسلح، فالأولوية كانت لإنجاح الانطلاقة وجمع السلاح والتوعية، وكان المجاهدون أحرارا في لباسهم وغالبا ما كان المجاهد يرتدي لباس نصف مدني ونصف عسكري[1](1) ، فالباس لم يكن عسكري بالمعنى الحقيقي و كثيرا ما كانت ألبسة المجاهدين شعبية مشابهة لطبيعة المنطقة كالقشابية و العمامة و الحذاء(2). فاللباس لم يكن عسكري بالمعنى الحقيقي فكثيرا ما كانت ألبسة المجاهدين شعبية مشابهة لطبيعة المنطقة

ذكر المجاهد حسناوي محمد في شهادة له أن البذلة العسكرية كانت متنوعة بين سنوات 1954م و 1956م وكان المجاهد يرتدي أي شيء وبطريقته الخاصة فكان كل مجاهد يتدبر أمره(3).

أما طريقة الحصول على اللباس فكانت متعددة وفي الغالب تم الحصول عليها من -دين الجزائريين الذين يشاركون مع القوات الفرنسية في حرب الهند الصينية، وهناك الألبسة التي كانت تباع في الأسواق، وأيضا من الجنود الفرنسيون الذين كانوا يبيعون للمجاهدين أحيانا الألبسة العسكرية بأي ثمن وخاصة الجنود المكلفين بغسل الثياب (4)، كما اعتمد جيش التحرير على اللباس العسكري الأمريكي خاصة فرق الكومندوس الذين حاولت جبهة التحرير لأسباب نفسية أن يظهروا كجنود ينتمون إلى جيش نظامي(5).

لكن بعد 1956م ولد جيش التحرير الوطني كجيش نظامي، فأصبح جنود جيش التحرير يرتدون زيا مشابها لزي الجنود الفرنسيين وهو بصورة عامة كاكي(6)، اللون موضوع من قماش، نيف ومتين سراويله واسعة وبها جيوب كبيرة وعميقة على الجانبين فوق

---

(1)- Mohamed Guentari ،op.cit. ،vol2 ،p640.

(2)حسين شياط، النظام الداخلي لجيش التحير الوطني، مجلة الباحث، العدد2، المطبعة المركزية للجيش، الجزائر، نوفمبر، 1984، ص160.

(3)شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

(4) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 40-41.

(5) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008م ص 75.

(6)كاكي كلمة هندية أردية نبار أو ملون بلون الغبار وتطلق الكلمة على نوع من أنواع الأنسجة القماشية ذي لون رمادي ضارب إلى الخضر أو إلى الصفرة لعدم توسخها بسرعة واقترابها من اللون الأرض تستعمل في المعدات القماشية العسكرية، للمزيد أنظر المقدم الهيثم الأيوبي و آخرون، الموسوعة العسكرية ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1981م، ص 66.

مستوى الركبة، أما السترة فطويلة وبها أيضا جيوب كبيرة وكان هذا اللباس عملي جدا يترك حرية الحركة ويمكن من حمل أشياء كثيرة، وكان المجاهد يرتدي في فصل الشتاء البارد وعند سقوط الثلج فوق الزي العسكري القشابية التقليدية المصنوعة من الصوف وكان بعض المجاهدين لا يتخلون عنها حتى في فصل الصيف لتقيهم البرد في الليل (1)، وحسب المجاهد محمد بعد 1956 أصبح المجاهدون يرتدون زيا موحدا تمثل في بذلة اسبانية الصنع خضراء اللون، ثم فيما بعد أصبحت بذلة من صنع جزائري كانت تصنع في مركز مهيدي لصناعة الملابس العسكرية في الأراضي المغربية(2).

ففي المادة الأولى من القانون الداخلي لجيش التحرير تحت عنوان (حقوق المجاهد)، في الفصل الأول، فإن اللباس والغذاء يتكفل به جيش التحرير ويوزع على المجاهدين بعدالة دون تمييز (3)، وهذا ما يؤكد حرص الثورة الجاد على توفير اللباس للمجاهدين وهذا اللباس العسكري كان مختلفا من منطقة لأخرى، حسب الإمكانيات وطبيعة الأرض (4).

وما تجدر الإشارة إليه هو أن اللباس العسكري للمجاهد كان له قيمة معنوية كبيرة لدى الشعب الجزائري، فكان الكثير من الناس والرجال وحتى الأطفال يتبركون بالمجاهدين والشهداء ويرتدون ملابسهم للعلاج من الأمراض (5)، ويؤكد هذا الرأي المجاهد محمد قريش بقوله كانت النساء تغسلن ثيابنا ثم تعصرنه وتشربن الماء الوسخ الذي يسيل منه، إكراما للمجاهدين وحدث هذا في مناطق تلمسان (6).

6- التدريب العسكري:

كان التدريب ضعيف مع انطلاق الثورة لكن بعد 1955م بدأ يتطور خاصة بعد دخول الأسلحة عبر الباخرة (اليخت دينا) حيث التحق مجموعة من الضباط تدربوا وتكونوا

---

(1)زادرافكوبيكار، المصدر السابق، ص 29.

(2) شهادة حية مسجلة، للمجاهد حسناوي محمد، قرص مضغوط، المصدر السابق.

(3) الرائد علي ملاح، المصدر السابق، ص 93.أيضا انظر الملحق رقم 11.

(4) Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL2, P 641.

(5)IBID, P 799.

(6)محمد قريش، المصدر السابق، ص 131.

في المشرق خاصة مصر، لكن رغم ذلك لم يكن التدريب مقنن ومنظم، وكان التدريب على استعمال الأسلحة يشمل الفك والتركيب والتسديد وتعدى ذلك إلى التكوين الجسدي لعناصر جيش التحرير، فالمجاهد كان يدخل إلى مركز التدريب مثل الخشبة ولما يتكون وينتهي من فترة التدريب يخرج مرن كالمطاط، يتلون حسب الظروف، وقد كان هناك متخصصون في التدريب، وبالإضافة إلى التكوين الجسدي للمجاهد، كان هناك تكوين ذهني (وطني) لشحذ ذهنية المجاهد وملأها بالوطنية وكانت تقوم به المحافظة السياسية لجيش التحرير، فقد أصبح التدريب العسكري مقننا تدريجيا ففي البداية يكون التدريب عاما وشاملا ثم يتبع بمرحلة التخصص حيث يوجه كل مجاهد حسب قدرته الجسدية والذهنية وبعد 1959م تمكنت الثورة من الحصول على أسلحة متطورة مثل المدافع المضادة للطائرات [1]، أما داخل الوطن فقد أنشأت قيادة الثورة مراكز تكوين عسكرية سريعة وكانت سرية لأن القوات الفرنسية أحكمت الحصار على الحدود بالأسلاك الشائكة [2].

ولم تعتمد الثورة على الأجانب في التدريب ،بل اعتمدت على أبناءها، خاصة الذين شاركوا في حرب الهند الصينية ،أو الحرب العالمية الثانية .والسب في ذلك يعود إلى السر المطلق في التنظيم العسكري للثورة ،ولكن مع نهاية 1961م كان هناك مدربون روس بكيين وألمان لتدريب المجاهدين على استعمال الأسلحة الثقيلة ونصف الثقيلة التي حلبوها معهم من بلدانهم وكان ذلك في المناطق الحدودية مع المغرب وكان يتم ذلك في مكان محدود ومحروس [3].

7- التجنيد والتسليح:

اعتمدت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها على أبناءها من الشعب الجزائري ولم تصادف أي صعوبة فيما يخص التجنيد فالشباب الجزائري كان يقبل على الانخراط في صفوف جيش

---

(1) المجاهد طالب محمد، شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المصدر السابق.

(2) Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL2, P 641.

(3) Mohamed Guentari ،op.cit, P, 664.

التحرير بكل حماس رغم مشكل نقص السلاح الذي ظل مطروحا طيلة السنوات الأولى لإنطاق الثورة (1)، ولذلك وتيرة التجنيد كانت تسير ببطء لذات السبب (2).

كما أن الفارين من الجيش الفرنسي بأسلحتهم والتحاقهم بجيش التحرير في الجبال مثل دعما قويا للثورة خاصة وأن قادة الثورة استطاعوا التوفيق بين العدد الكبيرة للمجندين والإمكانيات المادية المحدودة لضمان استمرار الكفاح المسلح (3).

فنقص الأسلحة والذخيرة أثر كثيرا على حسن سير الثورة حتى أن التجنيد توقف في بعض الأحيان واقتصر على المجندين الأكثر خبرة وكفاءة (4).

فمصادر الأسلحة في بداية الثورة كانت شحيحة ولذلك اعتمد جيش التحرير على جميع الطرق والوسائل من أجل الحصول على السلاح (5)، وحتى تلك الأسلحة المتوفرة مع بداية الثورة على قلتها كانت تقليدية وقديمة تمثلت أساسا في بنادق صيد ومسدسات أما الأسلحة الأوتوماتيكية فقليل من الجنود من كان يمتلكها (6)، حتى أن هناك من المجاهدين من باع أغراضه للحصول على السلاح (7)، وتصرف بشكل انفرادي وتدبر الأمر بنفسه ل حالة المجاهد عبد الغني عقبي (8)، الذي كان يملك سلاح وهو رشاش اشتراه سنة 1954م مع مخزني رشاش و 78 رصاصة من أحد العساكر الفرنسيين الذي كان مدمنا على شرب الخمر، فزوده سي عقبي ببعضها في قنينة للتمويه ليبلغ الهدف وهو الانضمام إلى

(1) أ جمال قنان ،لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني المرجع السابق، المرجع السابق، ص 64.

(2) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج1، ص 31.

(3) بوبكر حفظ الله، الدعم المادي للثورة، مجلة المصادر العدد 13، سنة 2016م، ص 233.

(4) بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 165.

(6)Mohamed Guentari.opcit. p.632.

(6) بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 241.

(7) Mohamed Guentari, OP, CIT, VOL2, P 632.

(8) ولد المجاهد في 20 مارس 1932، اسمه الحربي سي عمار، شارك في عدة معارك و ساهم في تنشيط العمليات العسكرية في أكتوبر 1955 عين قائدا للمنطقة الثامنة و شارك في معارك بافلو و بشار كما تولى مسؤوليات عليا بقيادة الولاية الخامسة و بعد الإستقلال عمل بالسلك الدبلوماسي سفيرا بمالي و تونس، ثم وزيرا للسياحة عام 1977 ثم وزيرا للتجارة عام 1979، وهو اليوم متقاعد .أنظر عبد الله مقلاتي ن المرجع السابق ن ص ص 372-373.

جيش التحرير، وأقتنى السلاح بـ 48 ألف و 500 فرنك اقتصدها خلال سنوات من عمله كمعلم [1].

فقبل1 نوفمبر1954م كانت كمية الأسلحة المتوفرة قليلة ،رغم كل المجهودات المبذولة لجمعها، ولذلك لجأت قيادة الثورة إلى البحث عن مصادر تسليح داخلية من خلال الاعتماد على النفس، فالسلاح أصبح ضرورة ملحة لاستمرار الثورة ،ولذلك تم تكثيف الهجومات على مخازن السلاح الموجودة بالمراكز العسكرية والثكنات التابعة لجيش العدو وأيضا الاهتمام بصنع المتفجرات التقليدية وجمع السلاح والذخيرة من عند السكان وقد رفعت الثورة شعار "سلاحنا نفتكه من أيدي عدونا" [2].

كما لجأت قيادة الثورة للحصول على السلاح إلى تنظيم عمليات الفرار الجماعي للجنود الجزائريين العاملين في صفوف جيش العدو ومن ذلك أن انظم حوالي 50 جنديا مرة واحدة بأسلحة إلى الثورة في المنطقة الأولى مرة بعد عملية بالصبابنة[3] يوم 21 فيفري 1956[4]، وفي شهادة حول ذه العملية الجريئة المجاهد بوخاري البشير ، أحد المشاركين فيها يذكر أن هذه العملية، تمت يوم 19 فيفري 1956م، خطط لها قادة الثورة ببغاون بمشاركة رقيبين عرب هم حمايدية الطاهر من تيارت وعياش عبد الكريم من مستغانم، أما قائد الفصيلة التي نفذت الهجوم هو عريشي بومدين وحدوني محمد، فيقول نفس المجاهد توجهنا في الليل نحو المركز وانقسمنا إلى ثلاثة أفواج، فوج يقطع الاتصال وفوج يحاصر المركز وفوج ثالث هجم على المركز، والعملية دامت حوالي 40 دقيقة أخذنا كل الأسلحة الموجودة

---

(1) ليلى زرقيط – ـهادات المجاهد عبد الغني عقبي – ذكرياته الثورية مع رفيقه و صهره الشهيد لطفي، مجلة قال لي نوفمبر، عدد خاص، جانفي 2015م إعداد وطبعة جريدة الجمهورية اليومية، ص 48.

(2) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 96، 97.

(3) وقع هذا الهجوم على المعسكر الواقع على حافة طريق بالصبابنة قرب مغنية يوم 20 فيفري 1956م، على تكنه الرماة الجزائريين وتم الاستيلاء على أسلحة مهمة تمثلت في 70 بندقية من نوع febil وأربع رشاشات حربية نوع steam وأربع بنادق رشاشة من نوع 24/29 وقتل الضابط فوريني رفقة باقي الجنود الفرنسيين بينما التحق كافة أفراد السرية من المجندين الجزائريين بالثورة.ينظر حمود شايب، دون حقد و لا تعصب ، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ترجمة الأستاذ كابوية عبد القادر ، منشورات دحلب، 2010، ص ص305-306.

(4) هـ. فايار، قوة السلاح لا تقهر قوة الأفكار، جريدة البصائر، العدد 357، ص 01.

في المركز (150 قطعة) و 24 قطعة رشاش إضافة إلى الذخيرة واستشهد جندي واحد هو عبد الرحمن بينما قتل ملازم المركز وباقي الجنود الفرنسيون ما عدا 05 فروا من النافذة [1].

ولذلك اضطرت فرنسا إلى تسفير الجنود الجزائريين إلى أوربا خوفا من انضمامهم إلى الثورة بأسلحتهم [2]، وقد كانت الثورة بارعة جدا في ما يخص عملية تنظيم فرار المجندين من الجيش الفرنسي وكان يشترط أن لا يفر المجند أثناء إجازة وإنما يفر وهو يحمل سلاحه وذخيرته [3]، ولم يقتصر الفرار على المجندين الجزائريين بل هناك جنود من اللفيف الأجنبي كانوا يفرون نحو جيش التحرير ومنهم من استشهد في الثورة مثل أحد الجنود السنغاليين يدعى موسى (أصبح يسمى المختار) هرب برشاشة من نوع 49MAT و 10 مخازن و 400 طلقة واستشهد في معركة "فلاوسن"[4]، بعد قصف من الجو بالطائرات [5].

فاستنادا إلى شهادة محمد بوضياف والحاج بن علا فإن التسليح كان ضعيفا للغاية عند انطلاق الثورة لا سيما في المنطقة الخامسة حيث عرفت الثورة فيها الكثير من الصعوبات بسبب نقص السلاح [6]، فالعربي قائد المنطقة نفسه لم يكن يملك من السلاح سوى قطعة ذات 7.65 ملم مع ذخيرة غير كافية [7].

ولعل هذا النقص في السلاح هو الذي دفع بكل من محمد بوضياف والعربي بن مهدي إلى التوجه نحو الريف المغربي قصد جلب الأسلحة إلا أن محاولتهما جاءت بالفشل، فالأسلحة التي وعد بها علال الفاسي لم تصل مما جعل العربي بن مهدي يقع في حيرة كبيرة

---

[1] شهادة حية، مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

[2] أحمد توفيق المدني، لمصدر السابق، ص 177.

[3] بو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 172.

[4] معركة كبيرة وقعت في 20 أفريل 1957م ودامت يومين، استخدم فيها العدو 33 ألف عسكري، فضلا عن 30 طائرة مقنبلة و 12 مروحية وعشرات الدبابات والمصفحات، بينما عدد المجاهدين لم يتجاوز 220 فرد، وكانت خسائر الجيش الفرنسي كبيرة بين 500 و 700 قتيل.أنظر القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962، ص18.

[5] شهادة حية مسجلة، المجاهد بوخاري بشير، قرص مضغوط، المصدر السابق

[6] الطاهر جبلي، المرجع السابق ،ص 113.

[7] محمد تقية، المصدر السابق، ص 152.

[1]، وفي نفس الوقت بدأت قيادة الثورة في الخارج وعلى رأسها أحمد بن بله تبحث عن سبل الحصول على الأسلحة لصالح الثورة عند الأشقاء العرب وعلى رأسهم مصر، وبالفعل قد وصلت شحنة معتبرة من الأسلحة إلى الحدود المغربية لتموين الولاية الخامسة على متن اليخت دينا[2]، التي وصلت في أوائل أفريل1955م إلى مياه الناظور بالقرب من مدينة مليلية المغربية التي تحتها اسبانيا، وكان البخت محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات الموجهة إلى كل من جيش التحرير الجزائري والثوار المغاربة بمعدل الثلثين لجيش التحرير [3].

وقد تكفل العربي بن مهيدي بنقل الشحنة رفقة حوالي 50 مجاهدا عبر البر على مرحلتين في ظروف معيبة جدا [4]، وقد أعطت هذه الكميات من الأسلحة دفعا قويا للثورة لاسيما في منطقة تلمسان وفي المنطقة الخامسة ككل [5]، وفي هذا الشأن يقول المجاهد قزان جيلالي، كان السلام معدوما في منطقة تلمسان ولما دخلت الأسلحة على متن الباخرة دينا تقسمت على 10 أعراش في المنظمة (جهات تلمسان، مسيردة، بني واسين، الغزوات، بني سنوس، بني هديل، جهة صبرة، الأمر الذي سمح بالانطلاقة الحقيقية للثورة المسلحة في منطقة تلمسان بدءا من الفاتح من أكتوبر 1955[6].

وبعد عملية اليخت دينا جاءت عملية اليخت انتصار التي رست بالسواحل المغربية بالنا ظور يوم 12 سبتمبر 1955م وقد شملت الشحنة بنادق وبنادق رشاشة ومسدسات أوتوماتيكية [7].

---

[1] بو بكر حفظ الله، المرجع السابق ص 155.

[2] هو في الأصل ملك للملكة دينا الأردنية وهو يحمل اسمها، وقدمته في شكل إعارة غير أنها لم تكن تعلم بقضية إبحاره باتجاه السواحل المغربية إلا بعد ما تلقت خبر توقيفه من طرف السلطات الاسبانية وإخضاعه للحجز ووقفت موقفا مشرفا عندما أبلغت سلطات مدريد بأن اليخت كان يبحر بإعاز منها .للمزيد انظر مذكرات بن بله كما أملاها علي روبير ميرل، ترجمة الأخضر العفيف، ط2، منشورات ذو الأدب، بيروت، 1979م.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط02، 1990م، ص 74.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 134.

[5] فتحي الديب، المصدر السابق ص ص 84، 85.

[6] شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المصدر السابق.

[7] الطاهر جبلي، المرجع السابق ، ص 135.

ويؤكد المجاهد براهيمي العيد [1]، تواصل إدخال الأسلحة من المغرب فيما بعد وكان ذلك يتم على ظهر الحيوانات (البغال) لكن بعد وضع الأسلاك الشائكة أصبح نقل الأسلحة يتم على ظهور المجاهدين [2]، كان المجاهدون عند إدخال الأسلحة يقومون بمناوشات على مراكز العدو لإلهاء الجيش الفرنسي.

هذه المناوشات تدوم نصف ساعة أو ساعة على الأكثر وبعدها يتم الانسحاب[3]، أما القافلة المحملة بالسلاح لا تدخل في الاشتباك مع العدو أبدا [4].

وفي شهادة له يذكر دغين بن علي (العقيد لطفي)، أن السلاح بدأ يتزايد لدى المجاهدين وهو حصيلة ما يغنم من المعارك كما أن الجنود الفارين من الجيش الفرنسي بأسلحتهم بدأ يتضاعف مما كان دفعا قويا للثورة [5].

لقد اعتمدت شبكة تهريب الأسلحة من الخارج على طريقين رئيسيين، الطريق البحري، أين كان يتم من جهة إسبانيا، التي كانت تحتل منطقة الريف المغربي وكان ذلك يتم بواسطة السفن والبواخر. وعن طريق الخط البري (خط وجدة، وهران، الجزائر) الذي كان طريقا رئيسيا للشاحنات وقد استطاعت شبكة تهريب السلاح أن تجند الشاحنات في نقل كميات من الأسلحة والذخيرة إلى الجزائر وذلك قبل أن تتفطن السلطات الفرنسية للأمر عام 1960م وتصدر أمرا بمنع عبور الشاحنات عبر خط مغنية، وجدة [6].

---

(1) المجاهد إبراهيمي العيد، المدعو إبراهيم من مواليد 5 ماي 1939م بمغنية عمل بالناحية الأولى في المنطقة الأولى للولاية الخامسة.شهادة حية مسجلة ،قرص مضغوط ، المصدر السابق .

(2) شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

(3) شهادة حية مسجلة، المجاهد بلحوزي موفق، المصدر السابق.

(4) مقابلة شخصية، مع المجاهد قدور بوعزة، المصدر السابق.

(5) شهادة دغين بن علي (العقيد لطفي) جريدة المجاهد ج2، عدد 41، 1 ماي 1959م، ص 06.

(6) بو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 257.

الفصل الثاني :
تطور النشاط الثوري
بالمنطقة الأولى (1956-1962)

1- استراتيجية جيش التحرير الوطني

2- النشاط العسكري

3- العمل الفدائي بالمنطقة الأولى

الفصل الثاني: تطور النشاط الثوري بالمنطقة الأولى1956 - 1962

1– استراتيجية جيش التحرير:

1–1– اعتماد أسلوب حرب العصابات:

عند اندلاع الثورة كانت الخطة إتباع أسلوب حرب العصابات، حيث شكل جنود جيش التحرير، تشكيلات خفيفة قادرة على الحركة، والكر والفر بسرعة وإلحاق الضربات القاسية بالعدو وإنهاك قواته، وتشتيت قدراته والاختفاء بأقصى سرعة [(1)]، حيث تذوب فرقة جيش التحرير في واد أو غابة فلا يعثر لها على أثر كما يذوب الملح في الماء [(2)]، فالظروف هي التي فرضت على الثورة إتباع هذا الأسلوب في القتال، فالشعب الجزائري كان ضعيف التدريب، جله من الفلاحين البسطاء من البادية والجبال، غير مدربين ولا يمتلكون الخبرة اللازمة ولا الأسلحة المهمة التي تسمح لهم بمواجهة الجيش الفرنسي القوي والكثير العدد والعدة .فأسلحة الجيش الفرنسي المتنوعة والمستقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية، كانت مهيأة لمحاربة الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية، كما أن القوة التي كان يحارب بها الجيش الفرنسي أعظم من القوة التي قابل بها الجيش الألماني عام 1940م أثناء الحرب العالمية الثانية [(3)].

ولذلك فإن أسلوب حرب العصابات، هو أنسب تكتيك عسكري يصلح في هذه الظروف [(4)]، ويناسب جنود جيش التحرير الذين طبقوه بفعالية كبيرة، ويشهد على ذلك التوصيات التي نشرت على صحيفة الجبل في شهر أفريل1958م تحت عنوان سبع نقاط رئيسية لحرب العصابات، نذكر منها اثنين:

1- إذا تقدم العدو ننسحب إلى الوراء، إذا رابط نناوشه، إذا تعب نهاجمه، إذا تراجع نلاحقه.

---

(1) عبد القادر زبادية، دور جماهير البادية في ثورة نوفمبر الكبرى، مجلة الأصالة، عدد خاص، السنة الثامنة، سبتمبر، أكتوبر 1979م، عدد 73–74، ص 87.

(2) محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة و نوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، سنة 1982م، ض .49

(3)أحمد توفيق المدني، المصدر السائق، ص 182.

(4) يمينة سعاد شبوط، الثورة في منطقة تلمسان، المرجع السابق ،ص 124.

2- الحزم والإصرار يعني عدم تضييع الوقت وعدم التردد [1].

يقول المجاهد باسعيد الطيب في شهادته بأن فرنسا دولة قوية جدا، وجيشها من أكبر جيوش العالم. لذلك كنا نستعمل سياسة اضرب واهرب وهو يقصد بذلك أسلوب حرب العصابات[2]. وقد اعترف العديد من الضباط الميدانيين الفرنسيين في تقاريرهم المختلفة بالقدرات القتالية الفائقة، ميزة الشجاعة والإقدام والاستماتة التي يتحلى بها لمجاهدون الجزائريون أثناء معاركهم بهذه العبارة "الخارجون عن القانون [3]، يقاتلون دائما إلى آخر رمق"، وآخر يقول "الخارجون عن القانون يخوضون حربا لا نعرفها" [4]، إنها حرب العصابات.

وقد مثل عنصر المفاجأة والسرعة، ي يعتمدها المجاهدون في مواجهتهم لجيش العدو، أثر كبير على معنوياتهم. فقد كانت تترك دائما صدمة عنيفة وهلعا كبيرا في صفوفهم ما يجعلهم يعتقدون أن عدد المجاهدين يفوقهم بكثير [5].

فالثورة الجزائرية كانت متمركزة في الأرياف والجبال، وهذه المناطق هي ميدان حرب العصابات. ومن الريف برزت القاعدة النضالية وأغلب القيادات [6]، ولذلك كان لابد على الثورة الجزائرية أن تعتمد على حرب العصابات، كأسلوب لمواجهة الجيش الفرنسي الأكثر تسليحا وتدريبا وقد استلهم جيش التحريرالوطني هذا الأسلوب من التراث العسكري للمقاومة الجزائرية التي تقوم على عنصر المباغتة ثم الإختفاء في الطبيعة[7]، كما أن فئات الشعب في الريف والجبال أكثر استعدادا للقتال بحكم ظروفها الاجتماعية السيئة

---

(1) زادرافكوبيكار، المصدر السابق، ص 120.

(2) مقابلة شخصية، مع المجاهد باسعيد الطيب، يوم 15 جوان 2015م، بوسط تلمسان.(مقهى المجاهد).

(3) الخارجون عن القانون، كان الفرنسيون الرسميون يرددون هذه العبارة ويريدون بها جيش التحرير وكان يريدون من وراء ذلك الإساءة إلى الثورة الجزائرية وكانوا يوهمون الرأي العام العالمي أن هؤلاء الثوار هم عصابة خرجت عن القانون، انظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ص 90.

(4) أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني جويلية2005 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص ص212، 214.

(5) محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة و نوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، عام 1982م، ص 50.

(6) علي كافي، المصدر السابق، ص 93.

(7) محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ،ترجمة بشير بولفراق،دار القصبة للنشر، الجزائر،2012، ص61 .

.فهذه الفئة لم يكن لديها ما تخاف عليه [1]. فخلال الأربع سنوات الأولى من الحرب التحريرية، كانت تشكيلة القوات الفرنسية وجيش التحرير كالتالي[2]:

السنة	القوات الجزائرية	القوات الفرنسية
1954	3000 مجاهد	80.000 جندي
1956	40000 مجاهد	400.000 جندي
1958	100000 مجاهد	750.000 جندي

1-2- الكمين:

ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات، وقد عرف الكمين على انه اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر قصد مفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك به عندما يقع الاضطراب في صفوفه [3]، هو اختباء مجموعة من المجاهدين وعندما يقترب العدو منهم، ينقضوا عليه انقضاض رجل واحد، وقد كانت الكمائن العمل المفضل لدى جيش التحرير، خاصة أثناء العمليات الليلية .وتمكن المجاهدون عن طريقها من تحقيق نتائج كبيرة وكانت المصدر الرئيسي لاقتناء السلاح من جنود العدو بعد الإيقاع بهم، وخاصة مع قلة الأسلحة لاسيما في الولاية الخامسة، بل غالبية الأسلحة التي كانت موجودة هي تلك التي غنمها المجاهدون عن طريق نصب الكمائن لأفراد الجيش الفرنسي[4].

فقد جاء في مقال للسيد كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير القوات المسلحة يوم 21 ديسمبر 1959م، أنه كان جيش التحرير في بداية نشاطه، يكتفي بنصب الكمائن للقوافل العسكرية وإطلاق النار على المراكز العسكرية الفرنسية لبث الرعب في صفوفهم وهو نوعان، الكمين الذي ينصب لوحدة عسكرية تصل معلومات عنها وعن

---

(1) عمار بوجلال، حواجز الموت 1759-1959 الجبهة المنسية،ترجمة السيدة زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 63.

(2) أحسن بومالي، الجزائر عشية الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 24، نوفمبر 1977، ص 10.

(3) عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 134.

(4) كريم بلقاسم ، الكمين ،جريدة المجاهد، العدد 58، ج2،21 ديسمبر 1959، ص 4.

قواتها وزمان مرورها من مكان معين، وهناك كمين ينصب صدفة، من غير أن تكون هناك معلومات مضبوطة عن مرور العدو. إلا أن عملية نصب الكمين تتطلب دراية عميقة وتخطيط محكم، وهي عبارة عن فن خاص. فيجب أن يعرف القائد كيف ينظم الجنود ويضع الأسلحة في مكانها اللازم، كما أن اختيار مكان الكمين هام جدا، وهناك قادة في جيش التحرير يستطيعون أن يتكهنوا من غير خطأ بخسائر جنودهم في المعركة القادمة بواسطة دراستهم المعمقة للمكان وطبيعة الأرض [(1)].

وعند نصب الكمين، يراعى اختيار الأسلحة المناسبة، وتوزيعها على المكان دورا هاما، فالرشاشات وبنادق الصيد تكون دائما في المقدمة وكان جنود جيش التحرير يفضلون بنادق الصيد على باقي الأسلحة الأوتوماتكية عندما يتعلق الأمر بالكمين لأن طلقة بندقية الصيد تتوزع في مجال واسع ولذا فهي الأنسب والأجدى من الأسلحة الأوتوماتيكية عندما تكون الطلقة قريبة من الهدف [(2)].

وقد تفنن جيش التحرير الوطني في نصب الكمائن، وخاصة زرع الألغام. فكانت كلعبة حرب مفضلة ينفذها بمهارة عالية، فينسف بها آليات العدو ويحيطونها بألغام صغيرة مضادة للأفراد، وعندما تصطدم آليات جنود العدو باللغم تنفجر، وبينما يحاولون الفرار جراء الهلع الذي يصيبهم تحصدهم الألغام الصغيرة وتفتك بهم[(3)].

هذا الأمر يؤكد المجاهدان بن شراط مختار وبن بختي محمد في شهادتهما فيقولان: التدريب كان جيدا بل ممتازا، فلم يحدث أن فككت فرنسا لغما زرعناه لأنه كان يتم بطريقة احترافية [(4)]، ل التدريب الجيد تمكن المجاهدون من تجاوز كل المخاطر

---

(1)نفسه، ص 04.

(2)نفسه، ص 04.

(3)زادرافكوبيكار، المصدر السابق ص ص 122، 123.

شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد.

(4) شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 26-02-2015.

والصعوبات، فالمجاهد كان يدخل لأول وهلة وهو لا يعرف شيئا وبعد انتهاء التدريب، يخرج مثل الجني [1]، حسب المجاهد بارودي بوفلجة [2].

1-3- التخريب :

التخريب [3]، مصطلح مرادف لحرب العصابات، وقد عمدت الثورة الجزائرية منذ بدايتها إلى تخريب مصالح العدو، ووسائله المادية والاقتصادية قصد تعطيلها، من جهة وتشتيت قواته من جهة ثانية.

والتخريبات شملت الهجومات على مزارع المعمرين، وعلى المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة، والأعمدة الهاتفية والسكة الحديدية والجسور الهامة والطرق الإستراتيجية.

فعناصر جيش التحرير بحرقها لمزارع المعمرين، زعزعت اطمئنان الكولون وهددت وجودهم، فقد فوجئ هؤلاء بإستراتيجية جيش التحرير بحرق مزارعهم [4].

فبين 1955م و 1961م أصبحت جميع ضيعات المعمرين أهداف مميزة لضربات نود جيش التحرير خاصة وأنها بدأت تتحول إلى ملحقات للثكنات العسكرية للجيش الفرنسي يقيم بها بغرض حماية أمن الكولون وحقولهم [5].

وقد كان الهدف من وراء حرق المزارع إضافة إلى تعطيل الاقتصاد الفرنسي وخلق جو اللا أمن لدى المعمرين هو تشتيت القوات الفرنسية حيث أجبرت فرنسا على تجنيد أكبر قوة من جنودها لحراسة الضيعات الزراعية ومراقبة طرق المواصلات [6].

---

(1) مقابلة شخصية مع المجاهد بارودي بوفلجة، بمقر المنطقة الوطنية للمجاهدين بتاريخ 12 أوت 2015.

(2) بارودي بوفلجة من مواليد 15 جانفي 1940م سيدي الجيلالي الاسم الثوري بن علال، انضم إلى الثورة في شهر فيفري 1959م، الناحية الثانية المنطقة الأولى، تدرب على فك الألغام وهو من معطوبي حرب التحرير. مقابلة شخصية مع المجاهد يوم 2015/08/12 تلمسان

(3) يرجع أصل الكلمة التاريخي (Sabotage) إلى أيام إضراب عمال السكة الحديدية في فرنسا الذي حدث سنة 1910 عندما قام هؤلاء بتخريب النعال الخشبية (العوارض Sabots) التي تثبت قضبان السكة الحديدية في أماكنها ثم تطور مفهوم التخريب بعد ذلك، وبنشوء الحركات الثورية الشعبية في العالم تطورت تكتيكات التخريب، وكان أول من وضع أسسها الرئيس الصيني ماوتسي تونغ ونفذها الجنرال جياب في الفيتنام بعده، للمزيد، أنظر الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ك1، 1981م، بيروت ص 261.

(4) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 434.

(5) نفسه ص 440.

(6) بوبكر حفظ الله،المرجع السابق، ص 482.

وقد كثرت أعمال التخريب في نواحي تلمسان فكان ما يسقط على الأرض من أعمدة تلغراف قد أخذ يتزايد يوما بعد يوم [1]، يقول المجاهد محمد قريش في شهادته، كنا في اليوم الذي لا نقوم فيه بعمليات عسكرية، نقوم بعمليات تخريبية أو نقوم بتدريبات عسكرية واجتماعات مع المواطنين لتكوينهم ورفع معنوياتهم وتنشيطهم خاصة في السنوات الأولى لانطلاق الثورة [2].

وفي مقال كتبه الصحفي روبار بارا نشرته صحيفة لوموند، يقول: "ويستمر قطع أعمدة التلغراف ويستمر قلع آلاف أشجار الكروم في ليلة واحدة دون أن يهتدي أحد لمعرفة فاعليها" [3]، والملفت للانتباه هو أن العمليات التخريبية في مناطق تلمسان كانت ا الكم الهائل نظرا لنقص السلاح بالمنطقة، وخاصة في السنوات الأولى من عمر الثورة[4].

ولعل التخريبات التي كان تحصل يوميا بنواحي تلمسان، لا يمكن حصرها لكثرتها ومن بين العمليات التي أتت على ذكرها جريدة البصائر ما يلي "قرب محطة توران (صبرة) قطع الثائرون 22 عمودا تلفونيا وكسروا 30 حاجزا كهربائيا وأحرقوا مستودعا للفحم في بني بوسعيد جنوب مغنية" [5]، وفي بني هديل حاول الثائرون إعطاب السد الذي يسقي مدينة وهران ويمدها بمياه الشرب وفي مدينة تلمسان محاولة حرق معملين لصنع الزرابي ومستودع السيارات [6]، ولذلك أصدر عامل العمالة أمرا يحضر التجوال من غروب الشمس لمطلعها بين المدن والقرة الآتية: تلمسان، بني صاف، ديكارت، لامورسيار، الغزوات، جسر يسر، مغنية، ندرومة، الرمشي، وسبدو[7].

---

(1) روبير بارا، كيف بمكن إجتناب الحرب بالقطر الجزائري، جريدة البصائر، العدد 328 السنة الثامنة من السلسلة الثانية، 22 جويلية 1955، ص 352.

(2) محمد قريش، المصدر السابق ،ص 130.

(3) روبير بارا، المرجع السابق، ص 93.

(4) Mohamed Guentari, Op,CIT,vOL2, P 631.

(5)روبير بارا، كيف يمكن اجتناب الحرب في القطر الجزائري، المرجع السابق، ص 338.

(6) نفسه ص 336.

(7) نفسه ص 337.أنظر أيضا الملحق رقم 9

ففي 02أفريل1957م أقدم المجاهدون بتلمسان على حرق مزرعة كبيرة في عين الحوت ملكا للمعمر بيليتيي روبير، وقد بلغت الخسائر حوالي 2 ملون فرنك، حسب تقديرات الدرك الفرنسي الذي عاين الحادثة [1]، وهذا ما يبرز بوضوح فعالية حرب المزارع التي لجأ إليها جنود التحرير أثناء الثورة التحريرية.

وبالإضافة إلى حرب المزارع، ، المجاهدون حربا أخرى وتفننوا فيها في إطار الأعمال التخريبية لمصالح العدو وهي معركة السكك الحديدية، إذ أن هذا النوع من المواصلات يلعب دورا هاما في تموين مراكز العدو، وفي انتقال فرقه، ولذلك كان من جملة الأهداف التي قصد جيش التحرير تخريبها وكان ذلك يتم بواسطة الألغام المتفجرة بفعل الضغط، وقد اعترف الكولونيل فوجو للصحافي الفرنسي شوفيل في صيف 1957م قائلا بخصوص هذا الموضوع "من الصعب جدا أن نمنع فرق الكومندوس التي تأتي من الجبال المجاورة لتخريب السكك الحديدية، وإن جميع العمليات التي خذناها لتحطيم تلك الفرق قد باءت بالفشل" [2]، مما يؤكد نجاح المجاهدين في كسب هذه المعركة، حيث تمكنوا أن يزيغوا كثير من القطارات عن السكة الحديدية بين تلمسان و وجدة مكبدين العدو مئات من الأموات والجرحى ومئات الملايين من الخسائر المادية، الأمر الذي أحدث قلقا كبيرا في حركة المرور على السكك الحديدية [3].

4-1- تجنيد المرأة :

تقول المقولة: "إذا علمت ولدت علمت رجلا، وإذا علمت امرأة علمت أمة". فالمرأة الجزائرية حافظت على الشخصية الجزائرية منذ دخول الاستعمار، رغم سياسة التجهيل الممنهجة ضدها، فكانت الأم الجزائرية تحكي لأبنائها بطولات الأجداد وما قاموا به ضد الاستعمار، وبذلك تربي وتنشئ الروح الوطنية لدى أبناءها وظلت كذلك حتى قيام

---

(1)Rapports d'incendie, secateurspompier 56-58. 3-H/ 45. 4أنظر أيضا الملحق رقم

(2) نصف الشهر العسكري، المجاهد، العدد 14، سنة 1958، ص 11.

(3) جريدة المجاهد، الجزء الأول، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 08.

الثورة المباركة [1]. فالأم والمرأة الجزائرية لعبتا دورا بارزا في تنشئة أبناءها من خلال زرع قيم ومبادئ الثورة التحريرية [2]، فقد كانت عنصرا مهما وأساسيا في الثورة إذ وقفت إلى جانب الرجل، وتحملت مسؤوليات سياسية وعسكرية وكانت سندا قويا للكفاح المسلح منذ انطلاقه، وخاصة المرأة الريفية، فهي مثل الرجل تحملت الاضطهاد والاهانة من الاستعمار ولذلك كانت في طليعة الآخذين بالثأر منه، ومن المشاركين في الثورة منذ البداية، فكانت تجمع الحطب، وتعد الأكل، ؛تغسل ثياب المجاهدين وتخيطها، وتقوم بالحراسة، وتحمل السلاح ضد العدو، فقد كانت في الموعد، مناضلة ومجاهدة وفدائية ومسبلة وممرضة ومرشدة اجتماعية [3]، بل شجعت المجاهدين على الصمود والثبات والاستبسال في المقاومة والجهاد [4].

فشجاعة المرأة أثناء الثورة لا توصف .فقد كانت تقوم بأعمال يعجز الرجال عن أداءها، ولذلك استغلت أثناء الثورة أحسن استغلال .وبدورها كانت قدر المسؤولية وأدت مهمتها بكل إخلاص، إلى درجة أن الرجل كان لا يشعر أمامها بكامل رجولته إلا إذا كان مجاهدا، والكثيرات منهن رفضن الزواج إلى غاية أن تستقل الجزائر [5].

فعلى الحدود المغربية في المنطقة الأولى كانت امرأة تدعى حليمة القرعة (البوسعيدية) تخدم الاتصال وتحمل المسدسات داخل ملابسها، وعندما تصل أمام مراكز العدو، وقصد تجنب التفتيش، تشرع في أكل حشرة القمل وتضرب بالحجارة كأنها مجنونة، وبذلك تمر دون أن يفتشها عساكر الجيش الفرنسي. وأيضا من أروع الأمثلة لشجاعة المرأة الجزائرية أن

---

(1) خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، ص 54.

(2) سيد أحمد نقاز، الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، العدد 13، ص 200..

(3) علي كافي، المصدر السابق، ص ص 198-199.

(4) يحي بوعزيز، آثار الدكتور يحي بوعزير، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص 184.

(5) الأخضر بو الطمين جودي ا، المصدر السابق، ص 281.

ممرضة تدعى الزهرة تطوعت مع الرجال وقطعت خط موريس في عز الحصار، قصد جلب الأسلحة [1].

كما كانت المرأة الجزائرية توزع المناشير، وتقوم بالعملية في الوقت نفسه حتى تعرف فرنسا بأن الثورة منظمة، كما كان لها اتصال مع الخونة ومع الأوروبيين إ، ما لجمع الأخبار أو الحصول على الذخيرة، بل ومن هن من المنطقة من حملت حتى السلاح أمثال، بن عامر مباركة، بن عيسى عائشة وبن عبد الرحمن الزهرة وبن أحمد تركية في ناحية صبرة [2]، وأكثر من ذلك تعرضت المرأة الجزائرية لأبشع أنواع التعذيب، جزاء مشاركتها في الثورة. ففي مدينة صبرة كان هناك سجن صغير وضع فيه الجيش الفرنسي 37 امرأة ومنهن من استشهدت ت التعذيب وهناك من فقدت عقلها مثل حالة المجاهدة حليمة ذات السبعة عشر سنة، بعدما وضعت قنبلة في متجر أحد المستوطنين، وتحت التعذيب فقدت عقلها.

وإضافة للدور العسكري كان للمرأة دورا توعويا وتحميسيا، فكانت النسوة ترددن الشعر الحماسي الذي يمجد الشهداء والمجاهدين وذلك بالغناء مثل بخالد الزهرة، فالمرأة التي بهد ابنها أو زوجها تزغرد ونادرا ما تجد امرأة تبيع المجاهدين أو تشي عن أماكن تواجدهم [3].

فنظرا للحصار الذي ضربة العدو على منطقة تلمسان وخاصة بعد وضعه الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود، فإن المرأة وخاصة بعد 1959م هي من تحملت على عاتقها حمل الثورة، فتقوم بجمع الاشتراكات، وتأخذ الرسائل وتوزع المناشير وتقوم بالتموين لأن الرجال تناقصت أعدادهم بالمنطقة إما استشهدوا أو في السجون أو لاجئين في الأراضي المغربية [4].

---

(1) بن شراد مختار، شهادة حية مسجلة، بتاريخ 26-02-2015، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهدين، تلمسان.

(2) كانت صبرة ضمن الناحية الثالثة للمنطقة الأولى من الولاية الخامسة، أما قبل تقسيم مؤتمر الصومام كانت منطقة صبرة مركزا للقسم الخامس .أنظرا :لمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، اللجنة الثقافية بدائرة صبرة، أحداث ثورة التحرير 1954-1962 ن-إحياء معركة بويغزل، 1984، ص 5.

(3) بن أحمد الطيب، شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

(4) نفسه.

وفي شهادة له حول أهمية امرأة ودورها أثناء الثورة التحريرية، يذكر المجاهد قزان جيلالي بأن المجاهدين كانوا أحيانا يتواجدون في مخابئ قرب بني بحدل، وكانت الزوجة تعلم والزوج لا يعلم أننا في بيته. فالمرأة هي من كانت تقوم بالواجب لأننا لم نعد نجد الشباب وهذا ما جعل الاستعمار يقيم سجنا خاصا بالنساء في منطقة الحنايا في مزرعة قراسي كان به أكثر من 1000 امرأة [1].

فقد تميزت المرأة بصفات نادرة وشيما عالية، فتحلت بروح التضحية والامتثال إلى الأوامر، وبرباطة الجأش التي يفتقر إليها الكثير من الرجال. فقد أثبتت قيمتها خلال الثورة في العمل الفدائي داخل المدن وفي القرى، حيث كان دور المناضلات بين سنوات 1956م و 1957م منحصرا على نقل الأسلحة من الجبال نحو المدن، قصد تمكين الفدائيين من تنفيذ عملياتهم. وكان عندما يكتشف العدو أمر امرأة فدائية تلتحق بالجبل، ومن ثم تحول إلى وجدة المغربية، لأنها لم تكن قادرة على تحمل شظف العيش في الجبل، وشراسة الحرب القاسية ومن بين الفدائيات اللاتي التحقن بالجبل في المنطقة الأولى شهر ماي 1957م ربيعة دالي يحي ومفيدة بن منصور [2].

2- النشاط العسكري:

كانت المواجهات المسلحة بين عناصر جيش التحرير وجيش العدو متعددة ومتنوعة، تجمع بين الكمائن والغارات والاشتباكات والمعارك عند الضرورة والعمليات الفدائية، وعمليات التخريب. وكان الهدف منها استنزاف طاقة العدو و إنهاك قدراته المادية فضلا عن استنزاف الاقتصاد الفرنسي [3].

2–1– المعارك الكبرى في المنطقة الأولى :

---

(1) قزان جيلالي، شهادة حية، مسجلة، قرص مضغوط المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

(2) بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من 1955 إلى 1958، أبطال مغمورين للولاية الخامسة، المنطقة الأولى، غير منشور ص 09.

(3) محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 361.

- معركة تيزغنيت1956م: وقعت هذه المعركة عام 1956م بتيزغنيت نواحي عين غرابة[1]، طط لها المجاهدان "قريش قدور" و"قريش أحمد" المدعو عبد الجبار لأن تكون كمينا موجها لقافلة عسكرية على الطريق الرابط بين تيزغنيت وعين الدجاج، لكنها سرعان ما تحولت إلى معركة حقيقية بعدما طلب قائد الفرقة العسكرية لجيش العدو تعزيزات، وبسرعة بدأت وحدات عسكرية إضافية وبأعداد ضخمة تتدفق باتجاه عين الدجاج والحنش، وبدأت المعركة على الساعة الواحدة والنصف زوالا، وكانت مواجهة كبيرة استشهد فيها مجاهدان هما هلال موسى، وهديلي ميلود، بينما كانت خسائر العدو كبيرة حيث قتل 75 عسكري وجرح أكثر من 35 آخرين [2].

- معركة جبل [3] نوفي الأولى : ماي 1956

بعد عملية تيزغنيت التي قام بها قريش قدور المدعو بسي صالح مع فصيلته وعملية سهب اللوزة [4]، التي قادها عمراوي عبد القادر المدعو (سي نجيب)[5] بأمر من الراحل هواري بومدين، واللتان كانتا ناجحتين حيث غنم فهما المجاهدون أسلحة وعتادا حربيا مهما كما أسروا بعض الجنود الفرنسيون.

فبعدم أن أعادت القوات الفرنسية مطاردة وحدات جيش التحرير الوطني بعد انسحابها من معركة تيزغنيت وحاصرتها في جبل نوفي قرب عين غرابة بعدد هام من القوات،

---

(1) قرية جنوب تلمسان تنمي إلى منطقة بني هديل، وسكان هذه الناحية احتضنوا الثورة منذ انطلاقها لذلك تعرضوا إلى أبشع أنواع القهر من طرف العدو. واشتهرت المنطقة بكثرة شهداءها، كما أنجبت أبطالا قادوا الثورة في المنطقة.

(2) مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي، المرجع السابق، 2010.

(3) جبل نوفي الأشم هو أعظم وأعلى جبل في بني هديل حيث يمتد من بني سنوس غربا إلى سبدو وجبال أولاد نهار جنوبا ووادي تافنة شمالا حيث تمتد على ضفته قرية بوفالية.

(4) هي معركة وقعت في 08 مارس 1956 (الأول من شهر رمضان) تحت قيادة عمراوي عبد القادر سي نجيب، قتل فيها 40 عسكريا فرنسيا ـما غنم المجاهدون 120 قطعة من السلاح وأحرقت كل سيارات العدو وأسر 17 ـنديا واستشهد من المجاهدين سليماني محمد ولد بومدين.أنظر مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي ...، المرجع السابق، ص20

(5) عمراوي عبد القادر المدعو نجيب، ولد عام 1917 بعين غرابة نواحي سبدو تلمسان، من عائلة محافظة. تعلم القران بمسقط رأسه، أستدعي لأداء الخدمة العسكرية وسرح منها قبل اندلاع الح ع 2، انخرط غي جمعية العلماء ثم حزب الشعب، انظم مبكرا للثورة، وأصبح قائد فصيلة عام 1956 .قاد عدة معارك واستشهد في جبل تنو شفي نواحي سبدو بعد معركة غير متكافئة مع العدو في جوان 1957. انظر عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص386.

وقامت طائرات B26 والطائرات العمودية بقنبلة المنطقة والتي أحرقتها كلها، خاصة قرية ودانة حيث أحرقت الأكواخ والخيام وشردت السكان من أطفال ونساء ورجال وجمع جيش العدو السكان وقبضوا على الرجال وأعدموا اثنا عشرة فردا من بني هديل واثنين جاءوا بهم من قرية أخرى [1]، ويذكر المجاهد قريش قويدر(بن علال) الذي شارك في هذه المعركة أنه لا فكرة هواري بومدين بأن ينسحب المجاهدون من المكان، والتوجه إلى جبل نوفي جراء الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بالعدو في المعركتين السابقتين لهلك الجميع، وتكون أكبر كارثة على الثورة في المنطقة لأن كل المجاهدين كانوا حاضرين بالمكان[2].

بينما كان المجاهدون يراقبون هول الدمار الذي لحق بالمنطقة من أعلى جبل نوفي اكتشف أحد الحراس قدوم الخيالة من ناحية الخميس في اتجاه المجاهدين، وبسرعة افترقت الفصائل الثلاثة، فصيلة بن علال توجهت نحو الشرق وفصيلة صالح نحو الشمال وفصيلة نجيب إلى الجنوب، وفسح المكان للخيالة كي يتغلغلوا في الوسط، وبعدها تم الهجوم عليهم بعد أن أغلقت عليهم الدائرة وما كان عليهم إلا سلموا أنفسهم فأسر 26 من المجموعة المتكونة من 75 رجلا والباقي لقوا حتفهم ولم ينجوا منهم الهرب إلا القليل، ورغم طلقات النار أثناء المعركة تتقدم القوات الفرنسية نحو المجاهدين وحتى الطائرات ما عدا طائرة استطلاع واحدة اكتفت بالتحليق والدوران فوق الجبل مرة واحدة على مسافة عالية تم انسحبت، وفي المساء جاءت الطائرات العمودية "موزة" وحملت الجنود الفرنسيين من فوق الجبال ما عدا جبل نوفي، الذي تحصن به المجاهدون وركب الآخرون شاحناتهم ورجعوا إلى معسكراتهم مهزومين خائبين بعدما خسروا ثلاثة معارك في ثلاثة أيام، أما الأسرى فقد طمأنهم القائد عبد الهادي موضحا لهم أنهم ليسوا أعداء للمجاهدين بل إخوة ودعاهم نحاق بصفوف المجاهدين وقد لبوا النداء [3]، وخلال هذه المعركة المفروضة غنم

(1) المتحف الجهوي للمجاهد، المرجع السابق، ص30

(2) شهادة المجاهد قريش قدور، محمد قريش، المرجع السابق ، ص 125

(3) الدين والخلق يصاحبان المسلم حيث كان فإكرام الأسرى مثلا أساس في الشرع ورعاية الحرمات أمر مقرر بصفة أصلية في الدين، ينظر مصطفى كامل شحاتة، الاحتلال الحربي وقواعد .القانون الدولي المعاصرة، الشركة الوطني للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص83.

المجاهدون كمية من الأسلحة منها 30 بندقية أمريكية من نوع "كرابيين" ورشاشين فرنسيين ومسدسين وجهازين للإرسال أما الخيول فقد بقيت تائهة في الجبال [1].

وفي شهادة له حول المعركة يقول المجاهد خالدي خالد [2]، بأن حصان قتل خطأ فقال لهم بومدين ستسألون عليه يوم القيامة، ومن السبايسية الذين انضموا إلى المجاهدين عن قناعة منهم خير الدين الذي استشهد برتبة ملازم في جبال ثاقمة[3].

وهذا ما يؤكد نبل الثورة الجزائرية وبعدها الإسلامي فهي لم تقتل حيوانا قط كما عاملت الأسرى برفق مما شجعهم على تغيير مواقفهم والانضمام إلى الثورة.

ففي رسالة كتبتها الآنسة "ميشلين كومير" الطالبة بمدرسة الفتيات بتلمسان والساكنة في طريق وجدة بمدينة الغزوات (كتبت الرسالة في مركز جيش التحرير بصبرة) بعد اعتقالها من طرف المجاهدين، فتقول عاملني الثوار بلطف وقدموا لي الطعام والقهوة واشتروا لي خفين لتمزق حذائي وكل الثوار كانوا أصحاب منظر لطيف وفي كل مرة كانوا يسألونني عن حالي، أركبوني بغلا حتى لا يصيبني العياء، شعوري العام أن هذا الجيش التحرري يريد الحصول على الاستقلال وهو جيش جيد وقد أحسن الجنود معاملتي وفي الأخير تعترف أنها لا تتأسف على ثلاثة أيام قضتها مع الثوار لأنها سمحت لها بالوقوف على الحقيقة" [4].

ويؤكد المجاهد بن أحمد الطيب نبل الثورة الجزائرية وشهامة المجاهدين قائلا: " لم نقتل امرأة واحدة فديننا الحنيف يمنعنا من فعل ذلك" [5].

والإسلام حافظ على الكرامة الإنسانية في الحرب، كما حافظ عليها في السلم وجاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعددة التي تؤكد على ضرورة معاملة الأسير

---

(1) مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، الامرجع السابق، ص 21.

(2) خالدي خالد من مواليد 20 أفريل 1938 الاسم الحربي خالد لقرع، التحق بالثورة في الناحية الأولى، المنطقة الأولى عام 1956م، عمل كاتب، ثم في الاتصال تحت مسؤولية الغطوشي مسؤول الاتصال، ثم أرسل إلى تلمسان لينظم الفداء.شهادة حية ، قرص مضغوط ، المصدر السابق .

(3) شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، قرص مضغوط.

(4) رسالة كتبتها الآنسة مشلين كرمير الطالبة بمدرسة الفتيات بتلمسان و الساكنة في طريق وجدة الغزوات، المقاومة الجزائرية، العدد 1، ص ص 1و2.

(5) مقابلة شخصية، مع المجاهد بن أحمد الطيب يوم 15-08-2015، بمقر الأمانة الولاية لمنظمة المجاهدين، تلمسان.

بالحسنى، بل حتى الخنازير كانت عندما تشم رائحة الجنود الفرنسيين تبدأ بالصراح بينما كانت تمشي مع المجاهدين لأن الفرنسيون يقتلونها [1].

- معركة بويغزل [2] :

حشد العدو ،قوات برية هامة فاق عددها 10 آلاف جندي، لشن عمليات تمشيط[3] واسعة لجبال تلمسان من جبل عصفور غربا إلى مرتفعات الوريط غربا، بحثا عن معاقل الثوار وتقفيا لآثار المجاهدين المتمركزين في هذه المناطقن وكان قد تجمع بهذه المنطقة 100 مجاهد في مكان يعرف باسم المكيمنات، "يفصل بين جبل تيجديت وبويغزل للشد من أزر السكان إثر تعرضهم للقتل والتنكيل وهتك الأعراض، وقد انتبه حراس جيش التحرير للتحركات المريبة التي قام بها العدو، نقسمت إثر ذلك المجموعة إلى فصيلتين وانسحبت على الفور إلى رأس الجبل تجنبا للمواجهة المباشرة لأن خطة الثورة في بدايتها كانت تعتمد أساسا على الهجمات الخاطفة السريعة حفاظا على إمكانياتها البشرية والمادية الضئيلة [4]، وهذا ما يؤكده المجاهد مكيوي محمد في شهادة له فيقول كنا نتفادى المواجهة المباشرة إلا عندما تنعدم الحلول، لأنها مخاطرة [5]، غير أن العدو أحس بوجود المجاهدين فأطلق النار على أول شهيد سقط في المعركة والمدعو العربي بلخير، لتبدأ هذه المعركة الشرسة حوالي الساعة الخامسة من يوم الثالث عشرة جويلية من عام 1956م، حافظ جنود نيش التحرير على تماسكهم مع الحرص على عدم إهدار طاقاتهم الضئيلة مقارنة بالعدو نان ما تكيفوا مع الوضع الطارئ فكانت ضرباتهم دقيقة أربكت الجيش الفرنسي وخاصة صفوفه الأمامية المكونة من اللفيف الأجنبي [6]، وخاصة من المجندين السنغاليين

---

(1) شهادة حية مسجلة للمجاهد مكيوي محمد، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان.

(2) – جبل بويغزل يقع جنوب مدينة صبرة

(3) هو عملية تفتيش واسعة يقام بها في ناحية معينة بعدد يتراوح ما بين 200 و40000 جندي، والناحية التي يتم تمشيطها تحاصر وتفتيش تفتيشا دقيقا جزءا من الأرض، انظر حمود شايب، المصدر السابق، ص 213.

(4) المتحف الجهوي للمجاهد، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص 33.

(5) شهادة حية مسجلة المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، قرص مضغوط بتاريخ 2014-10-17.

(6) اللفيف الأجنبي (لاليجو) في الاستعمال الشعبي ويعني في مفهوم نظام الجيش الفرنسي هيئة مكونة من متطوعين غالبا ما يكونون أجانب تحت قيادة ضباط فرنسيون وأجانب، وكان الجنود المرتزقة التابعون للفيف الأجنبي يقبلون في صفوف الجيش الفرنسي بدون السؤال عن ماضيهم

والصينيين الذين رفعوا رايات الاستسلام [1]، وكان عددهم حوالي الألف مرتزق، لكن جنود جيش التحرير واصلوا القتال وإطلاق النار على هؤلاء فقتل منهم العشرات وفر الباقي وهم يصيحون (الهرب، الهرب) تاركين أسلحتهم في ساحة المعركة واستولى المجاهدون على الميدان [2].

تمنت قوات العدو بأنها وقعت في الورطة قامت بطلب الدعم فتحركت الدبابات والمدرعات التي استحال عليها صعود الجبل لوعورة مسالكه واستدعيت ست طائرات لقطف منطقة بويغزل مدعمة بقذائف المدفعية المتواجدة بثكنة برباطة شرق صبرة، وأدى ذلك القصف العنيف إلى حرق الغابة، فوقع ارتباك شديد وفوضى عارمة وسط نفوف قوات العدو حتى أنهم تعرضوا إلى القصف من طرف مدفعيتهم، وما يؤكد حالة الارتباك هو أن أحد المجاهدين وجد نفسه تائها وسط القوات الفرنسية بعد انسحابها فاشلة فسايرها مسافة طويلة دون أن يتفطنوا له، ثم تركها لينسحب سالما [3].

ولما كان جنود العدو راجعين أعقابهم أحرقوا الغابة حتى لا يغنم المجاهدون سلاحهم وتجمعوا في المخرج الوحيد الذي كان محتملا أن ينسحب منه جنود جيش التحرير، لكن

إلا عن جنسيتهم الأصلية ولا حتى طلب عقود ازديادهم وحسب اعتراف الكتاب الفرنسيون أنفسهم كان هؤلاء المرتزقة يتألفون من المجرمين والمعقدين والمنحرفين ومرتكبي الجرائم العظيمة قبل اللجوء إلى نظام الارتزاق بالقتل، للمزيد انظر عبد المالك مرتاض، المصدر السابق، ص ص 135، 136.

[1] كان جيش الفرنسي يستعمل خديعة تعلمها من الجنود الفيتناميين وهي أنه يدفع ببعض جنود اللفيف الأجنبي إلى التقدم رافعين أيديهم وفي مقدمتهم واحد رافعا علما ابيضا كأنهم جاؤوا للاستسلام وعندما يقتربون يبدؤون في إطلاق النار لكن جنود جيش التحرير كانوا حذرين من هذا الجانب ولم ينخدعوا وأطلقوا النار عليهم فسقط كل من كان في الصف الأول قتيلا وفر الآخرين طالبين النجدة وكانوا يبكون عندما التحموا مع المجاهدين بالسلاح الأبيض وقضوا عليهم جميعا.للمزيد ينظر، المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، أحداث ثورة التحرير...إحياء معركة بويغزل ص ص، 28 – 29، .

[2] جنود الاستعمار تخرج منكوبة تعثر في أذيال الخيبة و الهزيمة من معركة بلغافر، المقاومة الجزائرية، العدد السابع، 10 سبتمبر 1956م، ص ص 1و 2.

[3] مراحي الحسين ، زيتوني عبد القادر ، كريب رمضان ،المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، اللجنة الثقافية بدائرة صبرة.- أحداث ثورة التحرير 1954-1962م، إحياء معركة بويغزل،1984 المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، أحداث ثورة التحرير، المرجع السابق ص 34.

اهدين هجموا على العدو هجوما عنيفا في جنح الليل حوالي الساعة الواحدة صباح فترك الممر وانسحب تاركا أسلحته وأمواته طعمة للنيران التي أضرمها[1].

و ت هذه المعركة بعد يوم وليلة من القتال لصالح المجاهدين الذين انسحبوا ظافرين، حيث استشهد 26 مجاهدا بينما قدر عدد قتلى العدو بـ 339 قتيلا منهم ضابطان برتبة عقيد وثلاث ضباط برتبة نقيب و 76 جريحا فضلا على إسقاط طائرة عمودية من نوع موريف بخدعة من المجاهدين [2].

أما عدد قتلى المعركة وسقوط الطائرة يؤكدها أحد المدنيين وهو دحماني بن أعمر الذي أخذ أسيرا، وفيما كان ينظف إحدى مكاتب القيادة بصبرة استطاع أن يرى على الورقة بالآلة الراقنة تقرير عن المعركة به العدد المذكور 339 عسكري و طائرة .

ونظرا لاختلاط جثت الجنود الفرنسيين بأجساد الشهداء، لم يفرق بينها في عملية الدفن فيما بعد سوى ميزة الختان [3]. يقول المجاهد وهراني أحمد الذي شارك في هذه المعركة أنها أول معركة بهذا الحجم على مستوى الغرب الجزائري إن لم نقل الوطن كله منذ انطلاق الثورة حتى هذا التاريخ 13جويلية1956م [4].

- معركة المصامدة: 26-06-1956

بأمر من قائد المنطقة الأولى "سي جابر" توجه "عبد المالك" نوالي الحاج رفقة موعة من المجاهدين إلى جهة المصامدة[5]، للاتصال بأحد الإخوان يعمل في المكتب العربي وبعد وصولهم اتصلوا بالسيد عبد القادر سرحان قائد العرش، والمدعو بن ماحي، وبينما كان المجاهدون متمركزون بأحد المنازل، بدأت قوات العدو في محاصرة المنطقة حوالي

---

(1) المقاومة الجزائرية، العدد نفسه ص 3.

(2) الطائرة التي أسقطت كانت بحيلة، حيث لاحظ جنود جيش التحرير العملية التي تم بها إنزال إحدى الطائرات المحملة بالدعم وذلك باستحالة إشارة منديل ابيض فقلدوا الطريقة وانزلوا الطائرة ثم أحرقوها بما فيها بالمولوتوف، أنظر : مراحي حسين ..،المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، أحداث ثورة التحرير المرجع السابق، ص 34.

(3) نفسه، ص، 34.

(4)مراحي حسين ، المرجع السابق ،ص 33.

(5)المصامدة: تقع المنطقة بين بني واسين و مغنية.

الساعة السادسة صباحا، وعلى الساعة الثالثة بعد منتصف النهار من يوم الثلاثاء 1956-06-26 بدأت المعركة عند اتجه جنود الاستعمار نحو مكان تواجد المجاهدين لتفتيش المنزل، عد دخولهم شرع المجاهدون في إطلاق النار عليهم فأردوهم جميعا قتلى، وبعدها خرج لمجاهدون متسللون حتى لا يقعوا تحت الحصار داخل المنزل، فواجهوا قوات الاحتلال في منطقة عارية وبدأ تبادل إطلاق النار لتبدأ المعركة الحقيقية، ما كان على المجاهدون إلا أن توجهوا نحو الحقول المجاورة ليتحصنوا بها ويفلتوا من قبضة العدو.

وك قائد المجموعة سي عبد المالك قد أمر جنوده بالتحصن الجيد وعدم إهدار الذخيرة [1]، لأنهم كانوا محاصرين من كل الجهات وكان العدو ويعمل على إنهاء ذخيرتهم [2]، خاصة وأن تسليحهم لم يكن جيدا وعددهم قليل (52 مجاهدا) وكان أمامهم ثلاثة فيالق من جيش العدو الفرنسي يقودهم عقيد مدججين بأسلحة ثقيلة من مدفعية ودبابات وطائرات حربية، وكانت نتائج المعركة أن خسر العدو 80 جنديا و 100 جريح بينما استشهد 30 مجاهدا [3].

- معركة غابة مولان "Moulin" (معركة غابة موطاس)

عرفت غابة مولان بجبل موطاس يومي 21 و 22جويلية1956م معارك طاحنة بين قوات الاستعمار والمجاهدين البواسل، حيث تمتد غابة مولان على مسافة خمس كيلو مترات جنوب شرق صبرة نحو غابة أحفير[4]، واستنادا إلى معلومات دقيقة جمعتها قيادة العدو، قام الجيش الفرنسي بتنظيم هجوم مفاجئ بالمنطقة التي كان يتواجد بها قرابة 300 جندي بقيادة المجاهد بوزيدي مختار المدعو عقب الليل [5].

---

[1] هذه الطريقة في إطلاق النار تؤكد للعدو أنه أمام جنود محترفين ولذلك لا يجرأ على التقدم نحو المجاهدين.ينظر مراحي حسين ،المرجع السابق ، ص34.

[2] المتحف الجهوي للمجاهد ، تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق ص 32.

[3] نفسه، ص 50.

[4] أحفير غابة تقع ضمن سلسلة جبلية كثيفة جنوب تلمسان منها انطلقت شرارة الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى بقيادة العربي بن مهيدي

[5] بوزيدي محمد، المدعو المختار وعقب الليل ولد سنة 1918، بدشرة تمكسالت قرب صبرة كان فلاحا، انضم إلى حزب الشعب عام 1937م، تحت اسم المختار، ثم أصبح قائد خلية، كان يعرف جبال القطاع الوهراني جيدا، انظم إلى الثورة عام 1955م، كان قائدا للقسم

وقد كانت المواجهة سريعة وعنيفة بين المجاهدين وقوات العدو، حيث دامت المعركة يومين كاملين، وشراسة المعركة استدعت تدخل القوات الجوية التي استجد بها العدو.

في نهاية اليوم الأول أي 21جويلية وعند حلول الظلام سكت صوت الرصاص مما مكن المجاهدين من اختيار أماكن أحسن لتموقعهم بعد انسحابهم نحو غابة أحفير ودوار تمكسالت[1]، إذ حسم القتال في اليوم الموالي، حيث كانت الخسائر في جانب الجيش الفرنسي كبيرة بسقوط ثلاثمائة وتسعة وثلاثين (339) قتيل بينما نال الشهادة أربعة وعشرون مجاهدا [2].

- معركة جبل القادوس [3]24 نوفمبر 1956

قامت بهذه العملية وحدة مشكلة من فوجين تعدادهم بين 22 و 30 مجاهدا، تحت ـدة المجاهد شواري بومدين بمساعدة المجاهد ميلودي المدعو "التونسي"، وكان تسليح المجاهدون جيدا [4] أما قوت العدو كانت كبيرة تم تجميعها من المراكز العسكرية المنتشرة عبر المنطقة تدعمها طائرات حربية ذات المهام المتعددة وأرتال من المدرعات والعربات العسكرية.

وكان من أسباب وقوع هذه المعركة هو النشاط الكبير لجنود جيش التحرير عبر كامل الناحية [5] من عملية قطع أسلاك الهاتف، تخريب الطرقات، والهجمات المتكررة، على مراكز العدو العسكرية، ومزارع المعمرين، وبعد تحرك قوات جيش التحرير الوطني جنوبا وتمركزهم بجبل القادوس للاستراحة وتنظيم الصفوف كما جرت عليه العادة [6]، تم رصدهم

الخامس من تلمسان إلى صبرة واستشهد في ظروف غامضة، انظر: BELLHCEN BALI, OGB ELLIL…OP.CIT, PP,9069

[1] تمكسالت، قرية صغيرة قرب بوحلو، شرق صبرة، تقع على سفح جبل موطاس الأشم وهي كلمة أمازيغية تدل على مكان الرعي.أنظر محمد حاج حبيب، المرجع السابق، ص95

[2] مديرية المجاهدين لولاية تلمسان القاموس الذهبي، المرجع السابق، ص 24.

[3] يقع جبل القادوس ضمن سلسلة جبال تيريني جنوب تلمسان يحدها من الشرق جبال بني غزلي ومن الغرب جبل الناظور.

[4] كان بحوزة الفوجين قطعة جماعية من نوع 29/24 وبنادق فردية آلية من أصناف مختلفة.

[5] هذه الناحية تدخل ضمن القسم الرابع، الناحية الرابعة، المنطقة الأولى للولاية الخامسة.

[6] حسب شهادة المجاهد مكيوي محمد كان جيش التحرير بعد كل عملية يقوم بها يغير المكان، شهادة حية مسجلة (قرص مضغوط) المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان يوم 27-10-2014.

من طرف عيون الجيش الفرنسي مما جعل القوات الفرنسية تنتشر بشكل مكثف عبر كامل جبال المنطقة (من مرتفعات تيرني الممتدة بين سلسلة جبال الناظور غربا وجبال بني غزلي شرقا) [1].

وقبل المعركة كان العدو قد عاين المنطقة من أجل الحصول على المعلومات، وفي صباح يوم 24 نوفمبر من عام 1956م تنبه أفراد جيش التحرير الوطني لتحركات غير معهودة لجيش العدو الأمر الذي كان ينذر بمواجهة عسكرية وشيكة سرعان ما تأكد أمرها بعد أن بدأ العدو يدفع بعرباته الثقيلة ودبابته وجنوده نحو مواقع جيش التحرير الوطني قبل استدعاء سلاح الطيران [2].

بدأت المعركة من جانب جنود جيش التحرير الوطني الذين بادروا بإطلاق النار على جنود العدو الذي سقط في صفوفه الكثير من الجنود القتلى، وقصد تجنب قصف الطائرات عمد المجاهدون إلى الاقتراب من المشاة الفرنسيين في مواجهة مباشرة والالتصاق بهم تجنبا لقنابل النابالم وقصف المدافع والطائرات [3].

غير أن القيادة الفرنسية أمرت وحداتها بالتراجع لتنفيذ خطة جديدة تقضي بضرب الحصار على المنطقة وسد معظم المسالك والمنافذ، هذه الإستراتيجية أوقعت عناصر جيش التحرير في وضع غير مناسب تماما للاستمرار في المعركة، وفي هذه المرحلة سقط كثير من المجاهدين شهداء لا يقل عددهم عن 14 ناهيك على العديد من المصابين، مقابل عدد غير معلوم من القتلى في صفوف جنود العدو، أن عدد الطلعات التي قامت بها الطائرات العمودية في اليوم الموالي للمعركة لنقل الموتى والجرحى أكد على أن عدد القتلى كان كبيرا [4].

---

[1] المتحف الجهوي للمجاهد، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، العدد 1 نوفمبر 2013 ص 35.

[2] أحمد وحياني مجلة أول نوفمبر عدد 167، وزارة المجاهدين، الجزائر 2003، ص 15.

[3] استراتيجية طبقها جنود جيش التحرير في معاركة ضد جيش العدو تقضي بالاقتراب من العدو لمسافات قريبة لتجنب القصف من طرف سلاح الطيران ،الذي أضر كثيرا بجنود جيش التحرير أنظر Mohamed Guentari,OP,VIL2, PP 794-795

[4] مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 16.

ونظرا لتشديد الخناق والطوق المحكم الذي فرضه جيش العدو، أجبر جنود جيش التحرير على الصمود حتى ساعة متأخرة من الليل قبل الانسحاب إلى مناطق جنوب تلمسان [1].

- معركة بوسدرة : 20جانفي1957

ظلت منطقة بوسدرة[2]، دة عن العمليات العسكرية الفرنسية وسكانها لم يتعرضوا للتهجير إلى المحتشدات، فقد اعتبرت منطقة آمنة ولذلك اتخذت منها جنود جيش التحرير مكانا وحصنا منيعا يحتمون به.

وفي صباح 20جانفي1957م أصبحت مرتفعات منطقة بوسدرة محاصرة بقوات ضخمة من طرف جنود الاحتلال الفرنسي والتي استقدمت من مختلف المناطق المجاورة، ولما أدركت قيادة جيش التحرير أن العدو يستهدف المنطقة أمرت جنودها بالانتشار في مجموعات صغيرة وعدم التصادم مع قوات العدو والتحصن الجيد والاستعداد، وتوزعت الكتيبة المكونة من 150 مجاهدا إلى أربع مجموعات، الأولى بقيادة سي الوهراني توجهت شرقا والثانية والثالثة تحت قيادة كل من سي عبد القادر والرف عبد القادر توجهتا إلى الشمال، ما المجموعة الرابعة تحت قيادة محمد الحمليلي توجهت نحو الجنوب من منطقة بوسدرة أما الكتيبة فكان يقودها سي برمضان ونائبه سي البشير البوسعيدي (جداين بشير) بقيا في أحد المنازل بقرية بوسدرة[3]، وعلى الساعة السابعة صباحا اشتبكت فرقة سي الوهراني مع أولى طلائع جيش العدو معلنة عن بدء المعركة، وهنا تدخل قائد الكتيبة ونائبة لتنظيم الصفوف وإعطاء الأوامر بالانسحاب [4]، نحو مكان كان قد حدد سابقا

---

[1] نفسه، الصفحة نفسها.

[2] تقع منطقة بوسدرة في الجنوب الغربي من بلدية سيدي مجاهد وهي عبارة عن سلسلة من المرتفعات مغطات بغابات كثيرة، تتخللها بعض الشعاب والأحراش الصعبة المسالك كما تعتبر امتدادا لجبل عصفور

[3] مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي، المرجع السابق، ص 23.

[4] ي عملية تقوم بها قطعة مشتبكة مع العدو لقطع التماس معه العودة إلى الخلف بانتظام بغية الاختفاء عنه مؤقتا (في حالة حرب العصابات) ولا يتم الانسحاب إلا بأوامر ويفضل أن يتم ليلا وفي وسط الضباب أو في ظروف جوية سيئة وفي حالة الاضطرار للانسحاب نهارا تحت أنظار العدو يتم تغطية المنسحبين بنيران أسلحة الدعم ويتم الانسحاب عادة وفق مسلك محدد، أنظر الهيثم الأيوبي و آخرون، المرجع السابق '، ص، 584.

وهو جبل بوعبدوس، لكن صعوبة الموقف حال دون تمكن أفراد جيش التحرير من الانسحاب ومغادرة المنطقة، حينها أصبحت المعركة قضية لا مفر منها فدخلت كل مجموعات في الاشتباك (1)، مع جنود جيش العدو بشكل عنيف استمر طيلة يوم 20جانفي1957م، مما أدى إلى استشهاد معظم أفراد الكتيبة في اليوم الأول للمعركة ومن نجى من المجاهدين استطاع الانسحاب في اليوم الثاني بصعوبة كبيرة.

كانت حصيلة المعركة استشهاد 64 مجاهدا*، من بينهم سي الوهراني قائد المجموعة الأولى كما وقع 5 مجاهدين تحت الأسر كانوا جرحى في حين لم تعرف خسائر العدو، لكنها فقدت قائدا ميدانيا برتبة نقيب أما سكان المنطقة فمنهم من تعرض للقتل الوحشي وما بقي هجر إلى المحتشدات (2).

وقد كان يحدث ذلك في الغالب الأعم بعد كل عملية إذ يقوم العدو بحشر سكان المنطقة في مراكز التجميع (المحتشدات) (3).

- معركة جنب الكسكاس(4) (جبل نوفي) :

تعد هذه المعركة إحدى المعارك الخالدة للثورة التحريرية في المنطقة الأولى، حيث جهز لها العدو جيشا كبيرا مجهزا بأحدث الأسلحة وأفتكها في ذلك الوقت، بدأت المعركة على الساعة السابعة والنصف صباحا بقيادة نجيب، وعصواني ميلود وقاسمي محمد (فاضيل)، واستمرت إلى غاية السابعة مساء أي حوالي 12 ساعة، تكبد خلالها العدو هزيمة نكراء، ث تمكن المجاهدون من إسقاط سبع طائرات منها اثنان من نوع ريا كسون،

---

(1) الاشتباك يطلق المصطلح على نشوب معركة خفيفة بين جنود جيش التحرير وجنود العدو، والاشتباك يشبه الكمين غير انه في الاشتباك يفترض أن العدو يقاوم ويرد على إطلاق النار، للمزيد انظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 35.

(2) المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان المرجع السابق ص 37.

(3) ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تقديم د تبليون، ترجمة أ. صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر الطبعة الأولى، 2013، ص 113.

* يختلف المجاهد قزان جيلالي في شهادته مع الأرقام الموثقة فيما يخص عدد المجاهدين المشاركين في العملية ويقدم رقم 180 مجاهدا كما يختلف فيما يخصص عدد الشهداء في المعركة فيقدم رقم 80 شهيدا.

– شهادة حية، مسجلة للمجاهد قزان جيلالي المصدر السابق.

(4) جنب الكسكاس أو قعده الكسكاس جبال كبيرة مقابلة لسبدو.

وثلاث طائرات كاشفة (استطلاع) وطائرتين عموديتين، كما قتل حوالي 300 جندي فرنسي وجرح الكثير منهم، أما في صفوف جيش التحرير فقد استشهد 20 مجاهدا من بينهم القائد نجيب (عمراوي عبد القادر).

وإثر هذه الهزيمة وكعادته راح جيش الاحتلال الفرنسي يصب جام غضبه على سكان فانتقم منهم شر انتقام لمساندتهم ودعمهم للثورة، حيث قنبل بعد أسبوع من المعركة قرى المنطقة كقرية تبودة وعين البارد وودانه*[1].

- معركة جبل بوشوك09 مارس 1958

استقدم العدو الفرنسي أسلحة ثقيلة من مدرعات ودبابات وفرضت قواته حصارا على مرتفعات جبل بوشوك الواقع بعين غرابة وكان حوالي 50 عنصرا من جيش التحرير تحت قيادة مولاي أحمد متحصنين بالجبل، مما أجبرهم على الدخول في مواجهة غير متكافئة مع جنود الاحتلال، انتهت باستشهاد 26 مجاهدا، وخسائر كبيرة في صفوف جنود العدو، لكنها بقيت غير معروفة.

- معركة بوجميل2 ماي 1961 :

وقعت هذه المعركة في منطقة بوجميل()، بتلمسان، المنطقة الأولى من الولاية الخامسة، ردت أحداث هذه المعركة في الشهادة التي أدلى بها المجاهد بن أحمد الطيب حيث قال:

وقع حصار على مركز قيادة المنطقة الأولى للولاية الخامسة على إثر خيانة، إذ قبض على أحد المجاهدين وتم استنطاقه، فأرشدهم إلى مكان القيادة إذ تم محاصرتنا لمدة 11 يوما غير أنهم لم يتمكنوا منا، وكان من بين أعضاء المدموعة عنصر من المنطقة الثالثة، وهو خضري محمد المدعو منصور من البيض، وكان في عين المكان 11 مجاهدا.

ولما طال الحصار لجأ العدو إلى استعمال الغاز مما أجبر المجموعة على وضع مناديل مبللة بزيت الزيتون على أفواههم تجنبا للرائحة الخانقة كما طوق العدو المنطقة بالأسلاك الشائكة والأضواء الكاشفة، وأحاذها بعدد من الدبابات والمصفحات ونصب خلف

---

[1] هي قرى واقعة بمنطقة عين غرابة جنوب تلمسان

الحجارة عددا من المدافع الرشاشة وترك جزء من المكان بغير تطويق يسهل عليه عملية القصف وحتى لا يتم إصابة الجنود الفرنسيين بعضهم البعض[1].

وكان في المنطقة منفذ سري (مخبأ) يدعى القاهرة [2]، لكن العدو كان على علم به استدلالا لما قاله المجاهد الأسير، وكان بالمخبأ عدة تجاويف، وفي اليوم التالي بعد حفر جزء من القشرة الأرضية ألقى المجاهدون عدة قنابل يدوية فاختلط الأمر على جنود العدو وبدأ القتال الذي كان يتم بضراوة، وكان الأضواء الكاشفة التي تطلقها الطائرات تجعل من الليل نهارا وكانت القنابل عندما تسقط تثير رعبا.

وكان من نتائج هذه المعركة استشهاد الملازم حضري محمد عضو المنطقة الأولى وكاتب المنطقة جلول مدني سنوس، وغالم علي من وادي الزيتون وجرح آخر اسمه مسعودي بن لمكر من وادي الزيتون أيضا، وأسر مجاهد وتمكن سبعة من النجاة، أما خسائر العدو لم تعرف، إلا أن أحد الحركة [3]، المتعاونين مع الغزاة وكان يعمل مخبر لدى جيش التحرير [4]قال أن هناك الكثير من القتلى الحركى قتلوا بعضهم البعض، مما سهل على عناصر جيش التحرير الانسحاب، إلا أن الجنود الفرنسيين قتلوا أسيرين اثنين كانا يتواجدان لديهم ينحدران من قرية وادي الشولي [5].

- معركة جبل موطاس[6] سبتمبر 1961:

---

(1) شهادة حية بن أحمد الطيب ،المصدر السابق.

(2) القاهرة كان يطلق هذا اللفظ على المخبأ الكبير الذي يختبأ فيه جنود جيش التحرير لشساعته.شهادة حية ، بن أحمد الطيب ، المصدر السابق.

(3) اسم أطلق على كل من تفاوت مع العدو، والحركي خائن من الدرجة الأولى كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام، للمزيد أنظر، عبد المالك مرتاض،المصدر السابق ،ص 43.

(4) في شهادة للمجاهدين أحمد الطيب يقول فيها أن الثورة تمكنت من تجنيد بعض الحركى في صفوفها وكانوا عملاء للثورة يأتوننا بالأخبار بتحركات جيش العدو، ويتسترون على المجاهدين ويمدوننا حتى بالذخيرة أحيانا، مقابلة شخصية مع المجاهد بتاريخ 12 أوت 2015م بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، تلمسان.

(5) شهادة حية، بن أحمد الطيب، المصدر السابق.

(6) جبل موطاس الأشم، أحد جبال سلسلة الأطلس التلي يقع جنوب صبرة وشمال بني سنوس ويمتد نحو الحدود المغربية وكان معقلا من معاقل الثورة وحصنا منيعا احتمى به المجاهدون.

قامت قوات فرنسية كبيرة يقودها ضابط برتبة جنرال بمحاصرة وحدة تابعة لجيش التحرير الوطني بقيادة لشقر الطيب باسعيد الطيب على كامل المنطقة الممتدة بين بني سنوس، سبدو ومرتفعات صبرة وتيرني حتى جبال أولاد ميمون، واستدعى هذا الجنرال 20 طائرة مقنبلة من نوع B26 الأمريكية الصنع، وبدأت المعركة عندما تقدم جيش العدو نحو المجاهدين واستمرت إلى غاية ساعة متأخرة من الليل [1]، خسر فيها جيش التحرير عددا كبيرا من المجاهدين 18 شهيدا من بينهم خالي أحمد، وليد الطيب، ووقع عدد كبير من الأسر [2]، أما خسائر العدو فكانت كبيرة، ولكنها غير معروفة [3].

هذه المعركة كانت الأخيرة في المنطقة الأولى وكانت سببا في حصار الجيش الفرنسي المنطقة مدة 45 يوما، وكانت بسبب هجوم المجاهدين على مركز تيرني الذي غنم منه جيش التحرير 45 قطعة سلاح، فكانت الغاية من العملية التي قادها الجنرال الفرنسي استعادة السلاح [4].

ب) الهجومات والكمائن والاشتباكات :

كثرت و الهجمات والكمائن والاشتباكات في المنطقة الأولى للولاية الخامسة و لكثرتها نوجزها مختصرة في الجدول التالي .

بلدية بني سنوس والعزايل و سبدو وسيدي جيلالي [5].

اسم المعركة والهجوم	تاريخها	مكانها	ملاحظات
معركة بني عشير	مارس 1956	منطقة بني عشير	/
معركة بو عبدوس -1-	جانفي1957	منطقة بوعبدوس	/

(1) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص 170.

(2) من بين الأسرى المجاهد باسعيد الطيب الذي أصيب بشظية قنبلة ألقيت من الطائرة، بمنطقة الطريش (جنوب صبرة) بعد أن لاحقت قوات العدو المجاهدين المنسحبين من المعركة لمسافة طويلة وكان ذلك في 04-10-1961، شهادة للمجاهد باسعيد الطيب، مقابلة شخصية بتاريخ 15-06-2015 وسط تلمسان.

(3) مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، المرجع السابق ص 46.

(4) قزان جيلالي، شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان 21-05-2012.

(5) مديرية المجاهدين، القاموس الذهبي، المرجع السابق ص ص، 25، 26.

معركة ديار اللوح	فيفري 1957	منطقة ديار اللوح	/
معركة بوبلوط	فيفري 1957	منطقة بولوط	/
معركة بوعبدوس –2–	فيفري 1957	منطقة بوعبدوس	/
معركة تسارست	ماي 1960	منطقة تسارست	/
معركة قرن الزهرة –1–	أواخر 1956	منطقة قرن الزهرة	/
معركة بوقمر	أواخر 1956	منطقة بوقمر	/
معركة قرن الزهرة –2–	منصف 1957	منطقة قرن الزهرة	/
معركة موطاس		جبل موطاس	/
معركة سيدي يحيي	1960	منطقة ميزاب	/
هجوم على مكتب (SAS)	30 مارس 1956	سيدي الجيلالي	ذبح الطبيب فيقو ورقيبين [1][2]
كمين لوحدة عسكرية فرنسية 403	1956-02-01	الخميس	/
كمين لقافلة عسكرية	04 ماي 1957	سبدو، تلمسان	40 قتيلا من جيش العدو منهم نقيم وعدة جرحى و18 أسيرا وأسلحة كثيرة [3]
هجوم على مركز للقومية	26 ماي 1957	سبدو	أسر 18 فرنسيا وغنم أسلحة كبيرة ومعدات حربية [4]

– بلدية بني بحدل وعين غرابة، أولاد ميمون[5]

اسم المعركة / الهجوم	**تاريخها**	**مكانها**	**خسائر / ملاحظات**
معركة الوزين	1954	قرية الوزين	خسائر مادية وبشرية
معركة عين جراوة	1955	بني بحدل	اسقاط طائرة وقتل جنود

(1)L'avenir de Tlemcen, n° 3476, 30-03-56.
(2)IBID, n° 3470, 22-02-1956.
(3) جريدة المجاهد، الجزء الأول، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 13.
(4) نفسه ص 16.
(5) جريدة المجاهد، المصدر السابق ص 11.

معركة ديار أولاد بلحسن	1956	بني بحدل	خسائر مادية وبشرية
معركة بيدي عمر	1957	عين سيدي عمر بن خطاب	/
معركة الجرف الأحمر	1959	الجرف الأحمر بني بحدل	/
معركة فورنو	1960	بني بحدل	قتل 08 جنود من العدو
عملية حرق الفلين	1954-01-01	أحفير	خسائر مادية كبيرة
كمين لرجال الدرك	1955	أولا بوخريس	قتل 09دركيين
اشتباك	1961	الولجة (الدكانة)	جرح عقيد وخسائر غير معروفة
معركة وادي بوفالية	1956-12-14	تيغزة عين البادر	قتل 17 جندي فرنسي
معركة جبل البير	جوان 1957	جبل البير (تينتمقرن)	إبادة فصيلتين للعدو وقتل ثلاث دركيين وغنم أسلحة كثيرة
اشتباك بطيطة	1959	بطيطة	/
معركة الحمارة	1960	منطقة بوعصافر	كانت المعركة على مرأى سكان المحتشد
اشتباك حوض عيسى	1960	الولجة	/
الهجوم على ثكنة تيرني	1961	ثكنة تيرني	استيلاء على أسلحة وذخيرة الثكنة
اشتباك الشقة	1961	الشقة (وادي)	/
وادي الفرنان		الفرنان	
اشتباك	1959	دار لفعة بوحسون	قتل ملازم جيش العدو
اشتباك	15ديسمبر1958	جبل ملاح، أولاد ميمون	[1]

- بلدية صبرة[2]:

اسم المعركة / الهجوم	تاريخها	مكانها	ملاحظات
معركة وادي الزيتون	1955	وادي الزيتون	
معركة جبل تيجديت	1956	مكيمنات	

(1) جريدة المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي، المرجع السابق، ص ص 27-46.

(2) أحداث ثورة التحرير، المرجع السابق، ص.

معركة قريعن –01–	1956	تغاليمت	
معركة غار الحمام	1956	واد الزيتون	
معركة تيانت	1956	بوحلو	
معركة صدر النيسر	1956	البازدة	
معركة الشهية	1956	بوحلو	
معركة عين البيبان	<1957	تمكسالت	
معركة مول الدشرة	1957	صبرة	
معركة خرجوع	1957	واد الزيتون	
معركة قريعن –2–	1957	تغاليمت	
معركة صفصاف	1957	بلغادر	
معركة بويغزل	1958	بلغافر	
معركة رأس الواد	1958	واد الزيتون	
معركة واد الضاية	1958	تيجديت	
معركة الحرايق	1958	بوحلو	
معركة الصفصاف	1959	تمكسالت	
معركة جبل موطاس	1959	تمكسالت	
معركة طاتسة	1959	بلغافر	
معركة الشريعة	1959	صبرة	
معركة فلفول	1961	بلغافر	
كمين لسيارة عسكرية	29 ماي 1958	صبرة، مغنية	قتل 5 ضباط [1]

– بلدية الزوية، بني بوسعيد[2]

اسم المعركة	تاريخها	مكانها	خسائر العدو/ملاحظات
معركة الزوية	ديسمبر 1955	وسط الزوية	تدمير جزء من الثكنة وغنم أسلحة
معركة تافوسار	1955	جبال عصفور	حرق 5مخازن للحطب

(1) جريدة المجاهدين، المصدر السابق عدد 24 ص 12.

(2) مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي، المرجع السابق ص، ص، 28-30.

كمين	1956	رأس عصفور	قتل وغنم أسلحة
كمين	1956	البرج	قتل 4جنود وتدمير سيارة جيب
كمين	1956	حرف الحمام	قتل 15 عسكريا فرنسيا
معركة ثكنة النخلة	1956	قرب الحدود (الزوية)	تدمير جزء الثكنة
كمين	1957	بومجاجة	تدمير فرقة بكاملها (50جندي)
معرفة ذراع الزبوج	1957	أنقاد (الحدود)	خسائر كبيرة مادية وبشرية
معركة مزرعة الرافيل	1957	مزرعة الشهيد محمد الصالح	تدمير الثكنة عن آخرها
معركة بوسدرةالمنداسي	1955	سيدي مجاهد	/
معركة دفافن خلقي	1956	سيدي مجاهد	قتل ضابط و 75 جنديا
معركة نادر الصفاء	1956	سيدي مجاهد	تحطيم 7 شاحنات وقتلى
معركة دشرة الكاف	1956	سيدي مجاهد	خسائر في العتاد والأرواح
معركة بوكلايب	1956	الكاف	خسائر فادحة في الأرواح
معركة الجرف الأحمر	1956	الكاف	خسائر كبيرة
معركة عين تغاليمت	1958	سيدي مجاهد	قتل ضابط وعدد من الجنود
معركة الكاف –01	1959	سيدي مجاهد	قتل 12 جندي فرنسي
معركة الكاف –2–	أواخر 1959	سيدي مجاهد	خسائر كبيرة في صفوف العدو
معركة تامزوجت	1961	سيدي مجاهد	بدون إحصاء
كمين	1961	سهب الطويل	قتل 50 جندي وتدمير دبابتين

كمين	1961	تافوسار	قتل 08 جنود فرنسيين
كمين	1961	المرقي	تدمير دبابة بمن فيها
كمين للشرطة القروية	1956-02-14	تغاليمت	(1)

– بلدية حمام بوغرارة، زناتة، بن سكران، الرمشي، سيدي العبدلي(2):

اسم المعركة	تاريخها	مكانها	خسائر العدو
معركة قدور	1950	سيدي الشريف	
معركة بوركبةوالمعزيز	1956	واد بوركبة	قتل 25 جندي فرنسي
معركة جبل طوماي الصغير	ماي 1956	جبل المعازيز	
معركة الحوارش01	1956	أولاد قادة	
معركة المجباوي	1956	جبل المعاير	
معركة سبسة	أوت 1957	واد شيحا	
معركة أجدير	نوفمبر 1957	أجدير	قبل 14 جنديا فرنسيا
معركة نفارو	أكتوبر 1957	تافنة	قتل معمر واحد
معركة واد شيحا	أواخر 1957	واد شيحا	
معركة تافنة	1958	تافنة	قتل ملازم
معركة هواري	1957	زناتة	جريحين
معركة الحوارش02	1958	زناتة	جريح واحد
معركة وادي بوسعود	1959	زناتة	07 جرحى
معركة العابد	1959	زناتة	جريحين
معركة العابد	1959	زناتة	جريحين

(1) L'avenir de Tlemcen, n° 3470, 14-02-1956.

(2) مديرية المجاهدين، القاموس الذهبي، المرجع السابق ص ص 32، 38، 39.

هجوم على حافلة	1957-10-19	بين تلمسان، سي العبدلي	دون خسائر
هجوم على مزرعة بوكسيون	1957-05-14	سيدي العبدلي	
هجوم على مركز عسكري	11 مارس 1956	الرمشي	استيلاء على أسلحة[1]
هجوم على معمل شعر الدوم	17 مارس 1956	الرمشي	ألحقت بالمعمل أضرار جسيمة
كمين للرجال الدرك	03 ماي 1957	بين الرمشي وأولاد رياح	قتل 4دركيين وجرح آخر [2]

3- العمل الفدائي في المنطقة الأولى :

3–1– مفهوم الفداء:

يعتبر العمل الفدائي أحد أساليب الكفاح المسلح، تعود نواته إلى تكوين المنطقة الخاصة (المخ) سنة 1947م حيث كانت تتهيأ لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة للأعداء وضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية للعدو، هذه المنظمة السرية (الجناح العسكري) لحزب الشعب الجزائري تم اكتشافها سنة 1950م من طرف الشرطة الفرنسية التي ظلت تتقفى آثارها منذ ما عرف بقضية كاشيرو[3]، في 15 أكتوبر 1949م [4].

وقد اعتمدت جبهة التحرير الوطني منذ إعلانها اندلاع الثورة المسلحة نظام الفداء وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها وذلك لتعذر قيام العمليات العسكرية فيها، وقد مثل نظام الفداء الجناح العسكري للثورة داخل المدن، كما أعتبر ركنا أساسيا وتنظيما رهيبا وفعالا في تنظيمات الثورة مقره المدن والقرى وهدفه الإطاحة برؤوس كبار

(1) جريدة المجاهد، الجزء الأول، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 09.

(2) جريدة المجاهد،الجزء الأول ، ص 10 – 13.

(3) قام مجموعة من المناضلين في المنظمة السرية بمحاولة تفجير تمثال كاشيرو والذي بناه الفرنسيون بمعسكر في أكتوبر 1949 لكن العملية باءت بالفشل لأن الفتيلة التي أعدت لتشغيل القنبلة كانت مبللة، ومن هنا بدأت الشرطة الفرنسية في مباشرة التحقيق حول وجود مجموعات مسلحة مجهولة، أنظر. MAhfoud Kaddach, Histoire du nationalism Algerian question national et politique algerienne 1919.1951, Tome 02, S.N.E.D, Alger, P, 854

(4) -IBID, P, 854.

الأعداء من خونة وعصاة ومترددين [1]، وقد كان جنود جيش التحرير في بادئ الأمر هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية تم تطور الأمر إلى تكوين خلايا وتشكيلات فدائية فأصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية [2].

وكان لكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين الخلايا، كما أن الفدائي [3]، ينفذ العمليات الفدائية طبقا لأوامر المسؤولين بطريقة جد منظمة [4].

وقد خضع تنظيم العمل الفدائي للسرية التامة، ابتداء من اختيار المناضل الذي يقوم بالمهمة [5]، إلى غاية تنفيذ العملية، وقد كان يعتمد على نظام الأفواج المحدودة العدد، فكان لكل قطاع في المدنية مسؤول، يساعده اثنان أو أكثر وكان لكل مساعد فرجان أو خليتان وتضم كل خلية عضوين ومسؤولا وتحتفظ يسرها فلا يمكن أن يعرف شيئا عن بقية الخلايا، هذا عن المدن الكبرى أما المدن الصغيرة والقرى فإن عملية الفداء كان ينفذها مسبل أو جندي يؤمر من جيش التحرير الوطني، وقد ساعد التشكيل الهرمي لخلايا الفدائيتين على استمرارية الثورة داخل المدن فكلما اكتشفت خلية إلا وقامت خلية بديلة لها.

---

(1) الأخضر بو الطمين جودي ، المصدر السابق، ص 288.

(2) أحسن بومالي، المرجع السابق ص 107.

(3) الفدائي يكون رجل أو امرأة، شاب متطوع، حيوي مستعد، فهو في أبسط مفهوم رجل يفدي الوطن بنفسه، وبالمعنى الشامل للكلمة هو ثوري منخرط في المعركة ضد الاحتلال، فهو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطني إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدينة ولا يرتدي البذلة العسكرية ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يرده إلى موضعه المعين ويعود إلى مقره، فيستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به، ومن مواصفاته أنه هادئ الطبع قليل الكلام، بكثير الأسرار.

(4) عقلية ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995، ص 267.

(5) في السنوات الأولى للثورة كان شرط الالتحاق بالعمل الفدائي هو القيام بعملية فدائية سواء كانت ناجحة أو غير ناجحة وهذا الشرط كان كافيا لامتحان الشخص ومدى استعداده للعمل الثوري وقوة استعداده للتضحية.مقابلة شخصية مع المجاهد باسعيد الطيب ، المصدر السابق .

وقد كان الفدائيون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني [1]، فإذا اكتشف الفدائي من طرف العدو يلتحق مباشرة بجيش التحرير في الجبال [2].

فقد قال العربي بن مهيدي كلمة حق في هؤلاء عند عودته من مؤتمر الصومام 1956م وهي أن هؤلاء الرجال بدون الزي العسكري يعتبرون في نظر جيش وجبهة التحرير الوطني العيون والآذان بالنسبة للكائن الحي [3].

فالعمل الفدائي له فترة محددة في الزمن بسبب المخاطر المحدقة به فعمل الفدائي ينتهي عموما وفي أغلب الأوقات والأحوال بالموت في المعركة أو بالتوقيف أو في أحسن الحالات بالصعود إلى الجبل [4]، والفدائي خاضع لقوانين صارمة من قبل جيش التحرير لا مجال أمامها للخطـ، ومن بين ما نص عليه القانون الذي ينظم عمل الفدائي ما يلي:

1- كل فدائي يتراجع أمام العدو معرض لعقوبة الموت.

2- لابد من أداء الصلاة.

3- الطاعة العمياء لأوامر المسؤول.

4- كل فدائي يعطي له سلاحا حسب المقدرة.

5- في حالة الوفاة جيش التحرير يضمن لعائلته الإعانة والحكومة الجزائرية تتكفل بعائلته وتمنح لها معاش الحرب [5].

كما أن الفدائي يقبل على مهمته وهو مؤمن بها وبوجودها وقداستها، موقف أن يمسك بقطعة من مصير بلاده وأهله حين يسلم له السلاح ويتقدم إلى الأمام لتنفيذ الهدف

---

(1) عقلية ضيف الله، المرجع السابق، ص 267.

(2) وزارة المجاهدين، المجاهد، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، المصدر السابق ص 256.

(3) محمد لحسن أو زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962-1956) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 138.

(4) فتحي بلخوجة، المصدر السابق، ص 37.

(5) Mohamed, Guentari, organization politico … VOL1, P, 212.

فهو إما نجا أو مات موته الشهداء الكرام، لأنه كان على استعداد للقاء ربه [1]، فهو يعيش لحينه ويدرك أن حياته تحسب بالثواني [2].

3-2- أهداف الفداء ودورة في تعزيز الثورة:

كانت جبهة التحرير الوطني تستهدف من العمل الفدائي تحقيق جملة من الأهداف من بينها:

1- ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو.

2- مجابهة الحركات المضادة للثورة كالحركة المصالية المسلحة الممثلة في شخص محمد بلونيس[3].

3- البرهنة على أن الثورة قادرة على ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقها.

4- إثبات قدرة الثورة على حماية الجماهير من بطش العدو وعملائه.

5- التأثر للمناضلين الذين يعدمهم العدو.

6- إرغام قوات العدو على تخصيص عدد كبير من جنودها لحماية المستوطنين في المدن والقوى وحماية المصالح الاستعمارية مما يزيد في إرهاقها بزيادة النفقات العسكرية واستنزاف اقتصادها.

فقبل فتح جبهة ثانية (الفدى في تلمسان) كان جنود المراكز المجاورة في راحة واطمئنان، ينامون على جفونهم نهارا ليقوموا بالدوريات ليلا وعمليات الفدى أجبرتهم على تنظيم عمليات التفتيش ومراقبة بطاقة الهوية باستمرارن بحيث لا يهدأ لهم بال ليلا ولا نهارا ،وأصبحوا لا يخرجون إلا يلا في حالة اشتباك مع المجاهدين، فيفسح المجال أمام المجاهدين

---

(1) هذا هو الفدائي الجزائري ،جريدة المجاهد، الجزء الأول، المصدر السابق، عدد 09، 20 أوت 1957، ص 07.

(2) الاخضر بو الضمين جودي ، المصدر السابق، ص 287.

(3) محمد بلونيس: من مواليد برج منايل سنة 1912م، مناضل سابق في حزب الشعب الجزائري، من الأوفياء لمصالي الحاج، وبعد اندلاع الثورة وقف مع المصاليين المعارضين للثورة وأصبح قائدا لجيش الحركة الوطنية الجزائرية المناوتة للثورة تلقى كل الدعم من طرف السلطات الفرنسية، تمت تصفيته من طرف الجيش الفرنسي عام 1958م، للمزيد انظر، سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص ص 34، 35.

ليتنقلوا ويقوموا بعمليات التخريب ولا يخشون الوقوع في كمائن التي قد ينصبها لهم العدو[1].

7- تنفيذ حكم الإعدام في الخونة الذين يتعاونون مع الإدارة الاستعمارية على حسب القضية الوطنية ،ومحاربة كل ما من شأنه أن يعرقل مسيرة الثورة.

8- تخفيض الضغط على جيش التحرير في الجبال بفتح الجبهة الحضرية داخل المدن.

9- إنهاك قوات العدو ماديا ومعنويا وبث الرعب في صفوف المستوطنين حيثما كانوا [2].

ومن ثم فإن العمل الفدائي هو وسيلة لبث الرعب ،وإحداث الهلع والفزع في نفوس الاستعماريين وأعوانهم ،وهو أداة فعالة لكسب الجماهير إلى صفوف الجبهة داخل المدن والقرى، وبمعنى أوضح كان للعمليات الفدائية هدفان اثنان: جانب إعلامي وآخر نفسي.

أ– الجانب الإعلامي:

كان العدو الفرنسي يتستر على هزائمه التي كان يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، نظرا لبعدها عن وسائل الإعلام ،بحيث صارت العمليات الفدائية المكثفة تبرز تلك الانتصارات المعتبرة التي يسجلها جيش التحرير الوطني يوميا في ميادين القتال مع قوات العدو، ويبرزها للرأي العام الداخلي والدولي، وذلك من خلال رمي القنابل داخل مراكز ومقرات الجيش والدرك الفرنسيين، وكذا مراكز الشرطة أو على تشكيل العدو المترجلة والمنقولة بواسطة الآليات والشاحنات، وتنفيذ حكم الإعدام جهازا في سفاحي العدو وعملائه.

هذا الأمر يؤكده المجاهد بالي بلحسن [3]، بخصوص الصدى الإعلامي الذي يتركه العمل الفدائي، فإطلاق رصاصة واحدة في شارع مزدحم بتلمسان يحدث دويا أكبر من كمين فتاك في الجبال [1].

---

[1] بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر، المصدر السابق ص 16.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 111، 112.

[3] بلحسن بالي، المدعو الحاج ولد بتلمسان يوم 17-12-1936 التحق بالعمل الفدائي عام 1955م، خطط وشارك في العديد العمليات الفدائية كما أسس عدة خلايا فدائية، في أوت 1957م التحق بالمغرب ليتلقى تكوينا نوعيا، ثم عين في منطقة فجيج بالمنطقة الثامنة حتى مارس 1958م، وبعدها مدربا لكتيبه بجبل قزوز بشار، حكم عليه بالإعدام غيابيا بتاريخ 09 أكتوبر1959 و بعد الاستقلال أصبح مسؤولا

ب– الجانب النفسي:

كانت العمليات الفدائية ترفع من معنويات الجماهير الشعبية، لأنها كانت تؤكد لها أن الثورة قادرة على ملاحقة أعداء الوطن أينما وجدوا من المعمرين والخونة وضباط المخابرات والدرك والشرطة وأعضاء منظمة اليد الحمراء [2].

زيادة على ذلك فإن جبهة التحرير الوطني ،كانت بمجرد ما ينفذ الفدائي العملية الفدائية تبدأ في العمل الدعائي لاستغلال الحدث لصالح الثورة، حيث توضح أن تنفيذ الإعدام في سفاحي الاستعمار والخونة ليس غاية في حد ذاته بل وسيلة، أي أن تنفيذ حكم الثورة هو من أجل غاية سياسية [3].

فالعملية الفدائية كان أثرها الدعائي أبلغ وأقوى في الأواسط الشعبية حيث أثرت تأثيرا سلبيا على معنويات المعمرين وحماتهم من السلطات الاستعمارية.

فكانت الجماهير تتصيد كل صباح الأخبار من مختلف المصادر بمختلف الوسائل التي ترجع من معنوياتها وتشدها إلى قضيتها وثورتها في الوقت الذي كانت فيه هذه الأخبار تبث الهلع والدهشة والتشاؤم في صفوف المستعمرين وعملاءهم، ففر المعمرون من أصحاب المزارع المتاخمة للجبال المعزولة إلى حيث يجدون الأمن المفقود، وصار كل الأوربيين يتنقلون في القرى والمدن مسلحين.

كما عزرت العمليات الفدائية الانتصارات التي كان يحرزها جيش التحرير الوطني على قوات العدو، بحيث نمت بواسطتها القطيعة بين الإدارة الاستعمارية والجماهير، بسبب

عن شبكة بنكية بغرب البلاد وهو اليوم متقاعد ومتفرغ لكتبة مذكراته.ينظر بلحسن بالي ، سنوات الجحيم 1955ـ 1959 ،ملحمة شبيبة منهكة، ترجمةعبد الرحيم بن منصور ،2010ن ص 1.

[1] بلحسن بالي: السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر، المصدر السابق ،ص 09.

[2] في سنة 1956 وبتواطؤ مع بعض ضباط الشرطة أنشأت منظمة اليد الحمراء بتلمسان وهي منظمة إجرامية سرية مكلفة على الخصوص بزرع الرعب في أوسط السكان بتلمسان والقيام بعمليات قمع ضد أولياء الشباب الوطنيين الذين التحقوا بالجبال تخصصت في اختطاف أولياء لمجاهدين من بيوتهم ليلا واغتيالهم رميا بالرصاص ثم إلقاء جثتهم في الشوارع ومن بين الحالات في تلمسان دائما حالة المجاهد سي بسطاوي محمد، وبومدين الوشدي، هواري عماري وعبد الرزاق بختي كلهم اختطف آباءهم وتمت تصفيتهم للمزيد انظر فتحي بلخوجة، المصدر السابق ص 63، أيضا بلحسن بالي، السموات الدامية لحرب، المصدر السابق ،ص 81.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق ص ص 112، 113.

لأعمال الوحشية التي كان يقوم بها العدو ضد الشعب الأعزل، دون تمييز على إثر كل عملية فدائية، فقد كان يصب جام غضبه على المواطنين بالاعتقالات الجماعية والاغتيالات والقتل الجماعي والتعدي على الحرمات وسلب ونهب الأموال، ولعل ما يعيد هذا الطرح حسب شهادة المجاهد بالي بلحسن تلك العملية الإجرامية، التي نفذها الجيش الفرنسي في تلمسان، حيث انتقمت القوات الفرنسية وأعدمت عبد الرحمن بن عصمان وأبناءه الأربعة ثم فجرت منزلهم لما اشتبكت يوم 18 ماي 1956م مع معززة كومندوس كانت تحت قيادة عيسى ديبون في بستان يملكه عبد الرحمن بن عصمان وراح ضحيته 11 مجاهدا مسلحا.

وتضاعفت هذه الانتقامات فأخذت شتى الأنواع على غرار تلك الفاجعة التي قذف خلالها السفاح بيجار نحو 13 مدنيا من طائرة هوائية وكان من بينهم والد السيد أحمد بن بيتور [1].

فالغاية إذن من تنشيط العمل الفدائي داخل المدن هي إبراز وجود الثورة وجعل الاعتقاد يسود بأنها موجودة في كل مكان وفي كل وقت، فقتل خائن كان يقصد به إعطاء درس لغيره من الخونة بأن العقاب ينتظرهم أينما وجدوا، كما أن تنفيذ حكم الثورة في طاغية كان المقصود به أيضا توجيه الإنذار إلى كل من سيسيئ إلى الجماهير[2].

وحتى يأخذ العمل الفدائي طابعه السياسي ،فقد جرت العادة أن يسبق تنفيذ حكم الإعدام إجراءات محددة على النحو التالي:

– إنذار وتنبيه الشخص الذي ارتكب خطأ في حق الثورة ،والذي تثبت إدانته، يتكلف النظام بأشعاره بالكف ،وذلك بواسطة رسائل ثم بواسطة غرامات مالية التي كان يقدمها

---

[1] بلحسن بالي، المصدر السابق 34.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق ص 113.

المخطئ للنجاة من عواقب فعله ،ومن بين هؤلاء من استعملهم النظام للحصول على معلومات مفيدة جدا [1].

وحتى يعطي للعمل الفدائي مفعوله النفسي فغالبا ما كان يعين للخائن الوقت والمكان الذي سوف ينقد فيه حكم الإعدام، وكان الأسلوب الذي اتبعته الجبهة في الحكم في المدن، هو نفس الأسلوب الذي اتبعته في القرى، مما ترتب عنه قيام شعور لدى المواطنين بأن الثورة دائما إلى جانبهم، في نفس الوقت الذي يخلف فيه الإحساس للخونة والمستعمرين أنهم ملاحقين من طرف الثورة باستمرار الأمر الذي يجعلهم يعيشون في قلق وخوف مستمرين [2].

وقد حقق العمل الفدائي في القرن والمدن أهدافه من خلال الآتي:

– إجبار المواطنين المتعاونين مع العدو أو المشككين في الثورة او المتفرجين، عليها على تحديد مواقفهم بوضوح.

– التحاق العديد من المصاليين بصفوف جيش التحرير الوطني بعدما تأكدوا من قوة الثورة وتبينوا الحقيقة من الزيف.

– إرغام العدو على التخفيف من عمليات إعدام المساجين السياسيين، بعد أن تأكد العدو أن الثورة قادرة على الثأر لأبنائها عمليا.

– فرض حضر التجول وتطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى، وبذلك تشتت جهود العدو، وهذا ما يتضح من كلام الرائد جابر في إحدى اجتماعاته عند ما كان يعطي تعليماته للكوموندوس في القسم الثالث فيقول "يجب القيام باستمرار بعمليات في المدينة، اضربوهم واقعدوا لهم كل مرصد حتى تحشد معظم قواتهم داخل المدينة، الأمر الذي يفك الخناق على وحداتها المقاتلة في الجبال [3].

---

(1) بلحسن بالي، العقيد لطفي، السنوات الدامية من حرب التحرير الجزائرية المفرزة والعمليات الفدائية داخل تلمسان، ترجمة محمد نقادي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر 2008، ص 126.

(2) أحسن بومالي، المرجع السابق ص 113.

(3) بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر، المصدر السابق ص 09.

ولعل أهم دور لعبة العمل الفدائي، هو رفع الوعي لدى الجماهير التي أصبحت إلى جانب توفيرها للفدائيين المآوى والمآكل ،وفي نفس الوقت تقدم لها المعلومات الدقيقة عن العدو وعملائه، كما صاحبت العمليات الفدائية يقظة شديدة وسط الجماهير، بحيث كانت العملية الفدائية على الرغم من وقوعها أمام أعينهم وفي وضح النهار يكون جواب الجميع على أسئلة العدو بنفي وإنكار رؤية أو سماع أي شيء [1].

أما المجاهد بن شراط المختار فيؤكد على صرامة الثورة فيقول بأن من يخطئ في حق الثورة لا يرحم أبدا والخنجر كان له دور كبير في ثني هؤلاء الخونة على التعامل مع العدو والانحياز إلى الثورة [2].

3-3- تنظيم الفداء في منطقة تلمسان:

كانت مدن المنطقة الأولى وقراها مسرحا لمعارك وعمليات قتال بين جيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار العسكرية من مختلف الأسلاك، حيث كان لا يمر اليوم إلا ويأتي بحصته من التهريب والكمائن واغتيال الخونة والعملاء وتدمير أملاك المستعمرين ولذلك اشتدت المراقبة حول المدن وداخلها وخاصة مدينة تلمسان وهذا ما أعاق كثيرا الحرب الخاطفة للمجاهدين بسبب ردود فعل الجيش الاستعماري السريعة والغارات والتمشيطات بعد أي عمل فدائي أو حركة يقوم بها المجاهدون.

ولمواجهة هذه الحالة اتخذ المسؤولون قرارا حيث بعثت قيادة الولاية الخامسة وعلى رأسها بوصوف و بوزيدي وجابر بتعليمة لجميع الدوائر والنواحي والمقاطعات تأمرهم بفتح خط مجابهة ثاني داخل المدن والقرى في إطار العمل الفدائي، بزرع شبكات وخلايا فدائية خاضت معركة التحرير في قلب المدن توازيا من الحرب الدائرة هناك في الجبال [3].

---

(1)OuanasaSiariTenguour: les premiers reseaux de la resistance a Tlemcen 1954, logiques d'un soulevent, In acts et temoignages, Quelques episodes de la bataille de Tlemcen, ecolyment Tlemcen, 2006, PP, 14.15.

(2) شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان 26-05-2015.

(3) بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير، المصدر السابق ص 06.

وفي شهر ديسمبر 1955 أرسل عبد الحفيظ بوصوف دغين بن علي المدعو سي إبراهيم [1]، إلى مدينة تلمسان ينظم خلايا الفدى وإنشاء فوج كومندوس ينشط في نواحي تلمسان وفي ظرف 5 أشهر بين ديسمبر 1955م وماي 1956م نظم دغين بن علي شبكة هامة من الفدائيين، ونصب فوجا من الكومندوس قبل تحوله إلى المنطقة الثامنة [2].

أعاد جابر النظر في عمليات الفدى المتمركزة في تلمسان ،وكانت التعليمات التي يصدرها دائما، هي تنفيذ العمليات باستمرار في المدينة ،حتى يتسنى فك الحصار والخناق على المجاهدين في الجبال، وإعطاء صدى إعلامي كبير للعمليات، حيث أن إطلاق رصاصة واحدة في شارع مزدحم بتلمسان يحدث دويا أكبر من كمين فتاك في الجبال[3].

ويذكر المجاهد بالي بلحسن في شهادته ،أن الرائد جابر كان يصدر تعليماته ملحا على ما يقول وهو بذلك قد بين على حنكته في التدبير [4]، فحرب عصابات المدن كانت تعمل في وجه الذئب ولذلك السبب فإن الأعمال الفدائية في تلمسان كانت موجهة من طرف خلية جد فعالة للاستعلامات [5]، وقد كان العمل الفدائي نشيطا في تلمسان فلا يمر يوم دون انفجار قنبلة يدوية أو إطلاق نار مسدس[6].

وقد نفذت في تلمسان العديد من العمليات الفدائية من طرف عناصر الخلايا التي كانت قد تكونت بطريقة سرية منذ انطلاق الثورة ،لتعرف نشاطا مكثفا منذ 1955م. وبحكم حيوية المدينة والوضع الاستراتيجي الذي تشكله، قامت جبهة التحرير الوطني

---

(1) ولد في 07 ماي 1934 بمدينة تلمسان من عائلة بسيطة، في 27 أكتوبر 1955 ترك مقاعد الدراسة والتحق بالثورة حيث عين سر النقيب جابر، ثم مسؤولا عن منطقة صبرة ومع مطلع 1956 كلف بتدعيم التنظيم بناحية تلمسان حيث اتخذ اسم سي إبراهيم اسما ثوريا له، تكون فرقا فدائية وحرص على تدريبها للقيام بعمليات الفداء وفي 07 ماي 1958 رقي سي إبراهيم إلى رتبة رائد لمنطقة أقلو واتخذ اسما جديدا "لطفي" وفي ماي 1958 رقي رتبة عقيد وعين قائدا للولاية الخامسة، استشهد في 27-03-1960 في اشتباك غير متكافئ مع قوات العدو في جبل بشار وذلك في طريق عودته من المغرب الأقصى، انظر بالي بلحسن، المصدر السابق ص ص 40،.

(2) بلحسن بالي، المصدر نفسه، ص 80.

(3) – نفسه ص 09.

(4) نفسه، ص 16.

(5) فتحي بلخوجة، المصدر السابق ص 39.

(6) بلحسن بالي، المصدر السابق، ص 11.

بضبط نظام هيكلة للعمل الفدائي بترتيبات محكمة، وكانت أولى الخلايا السرية في تلمسان والقطاع الوهراني التي تشير إليها الوثائق الأرشيفية الفرنسية يمثلها كل من عبد الله صغيري و ويطان عبد المجيد [(1)]، إضافة إلى عناصر فدائية أخرى عزرت الثورة نشاطها الفدائي داخل المدينة مثل سي جابر الذي تمكن من أن يحدث تنظيما للخلايا الفدائية بتلمسان بانضمام العديد من تلاميذ الثانويات الشباب [(2)].

وكان من ضمن ما أعاد تنظيمه جابر هو تنظيم الكتائب الخمس التي كانت تنشط في تلمسان والتي كان يقودها العرباوي المدعو نمرو وسحنون المدعو عنتر والزيتوني ونصب عدة خلايا من المدنيين التي تتقدم خدمات كبيرة كعيون تلتقط الأخبار وتجمع المساعدات التي تتبرع بها المدينون المسبلون.

وقد تقلص عدد أفراد الكومندوسن، إلى وحدات ذات خمسة أفراد فقط كي يستطيعوا أن يتحركوا بمرونة ،والتخفيف من الصدمة في حال إلقاء القبض على البعض منهم، وعلى رأس هذا الهرم كان يوجد:

- أحمادوش بومدين المدعو سي صالح.
- بولنوار مصطفى المدعو الوزيدي.
- بالي بلحسن المدعو الحاج (كاتب).
- شلدةبولنوار (جندي).
- عبدلي مولاي أحمد (جندي).
- خديم علي (المدعو الماجور) محافظ سياسي مسلح لكن لا يشارك في العمليات.
- بن شكري المدعو سي خالد "محافظ ديني مسلح لا يشارك في العمليات والتحق جنود آخرون من الفدائيين منهم بن زرقة، اينال سيدي أحمد وغزلاوي عبد السلام، وفي جوان 1957م التحق هبري محمد وزيان عبد الحميد وبن عاشور محمد، وعين عبد الجبار كرئيس

---

(1) روسطان عبد المجيد من مواليد 20 أوت 1931 بتلمسان وعبد الله صغري من مواليد 03 أوت 1932 بتلمسان أيضا، أنظر بلحسن بالي المصدر نفسه ، ص12.

(2) Ouanasa, SiariTenguour: OP. CIT. PP. 14.15.

قسم [1] ومن بين الخلايا التي كانت تنشط على نطاق تلمسان، الخلية التي يقودها محمد مهتار ثاني المدعو (لزعر) [2]، وبعد استشهاده أنشأت خليته فرق أخرى للفداء.

وعام 1956م كلف سي إبراهيم بمهمة تكوين كومندوس بمدينة تلمسان ،وواصل تكوين خلايا فدائية كثيرة تحت أوامره ومن الفدائيين البارزين في تلمسان، العربي بن عمار رشيد بن ديمراد، بن علي قارة سليمان.

محمد قريش المدعو (هواري) رشيد بوشامة، وعكاشة بلحريبط، وبعدها شرع في تكوين كومندوس يتألف من عناصر كثيرة منهم بومدين الوشدي، محمد ثابتي المدعو (فتحي) ومصطفى بونوار المدعو (الوريندي) ومحمد بن سقير المدعو (سي طيب) وعبد الله بن بلال، وعبد السلام قرموش و بن علي ولد الحاج وعبد الجليل روسطان بولنوار شلدة ويحي بن يحي وعيسى بن ديبون وعبد الرزاق بختي ومحمد قارة سليمان ومصطفى تشعلي....... والجيلالي ولد نايلي، ورشيد ديب، وغيرهم.

وتدعم الكومندوس فيما بعد بعناصر ذي خبرة، انتقلوا من الجيش الفرنسي بعضهم من قدماء المحاربين في الهند الصينية مثل عبد الله ديبون ومحمد عرباوي (نمرو) وعبد الله مدني المدعو (هوشي منه) وآخرون [3].

فالعمل الفدائي تميز بالتنظيم في تلمسان، وموازاة لتنظيم الثوار بالجبل،فإن هيكل الفداء يعادل مجموعة كومندوس لجيش التحرير الوطني كون المعركة واحدة في جميع الأماكن والهدف واحد وهو اجتثاث الاستعمار من جذوره.

فكلما اكتشف العدو خلية أعيد تشكيل أخرى من جديد حفاظا على استمرارية العمل الفدائي، في سنة 1956م تمكنت المصالح الفرنسية من تفكيك خلية هامة لجبهة

---

(1) بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير، المصدر السابق، ص 08.

(2) محمد مهتار ثاني المدعو (لزعر) كان عضوا في حزب الشعب الجزائري وكان يبيع جريدة الجزائر الحرة ولما اكتشفت شرطة المخابرات العامة (PRG) هويته، القي القبض عليه مرات عديدة، عذب قبل أن يطلق سراحه، استدعى عام 1952م للخدمة العسكرية، انضم عام 1955م إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، فنظم خلية فدائية أولى وقام بعدة عمليات فدائية داخل مدينة تلمسان وبعد القاء القبض عليه عند رميه قنبلة على حانة في وسط المدينة، عذب حتى لفظ أنفاسه، ورمي في بستان في عين فزة.ينظر بلحسن بالي ن المصدر نفسه ، ص 29

(3) بلحسن بالي، المصدر السائق، ص ص 30، 31، 32.

التحرير الوطني لتلمسان وكانت مكونة من بلخوجة محمد، بودالية مصطفى، قازي ثاني عبد الرزاق وخواجي غوثي وبعد أيام من الإستنطاق تم إيداع جميع أعضاء المجموعة في السجن تلمسان بعد أن وجهت لهم عدة تهم ونجى عدد من المناضلين من الوقوع في قبضة العدو منهم تريكي محمد الذي سقط لاحقا شهيدا في ميدان الشرف [1]، ولكن في كل مرة يعاد تشكيل خلايا من جديد وهذا ما يؤكد التنظيم الجيد للفداء في تلمسان ونظرا لكثرة سليات الفدائية وقوتها لجأت القوات الفرنسية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الاحترازية قصد شل العمل الفدائي بتلمسان الذي ظل يتصاعد ولم يترك أي مهلة للعدو ومن بين التدابير التي أقدم عليه الجيش الفرنسي داخل مدينة تلمسان هي:

- غلق المنافذ الرئيسية للمدينة بحواجز ثابتة.
- منع المرور على الأبواب القديمة ووضع مراكز رقابة أخرى.
- سد الدروب على أحد منفذيها بأسلاك شانكة حيث من يدخل من جهة يلزم عليه الخروج من نفس الجهة (ست 32 بابا) وطبقت هذه الإجراءات خاصة في وسط المدينة والأحياء القديمة كالمدرس والرحيبة وباب الحديد والقيصرية ودرب مسوفة والربط وغيرها مع وضع 26 حاجزا ثابتا على بعض نقاط المرور الإستراتيجية، وصاحب كل هذه الإجراءات دوريات المظليين المختلفة ومراقبة الهوية والتفتيش المذل للمواطنين [2].

يذكر المجاهد قزان جيلالي في شهادته أن العمل الفدائي لم ينقطع في تلمسان أبدا ولذلك كانت المدينة مطوقة من كل الجهات فإدخال قنبلة أو مسدس صعب جدا مما اضطر الثورة إلى الاعتماد على المعوقين أحيانا للتمرير القنابل أو المسدسات وكانت خطة ناجحة [3].

فنشاط العمل الفدائي الكثيف والدؤوب داخل تلمسان استدعى من العدو استنفار جميع طاقاته من أجل توفير الأمن، ففي مراسلة من العقيد أندري قائد القطاع العملياتي

---

(1) فتحي بلخوجة، المصدر السابق ،ص 57.

(2) بلحسن بالي، المصدر السابق ص 37.

(3) شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان بتاريخ

لتلمسان موجهة إلى عمدة بلدية تلمسان يطالبه فيها بتدعيم الأمن في محيط المشتلة (La pépinière) [1]، بوضع شبكتين من الأسلاك الشائكة لدواعي أمنية وهذه المراسلة مؤرخة في 14 نوفمبر 1957م [2].

وفي مراسلة أخرى، من قائد فرقة النقل 503، العقيد قائد المنطقة الحضرية لتلمسان مؤرخة في 08 جوان 1956 موجهة لرئيس بلدية تلمسان، ولدواعي أمنية يطالبه بقص الحشائش وأغصان الأشجار في الجهة الشرقية للحديقة العمومية للسماح لوحدات المراقبة بمراقبة السكان بصورة أحسن لأن الوضع الحالي لا يسمح بالرؤية الجيدة لكل الشارع[3].

وفي مراسلة أخرى مؤرخة في 17 أوت 1957م موجهة إلى رئيس بلدية تلمسان من قائد القطاع العملياتي العسكري لتلمسان موضوعها حماية حظيرة البلدية لتلمسان يطالبه فيها بالتنسيق مع الضابط المحافظ لمحطة القطاع مع وضع بندقيتين تحت خدمة الحراس مع 50 خرطوشة وتدعيم المكان بأسلاك شائكة إضافية وتكليف الملازم مونكادMoncade قائد فرقة الدرك للمحطة (محطة القطار) بتنظيم هذه العملية الدفاعية [4].

وهذه المراسلات تدل على أن الوضع لم يكن مستقرا داخل مدينة تلمسان وذلك بسبب العمليات الفدائية المركزة والمستمرة، فقد تميز السداسي الثاني من سنة 1955م في تلمسان ونواحيها بالعديد من العمليات المسلحة مثل تلك التي نفذها عبد القادر وزروقي الغوتي الذين ألقي عليهما القبض وحكم عليهما بالسجن المؤبد ثم أعدما بالمقصلة [5]، سنة 1957م [6] ليضافا إلى قائمة ضمت أكثر من 1500 حكم بالإعدام أصدرته العدالة الفرنسية أثناء حرب التحرير [7].

---

(1) المشتلة واقعة غرب المدينة بالحرطون وهي حاليا حديقة ومشتله.

(2) Archives municipube de Tlemcen (AMT) correspondence avec l'autoritemilitaire (1956-1958)°1H 75.

(3) (AMT) correspondence avec l'autorite militaire (1956-1958)°01H 86.

(4) (AMT) correspondence avec l'autorite militaire (1956-1958)°02H 89.

(5) استخدمت لأول مرة يوم 19 جوال 1956 لتنفيذ حكم الإعدام في حق الشهيد أحمد زبانة وسبع دقائق بعده كان إعدام الشهيد عبد القادر فراج.، أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص761-762

(6) فتحي بلخوجة، المصدر السابق، ص 33.

(7) مجلة الجيش، عدد 576 سنة 2011، ص 86.

3-4- تطور العمل الفدائي في تلمسان:

كان للعمليات الفدائية في تلمسان ونواحيها أهداف مختلفة من بينها تصفية الخونة وتدمير أهداف العدو وتعطيلها واغتيال كبار رؤوس المعمرين.

تصفية الخونة:

تصفية الخونة كان على رأس أولويات العمل الفدائي في تلمسان فالهدف من قتل هؤلاء البياعة المتعاونين مع العدو هو التخلص من شبكة الوشاة التي كانت تؤذي جبهة التحرير وتحرض السكان لترك الثورة والوفاء لها [1]، هؤلاء ركز عليهم العدو ليكونوا عناصر فعالة في الحد من نشاطات جبهة وجيش التحرير الوطني [2]، ولذلك كان وجودهم خطرا على العمل الفدائي واستمراره ومن بين الحالات التي تعاملت معها الثورة بخصوص تصفية الخونة.

– حالة زريوح: قدم ضابط الاتصال المدعو شعيب معلومة مفادها أن المعني سيكون في المكان المعتاد وكان من المشكوك فيه بالخيانة، فاتجه الفدائي بالي بلحسن رفقة ثلاثة من المناضلين إلى المكان المقصود وقادوه إلى بيت ليستنطقه سي صالح [3]، وبعد 48 دقيقة من الاستجواب اعترف بجميع وشاياته إذ عددها وتبين أنه كان مخبرا متحمسا فكان مصيره الإعدام ذبحا [4].

حالة مصطفى: أحضرت إحدى الفتيات المعني وكان يعمل خياطا بنهج معسكر (حاليا) وكان يغلب الظن أنه يتعاون مع الشرطة تحت كفالة المفتش ساليناس واعترف أنه كان يتستر تحت جلابة سوداء ليعمل مع العدو حيث وشى بعدد من الوطنيين إلى الشرطة، كما قدم معلومات مهمة حول الكير من أسماء أمثاله من الخونة، وهو بذلك لم يبق أدى شك

---

(1) بلحسن بالي، المصدر السابق ص 73.

(2) مولود حمروش، الظاهرة العسكرية بإفريقيا السوداء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 24.

(3) هو الاسم الحربي للفدائي بومدين حمادوش، في 25 ماي 1956، عينه بن علي دغين وجابر علي رأس كومندوس جديد بتلمسان مع مساعدة مصطفى بونوار المدعو الوريندي، وذلك بعد أسبوع من مذبحة مجموعة الكومندوس في ضيعة بن عصمان.ينظر بلحسن بالي ، السنوات الدامية لحربالتحرير ..ن المصدر السابقً ، 8.

(4) بلحسن بالي، ، سنوات الجحيم ...،المصدر السابقن ص.74.

على إعدامه، فوضع على حافة قبر، حفر من أجله وأعدم رجما من قبل سكان قرية سيد الطاهر.

– حالة حسن: كان حسن يعمل مفتشا في شرطة المخابرات العامة، وقد قبض عليه بعد أن قامت إحدى الفدائيات بإغوائه وتسليمه لسي صالح ومولاي أحمد اللذان قاما بإعدامه.

– حالة الملقبة ببنت الحماص: توجه الفدائيين بالي بلحسن وعبد السلام بندي جلول بأمر من سي صالح رئيس الكومندوس الفدائي بتلمسان، قصد اغتيال الملقبة ببنت الحماص، والتي كانت تتعاون مع الشرطة المخابرات العامة وتستقبل العساكر في منزلها، حيث قام الفدائي بالي بلحسن بتوجيه المسدس نحوها وأصابها بطلقة في بطنها، وبكن المسدس تعطل أما الخائنة قد نجت من الموت لكنها أصبحت في حالة سيئة بشكل لا يمكنها أن تؤذي مستقبلا [1].

ويذكر المجاهد خالدي خالد في شهادته ،أن هؤلاء الخونة كانوا يتعاونون مع العدو دون خجل ،ومن الأمثلة التي يذكرها ،أن الملازم مراد وشى به الخونة وهو داخل حمام بوجقجي للمظليين ،ويضيف قائلا أن الخائن كان دخل المجاهد أو الفدائي لبيته ويترك زوجته تحضر القهوة، بينما يذهب هو مباشرة ليخبر العدو، ولذلك كل من يثبت أنه يتعاون مع العدو يقتل بلا هوادة أو شفقة أو رحمة [2].

– حالة المدعو مراد: كان هذا الخائن ،يسكن على جانب الطريق المؤدية إلى سيدي الطاهر، وكان متطوعا في الجيش الفرنسي، وبعد غياب طويل جاء في زيارة إلى زوجته ولما نام، قامت زوجته بالالتحاق بمركز القيادة، وهناك أطلقت وشاية أن زوجها غادر البلاد وفي المساء ،وبتواطئ مع الزوجة التي تركت الباب مفتوحا، قام الفدائيون بالقبض على الخائن وقادوه إلى المعسكر،أين تم استجوابه فاخبر الفدائيين أنه سبق له وأن قتل مجاهدين ،كما قدم معلومات عن تحركات الجيش الفرنسي، وكانت نهايته الإعدام الذي نفذ فيه في حينه.

---

[1] Bellahcen. Bali. Memoire d'un jeune combatant de l'A.L.N.A, TlemcenEY SAregion 1956-1958, 1er edition, Ed: el. Achraf, Beyrouth 1999, PP. 169.177.

[2] شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

– حالة بن شعبان: في شهر ماي 1957م، قدم المحافظ السياسي أحمد بن شقرة المدعو سي خالد،عددا من الحالات المشكوك فيهان ومنها الحالة المتعلقة بـ بن شعبان الساكن بسيدي شاكر وقد كان يستقبل الـ C.R.S[1]في بيته وكانت الشبهات تحوم حوله بأنه كان يعهر إحدى بناته لهم، حيث قام الفدائيون باقتحام بيته وأخذ بنته التي عرضت لفحص طبي، قام به الحكيم طبال طبيب جيش التحرير الوطني الذي أثبت بكارتها.

– حالة المدعوة بنت الجدارمي: كانت عاهرة وتتعاون مع شرطة المخابرات العامة P.R.G حيث قام الفدائيون باقتحام منزلها فوجدوها رفقة رجل متزوج وأب لأربعة أطفال فحكم عليها سي خالد بالإعدام [2].

وقد جاء في مقال للصحفي بول أولمان Paul Ullmann في جريدة صدى وهران L'echod'oran الصادرة يوم الجمعة 15 جوان 1956م ما يلي: "في هذه الصبيحة وعلى الساعة 15: 11 بالأحياء السلفية من المدينة تم اغتيال امرأة صاحبة أحد بيوت الدعارة".

وكانت هذه المرأة إلى جانب كونها عاهرة، تتعامل مع محافظ الشرطة المدعو "فو" Fau والملفت للنظر أنها المرأة الوحيدة التي تم اغتيالها من بين عدد كبير بعن شرفهن وهذا ليس بمحض الصدفة، حيث أن المرأة حذرت مرارا لكنها تمادت في تعاملها مع العدو[3]، وذلك استنادا لزعمهاّ أن الشرطة تحميها من أي أذى وهو الأمر الذي دفعها بأن تضرب عرض الحائط كل الإنذارات التي وصلتها من الجبهة، بل كانت تسب الثورة علانية، وبذلك أجبرت النظام على اتخاذ قرار إعدامها [4].

– حالة المدعوة: خ، عزيزي: كانت هذه المرأة تعمل مع شبكات الفداء المؤسسة من طرف سي إبراهيم، وتبين أنها كانت جاسوسة تقوم بدور العون المزدوج وكانت تزود العدو

---

[1] الكتائب الجمهورية للأمنCompagnes républicaines de s'sécurité ان مركز قيادتهم مقابل لبيت المعني بسيدي شاكر.ينظر بلحسن بالي، المصدر السابق ، ص77.

[2] Bellehcen Bali, Memoires d'un jeune …, OP.CIT.PP 179-185.

[3] جرت العادة أن يسبق حكم الإعدام إجراءات محددوه منها، إنذار وتنبيه الشخص من قبل النظام قصد بواسطة الرسائل ثم بواسطة الغرامات المالية التي كان يقدمها المخطئ قصد النجاة من عواقب فعله ثم في المرحلة الأخيرة تصفية وإعدامه، للمزيد انظر بالي بلحسن، المصدر السابق ص 126.

[4] بلحسن بالي العقيد لطفي السنوات الدامية، المصدر السابق، ص ص 125، 126.

بجميع المعلومات التي تسببت في زعزعت جميع شبكات الفداء بتلمسان، وعليه أمر جابر قائد المنطقة الأولى بتوجيه رسالة إلى رئيس قسم تلمسان الخديم علي المدعو "الماجور" [1]، للقيام باختطاف هذه البنت مع الأوربي التي كانت تعيش معه، وبمجرد أن تقدم نحوها الفوج شرعت تصرخ فأعدمت في الحين وأوتي برأسها في كيس للتعرف عليها [2].

– **تدمير أهداف العدو**: استهدفت العمليات الفدائية، ضرب أهداف العدو قصد تخريبها وتعطيلها. وقد شملت الهجومات على مزارع المعمرين، وعلى المحصولات الزراعية والأشجار المثمرة، والأعمدة الهاتفية، والسكة الحديدية، والجسور الهامة، والطرق والأماكن الإستراتيجية داخل المدن [3]هذه العمليات الفدائية لم تتوقف يوما في تلمسان ونواحيها ونظرا لكثرتها لا يمكن ذكرها كلها، بهادة المجاهدين قليلة في هذا الشأن، كما أن العمليات الفدائية لم تكن توثق، أما المصادر الفرنسية خاصة جريدة L'avenir de Tlemcen، فلا يكاد يخلوا عددا منها ،دون ذكر العشرات من العمليات الفدائية في صفحاتها المخصصة للأعمال الإرهابية، كما كانت تسميه، كما أن جريدة المجاهد بها أعداد هامة بأسماء وتواريخ العمليات الفدائية، ومن بين أهم الأعمال الفدائية التي استهدفت مصالح العدو:

الهجوم على مقر بلدية المختلطة لسبدو[4]:

---

(1) علي خديم: أحد رموز الفداء في تلمسان، ولد 19-08-1931 حفظ القرآن الكريم، حصل على الشهادة الابتدائية، ثم واصل دراسته بالمراسلة في الإلكترونيك، ثم شارك في الكشافة الإسلامية منذ نعومة اضافره، جند في الجيش الفرنسي بين 1953-1955م التحق بالمقاومة السرية أواخر 1955 تحت اسم الماجور أو خير الدين، انظر خلايا العمل الفدائي ومع بداية سنة 1956 ترأس قيادة المنطقة الحضرية بتلمسان وضواحيها إلى يوم استشهاده في 12 أوت 1957 في حي سيدي شاكر، وكان استشهاده خسارة كبيرة للثورة، للمزيد، أنظر محمد لمقامي المصدر السابق، ص 155.وأيضا سيد أحمد دندان ، المصدر السابق ، ص 53.

(2) بلحسن بالي ، المصدر السابق، ص 77.

(3) محمد لمقامي ، المصدر السابق ، 154.

(4) مدينة مجاهدة تقع جنوب تلمسان 39 كلم، والكلمة أمازيغية الأصل مشتقة من سبدت أو سبدة ويقصد بها منطقة نباتية جذابة للماشية، حور الاسم من طرف المستعمر، مكث بها الأمير عبد القادر مدة، وبنى بها قلعة تاقرارات، تحولت إلى قرية استيطانية عام 1872 باسم دوار سبدو وأثناء الثورة كانت سبدو ضمن الناحية الأولى، المنطقة الأولى بعد تقسيم 1956.ينظر محمد حبيب حاج ، المرجع السابق ،ص 101.أيضا عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 804.

كان المقر عبارة عن بناية عادية حديثة الترميم، وكان يوجد بوسط المدينة وكان مسيرا من قبل حاكم يدير شؤون المنطقة التي تضم سبدو، صبرة، والرمش، ومن المهام المحددة للبلدية هي الحفاظ على السجلات، وقد تم هذا الهجوم في ديسمبر 1955م وشارك فيه بومدين الوشدي أما الذي سير الهجوم هو أحد رجال الاتصال بمساعدة أحد المخازنية الذي لولاه لما نجح الهجوم، حيث قام بفتح الأبواب ووقف بجانبها مما جعل السكان روبيين المجاورين للبناية لا يحسون بأي شيء، وأسفر الهجوم على الإتلاف التام لسجلات البلدية والاستيلاء على أسلحة نارية [1]، وأربعة آلات راقنة وآلة سحب وتبرز نجاعة هذه الوسائل عند انجاز الملصقات الموجهة للدعاية وفي تحسين المراسلات، ونقلت الآلات الراقنة إلى منطقة مليلية[2]، الحناية ووزعت الأسلحة في الحال على المجاهدين، وبعد العملية عام الفوج الذي نفذ العملية إلى فدان السبع ولم يفسر هذا الهجوم عن أي قتلى من الطرفين ولم تطلق فيه ولو رصاصة واحدة، وهذا حسب ما ذكرته جريدة المجاهدة [3]، بينما يذكر المجاهد فتحي بلخوجة في مذكرته استشهاد المسمى بوتربيات محمد الذي ينحدر من عمي موسى بغليزان[4]، وقد تعرضت مكاتب البلدية المختلطة بسبدو للحرق مجددا يوم 19 مارس 1956م [5].

كمين قطار عين دوز [6] في 09 ماي 1956:

تاهدون كثيرا من القطارات عن السكك الحديدية بين الخط الرابط بين تلمسان ووجدة مكبدين العدو خسائر فادحة في الأرواح والجرحى ومئات الملايين من

---

(1) كانت الغنيمة من الأسلحة 07 رشاشات و 15 بندقية لوبيل lebel وسبع عدسات أوتوماتيكية و 3000 رصاصة من فئة 9 ملم و 200 رصاصة عيار 8 ملم.ينظر بلحسن بالي ، المصدر السابق ، ص32.

(2) مليلية قرية صغيرة تبعد بحوالي 5 كلم غرب الحناية يعبرها واد مسعود وبها عين مuدنية سمي حمام مليلية وبها عين كثيرة وحسب شهادة السكان كانت القرية تسمى عين الجمال نسبة إلى القوافل التي كانت تستريح بهذا المكان للارتواء.ينز محمد حاج حبيب ، المرجع السابق ، 39.

(3) بلحسن بالي، المصدر السابق، ص ص 53، 55.

(4) فتحي بلخوجة،المصدر السابق، ص 34.

(5) مركز الأرشيف لولاية تلمسان (C.A.W.T) (m°3747) Les registres du journal l'avenir de Tlemcen

(6) قرية صغيرة غرب تلمسان 12 كلم، يمر بها خط السكة الحديدية، تلمسان، وجدة.

الخسائر المادية، الأمر الذي أحدث خللا كبيرا في حركة المرور عبر السكك الحديدية[1]، حتى أصبح هذا النوع من العمليات يعرف بمعركة السكك الحديدية ولذلك كان من جملة الأهداف التي قصدها جيش التحرير وسعى إلى تخريبها من خلال عملياته الفدائية، فبعد النجاح الباهر المحقق من طرف الفدائيين داخل المدينة، اتجه نشاط المجموعات الفدائية نحو تخريب الهياكل القاعدية والمنشئات الكبرى، ومن بين العمليات تخريب السكة الحديدية قرب قرية عين دوز، وقد بدأت مجموعة من الفدائيين التحضير لهذه العملية بعدما وصلت أخبار عن نقل عدد من الجيش الفرنسي المتكون من 200 جندي من أصل سنغالي والتي كانت متمركزة في مدينة وهران، لتدعيم القوات المتواجدة بمغنية، ولتنفيذ العملية تم إزالة القضبان الحديدية في مكان وعر بين نفقين يشرفان على هوة عمقها 20 مترا، ونظرا لسرعته سقط القطار في الهوة، وكان من نتائج هذه العملية سقوط 100 قتيل وتحطيم شبه كلي للقطار [2]، وهذه العملية برهنت على النجاح الكبير الذي بات يحققه الفدائيون بمنطقة تلمسان، وما يجب الإشارة إليه هو أن هذه العملية التي استهدفت قطارا تعد الأولى منذ اندلا ع الثورة[3].

إضافة إلى هذه العملية كانت هناك عدة عمليات فدائية، كتلك التي وقعت يوم الأربعاء 29 ماي 1957م على الساعة 14 و 25 د، حيث ألقيت قنبلة في محطة القطار بتلمسان بينما كان القطار متوقف إلا أن لم تسفر على ضحايا [4]، ويوم 24أفريل1956م خربت محطة القطار بسيدي مجاهد وأتلفت عن آخرها [5].

إحراق مزرعة المعمر فورنوFerme Fourneaux

---

(1) وزارة المجاهدين، المجاهد، الصدر السابق ص 08.

(2) نفسه ص 14.

(3) بلحسن بالي، العقيد لطفي، السنوات الدامية ... المصدر السابق، ص 05.

(4) مركز الأرشيف لولاية تلمسان (C.A.W.T)

Les registres du journal l'avenir de Tlemcen (1956-1958) n° 3529.

(5) وزارة المجاهدين، جريدة المجاهد، الجزء الأول، المصدر السابق، ص 12.

على غرار معركة السكك الحديدية فإن العمل الفدائي في الوقت نفسه لم يستثن مهاجمة وحرق مزارع المعمرين، فقد شارك في هذه العملية حوالي 100 شخص من منطقة العباد، لأن هذا النوع من المهام كان يقوم به المدنيون تحت إشراف خمسة من رجال جبهة التحرير، وبدأت العملية بقص أشجار الكروم ثم توجه الفدائيون نحو المزرعة التي اقتحمت بعد خلع بابها، وكانت خالية تماما، ثم أضرمت فيها بإلقاء زجاجة حارقة، كما قتلت الأحصنة والأبقار الموجودة فيها [1]، وقد أحرقت العشرات من المزارع في منطقة تلمسان مثل مزرعتان أتلفتا في مغنية يوم 24 أفريل 1956م وفي 07 فبراير 1956م خربت مزرعة في أولاد رياح، فأتلفت بها كمية كبيرة من العتاد الفلاحي [2].

وفي ناحية مغنية دائما أحرقت ثلاث مزارع وقتل فيها 13 فرنسيا و 05 بغال و 11 بقرة، كل ما فيها عتاد فلاحي واستولى المجاهدون على ثلاث مسدسات وبندقية صيد، كما تمت مصادرة بغلين، وفي 6 ماي أحرقت عشرة مزارع و 13 جرارا و 6 سيارات من نوع جيب وكمية كبيرة من آلات الحصاد والدرس، و 13 سيارة مدنية خفيفة [3]، وفي 14 ماي 1957م هجوم على مزرعة موسكيون Mo scion بسيدي العبدلي [4].

حرق وتفجير مطحنة ليفي Levy:

شرع التحضير لهذه العملية بعد أن انتشرت في تلمسان إشاعة مفادها أنه بعد عملية تفتيش قامت بها شرطة العدو في ممتلكات ليفي وهو يهودي، يمتلك أكبر مطحنة، اكتشفت وجود مجموعة من السبائك الذهبية كان ليفي قد حضرها لإرسالها إلى إسرائيل وكانت المجموعة التي حضرت للعملية تتكون من بالي بلحسن قائد المجموعة، عبد السلام بندي جلول، سيد أحمد إينال (مختص في المتفجرات) هبري عبد المجيد، عبد الحميد زيان، عكاشة لعريبي، سي صالح مسيني، وجه كل عضو من المجموعة إلى المهمة المناطة به

(1) بلحسن بالي، المصدر نفسه، ص ص 101، 104.
(2) وزارة المجاهدين، جريدة المجاهد، المصدر السابق ،ص 11.
(3) نفسه، صفحة 13.
(4)Les registres du journal l'avenir de Tlemcen 14 moi 1957, n° 3519.

ونفذت العملية يوم 30 ماي 1957م ودمرت المطحنة ولم ينتج عن هذه العملية أي خسائر بشرية [1].

الهجوم على المركز العسكري المرابط بمعمل النسيج M.T.O في 19-04-1956:

استهدف هذا الهجوم مركزا عسكريا بمعمل الزرابي الوهراني بتلمسان، وقد عرف هذا المركز بثكنة 503 وكانت مهمته السهر على النقل العسكري وقد أشارت جريدة المجاهد إلى هذ الهجوم بهذه العبارات "في تلمسان هوجم المركز العسكري في معمل النسيج (م ت و) فاستولى المجاهدون على 20 رشاشا خفيفا من نوع (طمسن) و 11بندقية ماص 36[2].

تكمن أهمية هذا الهجوم في أن المجموعة تحصلت على أسلحة بل تكمن في انضمام جنود إلى جيش التحرير الوطني كانوا ضمن الجيش الفرنسي الذي كان يحارب في الهند الصينية، حيث استعمل الجيش الفرنسي المنطقة الواقعة بين مقبرة سيدي السنوسي، ومعمل الزرابي والتي كانت ملعب كرة قدم مركزا مؤقت أوى الجنود الذين تم ترحيلهم من الهند الصينية من أصول مغاربية [3]، وقد تم الاتصال مسبقا ببعض الجنود الجزائريين الذين كانوا متهيئين للانضمام إلى الثورة بعد قيامهم بالعملية، وقد فشلت المحاولة الأولى التي كانت مبرمجة يوم 18أفريل1965م، لكن في اليوم الموالي تمكن الفوج المكون من بن علي دغين وموح المساعد وبومدين الوشدي ومحمد قاني المدعو فتحي وعيسى بن ديبون ومصطفى بولنوار قويدر بوجلطي بوجمعة الغوتي، وأخويه من مفاجأة حراس المركز المتواجدين بخيمة الحراسة، وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة ليلا، وتم الهجوم بسرعة فائقة وبهدوء تام ولتأمين المجاهدين من الخلف تم توقيف كل الحراس وتكميم أفواههم، لكن رغم كل هذه الإجراءات، انكشف أمر المجموعة، فسارعت القوات الفرنسية إلى ملاحقته، فقرر دغينبن علي التوجه إلى حي فدان السبع مرورا بوادي الصفصاف واختفوا بمخابئ في دار بن عصمان ..وهذا ما جنب الفوج مخاطر مؤكدة، وقد قام الجيش الفرنسي مباشرة بعد

---

[1] بلحسن بالي، المصدر السابق، ص ص 141–142.

[2] وزارة المجاهدين، جريدة المجاهد المصدر السابق، ص 12.

[3] بلحسن بالي، المصدر السابق ص ص 53، 55.

العملية بتطويف الجبل وتمشيطه بحثا عن المجموعة، ومن نتائج هذا الهجوم هو انضمام عدد من الجنود الأكفاء المدربين إلى جيش التحرير مثل عبد الله العرباوي المشهور باسمه الحربي "نمرو" والذي أصبح من أعمدة رجال الفداء في تلمسان [1].

الهجوم على فندق الضباط في 07 ماي 1956م:

تمثل الهدف في مطعم بمركز (وسط) المدينة يحمل اسم فندق نورماند Aubere Normande والذي كان يستقبل الضباط الفرنسيين وهو هدف استراتيجي للغاية كونه يوفر للمهاجمين فرص الانسحاب رغم وقوعه قرب مقر محافظة الشرطة ومحاذاته لنزل المغرب المملوء بالضباط الفرنسيين الساميين، وقد إيجاد طريقة للتنقل الفوج المهاجم أمر سي إبراهيم بتكوين دورية للشرطة العسكرية تقوم بمهمتها كالعادة أي المراقبة قبل دخول حضر التجول حيز التنفيذ المحدد على الساعة الثامنة مساءا، ومما ساعد الدورية المزيفة في القيام بعملها هو أنها حدثت خلال شهر رمضان وعند غروب الشمس ويكون الجزائريون عندها في مأمن في منازلهم.

شارك في الهجوم عشرة أفراد يرتدون الزي العسكري الذي غنم بعد الهجوم على ثكنة معمل الزرابي وكان على رأسهم عبد الله العرباوي المدعو "نمر" وبعد تنفيذ العملية انسحبت المجموعة على متن شاحنة كانت بانتظارهم وتمكنوا من الوصول آمنين أي مركزهم سيدي عثمان بينما تركت الشاحنة بالطرف النقيض من مكان المجموعة (.القلعا العليا) للتمويه [2]، وقد أسفر الهجوم على قتل ستة عشرة ضابطا وجرح ثلاثة عشرة آخرين [3].

اختطاف جنود فرنسيين من ثكنة سيدي العبدلي [4]:

قبل القيام بهذه العملية تم ربط الاتصال بعناصر من الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسي والذي أبدوا استعدادهم الالتحاق بالثورة عن طريق عنصر مدني من جبهة

---

(1) نفسه، ص ص 72-74.

(2) نفسه، ص ص 78-90.

(3) وزارة المجاهدين، المجاهد، المصدر السابق ص 14.

(4) قرية صغيرة تقع شمال تلمسان في طريق المؤدي إلى عين تموشنت وتبعد عن مدينة تلمسان بنحو 34 كلم.

التحرير يدعى منصور يقطن بنفس القرية، والذي زود عناصر المجموعة التي كان يقودها سي إبراهيم بأخبار مهمة تخص عدد الجنود الفرنسيين الموجودين بالثكنة ونوعية الأسلحة والعتاد الحربي الموجود بالمخزن وأوقات تغيير الحراس كما تم وضع خطة لمنع الجندي الذي رفض الالتحاق بصفوف الثورة من إفشال العملية وذلك باعتقاله عند بداية الهجوم [1].

فالعمليات الفدائية تستدعي دراسة دائمة للميدان عن طريق تطوير شبكة للاستعلامات قادرة على إفشال استراتيجية التدخل من طرف العدو [2].

ت العملية على الساعة الواحدة ليلا وتمكنت المجموعة التي يقودها "نهرو" من الدخول من الباب الخلفي المخصص للنجدة والذي فتح عمدا، وتوجهت المجموعة إلى المرقد الذي كان ينام فيه 19 جنديا وتم تكبيل أيديهم بينما توجهت مجموعة ثانية نحو مخزن الثكنة، واستحوذت على كمية هامة من الأسلحة والذخيرة والعتاد الحربي، وبأمر من "نهرو" انسحب الجميع من الثكنة ومعهم 19 جنديا فرنسا (أسرى وتوجهوا نحو قرية عين فزة[3]، وعبروا الجبال المتواجدة خلفها للالتحاق بجبال سبدو ومنها إلى المغرب، ولما اقتربت المجموعة من هدفها، اكتشفتها طائرة عسكرية (حوامة) [4]، حينها أيقن أعضاء المجموعة ن الجيش الفرنسي المنقول سيصل إلى المنطقة في أقرب الآجال فأمر نهروا بإعدام كل الجنود الفرنسيين وبعدها لاذ كل واحد بالفرار من المنطقة المكشوفة مستعملا التضاريس، والشجيرات حتى تم قطع الحدود الجزائرية المغربية [5].

---

(1) بلحسن بالي، المصدر السابق ص ص 82-83.

(2) فتحي بلخوجة، المصدر السابق ص 38.

(3) قرية صغيرة غرب تلمسان، تبعد عن مركز المدينة بنحو 10 كلم أطلق عليها الاستعمار الفرنسي اسم أيفري.

(4) الحوامة أو الطوافة، من الأسلحة الفعالة والفتاكة من حرب العصابات، خاصة في نقل الجنود، والاستطلاع والمناورة على مسافة قريبة من الأرض لاسيما في المناطق الجبلية الوعرة وقد استخدمها الجيش الفرنسي كثيرا في الجزائر، منذ ربيع 1955 بناء على سابقة تجربته في الهند الصينية من جهة واعتصام الثوار الجزائريين بالجبال والوديان .المنيعة. وبذلك لعبت دورا هاما في مطاردة عناصر جيشالتحرير وإسناد جنوده و حدات المشاة .في معاركهم.ينظر محمد عباس مصدر، السابق، ص 377.

(5) بلحسن بالي، المصدر السابق ص ص 84، 89.

الفصل الثالث :
الإستراتيجية الفرنسية
للقضاء على الثورة في المنطقة (1956-1962)

1- ردود الفعل الأولية عند اندلاع الثورة

2- الحرب البسيكولوجية و الدعائية

3- استراتيجية الخنق و التطويق

الفصل الثالث: الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في المنطقة الأولى (1956-1962)

1- ردود الفعل الأولية عند اندلاع الثورة:

لم تدخر السلطات الفرنسية الاستعمارية المدنية منها والعسكرية، جهدا في سبيل إخماد نار الثورة التحريرية الملتهبة ،فجربت كل الوسائل الوحشية، فالإجرام عقيدة متأصلة لدى الاستعمار. فمنذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م اتسمت السياسة الاستعمارية بالوحشية والقسوة اللامتناهية وسجل الحقبة الاستعمارية مليء بالجرائم ضد الشعب الجزائري ، ولعل محرقة سكان الظهرة في غار الفراشيش [1]، أكثر من دليل على بشاعة وبطش الاحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

وخلال الثورة التحريرية وخاصة بعد 1956م أوجد الاحتلال عدة خطط وبرامج وإجراءات وقوانين كان محورها خنق الثورة ومحاصرتها وتسليط أبشع الأساليب الوحشية على الشعب الجزائري فطوقت المدن والمداشر والقرى والحدود بالأسلاك الشائكة مع الحراسة المشددة، وأقيمت المحتشدات والمعتقلات، وانتشرت المناطق المحرمة المفرغة من السكان وتم زرعها بالألغام وكثفت أعمال الإبادة والقتل العشوائي والتشريد.

كما ضربت الأعراف الإنسانية والعسكرية عرض الحائط، ولم تتوان على استعمال ذل الخطط والأفعال الإجرامية من أجل القضاء على الثورة وإبادة المجاهدين في الجبال، فحتى المياه والينابيع الجارية لم تسلم من بطش الجيش الفرنسي فلجأ إلى تسميمها[2]، ث تجعل المجاهد يصاب بالشلل فيسهل القبض عليه حيا[3]، فالجيش الفرنسي كان يهدف إلى الحصول على المعلومات بالاستيلاء على الوثائق.

---

(1) محرقة غار الفراشيش بجبال الظهرة في شهر جوان 1845، ارتكبها الكولونال كافينياك ضد قبيلة أولاد رياح حيث أحرق نحو ألف (1000) من المواطنين العزل الذين احتموا بالغاز. ينظر محمد مفلاح،من تاريخ غليزان الثوري و السياسي و الثقافي، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2013، ص228.

(2) – الرائد سي لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، ط 2010، الجزائر، ص 28.

(3) هذه الممارسات تدخل ضمن المخالفات الخطيرة التي أشارت إليها المادة 146 وأوضحتها بالتفصيل المادة 147 من اتفاقية جنيف الرابعة ومن بين ما نصت استخدام الرصاص التفجير أو السم أو أي أسلحة أخرى محظورة وتسميم الآبار أو الينابيع أو أي مصادر أخرى للمياه، تعد

وبالاعترافات التي تصدر من الأسرى وخاصة من القادة [(1)]، لأن كلمة استسلام غير واردة في قواميس جنود جيش التحرير، إما النصر أو الشهادة [(2)]، وعلى الرغم من أن الدين الإسلامي يمنع الانتحار، إلا أنه حدثت حالات كانت فيها الرصاصة الأخيرة لصاحبها [(3)]، ومن هؤلاء القادة الأبطال في المنطقة الأولى الرائد "جابر" المسؤول عن المنطقة الأولى الذي رفض الاستسلام للعدو [(4)].

كما يشهد تاريخ الثورة على أبطال من المنطقة قاوموا حتى الاستشهاد رافضين الاستسلام كمجموعة "الآتزاد" [(5)]، رغم انعدام فرص النجاة أمامهم، وذلك هو جيش التحرير الوطني في بطولته وعفته وشهامته وذلك هو الجيش الفرنسي في جبنه ولؤمه وسفالته وقسا وته[(6)].

فالحرب في الإسلام، حرب فاضلة ،والمسلمون مقيدون بالفضيلة في سلوكهم الحربي ولا ينبغي لهم تجاوز قواعد الحرب، حتى ولو انتهك العدو هذه القواعد ،كقتل النساء أو التمثيل بجثث القتلى أو تعذيب الأسرى، فالدين والخلق يصاحبان المسلم أين كان في الحرب أو السلم [(7)].

من الانتهاكات الصارخة لقوانين الحرب والتي تعد جرائم حرب يعاقب عليها القانون الدولي، للمزيد انظر مصطفى كامل شحاتة، المرجع السابق ص 76.

(1) حمود شايد، المصدر السابق، ص 91.

(2) مقابلة شخصية مع المجاهد باسعيد الطيب، المصدر السابق.

(3) حمود شايد، المصدر السابق، ص 91.

(4) ولد الشهيد عبد القادر مطعيش المعروف خلال الثورة (بسي يحي) ثم الرائد جابر عام 1928 بقرية أولاد موسى ن عين بعد مؤتمر الصومام قائدا للمنطقة الأولى، استشهد هذا البطل يوم 13-02-1958 في قرية تالة قرب سيدي العبدلي بعد محاصرة الجيش الفرنسي له في مخبأ، رفض الاستسلام وأطلق رصاصة على رأسه حتى لا يقع في الأسر، للمزيد انظر بلحسن بالي، أبطال الثورة الجزائرية ...، المصدر السابق ص 27-33.

(5) هي عبارة عن الحروف الأولى لأسماء مجاهدين استشهدوا (حرف L لطفي و T الرائد طائر (الملقب مبارك والمعروف أيضا باسمه الحربي فراج، وحرف Z للرائد زكريا وكانوا جميعا مسؤولين على مستوى أركان الولاية الخامسة.ينظر حمود شايد ، المصدر السابق ، ص295.

(6) محمد الصالح الصديق من خصائص الجيش الوطني (البطولة، العفة، الشهادة التسامح) مجلة الأصالة، عدد خاص، السنة الثامنة، ديسمبر، أكتوبر 1979، عدد 73-74، ص 64.

(7) مصطفى كامل شحاتة، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصرة، (ش، و، ن، ت) الجزائر، 1981م، ص ص 82-83.

2- الحرب البسيكولوجية:

2-1- تجنيد فرق القومية والحركة:

في كل حركة ثورية لابد من وجود ضعاف النفوس الذين يبيعون دينهم بعرض من الدنيا، والثورة الجزائرية لم تخرج عن هذا الاستثناء، حيث تمكن الجيش الفرنسي من تجنيد الآلاف من الجزائريين ليكونوا عونا له ويحاربون المجاهدين في المدن والجبال وهؤلاء هم الحركة "الخونة" (1).

وأول فرق الحركة ،شكلت منذ نوفمبر 1954م بعد مقتل المعلم جون مونيروJenMonero والقايد حاج صدوق في منطقة الأوراس (2)، فلم يكن الشعب الجزائري كله يكافح فرنسا فكان البياعون الأشباح الخفية هم من يقوم بالتجسس لصالح العدو، يلعبوا دورا عظيما وخطيرا ضد المجاهدين وكان يصعب كشفهم وبعض الأحيان وصلوا إلى درجة التغلغل في صفوف وحدات جيش التحرير وتخريبها (3).

وقد ركز العدو على هؤلاء الخونة لأنهم من الأهالي يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار وأسرارهم ولا يترددون في ارتكاب أبشع الجرائم ضد إخوانهم في الدين لإرغامهم على كشف أسرار الثورة (4)، وكان همهم في بادئ الأمر حماية المناطق المحلية وكانوا مشكلين في فرق مقاتلة تحت أمرة ضابط فرنسي برتبة ملازم (5).

---

(1) الحركة هم جزائريون تجندوا طواعية في المصالح العسكرية الفرنسية فمصطلح حركي كان يطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو والحركي خائن من الدرجة الأولى، ويطلق عليه أيضا البياع، لأنه يبيع إخوانه وأسرار الثورة، لذلك الثورة لا ترحمهم وتحكم عليهم بالإعدام وكان الحركي ينخرط في صفوف الجيش الفرنسي بناء على عقد لمدة محددة قابلة للتجديد، يتلقى أجرا قدرة 7500 فرنك مقابل كل يوم بالإضافة إلى منحة تعويض في المهمات ومنحة أخرى في حالة الإصابة، للمزيد أنظر سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962 دار الهدى، الجزائر،2015، ص ص 160-161.

(2) أعمال الملتقى الوطني، الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة 8 و 9 جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، الطباعة مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2014، ص 329.

(3) محمد قريش، المصدر السابق، ص 179.

(4) مقابلة شخصية مع المجاهد بن أحمد الطيب ، المصدر السابق.

(5) Hartmutelsenhans, la gerrel'Algerie 1954-1962, la transition d'un France à uneautre, le passage de la IVe A la Verepublique, preface de Gilbert meynier. ESID, 2000, P 562.

وكان الإعلام الفرنسي نشطا لإحباط معنويات جيش التحرير الوطني ورفع معنويات الجيش الفرنسي ومثال ذلك ما جاء في الجريدة الاستعمارية (L'avenir de Tlemcen) الصادرة بتاريخ 30أفريل1960 العدد 3666 "نحصي اليوم 190 ألف مسلم يحارب جبهة التحرير منهم 18500 للدفاع الذاتي (عسكريين قرويين) مكلفين بصد الثوار في انتظار نجدة الجيش الفرنسي [1].

وقد عرف تجنيد الحركة ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى 1954-1956م: اتخذت فرنسا من هذه الخطوة كنوع من التحدي للجزائريين وللثورة فعمـ ـت على تجنيد من يحاربهم من بين أبناء جلدتهم في إطار الحرب النفسية [2].

- المرحلة الثانية 1956-1956م: وهنا انتقلت فرنسا إلى عملية الانتقاء وأصبح تجنيد الحركة يعتمد أكثر على عامل الخبرة العسكرية والكفاءة السياسية لتجنيدهم ضمن ما يسمى بالقوة الإضافية.

- المرحلة الثالثة 1959-1962م: وفي هذه المرحلة اضطرت فرنسا إلى زيادة الجنود الإضافيين خاصة مع بدأ تطبيق المخططات العسكرية الكبرى مثل مخطط شال وقد تجاوز عددهم هنا 110 آلاف حركي حسب الإحصائيات الفرنسية الرسمية [3]،

وقد كان الجيش الفرنسي يعلق أهمية كبيرة على هذه الوسيلة (تجنيد الحركى) من أجل محق الثورة [4]، رغم أن مثل هذه الأعمال لا تمت بأي صلة للأعراف والأخلاق

---

(1) C.A.W.T, L'avenir de Tlemcen, 30 avril 1960 n°3666.

(2) الحرب النفسية مهمة جدا في أي نزاع أو صدام بين قوتين وخاصة فيالحرب الثورية، حيث تهدف إلى خلق تصورات معينة لدى العدو أو نفي تصورات معينة، عن طريق الدعاية أو عمليات عسكرية استعراضية، فالحرب السيكولوجية سلاح رئيسي استعمل لتبرير العمل القمعي للجيش الفرنسي في الجزائر، وقد جندت لها الإدارة الاستعمارية كل الوسائل وقد ظهر أول جهاز للحرب السيكولوجية في الجزائر عام 1955، تحت تسمية المكتب الجهوي للعمل السيكولوجي تم باسم المكتب السيكولوجي بداية من جويلية 1955، انظر سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 198.

(3) دحمان تواتي، الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الدوغولية FAAD مع نهاية الثورة التحريرية ،أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يوم 24 و 25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 105.

(4) جريدة المجاهد، عدد 45، سنة 1959، ص 08.

العسكرية وتحرمها قوانين الحرب الدولية [1]، ومع ذلك تفننت فرنسا وبرعت في تطبيقها في الجزائر للقضاء على الثورة [2].

وقد كان للحركى دوران، الدور السياسي حيث أن فرنسا قصدت من وراء تشكيل هذه الفئة توسيع الهوة بين جيش التحرير والشعب خاصة وأن هؤلاء من الشعب يعرفون لغته وتقاليده وكذلك ظروفه الاجتماعية، أما الدور العسكري، فيتمثل في كون هؤلاء الخونة بمثابة قوة إضافية تدعم بها جيش العدو، حيث تشير الإحصائيات أن عدد القتلى الذين سقطوا في حرب التحرير من الحركة تراوح ما بين 20 و 27 ألف حركي[3].

وقدر عدد الحركى في حدود 3500 عنصر في شهر جانفي من عام 1957م ثم ارتفع إلى 11 ألف في شهر جويلية و 17 ألف في شهر ديسمبر من نفس السنة، وبعد أحداث 13 ماي 1958م، تضاعف عددهم بأربع مرات بين شهر ماي 1958م وماي 1960م.

وانتهى الأمر بوصولهم إلى 1800 وحدة [4]، ويمكن القول أن عددهم وصل إلى 66 ألف في نهاية الثورة [5]، وهذان جدولان الأول يبين تطور عدد الحركى في الجزائر من 1945 إلى 1962، والجدول الثاني يبين تطور عدد وحدات الحركى من 1958م إلى 1962م [6].

السنوات	1957	1958	1960	1962
أعداد الحركى	1700	30000	60000	66000

الجدول رقم 01 **الوحدة بالألف**

(1) نصت المادة 23، الفقرة 02، من لائحة لاهاي، يمنع على المحارب إجبار رعايا الطرف على المشاركة في العمليات العسكرية ضد دولتهم حتى في حالة يكونون مستخدمين لديه قبل بدأ الحرب كما نصت على هذا الالتزام (حضر إشراك أهالي الإقليم في العمليات الحربية ضد دولتهم) وقد نصت على هذا الالتزام المواد 23، 44، 52، من لائحة لاهاي.

(2) مصطفى كامل شحاتة، المرجع السابق ص 145.

(3) جمال يحياوي ، الحركى من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية،عمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص ص 166-167.

(4) الوحدة للدفاع الذاتي، تتكون من 20 إلى 40 فردا.للمزيد ينظر، جمال يحياوي، الحركى من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24و25 أفريل 2005 منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007

(5) Hartmut elsenhans, OP. CIT. PP. 562-564.

(6) IBID.PP.564-565.

السنوات	1958	1959	1960	1961	1962
عدد وحدات الحركى	577	1117	1501	1595	1800

الجدول رقم 02

تطور عدد الحركى في الجزائر أثناء الثورة التحريرية من (1957م إلى 1962م)

تمول المجاهد بن أحمد الطيب في شهادة له وهو متحسرا، الخبثاء من الحركة كانوا يتعاونون مع فرنسا مقابل أجرة لا تتعدى 24 ألف فرنك باعوا دينهم [1]، وفي نفس سياق يضيف المجاهد نفسه قائلا :حركة بغاون لا يتصورهم العقل، فكل منطقة عصية يأخذونهم إليها، فعام 1958م قتل المجاهدون 05حركى، فقام هؤلاء الحركة بقتل 15 رجلا في ساعة واحدة [2].

وما يؤكد شدة حقد هؤلاء الحركى على الثورة وتفانيهم في خدمة الاستعمار هو ما المجاهد بن شراد المختار في شهادته حيث يقول بأن أحد الخونة والمسمى علي القبايلي كشف 25 محالا (مخبأ) في يوم واحد ببني واسين، ويضيف كان أحد الخونة يسجل بالقلم علامة تحت مائدة الطعام ثم يجلب الجيش الفرنسي في الصباح ويبدأ يفتش على موائد الطعام التي سجل بها العلامات وبالتالي يكشف المواطنون الذين استقبلوا المجاهدين في بيوتهم ويكون مصيرهم القتل.

وكانت الثورة لا تتسامح هو هؤلاء الخونة، فكان مصيرهم القتل،وكثيرا ما طلب من الأب إعدام ابنه الحركين أو العكس في منطقة بني سنوس، ويضيف قائلا "هلكنا البياعة" ولو كان هناك وسائل الاتصال الموجودة اليوم مثل الهاتف النقال لقضت علينا فرنسا في ساعة واحدة [3].

وحتى الشعب الجزائري تبرأ من هؤلاء الخونة، ففي ناحية ندرومة مثلا تفذ حكم الإعدام في خائن وفي الليل نبشت عائلته القبر وأخرجت جثته ووضعتها على طريق معبد،

---

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد، شهادة حية يوم 12 أوت 2015، المصدر السابق.

[2] شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

[3] شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، 26-02-2015.

وفي الصباح وجد الجيش الفرنسي ورقة مكتوب عليها "هذا خائن لا ينتمي إلى الإسلام والمسلمين لذلك لا يدفن بينهم" [1].

2-2- إنشاء المكتبات الإدارية المتخصصة:

في إطار السياسية الفرنسية القائمة على عزل وحدات جيش التحرير عن الشعب والقضاء على الثورة لجأ القادة الفرنسيون إلى تأسيس وتكوين الفروع الإدارية المتخصصة [2]، في وحدات تابعة للجيش الفرنسي [3].

ومهمة ضباط الفرق الإدارية المتخصصة لم تتوقف عند الدور المدني البحث، فمن بين أسباب تأسيسها الرغبة في مراقبة السكان والتقاط الأخبار والمعلومات قصد توظيفها في الحرب ضد الثورة [4]، وفي حقيقة الأمر فإن المهام المدنية والعسكرية لضباط الفرق الإدارية المتخصصة لم تكن بريئة على الإطلاق [5].

وكانت هذه الفرق الإدارية المتخصصة تجمع المعلومات بالبحث مع السكان والتحدث معهم وأحيانا عندما يرقص بعض الموقوفين المشتبه بهم التكلم وبعد التهديد يقوم بعض الضباط باستعمال التعذيب، فقد وظفوا لانتزاع المعلومات كما يحكي ج، تالنغون معلم بالفرق الإدارية المتخصصة "إن التلاميذ يأتون إلى ليخبرونني سرا أثناء فترة الراحة مثلا أن سبعة أو ثمانية أشخاص جاؤوا إلى منزلهم، وكنت أمرهم برسم بنادق أو رشاشات أو

---

(1)Mohamed Guentari, Organisation politico …, VOL2, OP, CIT, P, 799.

(2)الفروع الإدارية الخاصة Les sections Administratives, (SAS) spécialisées

هي الأداة الرئيسية لجهاز العمل النفسي للجيش الفرنسي في الأرياف يديره ضباط في الجيش لتكريس هيمنة الجيش على التأطير الإداري للسكان، هذه الهيئة تمسح بتطويق الإقليم والتحكم الصارم في السكان عبر تقديم العلاج لهم وتربيتهم وإحصاءهم وإخضاعهم لمراقبة يقظة، الغاية من هذه المصلحة حسب استراتيجية الجيش الفرنسي عزل جبهة التحرير الوطني عن مجالها الجوي، ومهمتها الرئيسية هي جمع المعلومات المجاهدين التي ترسلها إلى الوحدات العملياتية، كانت المصالح الإدارية الخاصة يقابلها في المدينة مصالح الإدارة الحضرية في المدن وكان الجنرال "باتريوت" هو المفتش العام للمصالح الإدارية الخاصة التي كانت تقدر بـ 627 وحدة في شهر ماي 1960 وقد ارتفع هذا الرقم بسرعة ليقترب من الألف وحدة. انظر سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 160.

(3) نفسه، ص 160.

(4)قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائريين المثالية والواقع (1955-1962) ترجمة، م، جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013، ص 137.

(5)نفسه ص 12.

يخبرونني أن ثلاثة أو أربعة أشخاص جاؤوا لتناول الطعام م غادروا المنزل على الثالثة صباحا، لقد ربحتهم إلى جانبي لخدمة قضيتي، كنت أبلغ الملازم الأول الذي يبلغ بدوره الفيلق والفرقة" [(1)].

ن بين المهام التي كان ضباط الفرق الإدارية المتخصصة يقومون بها هي عملية إحصاء للسكان بحكم معرفتهم بالسكان وتشكيلات القرى والمداشر من خلال بطاقة الهوية وشهادة الإحصاء وذلك لمراقبتهم بشكل أفضل والهدف من وراء ذلك هو مراقبة تنقلات السكان وعرقلة جيش التحرير [(2)].

هذا في الريف أما في المدينة فقد أنشأ الاستعمار قسم الإدارة المدنية (SAU) وكانت بيد ضباط عسكريين، حيث فرضت رقابة شديدة على الشعب الذي أخضع لمراقبة عنيفة [(3)].

وإضافة إلى مراقبة السكان فإن حركة المواد الفدائية أيضا كانت تحت المراقبة الصارمة، فنقل السلع إلى المدن الكبرى لابد أن يكون برخصة مرور لمدة تتراوح ما بين شهرين أو ثلاثة أشهر، كذلك كل نقل لكميات كبيرة من السكر والقهوة والزيت وغيرها من المواد، وإذا كان الشخص الناقل لها ليس تاجرا فكان يجرى تحقيقا بشأنه، والهدف من وراء هذه المراقبة الصارمة للمواد الغذائية من طرف الفرق الإدارية المتخصصة هو منع جيش التحرير من الحصول عليها [(4)].

فكان الأشخاص يراقبون بصرامة من طرف (ف إ خ) ما إذا كانت بطاقات الهوية مناسبة لبطاقة السكن، ورخصة المرور الممنوحة للأجانب عن المنطقة بدورها للمراقبة فالمعني بالأمر يجب أن يقضي ليلته في العنوان الذي على ورقة السكن [(5)]، فجيش التحرير من

[(1)] قريقوري ماتياس ن المرجع السابق، ص 147.

[(2)] نفسه، ص ص، 141، 142.

[(3)] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريه الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 205.

[(4)] قريقوري ماتياس، المرجع السابق ص 142.

[(5)] نفسه، ص 143.

الشعر يستمد قوته الخلاقة وإلهامه وإيمانه ويجد فيه الدعم الذي لا يستطيع الاستغناء عنه[1]، وبمرور الوقت تحولت هذه (ف إ م) إلى إحدى الأجهزة الفعالة لمحاربة الثورة وقد كانت خلايا جبهة التحرير في صراع دائم مع هذه الفرق باعتراف العدو نفسه وذلك قصد لتحكم في السكان لأنهم عامل حسم في حرب العصابات، وكان رد فعل جبهة التحرير عنيفا، وقد لاحظ أ. ما يار أن المعلومة لم تعد تخرج من المحتشد فالذين تكلموا تم ذبحهم، وذات مرة ذبت امرأة مخبرة في إحدى القرى ومنذ ذلك اليوم ولمدة ثلاثة أو أربعة أشهر لم أحصل على أي معلومة من هذه القرية كما جاء في اعتراف لأحد ضباط الفرق الإدارية المتخصصة [2].

2-3- التعذيب:

كانت مراكز التعذيب الوحشي منتشرة في جميع جهات الوطن فهي أشبه بالجحيم، والكثير من الذين سيقوا إليها أزهقت أرواحهم على أيدي السفاحين والجلادين من ضباط الجيش الفرنسي وحتى الذين كتب لهم أن يخرجوا من تلك السجون وكتبت لهم حياة جديدة فإنهم خرجوا معطوبين، مشوهين جسديا أو عقليا، فكان التعذيب بشهادة الفرنسيين أنفسهم يجري يوميا وبانتظام ضد الجزائريين [3].

فالجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين وأحد المعجبين بهتلر وموسو ليني يقول "الظروف الموضوعية تحتم على جيشنا في الجزائر اعتماد هذه الأساليب الضرورية والتي يجدها ضميرنا مقبولة معنويا" [4]، فالتعذيب كان مسموحا به بل يشجع عليه [5]، فالسياسة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م تميزت بالوحشية والقسوة وسجل الحقبة الإستعمارية مليء بالجرائم ضد الشعب الجزائري، ومع انطلاق الثورة

---

(1) سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 409.

(2) قريقوري ماتياس، المرجع السابق ص 151.

(3) محمد الدرعي، المرجع السابق،ص 181.

(4) نفسه ص 184.

(5) عمار بلخوجة، الحركة الوطنية الجزائرية، أبطال ومعالم، ترجمة مسعود حاج مسعودة، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 273.

التحريرية عام 1954م انتشرت مراكز التعذيب وكل بقعة من تراب الولاية الخامسة شهادة حية، على التعذيب الذي مورس على الشعب الجزائري [1].

فعلى حسب الجيش الفرنسي وقادته فإن التخلص من جبهة التحرير يعني استعمال كل الرسائل الملائمة بما فيها التعذيب [2]، فمعاملة الأسرى بوحشية وتعذيبهم وذبحهم وتشويه أجسامهم مهمة الجنس الفرنسي في الجزائر [3].

1- أنواع التعذيب ووسائله :

– **التعذيب بالكهرباء**: ظل التعذيب بواسطة الكهرباء أشد الوسائل إيلاما وإذلالا أثناء عملية الاستنطاق وقد استعمل على نطاق واسع في التعذيب حسبما أكده بعض الذين ساهموا في هذه الممارسات ومنهم الجنرال أوساريس بقوله "كنت هذه الطريقة المفضلة لدى جنوده" وهذا راجع لكونها تخلف آثارا جسمية على المتعلقين، وتخفى آثار التعذيب أثناء ارات التي تقوم بها اللجان الدولية كالصليب الأحمر إلى جانب أنها تحدث ألما شديدا اتدفع الشخص إلى الاعتراف مهما كانت قدرة تعمله وتتم بعدة أشكال منها وضع الشخص فوق طاولة حديدية ويرش جسمه بالماء ليزيد من شدة الاحتباس بالضغط الكهربائي ويوضع الملك المار بالكهرباء على الأذنين كمرحلة أولى م يتحول إلى أجهزته التناسلية كمرحلة ثانية لفترة زمنية متتالية تزيد عن دقيقة [4].

– **التعذيب بالحبل**: بواسطة حبل يتم ربط أطراف السجين العلوية والسفلية مع بعضها البعض ثم يرفع إلى الأعلى لمدة طويلة مما يؤدي إلى كسور تنتهي بالموت، كما يتم خنق السجين من طرف جنديين حتى الموت لدفعه إلى الاعتراف، وقد كان مركز التعذيب دار

(1) شهادة حية للمجاهد بشراد المختار، جريدة الجمهورية اليومية 27 جانفي 2015، العدد 5473، ص 13.

(2) الجنرال أوساريس، شهادة حول التعذيب، مصالح خاصة، الجزائر 1957–1959، ترجمة مصطفى فرحات، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، ص 26.

(3) عمار بلخوجة، الحركة الوطنية الجزائرية، أبطال ومعالم ترجمة مسعود حاج مسعود، منشورات ألفا، الجزائر 2015، ص 272.

(4) محمد الدرعي، فضائح الجيش الفرنسي في الجزائر، أثناء الثورة الجزائرية، مجلة الرؤية، ع3، السداسي الأول، الجزائر، 1997، ص 184.

الجنزال [1]، مختص بالحبل والماء وقد شهد هذا المركز على تعذيب مليحة حميدو [2]، حتى استشهادها [3].

بعدما علقت بحبل من يديها ورجليها وتركها جنود الاستعمار وذهبوا لتناول الخمر وبعد رجوعهم كانت قد فارقت الحياة، ولتغطية الجريمة نقلوها بسارة عسكرية ناحية العباد وأطلقوا عليها الرصاص مدعين أنها كانت في حالة فرار بعدما أن أوهمتهم بأنها تعرف مركز جيش التحرير بالوريط شرق مدينة تلمسان [4].

– **التعذيب بالزجاج**: يمارسه الجنود الفرنسيون على أجسام المعتقلين حيث يقومون بالمشي على الزجاج وهم حفاة أو المشي على الظهر عراة الأجساد، فوق الزجاج المكسور.

– **التعذيب بالماء**: يستخدم على ثلاث مراحل متتابعة، ففي البداية يتم إدخال الماء في البطن بواسطة خرطوم مما يحدث آلاما حادة تفقد الشخص القدرة على مواصلة الصمت وربما تؤدي إلى الغثيان الشديد، وفي المرحلة الثانية يتم إدخال الشخص إلى المغسل أثناء الليل عندما يكون الجو باردا وفي مرحلة ثالثة يتم ربط الشخص في لوحة طويلة ثم يقلب إلى الأسفل حتى يغطس رأسه في المغسل لمدة زمنية معينة ثم يرجع إلى الأعلى وتكرر العملية حتى يعترف الشخص.

– **التعذيب بالنار**: لا تكلف هذه الطريقة الجنود الفرنسيون عناء كبيرا لكنها تحدث ألما شديدا في الشخص المعذب نظرا لما تتركه من تشوهات، وتبدأ بتعرية الشخص من ثيابه عن طريق وضع السجائر المشتعلة على أنحاء الجسم ويتم دهن بعض أجزاء الجسم بالوقود ويتم إشعال النار لتحدث التهابات شديدة في المعذب وتدفعه للاعتراف دون أن يشعر كما

---

[1] أفتتح هذا المركز عام 1955، يقع بوسط مدينة تلمسان، وهو حاليا ثكنة عسكرية (قطاع عملياتي) استشهد داخله الكثير من المواطنين.مقابلة شخصيةمع المجاهد باسعيد الطيب ، المصدر السابق.

[2] اسمها الحقيقي جنات حميدو، والمعروفة بمليحة ولدت عام 1942، بتلمسان، كانت طالبة تدرس في المدرسة الفرنسية الإسلامية، المدرسة، ي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين في دار الحديث، التحقت عام 1958م بجيش التحرير تحت اسم رشيدة، وكانت مكلفة بنقل الأسلحة والمتفجرات وأيضا مكلفة بالاتصالات والتنسيق وتنظيم العمليات الفدائية داخل تلمسان، استشهدت تحت التعذيب.ينظر عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ، ص236.

[3] المجاهد حدوش علي مقابلة شخصية معه، يوم 17-02-2014، بثانوية يغمرا سن، تلمسان، الساعة 11 صباحا.

[4] شهادة حية، حدوش علي، المصدر السابق.

استعمل جهاز "المحلاج" الشاليمو في التعذيب لحرق بعض أعضاء الجسم مثل الكفين والأذنين أو الشعر.

– **التعذيب النفسي**: يتلخص هذا الأسلوب في الاستعانة بالضباط البسوكولوجيين لإجبار المعتقل على الاعتراف أو التخلي عن مبادئه لاستخدامه في فرقة الحركة كدليل أثناء عمليات التمشيط، كما لجئوا إلى بعض الوسائل لتحطيم نفسية الإنسان الجزائري وهي الإتيان بزوجة المعتقل أو إحدى بناته ليتم الاعتداء عليها جنسيا حتى يؤدي ذلك إلى انهياره وبالتالي يدفع إلى الاعتراف، فيما يشبه عملية غسيل الدماغ.

وتؤكد المجاهدة ماحي يامنة [1]، ، شهادتها قائلة أخذت إلى الشاطو[2]، وبعد ساعتين من البحث [3]، والاستنطاق أخذوني إلى ثكنة ونزعوا ملابسي أمام جنود جيش التحرير الذين كانوا معلقين والكلاب تنهش أجسادهم وهم يصيحون "تحيا الجزائر"، وهم في هذه الحالة ويقولون لي حذار لا تعترفي حتى الموت [4].

فالمعتقل كان يتعرض لضغط نفسي رهيب تقوم به مصالح مختصة في إحباط معنويات الجزائري [5].

فجلسة الاستنطاق تبدأ بتعذيب معنوي وإهانة نفسيته فكان الجزائري يجرد من ملابسة تماما.

وفي نفس السياق (التعذيب النفسي) تذكر المجاهدة فاطمة خليف [1]، قائلة عندما لم أ ترف جاؤوا بقائد الفوج الذي كنت في الجبل وهو المجاهد بوسماحة محمد ووضعوه

---

[1] من مواليد 02 سبتمبر 1939 بسبدو، الاسم الحربي "خليدة".، التحقت بالثورة عام 1957م وكانت مكلفة بالاتصالات ونقل الرسائل والأخبار، اعتقلت نتيجة وشاية من بياع (خائن)، وتعرضت لتعذيب شديد.ينظر عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص236.

[2] الشاطو (الخزان) مركز تعذيب بسبدو وجنوب تلمسان وهو في الأصل خزان ماء وظف لأعمال الاستنطاق والتعذيب منذ 1955م للمزيد انظر عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص 276.

[3] البحث كان يطلق على عملية الاستنطاق الجهنمية التي كانت تقوم بها المصالح الفرنسية السرية ضد المواطنين الجزائريين حين يعتقلون وذلك ابتغاء الحصول على معلومات.ينظر عبد المالك مرتاض ، المصدر السابق ، ص35.

[4] شهادة حية مسجلة، بالمتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 30 مارس 2015، قرص مضغوط.

[5] Samia, Goubi, Les pratiques colonials Durant la revolution la guerre psychologieque, el-djeich, revriemensuelle de A.W.P n° 472, novembre 2002, P 26.

ـامي مجردا من لباسه وأجبروه على حفر قبره وأخبروني أنهم سيعدمونه إذا لم أعترف وسيلحقونني به [2]، فكان الجلادون يتلذذون بمشاهدة ضحاياهم تحت مطارق التعذيب ضاربين بذلك المبادئ الأخلاقية عرض الحائط [3].

– **التعذيب بالمخدرات**: من الأساليب القذرة التي أقدم على استعمالها الجيش الفرنسي، هو إجبار المعتقلين على تعاطي المخدرات لإجـ ـهم على الاعتراف وإلصاق التهم بهم وببعض القيادات السياسية للثورة لاستخدامها كحجج ضدهم في المحاكمات المزيفة التي كانت تجرى غالبا في ظل عدالة مزيفة [4].

2- أبرز مراكز التعذيب في المنطقة الأولى :

كانت الثكنات العسكرية ومزارع المعمرين معتقلات ومراكز تتوفر على وسائل جد متطورة في التعذيب قصد الحصول على المعلومات التي تساعدهم في اخماد لهيب الثورة، فكانوا يقومون بجمع المواطنين واستغلالهم في مختلف الأعمال الشاقة والخطيرة وفي حالة حادث عسكري أو عمل تخريبي من طرف المجاهدين ينتقم من المعتقلين بالتقتيل الجماعي، وأهم مراكز التعذيب في المنطقة الأولى.

– **معقل السيد**: افتتح المعتقل [5]، عام 1955م تحت إشراف الضابط الفرنسي بالانك، والسجناء هم من قام ببناء هذا المعتقل، يقع السد ببني بحدل دائرة بني سنوس ولاية

---

(1) المجاهدة فاطمة خليف، جندية في جيش التحرير، انضم إلى الثورة رفقة زوجها بوزياني أحمد، في جبل عصفور، كانت ضمن الفوج الذي يقوده بوسماحة محمد، قبض عليها رفقة أفراد المجموعة بعد وشاية بمنطقة جرف النحل، وتعرضت لتعذيب شديد. شهادة حية مجلة قل لي نوفمبر ،اعدد خاص ، طباعة جريدة الجمهورية اليومية، ص53.

(2) شهادة حية، المجاهدة فاطمة خليف، مجلة قال لي نوفمبر، المرجع السابق، ص ص 54، 55.

(3) Farouk, Benatia, les actions humanitaires pendant la lute de liberation (1954-1962) Ed dahla, Alger 1997, P 117.

(4) محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 291.

(5) هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الموطنين، واستعمل اللفظ كمرادف للسجن أو الحبس وكان العدو ويجمع عددا من المناضلين في مكان محروس وذلك لضيف السجون في الجزائر بالوطنيين الجزائريين والمعتقل هو غير السجن الكلاسيكي، للمزيد انظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ص 158. ينظر عبد المالك مرتاض ، المصدر السابق ،ص158.

تلمسان المنطقة الأولى للولاية الخامسة، كان المعتقل مقسما إلى قسمين الأول خاص بدار سي محمد التي كانت ملكا لبلحاج أحمد وانترنت منه من قبل القوات الفرنسية ليتم تحويلها إلى معتقل لتعذيب المجاهدين القادمين من مختلف المناطق.

أما القسم الثاني هو دار البولوني التي كانت تابعة لمعمر اسباني بنيت سنة 1932م، وأدرجت كملحقة تابعة للمركز سنة 1955م، وحسب شهود في المنطقة القليل من كان ينجو من هذا المركز، توجد قربه غرقا للتعذيب مشكلة من ثمانية زنزانات ضيقة موصولة بقضبان حديدية لتقييد المعتقل وهي بحجم قفص من الحجارة يوضع فيه الأسير وهو فاقد الوعي بعد تعذيبه [1].

ومن بين الأساليب العديدة التي استعملت في تعذيب الجزائريين في هذا المعتقل، التعذيب بالكهرباء، النار، الماء، والصابون وغيرها، وكان السجين يخضع للأشغال الشاقة قبل إعدامه بطرق مختلفة ومن بين السفاحين الذين تعاقبوا على الإشراف على المركز النقيب بلانج (Blang) والنقيب تيسو (Tissot) [2].

بحسب المجاهد يبدري عباس [3]، الذي عذب في هذا المعتقل (السد)، فيقول يعد أحد الشواهد للقتل والإبادة خلال فترة القائد "بالانغ" 1957-1958م أما المجاهد بوجنان علي فيؤكد على أن معتقل السد شهد عمليات قتل جماعي ومنهم من دفن في المعتقل ولم يستثن ذلك حتى المدنيين الذين نشطون مع الثوار فمنهم من استقدم من منطقة تيرني الخميس، سيدي العربي، قصر الشراقة (إمامة حاليا) [4]، وهناك من السجناء من جول إلى

---

(1) هادة حية، المجاهد يبدري عباس، ينظر توفالي روحية ،معتقلات الخميس و بني بحدل ، شواهد على إبادة السفاح –بالونغ–للجزائريين ، رائحة الشهداء من زنزانات الموت، مجلة قال لي نوفمبر، المرجع السابق، ص ص 45-44.

(2) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص ص 273-274.

(3) يبدري عباس، التحق بالثورة سنة 1959 وعمره 17 سنة في منطقة الجرف الأحمر، تعرض للوشاية وأصيب في عملية تمشيط قامت بها القوات الفرنسية والقي عليه القبض يوم الأربعاء 10 فيفري 1960، وتعرض للتعذيب في معتقل السد.شهادة حية ،مجلة قال لي نوفمبر ، المرجع السابق ، ص44.

(4) اتفاقية جنيف الرابعة حضرت العقوبات الجماعية وأعمال الانتقام بكل وضوح حسب ما جاء في المادة 33 من الاتفاقية "لا يجوز معاقبة شخص من ذنب لا يقترفه شخصيا وأن العقوبات الجماعية وكذا الإجراءات الخاصة بالإرهاب أو التعذيب محظورة، للمزيد، أنظر مصطفى كامل شحاتة، المرجع السابق ص 150.

الأشغال الشاقة في منطقة العريشة لتكبير الحجارة دون انقطاع من الساعة الثالثة صباحا إلى غاية منتصف الليل تحت حراسته الجلادين الذين كانوا يضربون المعتقلين، كما استعمل الأسرى كدروع بشرية في المعارك الطاحنة في الجبال والشريط الحدودي كجبل عصفور، وموطاس وكاف وصبرة، حيث يتم تقديم الأيسر في المكان المستهدف بالزي العسكري الفرنسي للتمويه، كما استعمل المعتقلين في جمع جثث الشهداء في منطقة العريشة وسيدي الجيلالي من أجل التعرف على هويتهم [1].

وقد طور الفرنسيون وسائل التعذيب خاصة في الفترة بين 1955-1961م تزامنا مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها ولم ينجوا منها حتى المتخلفين عقليا وذلك بسبب التعذيب نفسه [2]، فعمليات التعذيب لم تستثن أحد سواء كانوا من المقاتلين، أو الفدائيين أو مجرد مشتبه بهم [3].

– **مركز باستيو18:** المعروف بثكنة الميلود حاليا، والذي افتتح عام 1955م وهو مركز تعذيب يضم حوالي 28 زنزانة لا تزال شاهدة لحد اليوم على جرائم الاستعمار [4].

– **دار الجينيرال:** هي اليوم ثكنه عسكرية بوسط تلمسان فحسب شهادة المجاهد باسعيد الطيب مات على طاولات التعذيب بهذا المركز الرهيب عدد كبير من المجاهدين [5].

هذا المركز مختص بالتعذيب، فكان المعتقل يعلق من رجليه في قوس من الفولاذ ويجرى في بكرة مثبتة في الحائط.

ويغطس رأسه وجسمه في برميل مملوء بالماء ثم تتكرر العملية بغطسه مجددا بعد لحظات من التنفس، وهذا المعتقل مزود بزنزانات كائنة بمقر القيادة العامة الموجودة بنهج

---

(1) شهادة حية للمجاهدان: ببدري عباس، وبوجنان علي، مجلة قال لي نوفمبر، المرجع السابق، ص ص 45-46.

(2) محمد ياحي، سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، العدد 13 السداسي الأول 2006، ص ص 282، 285.

(3) عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص 280.

(4) عالية بوخاري، نماذج و أساليب في حرب إبادة، عين على مراكز التعذيب بشهادة ضباط فرنسيين و مجاهدين، بجريدة الجمهورية اليومية، عدد 5473، 27 جانفي 2011، ص 12.

(5) مقابلة شخصية مع المجاهد باسعيد الطيب، بتاريخ 15-06-2015 بوسط تلمسان .

فاس بين أسوار المشور وفندق فرنسا في قلب مدينة تلمسان وكان الجزائريون يلقبون هذا المركز باسم "دار الجنرال" .[1]

- مركز المراقبة والتعذيب بالصفصاف:

تبعد هذه الثكنة بخمس كيلومترات عن مدينة تلمسان وسط سهل خصب يسيرها ضابط برتبة عقيد ومحافظ بمساعدين جلهم من اللفيف الأجنبي (من الشرق الأقصى ومن السنغاليين) أضيف له جماعة من الحركة.

كان هذا المركز مخصص لاستقبال المناضلين الذين اعتقلوا وبأيديهم أسلحة ناوية أو الذين اعتقلوا من طرف الجيش الاستعماري، وأهم الوسائل المستعملة للاستنطاق في هذا المركز مناشير كهربائية، الكهرباء وطرق أخرى كانت مستعملة بمراكز التعذيب الأخرى [2].

ن ما تميز به المركز هو استخدام أفعى ضخمة جيء بها من أدغال الشرق الأقصى، يقوم بترويضها جنرال فرنسي من أصل هندي صيني، كان طول هذه الأفعى يبلغ سبعة أمتار وتزن أكثر من 80 كلوغرام، دربت على الالتفاف على جسم الشخص ولا يفرج عنه إلا إذا أفضى أساسا وإلا كان مصيره الموت خنقا [3].

ستمر استنطاق الجزائريين بهذا الأسلوب مدة سنتين كاملتين [4]، حتى صار الشغل الشاغل للقيادة المحلية للجبهة، التي دربت خطة للقضاء على هذا الثعبان الذي زرع الرعب بعد أن دس فيه السم في وجبة غذائية من البيض المقلي، قامت به امرأة جزائرية كانت تعمل منظفة داخل هذا المركز [5].

3- استراتيجية الخنق والتطويق :

3-1- إنشاء المحتشدات:

(1) BellahcenBalli, le colonel lotfi, éditions, Bibliothèque National d'Algérie, P 168.
(2) ibid ;P 107.
(3) مقابلة شخصية، المجاهد حدوش علي، المصدر السابق.
(4) حسب شهادات مجاهدين، مات مئات من المدنيين والجنود بعدما سحقهم الثعبان من نوع الأصلة طيلة سنتين، أنظر بلحسن بالي، لطفي المصدر السابق ص 120.

(5) BellahcenBalli, OP, CIT, PP 107-108.

اهتدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى فكرة إنشاء مناطق لتجميع الجزائريين سمتها بمناطق الأمان [1]، وذلك من أجل عزلهم عن الثورة ومنعهم من الاتصال بجيش التحرير في الجبال وخاصة بعد صدور قانون الطوارئ [2]، الذي صودق عليه في قترة قياسية وتم اصدراه بتاريخ 03أفريل1955م [3]، فقد أجبرت السلطات الفرنسية الكثير من سكان الأرياف الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ومعاقل الثورة أن يغادروا قاهم مداشرهم وأجبرتهم على الالتحاق بالمحتشدات [4]، والعدو بذلك أراء أن يعزل الشعب عن الثورة وجيش التحرير بالذات حتى يقطع التموين والتجهيز وايصال المعلومات والاخبار عن تحركات العدو ثانيا يريد أن يحقق نوعا من المناعة بحيث يتحصن في مراكز*، فإذا أراد جيش التحرير ضرها فهو يعلم علم اليقين أنه سيصيب البعض من هؤلاء السكان الذي جمعهم حول مراكزه وضرب عليهم حصارا شديدا من الأسلاك الشائكة [5].

يضاف إلى هذا في إطار المحاصرة منع التجول من الساعة كذا إلى الساعة كذا وفي الغالب كانت تمتد من الفترة ما قبل المغرب إلى طلوع الشمس [6]، ففي منطقة صبرة حضر التجول حدد من الساعة السابعة مساءا، إلى الساعة السابعة صباحا [7]، والمحتشدات تقع غالبا في نواحي مركز عسكري محاط بأسلاك شائكة، وبعض المحتشدات تم بناؤها على

---

(1) مناطق الأمان: استخدم العدو الفرنسي ثلاث ألفاظ لوصف وضع السكان المهجرين وهي التجميع، وإعادة الإيواء والحشر.

(2) اضطرت الحكومة الفرنسية أن تطلب من البرلمان اتخاذ تشريعات استثنائية تمثلت أساسا في إصدار قانون حالة الطوارئ الذي صادق عليه البرلمان في يوم 03 أفريل 1955 على أن يطبق لمدة ثمانية أشهر وهي الفترة التي حددتها فرنسا للقضاء على الثورة.

(3) Denise et Robert Barrat : Algérie, 1956, line blanc sur la répression, Et, Bareakh, (ALGER) 2001, P-P 16-17.

(4) المحتشدات أو مراكز التجميع، هي مناطق أو مراكز تم فيها تجميع الشعب الجزائري وتكون قرب مراكز الجيش الفرنسي، محاطة بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة والحراسة الشديدة لمنع الدخول والخروج قصد عزل الشعب ومنعه بالاتصال بالثورة، افتقر فيها السكان لأدنى شروط الحياة الإنسانية مما أدى إلى تفشي الأمراض الخطيرة بالإضافة إلى البؤس، للمزيد أنظر مراحي حسين ،أحداث ثورة التحرير.. ، المرجع السابق، ص 12.

(5) خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة، الجزء الأول، موفم للنشر الرغاية، الجزائر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، طبعة 2008، ص 437.

(6) نفسه، ص 436.

(7) L'avenir de Tlemcen, n° 3469/ Mercredi 15-02-1956.

* في غالب الأحيان حرص الاستعمار على أن تكون هذه المحتشدات قرينة من مراكزه العسكرية المزودة بأبراج مراقبة حتى يستطيع مراقبة السكان داخل المحتشد بصفة دائمة، انظر مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء، حرب التحرير 45-62 ترجمة محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هرمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015، ص 75.

عجالة، في حالة ما يتم تهجير مجموعة من السكان بشكل فجائي وعنيف فإن على هؤلاء أن يتدبروا أمرهم في بناء أكواخ أو بيوت حقيرة من القصدير بالقرب من المركز العسكري الذي يكلف بمراقبتهم [1]، وكانت الظروف في تلك المحتشدات متدنية جدا ومزرية للغاية، تنعدم فيها أدنى شروط الحياة، المجاعة، الأمراض، الخوف، التعذيب، كما أنها قطعت سبل العيش عن السكان وعزلتهم عن مواردهم الطبيعية من زراعة ورعي [2]، وفي هذه المحتشدات الفضيعة كان الشعب يأكل نوع من النخالة تدعى (لانتيار) الناس تمشي حافية، منهم من يملك قميص واحد لا أكثر أما العيش فكان في القوربي والحياة هناك أصعب من أن يتخيلها العقل البشري [3].

ويوضح قرير طبي أن الحالة النفسية العامة للسكان داخل هذه المحتشدات وصلت إلى درجة التدهور ما أبطل مفعول الأدوية التي لم تعد قادرة على تشفي الإنسان [4]، وقد أجبرت السلطات الاستعمارية الموقوفين داخل المحتشدات أن يمضوا على ورقة يتعهدوا فيها بجملة من الأمور منها:

- أن يلتزم بعدم القيام بأي نشاط وطني.
- أن يلتزم بإعلام السلطات الفرنسية بأي نشاط وطني يطلع عليه.
- إذا ما بلغ إلى علم السلطات الفرنسية بأنه قام بنشاط وطني فإنه لا يأمن على حياته ولو حاول الفرار فإن عائلته تتحمل العقاب [5].

وما يمكن الإشارة إليه هو أن جمع الجزائريين في هذه المراكز مر بثلاث مراحل.

---

(1) محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمالي، تر، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ص 378.

(2) قريقور ماتياس، المرجع السابق ص 112.

(3) شهادة حية مسجلة، بن أحمد الطيب، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، قرص مضغوط.

(4) محمد تقية، المرجع نفسه، ص 379.

(5) نتائج إسكان الأهالي حول المعسكرات الفرنسية، جريدة المجاهد، ج2، العدد 32، عام 1959، ص 05.

ففي المرحلة الأولى من 1955 إلى 1959م كان الجمع عشوائي أما في المرحلة الثانية 1959-1961م فكان التجميع يتم وفقا لسياسة رسمية، وفي المرحلة الثالثة ابتداء من ماي 1961م بدأت عملية تنظيم هذه المراكز [1].

كان الفرنسيون يتوهمون أنهم عندما يجمعون الأهالي حول هذه المعسكرات داخل المحتشدات سيخنقون جيش التحرير إذ يحرمونه من العون المادي والبشري والمعلومات، ولكن النتيجة جاءت عكس ذلك حيث أن الفرنسيين فقدوا الاستعلامات التي كانوا يحصلون عليها بمختلف الوسائل فصاروا لا يعرفون شيئا عند تنقل جيش التحرير ولا عن تحركاته وفي الوقت نفسه لم يتأثر جهاز الاستعلامات لجيش التحرير بهذه الوضعية وبذلك اختنق الجيش الفرنسي هو نفسه من حيث أراد أن يختنق جيش التحرير.

فالاتصالات لم تنقطع أبدا بين المناضلين المتواجدين في مراكز التجميع وجيش التحرير بل أكثر من ذلك تجميع السكن حول المراكز الفرنسية مكن جيش التحرير من حرية كبيرة في الحركة والتنقل [2].

وقد تزايدت أعداد التجميع في الجزائر وانتشرت بسرعة مذهلة، ففي جويلية1959م إحصاء مليونين من الأشخاص المهجرين منهم أزيد من مليون محشورين داخل مراكز الحشد، بينما وصل العدد عام 1960م إلى 2.175.000 شخص ما يعادل ربع مجموع السكان الكلي للجزائر، أما في قطاع تلمسان وصل عدد المحتشدين إلى ربع مجموع السكان 100000 على 400000 شخص [3].

أما عدد المحتشدات ارتفع ليصل إلى 2500 محتشد في أول أفريل1961م بها حوالي 960000 ساكن مهجر [4]، ففي المنطقة الأولى للولاية الخامسة فتحت أعداد هائلة من

---

(1) ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تقديم ج تيليون، ترجمة، أ صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013، ص 81.

(2) نتائج إسكان الأهالي حول المعسكرات الفرنسية بجريدة المجاهد، الجزء الثاني، العدد 38، ص 06.

(3) محمد تقية، المصدر السابق، ص ص 380-384.

(4) لخضر شريط، الإستراتيجية العسكرية لتصفية الثورة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ص 204.

المحتشدات ولعل أهمها محتشد تغاليمت بسيدي مجاهد، الذي أنشأ أول مرة أوائل سنة 1958م من قبل الملازم كزافي كولونا الملقب باسم "دانا" هذا المركز يضمن 50 عسكريا يقومون يوميا بتفتيش المواطنين داخل المحتشد وخارجه ويمارسون الاعتقال العشوائي [1].

فمنطقة صبرة وحدها عرفت عددا هائلا من المحتشدات ومراكز المراقبة مثل محتشد بلغافر، محتشد بطاح، محتشد قورين محتشد بوست طورو (تيلفت) محتشد بوحلو، محتشد تافنة، ومحتشد وادي الزيتون، فضلا عن العشرات من مراكز المراقبة والثكنات[2].

ففي محتشد وادي الزيتون قرب صبرة كان الحركي هو من يتولى تعذيب المواطنين بحكم معرفتهم للشعب وخاصة من أهالي المجاهدين، فكانوا يغتصبون النساء داخل المحتشد وحتى عندما يقومون بنقلهم من المحتشد إلى ثكنات الجيش الفرنسي [3]، فالحركى كان لهم دور مهم في هذه المحتشدات حيث كانت مهمتهم الترجمة والتعذيب والمتابعة [4].

ولعل الهدف من وراء إنشاء هذه المحتشدات يتجلى من خلال التقرير الذي أنجزه الرائد في جيش العدو الفرنسي فلور نتان بتاريخ 11 ديسمبر 1960م يقول فيه أن الغاية من وراء هذه السياسة هو مراقبة سكان المشاتي والقرى المبعثرة حتى لا يقدموا الدعم لجيش التحرير وبذلك سوف تخوى بطونهم ويهزمون روحيا، ومعنويا وسينتهي بهم المطاف إلى وضع السلاح والاستسلام [5]، فاعتبارا من سنة 1957م اعتبر قادة العدو أنه لم يعد هناك من وسيلة للقضاء على الثورة إلا عزل الشعب عنها بتطبيق أسلوب ماوتسي تونغ، يعيش المتمرد وسط السكان مثل السمكة في الماء، اسحبوا الماء تموت السمكة [6].

---

(1) جمعي بومعراف، أخطار ...اضرار و تعذبيب فوق ما يتصوره الخيال، مجلة قال لي نوفمبر، عدد خاص، جانفي 2015، اعداد وطباعة جريدة الجمهورية اليومية ص 28.

(2) أحداث ثورة التحرير، المرجع السابق ص 23.

(3) بن أحمد الطيب، شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، مارس 2011.

(4) خليفة الجنيدي ، المرجع السابق ص 440.

(5) ميشال كورناتون، المرجع السابق ص 92.

(6) نفسه، ص 92.

فالشعب الجزائري ظل طيلة سنوات الثورة يدعمها وخاصة سكان البادية ولذلك كانوا كلهم محط شك وريبة من طرف الجيش الاستعماري الذي رحلهم إلى المحتشدات[1].

فالحرب الثورية يشترك جميع السكان فيها إلى درجة يصعب على العدو تمييز المقاتل من غير المقاتل [2]، د أظهر السكان المجمعون في المحتشدات خللا في التناسق الديمغرافي حيث أن عنصر الذكر غائب أو نادر نسبيا وذلك لأن الرجال قد اختفوا فهم إما قتلوا أو التحقوا بالثورة أ جندوا في قوات الأمن الفرنسي كمتعاونين أو هاجروا إلى مدن أو إلى فرنسا [3].

3-2- إقامة المناطق المحرمة:

اهتدت العبقرية الفرنسية إلى أسلوب جهنمي وهو إنشاء المناطق المحرمة [4]، (Les zones interdites)، وذلك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي في 12 فيفري 1956م، وهذا المرسوم يحدد الصلاحيات الخاصة والمناطق المحرمة وينص على نقل الصلاحيات المدنية للمؤسسة العسكرية، وبموجب هذا القانون منعت على السكان الإقامة فيها أو عبورها تحت أي طائل، وخول للقوات الفرنسية قتل كل كائن حي يعثر عليه فيها[5].

وقد شملت المناطق المحرمة بين 1955-1957م الجزائر كلها، فابتداء من سنة 1957م كان كل سكان المدن والأرياف قد دخلوا في عزلة تامة عن العالم الخارجي [6]، كراء

---

(1) عبد القادر زبادية، دور جماهير البادية في ثورة نوفمبر الكبرى، مجلة الأصالة، عدد خاص، السنة الثامنة، سبتمبر أكتوبر 1979، العدد 73-74 ص 87.

(2) ميشال كورناتون، المرجع السابق ص 58.

(3) مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962 ترجمة محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطبعة والنشر، والتوزيع، الجزائر 2015 ص 115.

(4) المناطق المحرمة او المحظورة وهي المناطق التي استولى عليها جيش التحرير وأصبحت تحت رقابته.ينظر محمد تقية ، المصدر السابق ، ص401.

(5) الغالي غربي، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطابع الجزائر، مجلة الرؤية، السنة الثانية، ع 3، الدراسي الأول، 1927، ص 76.

(6)مكيوي محمد، المصدر السابق، ص 15.

سياسة التطويق والعزل الذي مورس من طرف الاستعمار قصد خنق الثورة، فإضعاف جيش التحرير الوطني لا يكون إلا عن طريق إجلاء السكان من المناطق العفنة [1]، وجمعهم في مخيمات قرب المراكز العسكرية خاصة في المناطق الحدودية حيث تم إخلاء الشريط الحدودي من السكان بعمق 50 كلم وكان القصد من وراء ذلك هو مراقبة هذه المناطق وفرض الحصار على وحدات جيش التحرير وعزلهم عن الشعب [2].

فقد حاولت الحكومة الفرنسية إبعاد الشعب عن جيشه ومحاولة إكراه جيش التحرير على إخلاء هذه المناطق تحت وطأة القصف الجوي الثقيل الذي لم يكن ينقطع[3].

وقصد إرجاع النفوذ في هذه المناطق قامت السلطات الفرنسية عبر مراحل بإجراءات تبدأ بعملية اكتساح ضخمة لحصار فرق جيش التحرير ثم محاولة إيجاد مناطق محرمة وإخلاء السكان منها ثم عند فشل هذه المحاولة الثانية تشرع في حرب الإبادة المطلقة بواسطة المدفعية الثقيلة وسلاح الطيران، وبذلك تحولت هذه المناطق إلى ما يشبه ميدان رمي لتسهيل رقابة الجيش الفرنسي وبعد كل عملية تمشيط تبقى عناصر متمركزة هناك، تراقب النقاط الإستراتيجية [4].

فهذه المناطق غير الآمنة تحولت بسرعة إلى مناطق محرمة بعد أن قررت السلطة العسكرية الفرنسية إخلاء هذه المناطق من السكان المدنيين الذين يقطنون فيها، وبذلك أصبحت هذه المناطق غير الآمنة مناطق محرمة [5].

غير أن هذه المناطق أصبحت عكس ما كان يخطط له قادة الاستعمار أن تكون، حيث جعلها جيش التحرير الوطني مناطق لتمركزه وتواجده، فأصبحت مخابئ لإيداع عدته وعتاده، ومستشفياته لعلاج المرضى والجرحى لأن العدو كان لا يجرء على الدخول إلى هذه المناطق إلا في عمليات واسعة النطاق بجيوش كبيرة العدد، فتحولت بذلك هذه المناطق

---

(1) كان يستعمل هذا المصطلح ويعني به المناطق المحررة التي تسيطر عليها وحدات جيش التحرير، أنظر محمد تقية، المصدر السابق ص 401.

(2) جريدة المجاهد، عدد 18، ليوم 15-02-1958، ج1، للمصدر السابق ص ص 07-08.

(3) محمد بجاوي، المصدر السابق ص 63.

(4) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ج1، عدد 19، 01 مارس 1958، ص ص 8-9.

(5) مصطفى خياطي، المرجع السابق ،ص 38.

المحرمة إلى مناطق محددة وآمنة بالنسبة لجيش التحرير مما حدا بالعدو نفسه أن يعترف أن هذه المناطق أصبحت محرمة عليه هو وجنوده لا على المجاهدين [1].

وكان العدو يمنح السكان بضعة أيام وأحيانا بضعة ساعات لإخلاء هذه المناطق غير الآمنة إلى مناطق محرمة، وفي بعض الأحيان لم يكن الناس يقدرون للالتحاق بمحيط معين للضرورة العملياتية ويتركون في العراء [2].

وما يؤكد عدم تحكم الجيش الفرنسي في هذه المناطق هو ذلك القرار المؤرخ في 21 أفريل 1956م الصادر عن الوزير المقيم بالجزائر روبرت لاكوست بشأن مناطق الاضطرابات في الجزائر وقد جاء فيه "إن مناطق الاضطرابات تشمل مجموع الأرض الجزائرية والجيش الفرنسي إما وراء السياج في المدن أو مدرع بجدران الثكنات المحصنة وهو لا ينتقل دائما، وفي أغلب الحالات فإن الطائرات هي التي تؤمن تموين الجنود في الريف حتى الماء يلقى فوق التجمعات الفرنسية بالمضلات وعندما لا تسمح الظروف الجوية نشاط الطيران فإن الشاحنات تغمر بالخروج من الثكنات تحت حراسة مصفحات الجيش الفرنسي ومدفعيته [3].

فقدت نشرت الحكومة الفرنسية خارطة تحدد فيها امتداد المناطق الخارجة عن سلطتها فكانت اعترافا بأن أكثر نصف البلاد يسيطر عليها جيش التحرير [4].

3-3- إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود:

كانت المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية مشتغلة بنار المعارك التي لم تتوقف ولو للحظة واحدة [5]، خاصة وأنها كانت منطقة استراتيجية لعبور السلاح والمجاهدين من وإلى الأراضي المغربية ففي صيف 1956 إلى صيف 1957م اتجهت القيادة الفرنسية إلى وضع الأسلاك الشائكة على طول الحدود الجزائرية المغربية وذلك على أمل أن تكون تلك

---

(1) م الغالي غربي، مجلة الرؤية، المرجع السابق ص 77 (عدد 03، 1997).
(2) ميشال كورناتون، المرجع السابق ص ص 49-50.
(3) – محمد بجاوي، المصدر السابق ص 64.
(4) نفسه، ص 62.
(5) المتحف الجهوي للمجاهدين بتلمسان، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص 42.

الخطوط المكهربة مانعا يحول دون تسرب السلاح إلى معاقل الثورة داخل الأراضي الجزائرية [1]، وكانت هذه الإستراتيجية قيمة ما توصلت إليه العبقرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية [2].

فقد قام بورجيس مونري وزير الدفاع الفرنسي في حكومة قيمولي بزيارة تفتيش إلى كامل الحدود الغربية التي كانت تقلق السلطات الفرنسية كثيرا، وهذه الزيارة أعطت إشارة انطلاق بناء السد المكهرب على الحدود الجزائرية المغربية [3].

ففرنسا أدركت أهمية الحدود المغربية بالنسبة للثورة الجزائرية لذلك قامت بزرع الألغام وبناء الخطوط الشائكة المكهربة [4].

وقد مهدت فرنسا لنجاح سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والبشرية والمعنوية بحيث اعتبر هذا الإنجاز وسيلة وابتكار جديد وفعال كفيل بالقضاء على التمرد كما يسميه القادة الفرنسيون [5].

فالحرب تقوم على إستراتيجيتين دفاعية وأخرى هجومية وتعتمد الأولى على العوائق كوسيلة مادية لها وضمن هذا المسعى قامت القوات الفرنسية ببناء السد المكهرب على طول الحدود الغربية بعد أن أجرت دراسات على المواقع والأماكن التي يمر بها الخطان [6]، وشرعت في انجاز خط موريس [7]، الذي يمتد من مرسى بن مهيدي بتلمسان إلى ايغلي

---

[1] جريدة المجاهد، ج1، ع 31، ص 12.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة، (ملتقى بالنعامة) ص 31.

[3] عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، ترجمة ANEP منشورات ANEP الجزائر 2014، ص 86.

[4] مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الأولى 2009، ص 42.

[5] المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المرجع السابق ص 42.

[6] نفسه، ص 42.

[7] نسبة إلى اندري موريس وزير الدفاع الفرنسي 1957 أثناء حكومة بورجيس مونري.

- أندري موريس André Maurice هو رجل سياسة فرنسي ولد 10-10-1900 بنات بفرنسا وتوفي في 17-01-1900 رأسه، مقاول في الأشغال العمومية جند سنة 1939 في الجيش الفرنسي وسجن خلال فترة الاحتلال الألماني لفرنسا، وبعد التحرير عاد للتسيير مؤسسة نانتيز للأشغال العمومية، تقلد عدة مناصب منها نائب كاتب دولة ثم للتعليم التقني ثم كاتب دولة للشبيبة والرياضة سنة 1951 لفترة قصيرة، ثم عين وزيرا للتربية الوطنية لفترة قصيرة في عهد حكومة هنري جينيلHenrie guenille وزيرا للتجارة البحرية سنة 1952 في عهد حكومة ايدغارفور ثم وزيرا للأشغال العمومية ثم وزيرا للنقل والسياحة سنة 1953 ووزيرا للتجارة سنة 1956 وأخيرا وزيرا للدفاع الوطني والقوات

جنوبا بالقرب من مدينة بشار ويبلغ طول الخط [1]، سبعمائة (700 كلم) على شطرين، الأولى بين مرسى بن مهيدي والبويهي وشطر آخر يمتد من البويهي إلى الجنوب، حيث امتداد المستوى والمسطحات الرملية ليبتعد تدريجيا على الحدود بما يزيد عن مائة كلم وبوصوله إلى مدينة المشرية فإنه يصبح موازيا لخط السكة الحديدية[2]، والملاحظ أن الخط لا يمر مباشرة على الحدود الغربية وإنما يلامسها نظرا لطبيعة الأرض[3].

لكن ما يجب الإشارة إليه أن عملية غلق الحدود وتطويقها في وجه الثورة لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين دخولا وخروجا من الجزائر لم تبدأ أصلا مع أندري موريس بل سبقه إليها الجنرال بيدرونPedron وهو ما الكثير من الدراسات الأكاديمية التي تناولت مسألة غلق الحدود وعزل الثورة إقليميا فقائد القسم العسكري الوهراني الذي طرح الفكرة وأوضح جوانبها وأهدافها، وقد جسدا في الميدان الجنرال لوريوLariot في شهر جوان عام 1956م بغرض عزل جيش التحرير عن القاعدة الخلفية للثورة بالمغرب وأمام الخطر الذي باتت تمثل الجهة الغربية على القوات الاستعمارية عمدت القيادة العسكرية إلى غلق الحدود وتشديد المراقبة [4]، خاصة وأن الأراضي المغربية أصبحت تقنيات بناء السد محطة لتمرير السلاح نحو الجزائريين أمنا للمناضلين المطاردين من جهة أخرى من طرف الاستعمار الفرنسي(5).

المسلحة سنة 1957 في عهد حكومة بورجيس موريس Mounouz Bourges Maurice، ينظر جمال بلفردي ، المرجع السابق ، ص ص65.

(1) بلغت تكاليف الكيلومتر الواحد من الخط 2.058000 فرنك فرنسي أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدرت بحوالي 15000000 فرنك فرنسي، انظر جمال بلفردي، المرجع السابق ص 65، انظر أيضا مجلة الجيش، خط شال وموريس وإرادة الثوار، ع 376، نوفمبر 1999، ص ص 22-32.

(2) المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، المرجع السابق ،صفحة 42.

(3) جمال بلفردي، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري الحدود الشرقية، والغربية 1958-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر 2004، 2005، ص 60.

(4) لخضر شريط، الإستراتيجية العسكرية لتصفية الثورة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المرجع السابق ص 279.

(5) مريم صغير، المرجع السابق ،ص 44.

أقيم هذا الخط للحيلولة دون دخول الأسلحة والذخيرة عبر الحدود إلى الداخل ويعتبر هذا الإنجاز أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في المجال العسكري، حيث زود بكل الوسائل الحربية المتطورة لمراقبة تحركات الثوار على الحدود [1].

وقد أدرك المسئولون العسكريون الفرنسيون أهمية السيطرة على الحدود الغربية خصوصا مع اتساع الحرب واستمرارها، كما أن الخط يقدم خدمة اقتصادية فهو يحمي خط السكة الحديدية الرابط بين مشرية وبشار مرورا بوهران والذي كان وسيلة هامة لنقل العتاد الحربي والمعادن [2].

فشبكة السيد تمتد على طول الحدود وترفعها أعمدة حديدية مثبتة في شكل مستطيل، وتتكون المجموعة من خمس أعمدة تشكل أربع زوايا (الرابع والخامس يوضع في الوسط) حيث يبعد العمود عن الثاني حوالي 03 أمتار في اتجاه الطول ومتر واحد في اتجاه العرض وكانت هذه الأعمدة مثبتة في الأرض بالإسمنت المسلح [3]، وبجانب الخط من الجهة اليمني أو اليسرى أسلاك شائكة يطلق عليها بالاصطلاحات العسكرية أسلاك الإعثار حتى لا يتمكن أي شخص بالاقتراب من الخط المكهرب، أولا حماية للخط المكهرب من الحيوانات وحتى لا يقع خلل في الخط ومن ناحية ثانية فإن هذه الأسلاك (أسلاك الإعثار) كانت موجودة بها ألغام ضد الأفراد وكذلك ضد الجماعات وهي ألغام مضيئة وهذا الخط معزز من الجانبين بالألغام والأسلاك الشائكة وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك شائكة دائرية على شكل لولبي وأخرى ممتدة أفقيا وعموديا مدعمة بأسلاك مكهربة تصل قوتها إلى 1200 فولت كما وضعت عدة مفاصل تقنية تتحكم في قوة التيار الكهربائي بحيث إذا قطع سلك التيار الكهربائي في مفصل معين تبقى المفاصل الأخرى

(1) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص 117.

(2) نفسه ص 231.

(3) المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، المرجع السابق ص 43.

تعمل بصورة سليمة ونفس الشيء في حالة الإصلاح فإن التيار يقطع من المفصل الذي يجرى فيه الإصلاحات فقط [1].

وقد وصلت خطوط الأسلاك في بعض المناطق الإستراتيجية كجبل عصفور إلى 06 خطوط مكهربة يفصل بينها حقول الألغام [2]، بعرض يمتد من 30-50م إلى 100 متر[3].

وقد أقيم على طول الخط المكهرب مراكز محصنة ومنيعة تبعد عن بعضها البعض بكيلو مترين ونصف بحيث أن جنود الجيش الفرنسي يرون بعضهم من كرز لآخر ويقيم في كل مركز من 100 إلى 300 جندي مزودين بالمدافع الرشاشة والبنادق الرشاشة ومدافع الهاون[4]، عيار 40 و 75 ملم، ومدافع 105 ملم وهناك أجراس الإنذار تمكن جنود الجيش الفرنسي من رد الفعل السريع بمجرد ما تسجل لوحة الرادار حركة ما تنتقل والدبابات والمصفحات بين المراكز ليلا ونهارا، كما وضعت الألغام [5]، على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم، وفي صباح كل يوم يتفقد جنود الجيش الفرنسي الخط[6].

---

(1) الجنيدي خليفة الجنيدي، المرجع السابق ص 443-444 (ج1).

(2) حقل الألغام هو ساحة من الأرض مزرعة بخطوط منتظمة أو غير منتظمة من الألغام المضادة للأفراد والآليات أو كلاهما ولقد استخدم هذا النوع من الموانع على نطاق واسع خلال ح ع 2، وبر ع الألمان في استخدامه وتأتي أهمية حقول الألغام من حيث قلة تكاليفها وسهولة وسرعة زرعها وقدرتها على إعاقة الهجمات الكثيرة وإعاقة شكل الوحدات الصغرى، فضلا على تأثيرها المعنوي والمادي على القوات المهاجمة.للمزيد، أنظر:الهيثم الايوبي ، الموسوعة العسكرية، ج1، ص 825.

(3)Mohamed Guentari, organisation politico VOL2, P 665.

(4)تتميز هذه الأنظمة المدفعية بقدرة أعلى على التدمير والدقة في إصابة الأهداف وتستخدم أنظمة مدفعية الهاون ثلاث أنواع من الذخائر، القنابل الشديدة الانفجار، القنابل الدخانية والقنابل المضيئة، أنظر، ك. سامية، حينما يصبح الهاون أكثر فتكا، مجلة الجيش، عدد 451، فيفري 2011، ص 29.

(5) من بين أنواع الألغام التي زرعها العدو لحماية الإسلام الشائكة.

– ألغام واثبة مضادة للأفراد تحمل إشارات، ألغام مضادة للأفراد، ألغام مضادة للجماعات الأمريكية الصنع، مزودة بصاعق ينفجر نتيجة الضغط.

– ألغام قاطعة للأرجل، أغام مضيئة تشتغل بمجرد قطع الأسلاك لتنطلق شرارات مضيئة في الجو تكشف المجاهدين، ألغام تصيب عند انفجارها على مسافة 25م. أنظر مصطفى بيطام، الحواجز والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 52.

(6) جريدة المجاهد، ج1، ع31، عام 1958، ص 12.

وإضافة إلى كل هذه الإجراءات كانت المراقبة الجوية مستمرة عن طريق الطائرات لرصد كل تحرك ممكن على طول الخط [1]، وعندما رأى العدو بأن خطوط الأسلاك لشائكة لم تفد في إيقاف نشاط المجاهدين عمل على إقامة مناطق محرمة في الحدود بحيث إذا نجا أحد الجنود من الخطوط المكهربة فإنه يقع في ألغام المنطقة المجاورة، وقد أحدث ذلك كبيرة في صفوف كتائب المجاهدين وخاصة خلال الستة أشهر الأولى لسنة 1962م[2]، فقد كانت عمليات اجتياز كتائب المجاهدين هذه الأسلاك تكلف تضحيات كبيرة بشرية ومادية.

إن تأثير خطي موريس وشال على الثورة كان كبيرا جدا باعتبار أن الهدف الرئيسي لإنشائها هو منع دخول الذخيرة والسلاح، وهذا ما خلق صعوبات للمجاهدين في التنقل على الحدود [3]، ولم يعتصر تأثير الخطان ضغط في صعوبة التنقل بل تعدى ذلك إلى مجالات الحياة عسكريا واقتصاديا واجتماعيا.

فبعد استكمال بناء الأسلاك الشائكة بدأت تظهر فعاليتها السلبية على الثورة وأصبحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة والمغامرة [4]، ونقل الأسلحة إلى وحدات جيش التحرير أصبح صعبا للغاية بعد وضع هذه الأسلاك الشائكة حيث اضطر الجنود إلى نقل السلاح على ظهورهم بدل الحيوانات وبعد المرور عبر هذه الأسلاك كان المجاهدون يدخلون في الاشتباكات فكانوا يتركون الشهداء وخاصة القنابل التي أثرت على المجاهدين كثيرا لأن السير كان يتم ليلا وخاصة في جبال عصفور[5].

---

(1) المتحف الجهوي للمجاهد، بتلمسان، المرجع السابق ص 43.

(2) ا خليفة الجنيدي ، المرجع السابق ج1، ص 482.

(3) Bellahcen Bali, le rescale de la lignemoriceannéessanglantes, de la guerre deliberation de l’Algerie, Editions,casbah. Alger 2004, P 163.

(4) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 237.

(5) شهادة حية مسجلة للمجاهد براهيمي العيد (المدعو إبراهيم) قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

وهذه القنابل حسب المجاهد عزوز عبد الحفيظ كانت مزروعة بشكل عشوائي مثل البطاطا وعندما تنفجر قنبلة تنفجر معها ثلاثة قنابل أخرى، ففرصة النجاة منها كانت ضعيفة للغاية [1].

فحسب شهادة المجاهد تربش عبد القادر [2]، فإن قوة الضغط لهذه الأسلاك كانت ة جدا إلى درجة أن بعض المجاهدين استشهدوا وقبل أن يصلوا إلى الأسلاك بسبب الندى خاصة في فصل الشتاء [3].

كما أن هذه الأسلاك الرهيبة حدث من نشاط جيش الحدود [4]، وعزلته عن الثورة في داخل البلاد وهذا الجيش هو من كان يمون جيش الداخل، كما جاء في شهادة المجاهد قدور بوعزة[5]، وباشتداد الحصار بسبب هذه الأسلاك الشائكة وتزايد الاحتياج إلى الأسلحة والذخيرة والعتاد العسكري والأطباء أصر جيش التحرير على اجتياز هذه الحواجز الاصطناعية بكتائب وفرق كاملة فكان الثمن باهظا، إذ كانت الكتائب في بعض الأحيان تصل إلى مناطقها بالداخل بعشرين بالمائة من مجموع جنودها [6].

ففي المنطقة الأولى ورغم ذلك الظروف القاسية فقد تمكنت وحدات جيش التحرير من إدخال عدة كتائب من هدين بالقوة عن طريق جبال عصفور نحو جبال بني سنوس، عن طريق القوة والمواجهة العسكرية على الحدود في طريقها إلى المنطقة الأولى للولاية الخامسة [7].

---

(1) شهادة حية مسجلة للمجاهد عزوز عبد الحفيظ، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

(2) مجاهد تربش عبد القادر من مواليد 28-02-1944 بمسيرة الفاقة، عمل من المنطقة الأولى للولاية الخامسة، مختص في الألغام وتكون على يد أخصائيتين في الهندسة العسكرية في مراكز التدريب بالمغرب.شهادة حيةللمجاهد ، المصدر نفسه.

(3) شهادة حية مسجلة للمجاهد تربش عبد القادر، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

(4) جيش الحدود، في الجهة الغربية كان جيش الحدود لا يتعدى 15 ألفا يقابلهم ما يزيد عن 40ألف جندي فرنسي، حسب إحصائيات رسمية للجيش الفرنسي، للمزيد حول الموضوع، أنظر خليفة الجنيدي، المرجع السابق ج1، ص 484.

(5) مقابلة شخصية مع المجاهد قدور بوعزة يوم 12 أوت 2015 على الساحة 11 بمكتبة بالمنطقة الوطنية للمجاهدين بتلمسان.

(6) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 238.

(7) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة (ملتقى بالنعامة) دار القصبة للنشر، ط 2010، ص 84.

فخسائر جيش التحرير كانت كبيرة، وما أكثر الجنود الذين تفحموا بمجرد ملامستهم للأسلاك المكهربة وبقوا رمادا أو جثث تستعمل على الأرض كممر يمر فوقها مجاهدين آخرين من أجل تفادى الألغام.

وقد أثرت هذه الأسلاك الشائكة المكهربة على حركة ونشاط سكان الشريط دي لأن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة كان مركزا أساسا على التجارة وفلاحة الأرض [1]، والمنطقة الحدودية أضحت منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان [2].

[1] جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأشيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر و التوزيع الجزائر، ص 107.

[2] نفسه ص 106.

الخاتمة

الخاتمة:

إن ثورة الفاتح من نوفمبر، لم تكن وليدة الصدفة، ولا ثورة أفراد جائعين كما تناقلت ذلك وسائل الإعلام الفرنسية، وإنما هي وليدة تفاعلات ،لمختلف الأحداث التاريخية منذ أن وطأت أقدام الاستعمار النجسة، أرض الجزائر الطاهرة عام 1830م.

والحديث عن الثورة الجزائرية، هو حديث عن إحدى أكبر الثورات في التاريخ المعاصر ،باعتبارها استغرقت مدة طويلة ،وكانت ضد أكبر قوة استعمارية في العالم، ثم إنها لم تحارب فرنسا فقط ،بل قوات الحلف الأطلسي، وساهمت في تحرير العديد من الدول المستعمرة في إفريقيا، إضافة إلى كونها ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية. فكم هو عظيم أن يشهد العباد على العباد ،والأعظم من ذلك أن تشهد البلاد على العباد، فعظمة أي شعب ،تظهر من خلال ما قدمه من تضحيات جسام، دفاعا عن وطنه ودينه .والشعب الجزائري يعد من هذه الشعوب ،التي قدمت الغالي والنفيس، من أجل استعادة سيادتها المسلوبة. و أروع صور هذه التضحيات التي سجلها الشعب الجزائري ،تظهر من خلال ثورته الخالدة ،التي سجلت اسمها من ذهب، في سجل الثورات العالمية، وتبقى شامخة ومنارة في تاريخ العالم، وستبقى الأجيال تربي بطولاتها ،ويتردد صداها في كل ربوع الجزائر، وتشهد على أحداثها ومآثرها الجبال والسهول، الوديان والشعاب، الهضاب والصحاري، القرى والمدن التي كانت ميدانا لها، كيف لا ،وقد شهد بعظمة هذه الثورة ،العدو قبل الصديق، وعليه يحق للشعب الجزائري أن يفتخر بهذه الثورة المباركة، ويجعلها منارة وضاءة في سماء الجزائر، وعنوانا ناصعا على صفحات الزمن.

ويعد تاريخ منطقة تلمسان ،وعلى الخصوص تاريخ الثورة بالمنطقة الأولى للولاية التاريخية الخامسة ،جزءا من تاريخ الجزائر، فهو يعكس معاناة الشعب الجزائري ،ونضاله الذي اتخذ أشكالا مختلفة ضد الاستعمار، ولذلك لا يمكن أن نتجاهل هذه المنطقة التي أبلت البلاء الحسن ،طيلة سنوات الثورة. هذا الواقع ،يفرض علينا الاعتراف بنشاط المنطقة ودورها أثناء الثورة التحريرية المجيدة.

وأخيرا يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات، والتي تبقى حتما بحاجة إلى دعم وإثراء مستقبلا.

- إن منطقة تلمسان كانت مهيأة للقيام بالثورة، فالنضال السياسي بدأ منذ فترة مبكرة بها، حيث كانت خلايا حزب الشعب الجزائري منتشرة في المنطقة ،خاصة في نواحي مدينة تلمسان، مغنية، سبدو، صبرة، بني سنوس، منذ منتصف عقد الثلاثينات من القرن الماضي، لتتوسع مع نهاية الأربعينات ،و تشمل باقي نواحي المنطقة. وتقارير الجيش الفرنسي ومخابراته، كانت تشير إلى المخاوف التي كان يمثلها النشاط السياسي بالمنطقة، خاصة حزب الشعب الجزائري الذي ظل ملاحقا من قبل السلطات الاستعمارية ،سيما بعد اكتشاف الخلايا التي تشكلت للتحضير للكفاح المسلح مع ميلاد المنظمة السرية (المخ) عام 1947، ورغم اكتشافها من قبل شرطة العدو والتي شنت حملة اعتقالات في صفوف مناضلي حزب الشعب خاصة في تلمسان، مغنية، وصبرة، إلا أن التحضيرات ظلت جارية في سبيل الإعداد للكفاح المسلح في المنطقة، الأمر الذي تأكد ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م الموافق لـ 6 ربيع الأول 1374هـ، حيث فجرت الثورة بالمنطقة بواسطة كتلة مؤمنة من المجاهدين ،ليس لها من القوة إلا إيمانها بقضيتها الحقة، وبعقيدتها الثابتة في قوله تعالى في الآية(39) من سورة الحج "**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**" .فلم يبقى من أمل لهذا الشعب إلا إعلان الثورة.
- المنطقة الأولى، بالإضافة إلى أهميتها الحربية، باعتبارها منطقة عمليات حربية .فهي كانت ذات أهمية إستراتيجية، نظرا لوجودها على الحدود مع المغرب. وبذلك كانت همزة وصل بين جيش الداخل وجيش الحدود، وبينها وبين باقي مناطق الولاية الأخرى. كما أن المنطقة الأولى للولاية الخامسة ،مثلت منطقة عبور للمتطلبات اللوجستيكية للثورة، خاصة السلاح، باعتبارها أقرب المناطق للقواعد الخلفية للثورة بالجبهة الغربية.

فهذا الموقع الاستراتيجي الذي تمتعت به المنطقة الأولى للولاية الخامسة، جعلها محل اهتمام كبير ومتزايد من طرف المصالح الاستعمارية من جهة، وقيادة جيش التحرير من جهة ثانية.

فالعدو ركز على هذه المنطقة كثيرا، فحشد لها قوات هائلة بهدف خنق الثورة فيها، وهذا ما تؤكده المعارك الكبرى التي شهدتها المنطقة، والكم الهائل من الهجمات والكمائن والاشتباكات، فضلا على المحتشدات ومراكز التعذيب التي عجت بها المنطقة، والعدد الهائل للحركى الذين جندوا في المنطقة، خاصة و أن المنطقة الحدودية تحولت إلى منطقة محرمة بالكامل، فقادة جيش العدو كانوا يطلقون على المنطقة الأولى الأوراس الثانية واعتراف العدو، لدليل على الأهمية التي اكتستها المنطقة الأولى أثناء الثورة التحريرية المباركة.

-كانت المنطقة الأولى من المعاقل الكبرى للثورة التحريرية ،ومركز ثقل المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م. فمنها انطلقت شرارة الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م ضد المصالح الاستعمارية (عملية حرق الفلين) بغابة أحفير جنوب تلمسان، تحت قيادة قائد المنطقة الشهيد محمد العربي بن مهيدي رفقة الرعيل الأول لإطارات الثورة من أبناء المنطقة من بينهم أحمد البوزيدي، أحمد الوهراني، محمد البوزيدي وغيرهم من من لبوا نداء الوطن وسقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض الطاهرة مثل الرائد جابر، العقيد لطفي وغيرهم من الأبطال.

- من المنطقة الأولى (منطقة تلمسان) انتشرت الثورة بالقطاع الوهراني والجنوب الغربي بفضل توغل وحدات كبيرة من المنطقة، سميت بطوابير التوغل نحو الشرق والجنوب الوهراني، فانطلقت كلها من نواحي تلمسان.

فبالنسبة لناحية سيدي بلعباس كان على رأسها الطاهر لواج المدعو مبارك (فواج) وأحمد البوزيدي دعم الوحدات التي كانت موجودة على رأس الماءو تلاغ وسفيزف وبن باديس وجبال تسالا، ونواحي معسكر وسعيدة كان على رأسها المدعو اليماني (عبد الخالق) وناحية تيارت كان على رأسها بوعيزم المختار (ناصر) وناحية مستغانم كان على رأسها بوسيف (العرفاوي) أما دغين بن علي (سي إبراهيم) كان على رأس وحدات البيض

عين الصفراء، الأغواط وأدرار، ومجموعة انطلقت إلى الغزوات وبني صاف بقيادة سي عثمان، وكل ذلك في إطار توسيع الثورة بالمنطقة الخامسة، فسبعة من رؤساء المناطق الثمانية هم من المنطقة الأولى أو المنطقة الثانية وهذا ما يؤكد أهمية المنطقة بالنسبة للولاية الخامسة والثورة التحريرية بصفة عامة.

- عرفت المنطقة الأولى كغيرها من المناطق الأخرى، صعوبات كبيرة ،خاصة مع بداية الثورة، حيث ظهر مشكل نقص السلاح جليا، لأن ما تم جمعه قبل فاتح نوفمبر 1954م لم يكن كافيا للأعداد المتزايدة لجنود جيش التحرير، ولكن مع ذلك قيادة المنطقة أحسنت التعامل مع هذه الوضعية الحرجة، وذلك بتركيزها على العمليات الفدائية والتخريبية ونصب الكمائن لجيش العدو، قصد الحصول على الأسلحة في انتظار دخول السلاح من الخارج عبر الأراضي المغربية ،والذي تم فعلا مع منتصف سنة 1955م عبر الباخرة دينا.
- إن توقف العمل المسلح في المنطقة ،منذ ديسمبر 1954م إلى سبتمبر 1955م لم يكن انسحاب من المعركة ،بقدر ما كان تراجع استراتيجي وتوقف تكتيكي، فقرار إيقاف المواجهات العسكرية مع جيش العدو، كان من أجل تهيئة المنطقة و تنظيم عملية مرور الأسلحة لمناطق الولاية الخامسة، عبر المنطقة الأولى وحتى نحو الولاية الرابعة.

وعليه فالتأخر في انطلاق العمل المسلح حتى 1 أكتوبر 1955م ،مثل عملية استراتيجية وخطة مدروسة بدقة، من قبل قيادة الثورة ،وتكاد أغلب الشهادات تجمع على هذه الفكرة.

- المنطقة الأولى للولاية الخامسة ،كانت جد منظمة، فعلى الصعيد الاستراتيجي والخطط التي طبقها جيش التحرير في مواجهة الآلة الجهنمية لجيش العدو، ويمكن أن نشير إلى جملة من الأسس والأساليب، التي توضح بطريقة عملية أسباب نجاح ناهدين في العديد من المعارك، رغم التفاوت في العدد والعدة، ومنها طبيعة الأماكن التي كانت مسرحا للمواجهة بين جيش التحرير وجيش العدو. فالمنطقة معروفة بجبالها ،وغاباتها الكثيفة ،ومسالكها ودروبها الوعرة ،التي كانت مركزا لتجمع

المجاهدين وتمركزهم، ومن جهة كانت محل مراقبة مستمرة من طرف جيش العدو وبالتالي نقاط ساخنة أثناء حرب التحرير،كما أن تركيز جيش التحرير على أسلوب حرب العصابات، مكنه من تدارك الفارق بينه وبين جيش العدو ،من حيث العدد والعدة.

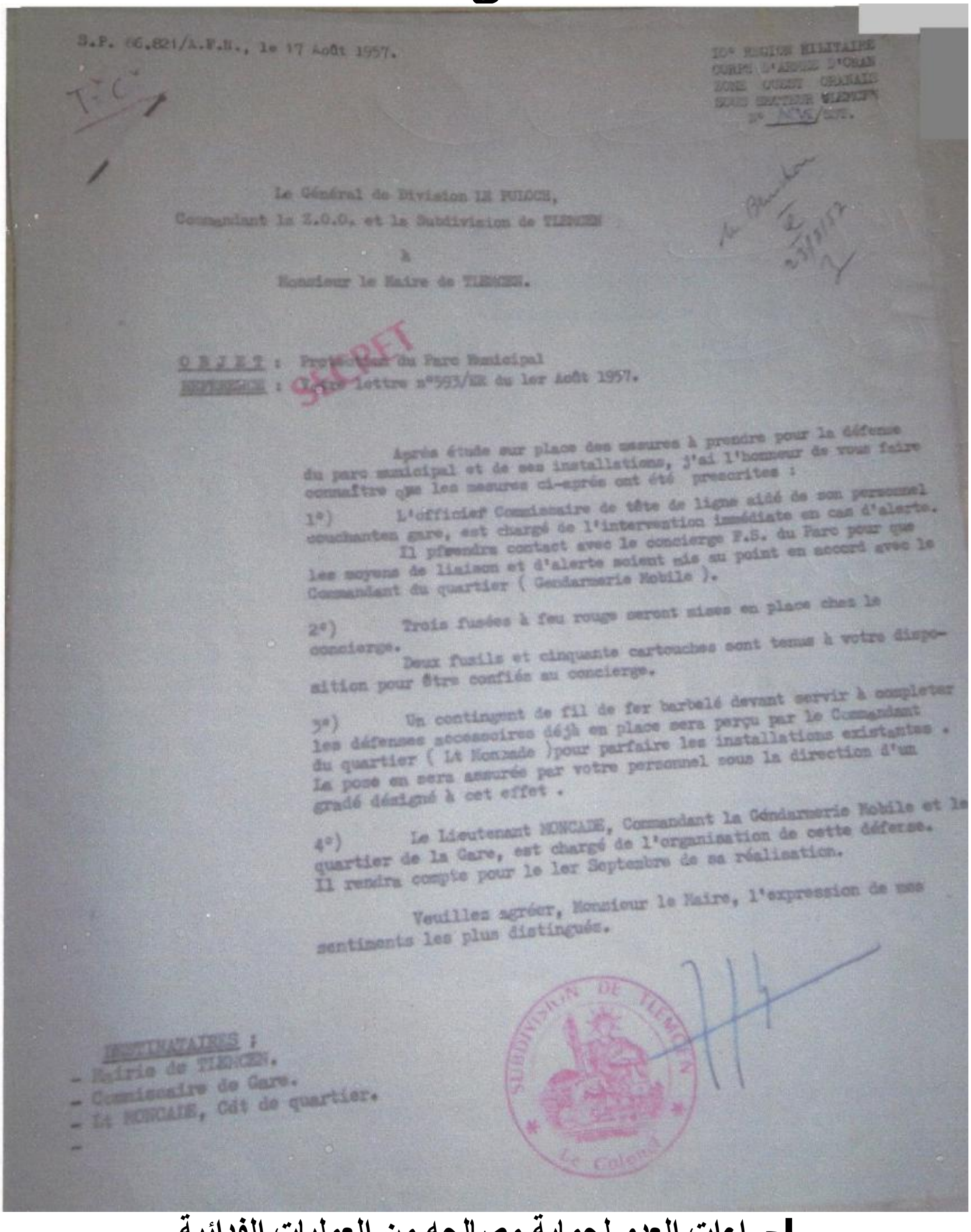
- العمل الفدائي ،كغيره من الأساليب الأخرى ،ساهم بشكل كبير في زيادة لهيب الثورة في المنطقة الأولى، وخاصة داخل المدن الكبرى مثل مدينة تلمسان، وساهم في إرهاب الكولون والخونة،وسبب إرتباكا في صفوف جيش العدو، الذي اضطر إلى تشتيت قواته بين الجبال والقرى والمدن ومزارع المعمرين، مما كان له الأثر الإيجابي على المجاهدين في الجبال، الذين أصبحوا أكثر حرية ،مما سمح لهم بشن الهجمات على مراكز العدو بشكل كثيف ،ونصب الكمائن لجنوده.
- إن رد فعل العدو كان عنيفا في المنطقة منذ البداية،من خلال حرب الإبادة التي طبقها بكل وحشية، ومن مظاهرها: إنشاء المناطق المحرمة، خاصة في المناطق الحدودية، وإقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود لخنق الثورة، ووقف الإمداد عنها من القواعد الخلفية ،لجعلها تختنق ،إضافة إلى المحتشدات الكثيرة التي أنشأها بغرض عزل وحدات جيش التحرير عن الشعب، فضلا على مراكز التعذيب التي عجت بها المنطقة ،حتى أن ثكنات جيش العدو ومزارع المعمرين أصبحت مراكزا للتعذيب والاستنطاق ، على تجنيده أعدادا هائلة من القوات التي دفع بها لمحاصرة المنطقة وخنقها ،باعتبارها كانت المنفذ للمناطق الأخرى، خصوصا في جلب السلاح والذخيرة ومدها بالمجاهدين.

وفي ختام هذا البحث، لابد من الاعتراف بأن الإلمام بموضوع يتعلق بتاريخ الثورة من هذا النوع (الدراسة المونوغرافية) كما هو الحال مع موضوع هذه الدراسة (الثورة في المنطقة الأولى للولاية الخامسة)، يعد أمرا صعبا بالنسبة للباحث حديث العهد بالكتابات التاريخية في الموضوعات ذات الصلة بتاريخ الثورة التحريرية المجيدة، إلا أن ذلك لم يمنع من بناء صورة شبه مكتملة لموضوع البحث ،رغم ما يشوبه من نقصان وتقصير،انطلاقا من ما

تحصلت عليه من مادة تاريخية خام ،كالشهادات الحية، والوثائق الأرشيفية ،إلى جانب الكتابات المتوفرة.

الملاحق

ملحق01



S.P. 86.821/A.F.N., le 17 Août 1957.

10° REGION MILITAIRE
CORPS D'ARMEE D'ORAN
ZONE OUEST ORANAIS
SOUS SECTEUR TLEMCEN
N° /SST.

Le Général de Division LE PULOCH,
Commandant la Z.O.O. et la Subdivision de TLEMCEN

à

Monsieur le Maire de TLEMCEN.

SECRET

O B J E T : Protection du Parc Municipal
REFERENCE : Votre lettre n°593/ER du 1er Août 1957.

Après étude sur place des mesures à prendre pour la défense du parc municipal et de ses installations, j'ai l'honneur de vous faire connaître que les mesures ci-après ont été prescrites :

1°) L'officier Commissaire de tête de ligne aidé de son personnel couchant en gare, est chargé de l'intervention immédiate en cas d'alerte.
Il prendra contact avec le concierge F.S. du Parc pour que les moyens de liaison et d'alerte soient mis au point en accord avec le Commandant du quartier (Gendarmerie Mobile).

2°) Trois fusées à feu rouge seront mises en place chez le concierge.
Deux fusils et cinquante cartouches sont tenus à votre disposition pour être confiés au concierge.

3°) Un contingent de fil de fer barbelé devant servir à compléter les défenses accessoires déjà en place sera perçu par le Commandant du quartier (Lt Moncade)pour parfaire les installations existantes .
La pose en sera assurée par votre personnel sous la direction d'un gradé désigné à cet effet .

4°) Le Lieutenant MONCADE, Commandant la Gendarmerie Mobile et le quartier de la Gare, est chargé de l'organisation de cette défense.
Il rendra compte pour le 1er Septembre de sa réalisation.

Veuillez agréer, Monsieur le Maire, l'expression de mes sentiments les plus distingués.

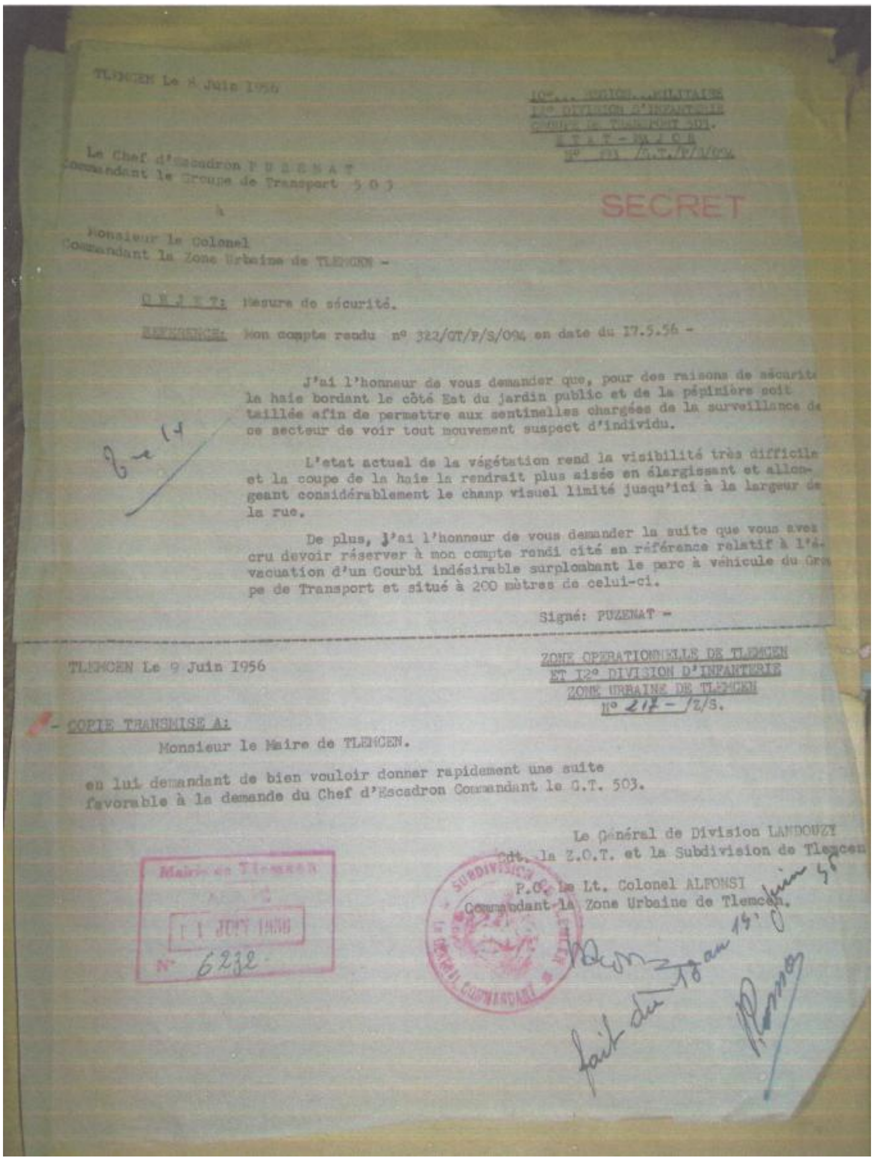
DESTINATAIRES :
- Mairie de TLEMCEN.
- Commissaire de Gare.
- Lt MONCADE, Cdt de quartier.
-

SUBDIVISION DE TLEMCEN
Le Colonel

اجراءات العدو لحماية مصالحه من العمليات الفدائية

المصدر: ارشيف بلدية تلمسان **(AMT)coorespondance avec l’autorité militaire 1956-1958,2-H89/45**

ملحق رقم02



TLEMCEN Le 8 Juin 1956

10e ... REGION ... MILITAIRE
12e DIVISION D'INFANTERIE
GROUPE DE TRANSPORT 503.
ETAT-MAJOR
N° [illegible] /G.T./P/S/094

Le Chef d'Escadron P U Z E N A T
Commandant le Groupe de Transport 5 0 3

à

Monsieur le Colonel
Commandant la Zone Urbaine de TLEMCEN -

SECRET

OBJET: Mesure de sécurité.

REFERENCE: Mon compte rendu n° 322/GT/P/S/094 en date du 17.5.56 -

J'ai l'honneur de vous demander que, pour des raisons de sécurit la haie bordant le côté Est du jardin public et de la pépinière soit taillée afin de permettre aux sentinelles chargées de la surveillance d ce secteur de voir tout mouvement suspect d'individu.

L'etat actuel de la végétation rend la visibilité très difficil et la coupe de la haie la rendrait plus aisée en élargissant et allongeant considérablement le champ visuel limité jusqu'ici à la largeur d la rue.

De plus, j'ai l'honneur de vous demander la suite que vous ave cru devoir réserver à mon compte rendu cité en référence relatif à l'évacuation d'un Gourbi indésirable surplombant le parc à véhicule du Grou pe de Transport et situé à 200 mètres de celui-ci.

Signé: PUZENAT -

TLEMCEN Le 9 Juin 1956

ZONE OPERATIONNELLE DE TLEMCEN
ET 12e DIVISION D'INFANTERIE
ZONE URBAINE DE TLEMCEN
N° 217 - /Z/S.

- COPIE TRANSMISE A:

Monsieur le Maire de TLEMCEN.

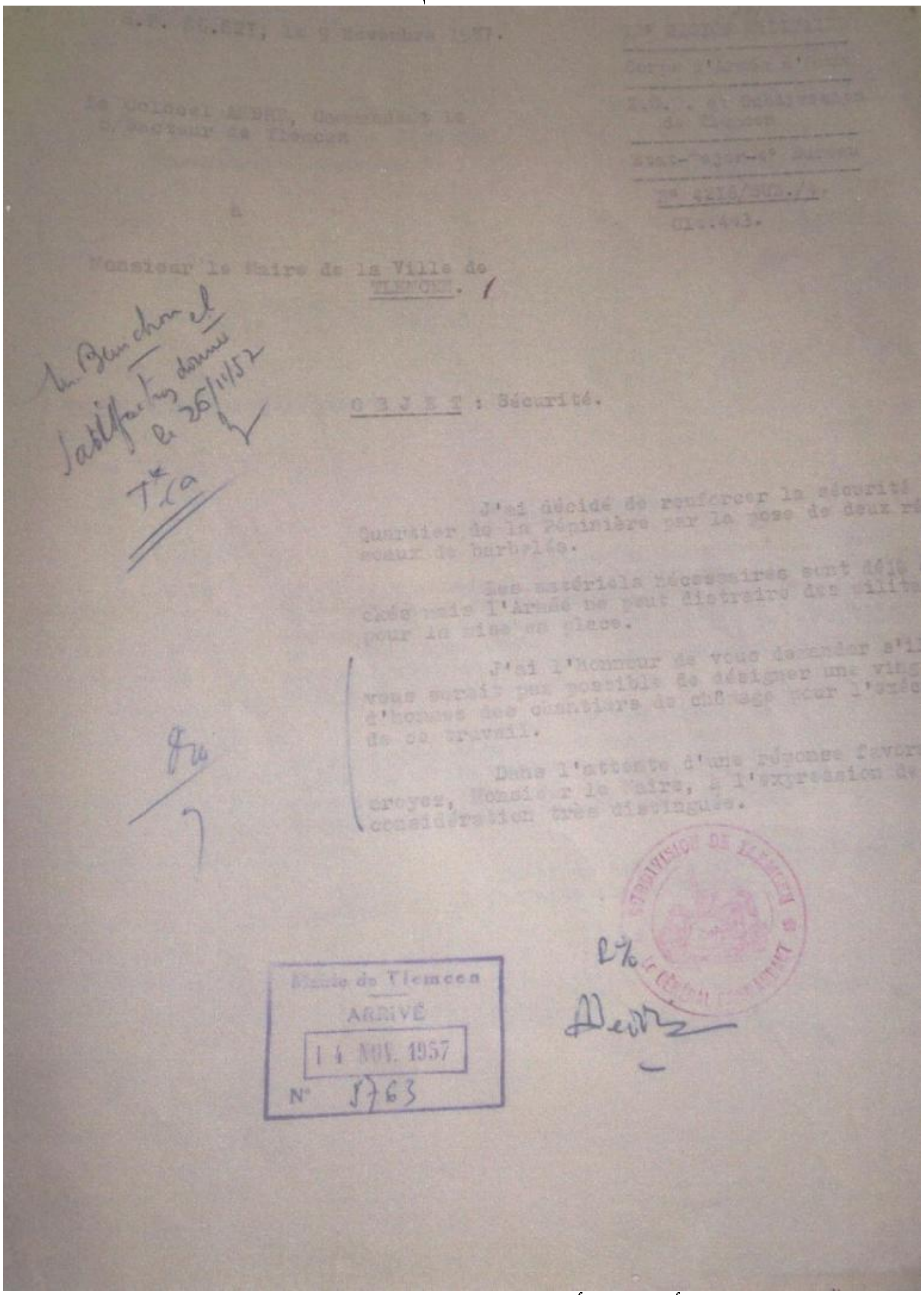
en lui demandant de bien vouloir donner rapidement une suite favorable à la demande du Chef d'Escadron Commandant le G.T. 503.

Le Général de Division LANDOUZY
Cdt. la Z.O.T. et la Subdivision de Tlemcen
P.O. le Lt. Colonel ALFONSI
Commandant la Zone Urbaine de Tlemcen.

Mairie de Tlemcen
11 JUIN 1956
N° 6232

تدابير العدو الوقائية لدواعي أمنية(مراسلة بين السلطات العسكرية المدنية)
المصدر: أرشيف بلدية تلمسان (AMT) **coorespondance avec l'autorité militaire 1956-1958,2-H86/45**

ملحق رقم03



Monsieur le Maire de la Ville de
TLEMCEN.

OBJET : Sécurité.

J'ai décidé de renforcer la sécurité
Quartier de la Pépinière par la pose de deux r
seaux de barbelés.

Les matériels nécessaires sont déjà
cés mais l'Armée ne peut distraire des milit
pour la mise en place.

J'ai l'Honneur de vous demander s'il
vous serait pas possible de désigner une ving
d'hommes des chantiers de chômage pour l'exéc
de ce travail.

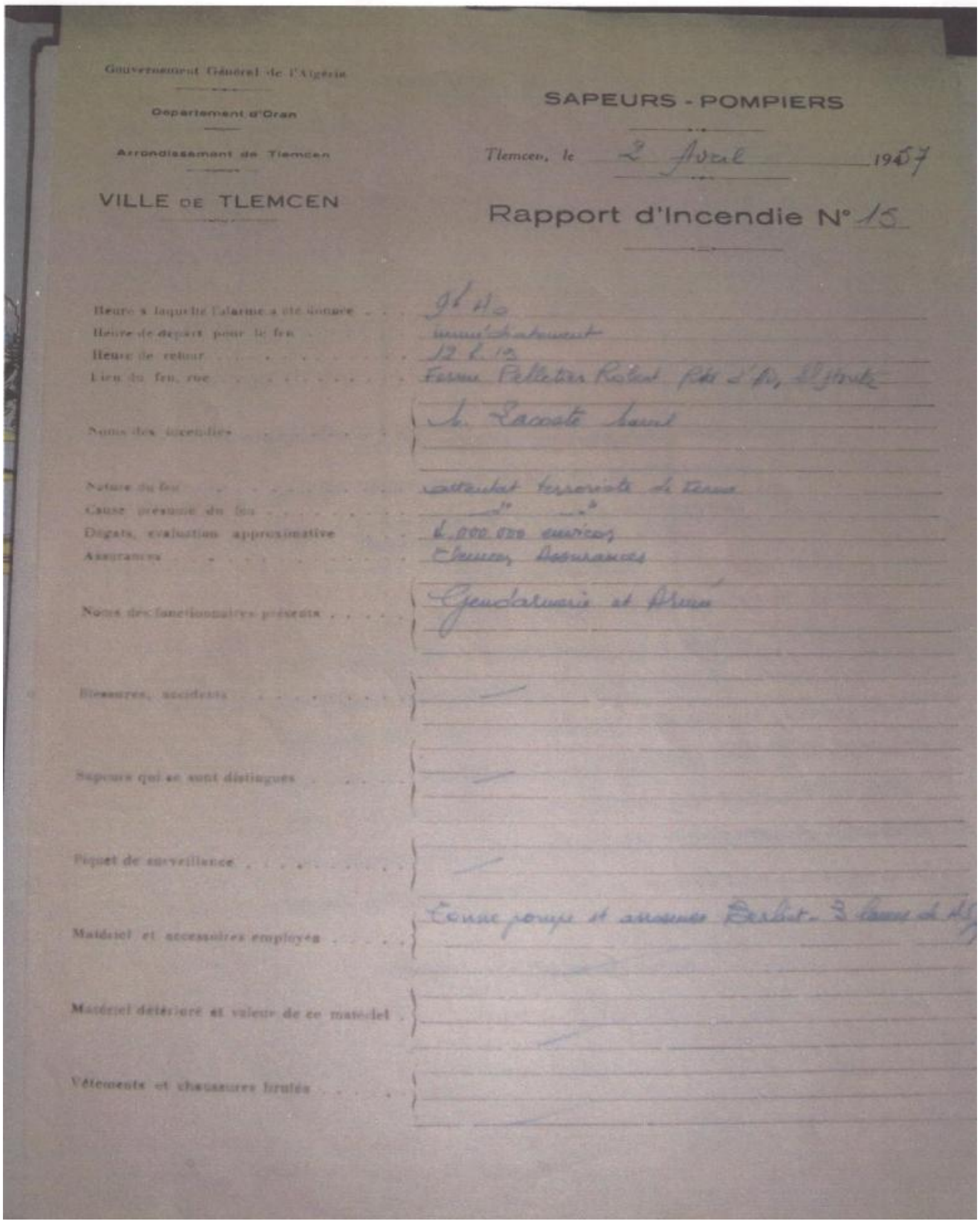
Dans l'attente d'une réponse favor
croyez, Monsieur le Maire, à l'expression de
considération très distinguée.

Mairie de Tlemcen
ARRIVÉ
14 NOV. 1957
N° 1763

تدعيم الأمن في أحياء تلمسان جراء الهجمات الفدائية

المصدر: أرشيف بلدية تلمسان (AMT) **coorespondance avec l'autorité militaire 1956-1958,1-H75/45**

ملحق رقم04



Gouvernement Général de l'Algérie

Département d'Oran

Arrondissement de Tlemcen

VILLE DE TLEMCEN

SAPEURS - POMPIERS

Tlemcen, le 2 Avril 1957

Rapport d'Incendie N° 15

Heure à laquelle l'alarme a été donnée : 9h 40

Heure de départ pour le feu : immédiatement

Heure de retour : 12 h 15

Lieu du feu, rue : Ferme Pelletier Robert [illegible]

Noms des incendiés : M. Lacoste [illegible]

Nature du feu : attentat terroriste [illegible]

Cause présumée du feu : " "

Dégats, évaluation approximative : 6.000.000 environ

Assurances : [illegible] Assurances

Noms des fonctionnaires présents : Gendarmerie et Armée

Blessures, accidents : —

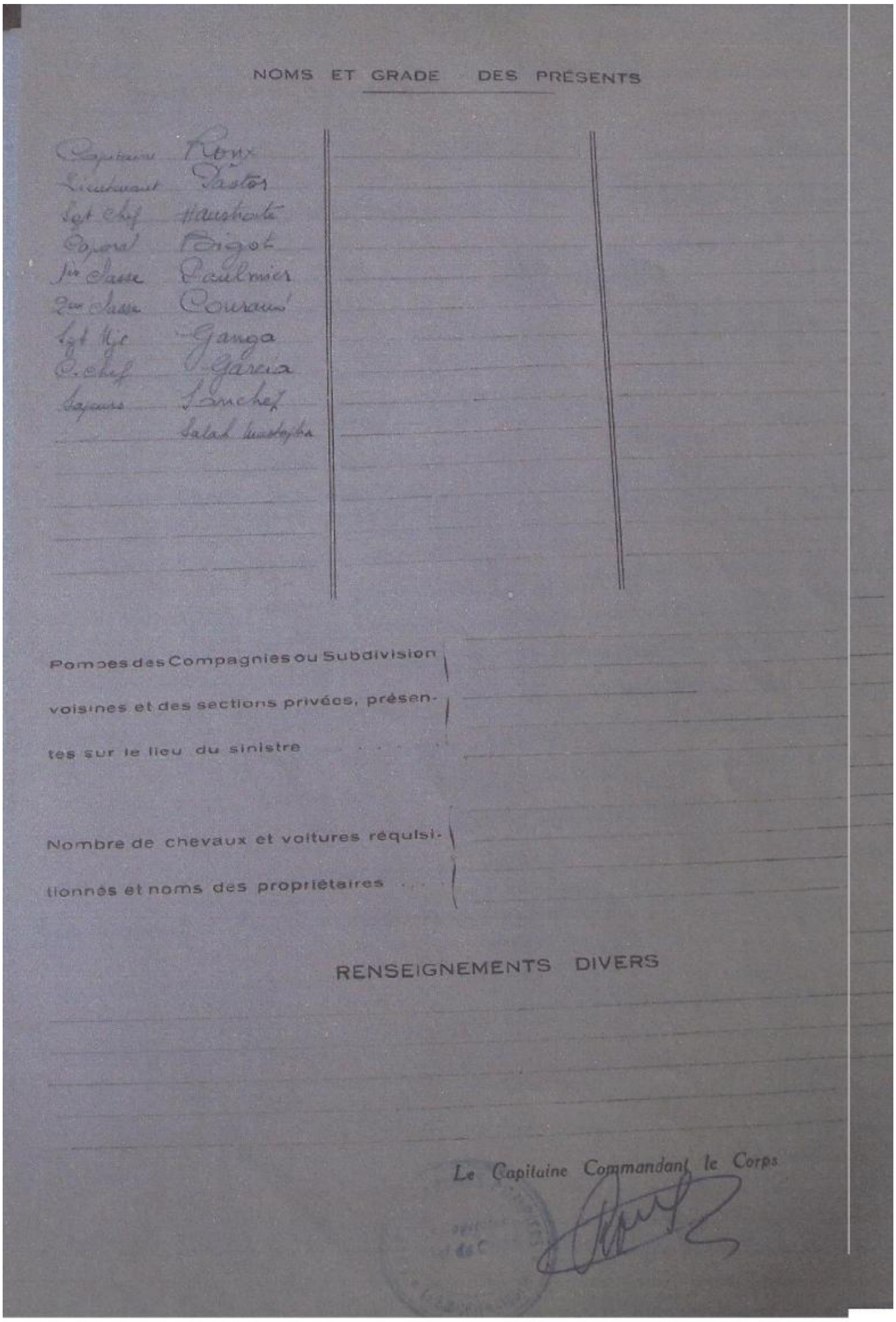
Sapeurs qui se sont distingués : —

Piquet de surveillance : —

Matériel et accessoires employés : Tonne pompe et [illegible] Berliet - 3 [illegible]

Matériel détérioré et valeur de ce matériel : —

Vêtements et chaussures brulés : —


NOMS ET GRADE DES PRÉSENTS

Capitaine Roux
Lieutenant Pastor
Sgt Chef Haushalter
Caporal Bigot
1re Classe Paulmier
2me Classe Courau
Sgt Mjr Ganga
C. chef Garcia
Sapeurs Sanchez
Salah Mostefa

Pompes des Compagnies ou Subdivision voisines et des sections privées, présentes sur le lieu du sinistre . . .

Nombre de chevaux et voitures réquisitionnés et noms des propriétaires . . .

RENSEIGNEMENTS DIVERS

Le Capitaine Commandant le Corps

خسائر العدو جراء حرب المزارع

المصدر: أرشيف بلدية تلمسان (AMT)Rapport d'incendie, secteur pompier 1956-1958-3-H96/45

ملحق رقم05

RAPPORT JOURNALIER DU 4 au 5 JUIN 1957

TLEMCEN
S.P.

N° [illegible] /S.J.

I.- AFFAIRES CRIMINELLES ET CORRECTIONNELLES EN FLAGRANT DELIT -

JET DE GRENADE - Le 4 Juin 1957 à 13 heures 50, une grenade a été lancée à proximité du pont, près du cimetière israélite, sur le dernier camion d'un convoi militaire, se dirigeant vers Mansoura.

L'explosion n'a pas fait de victime parmi les militaires, seul un Français musulman de passage, a été légèrement atteint par des éclats.

Une opération de bouclage a été immédiatement effectuée par des éléments du I/403 et la Police. Plusieurs suspects ont été appréhendés et conduits au Commissariat Central.

Un rapport Spécial sera établi - Le P.V. d'enquête sera transmis au Parquet.

ATTENTATS A LA GRENADE - Le 4 Juin 1957 vers 18 heures 50, cinq grenades défensives ont été jetées presque simultanément, en divers points de la ville.

La première a éclaté aux abords du poste de garde militaire, installé à l'ancienne Médersa.

La seconde a explosé à quelques mètres seulement de cet endroit.

La troisième a également éclaté aux abords de ce même immeuble, à proximité immédiate des logements occupés par les familles des officiers stationnés dans la Médersa.

La quatrième a fait explosion Bd. National, à quelques mètres du barrage de C.R.S.

La cinquième a été jetée à l'intérieur du Collège de Slane.

Dans le même temps des coups de feu, partaient des terrasses de plusieurs immeubles.

Les militaires qui se lançaient à la poursuite des terroristes, faisaient aussitôt usage de leurs armes.

On compte dix morts et trente deux blessés, parmi lesquels dix sept d'entr'eux, ont pu regagner leur domicile, après avoir été pansés à l'Hôpital Civil.

INCENDIE - Dans la nuit du 4 au 5 Juin, vers 22 heures 45, un incendie s'est déclaré dans les bâtiments de la M.T.O. (entrepôt filature). Plusieurs tonnes de laine et de fil ont été détruits. Les bâtiments ont été endommagés.

Il n'y a pas de victime. Les dégâts ne pourront être chiffrés qu'après expertise.

Une enquête est ouverte et le procès verbal sera transmis à Monsieur le Procureur de la République à Tlemcen.

II.- AFFAIRES INSTRUITES SUR DELEGATIONS ET COMMISSIONS ROGATOIRES -

I° Arrondissement -

Exécution de la Commission Rogatoire n° 66 en date du 2I Mai 1957, de Monsieur le Juge d'Instruction de la 4 ème Chambre, près le Tribunal d'Oran.

2° Arrondissement

Exécution de la Commission Rogatoire n° 97 de Monsieur le Juge d'Instruction au Tribunal de Première Instance de Bougie à nous transmise par M. BIERER Jean, Juge d'Instruction à Tlemcen.

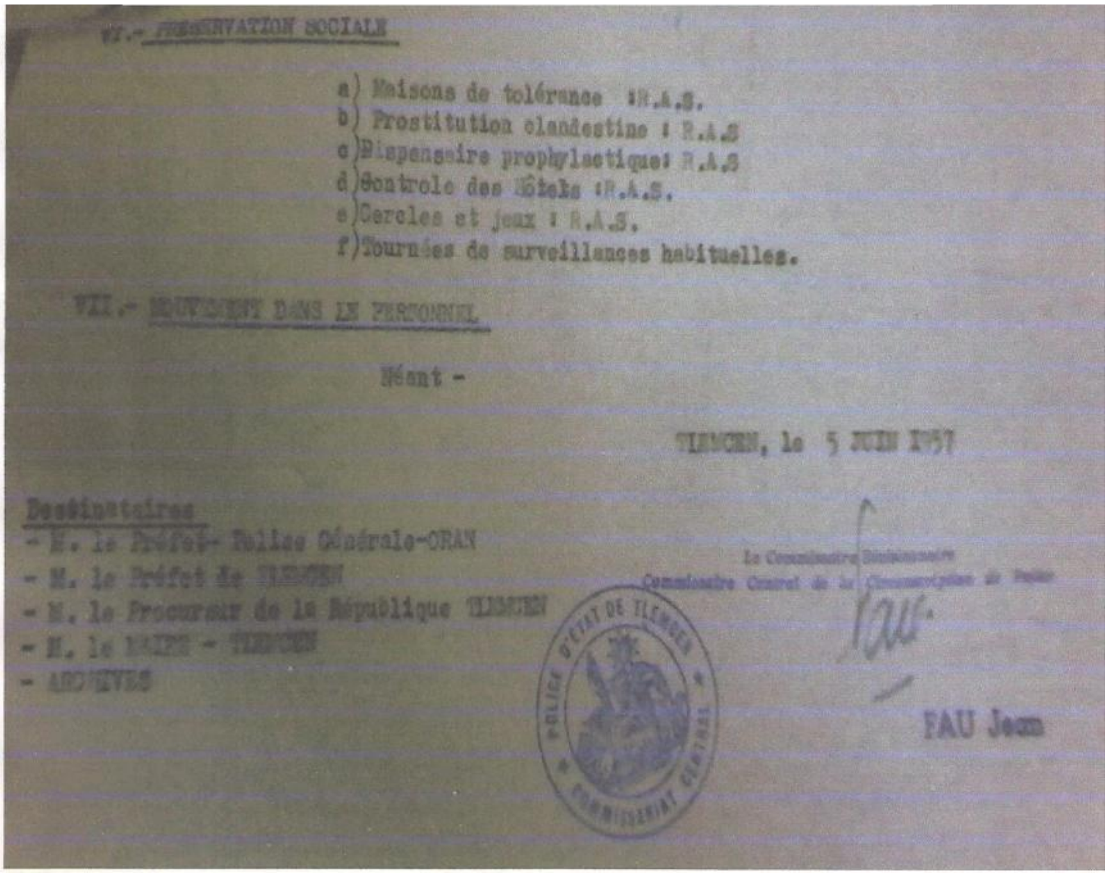
III.- AFFAIRES TRAITEES SUR INSTRUCTIONS DU PARQUET

I° Arrondissement............. Deux

2° Arrondissement............Néant

IV .- POLICE ECONOMIQUE : Néant

V .- VOIE PUBLIQUE (Contraventions) .... Néant


VI.- PRESERVATION SOCIALE

a) Maisons de tolérance : R.A.S.
b) Prostitution clandestine : R.A.S
c) Dispensaire prophylactique : R.A.S
d) Controle des Hôtels : R.A.S.
e) Cercles et jeux : R.A.S.
f) Tournées de surveillances habituelles.

VII.- MOUVEMENT DANS LE PERSONNEL

Néant -

TLEMCEN, le 5 JUIN 1957

Destinataires
- M. le Préfet- Police Générale-ORAN
- M. le Préfet de TLEMCEN
- M. le Procureur de la République TLEMCEN
- M. le MAIRE - TLEMCEN
- ARCHIVES

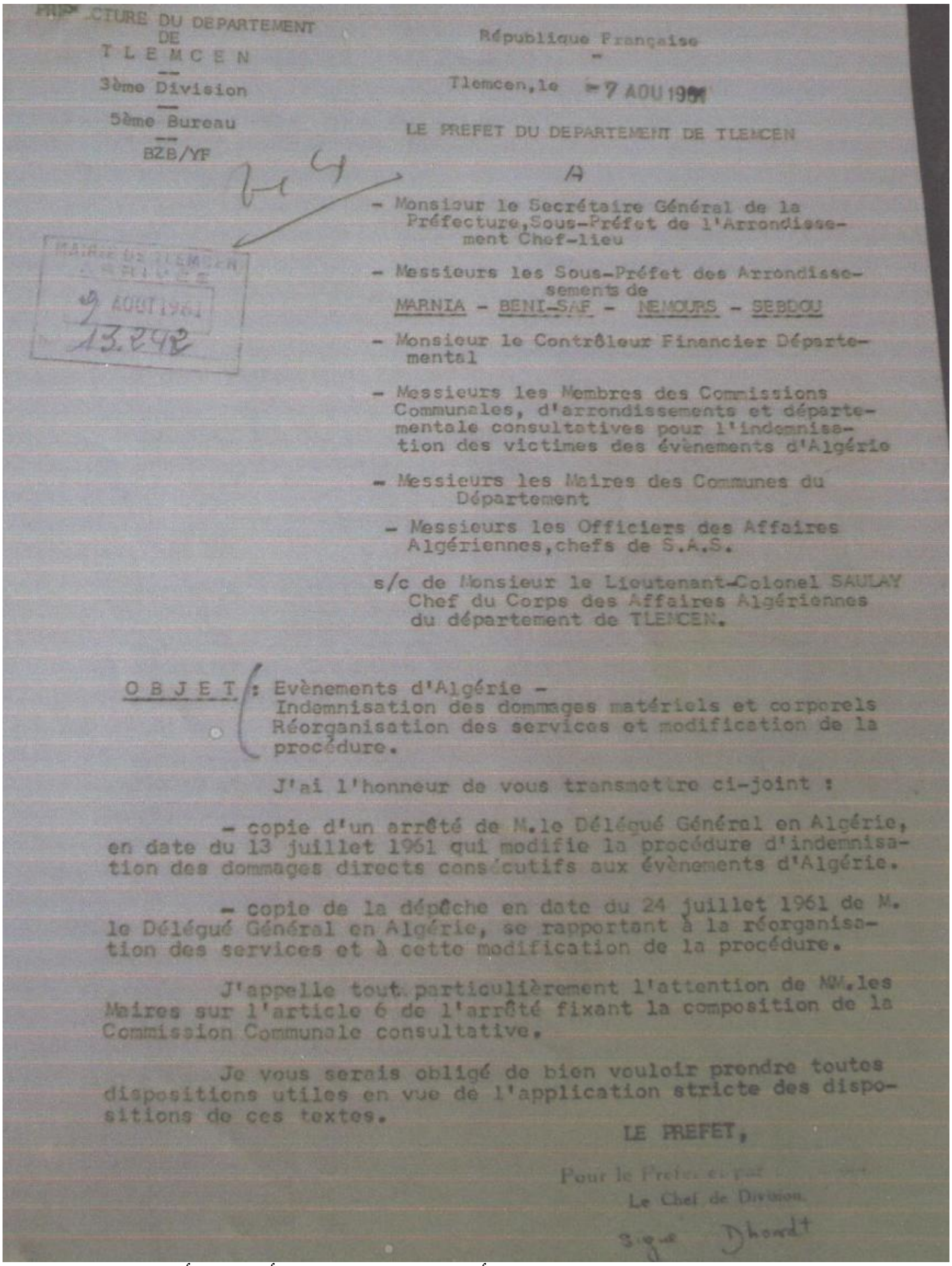
Le Commissaire Divisionnaire
Commissaire Central de la Circonscription de Police

POLICE D'ETAT DE TLEMCEN
COMMISSARIAT CENTRAL

FAU Jean

الحصيلة اليومية لهجوميات المجاهدين على مصالح العدو في منطقة تلمسان
المصدر أرشيف بلدية تلمسان
Rapport journalier du 04 au 05 juin 1957

ملحق06



PRÉFECTURE DU DEPARTEMENT
DE
TLEMCEN
3ème Division
5ème Bureau
BZB/YF

République Française

Tlemcen,le 7 AOU 1961

LE PREFET DU DEPARTEMENT DE TLEMCEN

A

- Monsieur le Secrétaire Général de la Préfecture, Sous-Préfet de l'Arrondissement Chef-lieu

- Messieurs les Sous-Préfet des Arrondissements de MARNIA - BENI-SAF - NEMOURS - SEBDOU

- Monsieur le Contrôleur Financier Départemental

- Messieurs les Membres des Commissions Communales, d'arrondissements et départementale consultatives pour l'indemnisation des victimes des évènements d'Algérie

- Messieurs les Maires des Communes du Département

- Messieurs les Officiers des Affaires Algériennes, chefs de S.A.S.

s/c de Monsieur le Lieutenant-Colonel SAULAY Chef du Corps des Affaires Algériennes du département de TLEMCEN.

MAIRIE DE TLEMCEN ARRIVÉE 9 AOUT 1961 13.242

OBJET : Evènements d'Algérie - Indemnisation des dommages matériels et corporels Réorganisation des services et modification de la procédure.

J'ai l'honneur de vous transmettre ci-joint :

- copie d'un arrêté de M. le Délégué Général en Algérie, en date du 13 juillet 1961 qui modifie la procédure d'indemnisation des dommages directs consécutifs aux évènements d'Algérie.

- copie de la dépêche en date du 24 juillet 1961 de M. le Délégué Général en Algérie, se rapportant à la réorganisation des services et à cette modification de la procédure.

J'appelle tout particulièrement l'attention de MM. les Maires sur l'article 6 de l'arrêté fixant la composition de la Commission Communale consultative.

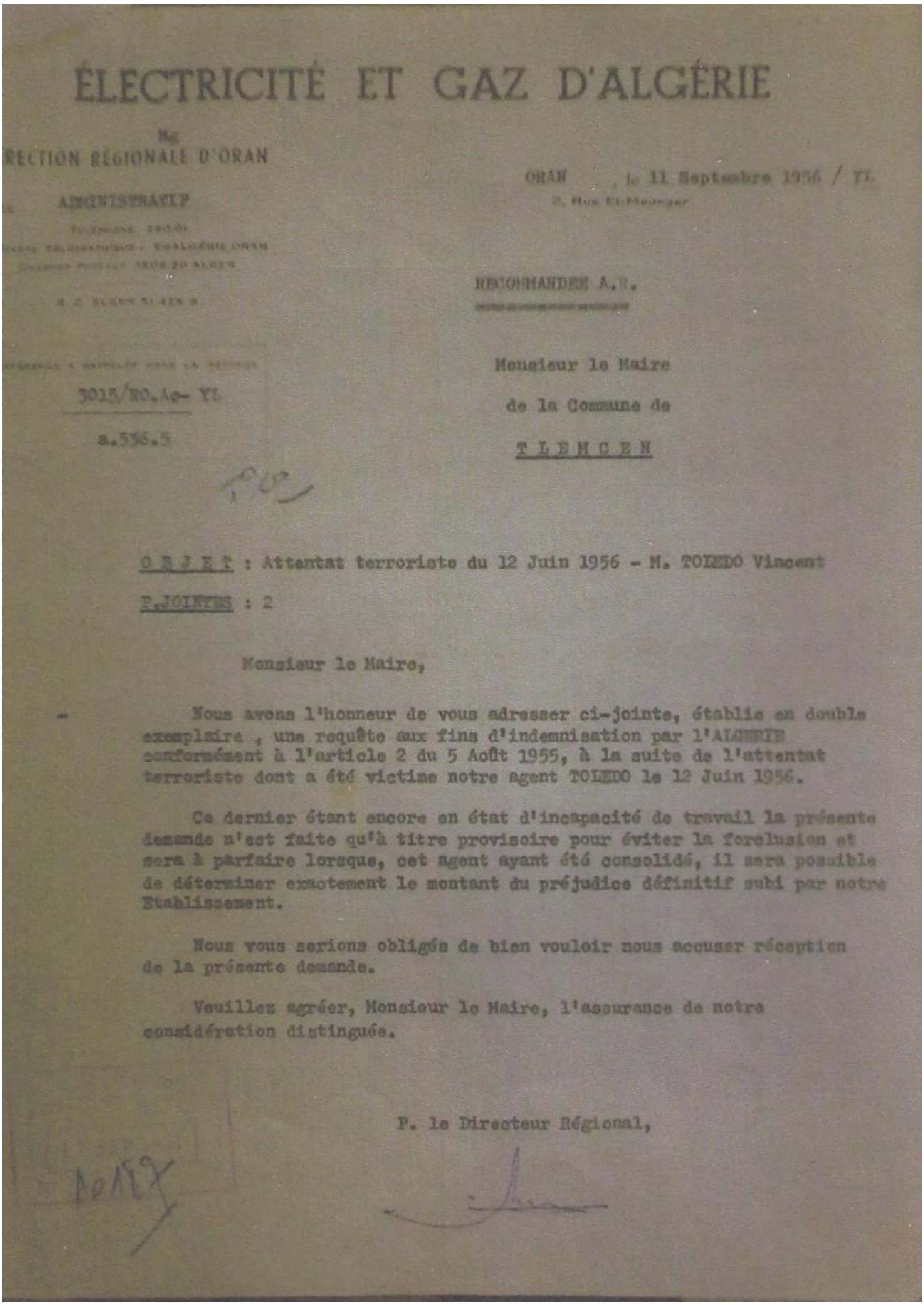
Je vous serais obligé de bien vouloir prendre toutes dispositions utiles en vue de l'application stricte des dispositions de ces textes.

LE PREFET,

Pour le Préfet et par délégation
Le Chef de Division.
Signé Dhondt

مراسلة بين مصالح العدو من أجل إعادة تنظيم الأمور الأمنية
المصدر:أرشيف بلدية تلمسان

ملحق07



ÉLECTRICITÉ ET GAZ D'ALGÉRIE

RECTION RÉGIONALE D'ORAN

ADMINISTRATIF

ORAN, le 11 Septembre 1956 / YL

RECOMMANDEE A.R.

3015/RO.Ac- YL

a.536.5

Monsieur le Maire
de la Commune de
TLEMCEN

OBJET : Attentat terroriste du 12 Juin 1956 - M. TOLEDO Vincent

P.JOINTES : 2

Monsieur le Maire,

Nous avons l'honneur de vous adresser ci-jointe, établie en double exemplaire , une requête aux fins d'indemnisation par l'ALGERIE conformément à l'article 2 du 5 Août 1955, à la suite de l'attentat terroriste dont a été victime notre agent TOLEDO le 12 Juin 1956.

Ce dernier étant encore en état d'incapacité de travail la présente demande n'est faite qu'à titre provisoire pour éviter la forclusion et sera à parfaire lorsque, cet agent ayant été consolidé, il sera possible de déterminer exactement le montant du préjudice définitif subi par notre Etablissement.

Nous vous serions obligés de bien vouloir nous accuser réception de la présente demande.

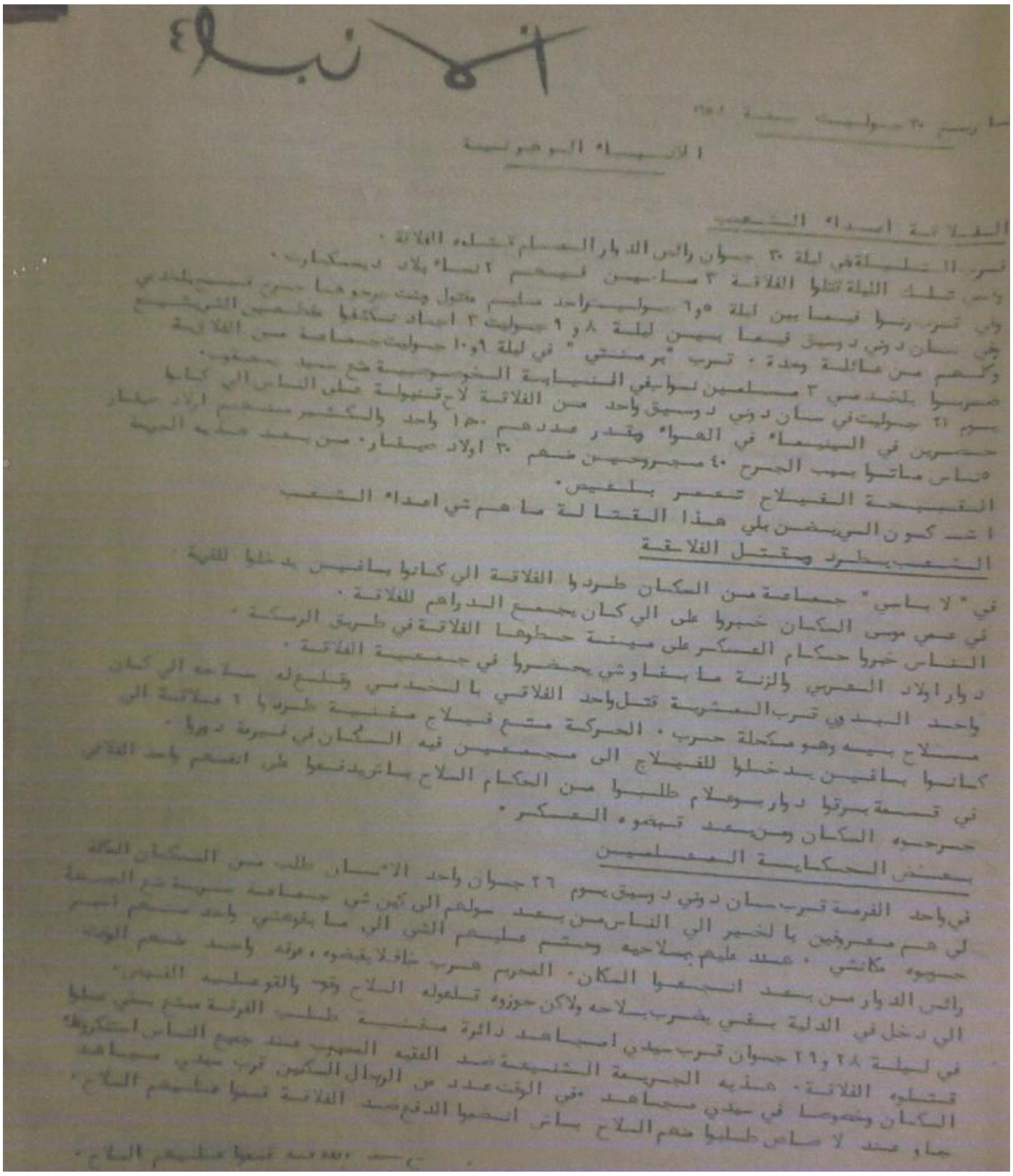
Veuillez agréer, Monsieur le Maire, l'assurance de notre considération distinguée.

P. le Directeur Régional,

مراسلة من شركة غاز الجزائر بخصوص العملية الفدائية التي تسببت في عجز أحد موظفيها موجهة لرئيس بلدية تلمسان

المصدر أرشيف بلدية تلمسان(AMT)

ملحق رقم08



الأنباء

الأنباء الوهرانية

[illegible]

الفلاقة أعداء الشعب

[illegible]

الشعب يطرد ويقتل الفلاقة

[illegible]

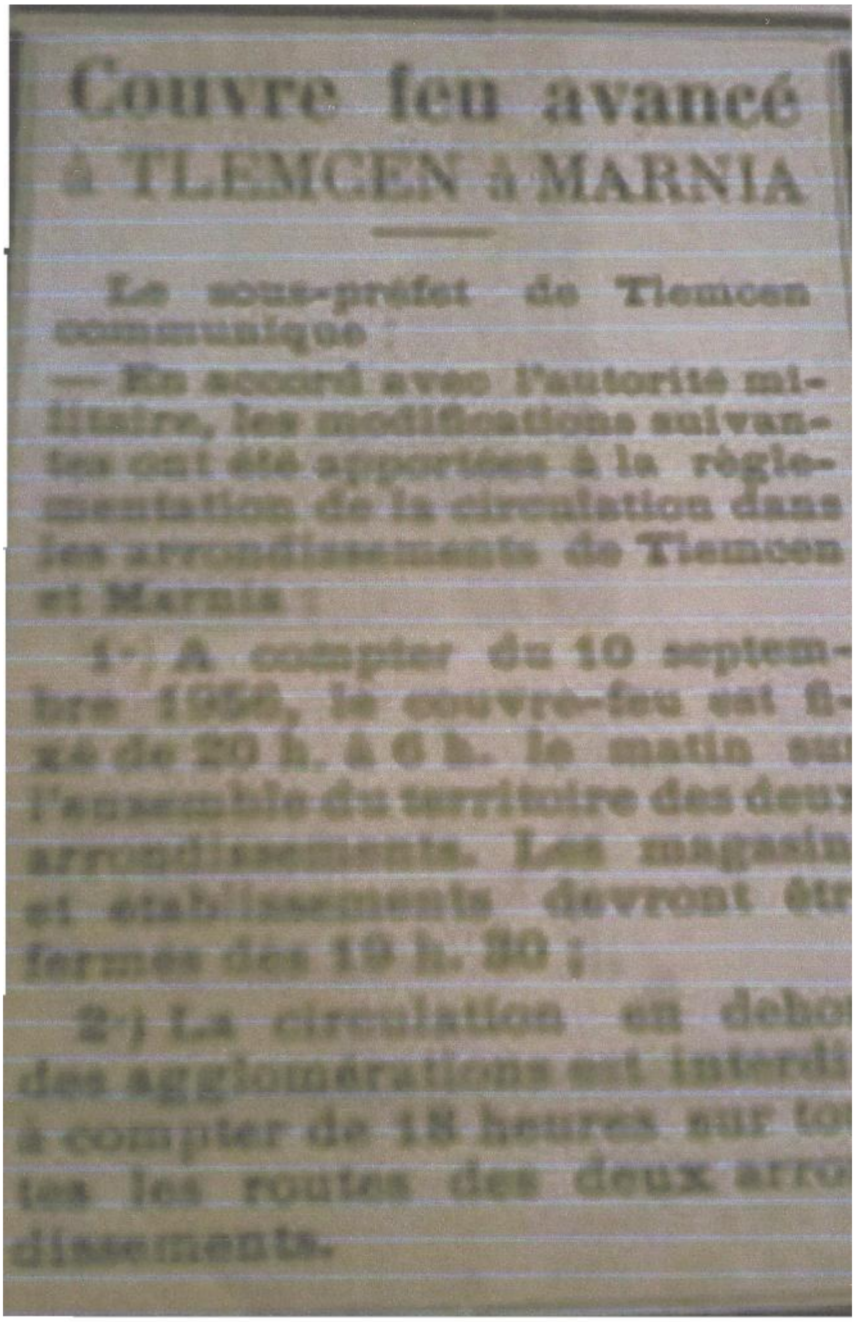
يعتنق الحكاية المعلمين

[illegible]

الدعاية الإعلامية للعدو عبر جريدة الأنباء الوهرانية الصادرة باللهجة المحلية

المصدر :أرشيف بلدية تلمسان

ملحق رقم 09



Couvre feu avancé à TLEMCEN à MARNIA

Le sous-préfet de Tlemcen communique :

— En accord avec l'autorité militaire, les modifications suivantes ont été apportées à la réglementation de la circulation dans les arrondissements de Tlemcen et Marnia :

1°) A compter du 10 septembre 1956, le couvre-feu est fixé de 20 h. à 6 h. le matin su l'ensemble du territoire des deux arrondissements. Les magasin et établissements devront êtr fermés dès 19 h. 30 ;

2°) La circulation en debo des agglomérations est interdi à compter de 18 heures sur to tes les routes des deux arro dissements.

حظر التجول في منطق تلمسان مغنية
المصدر:جريدة L'AVENIR de TLEMCEN أرشيف غير مصنف
مركز أرشيف ولاية تلمسان(CAWT)

ملحق10

10° REGION MILITAIRE
29° DIVISION D'INFANTERIE
ETAT-MAJOR - 2° BUREAU

S.P. 86.800, le 10 DECEMBRE 1958

N° 4.607/DI.29/2/S
N° 13./DI.29/3/S
N° 248/DI.29/4/S

-o- NOTE DE SERVICE -o-

OBJET : Ravitaillement en munitions des rebelles.
Mesures à prendre par les Forces de l'ordre.

REFERENCE : N.D.S. n° 3.459/CAO/2/S/OPE. du 4.12.58 (non diffusée)

SECRET

I Le bon fonctionnement des barrages installés aux frontières pose aux rebelles de graves problèmes de ravitaillement, en particulier dans le domaine des munitions.

II Il a été prouvé récemment que les H.L.L. avaient trouvé une bonne source de remplacement en récupérant sur le terrain ce qui était abandonné par nos troupes (particulièrement grenades).

III L'importance de cette question ne peut échapper à personne.

Il sera demandé aux Chefs de Corps et aux Commandant d'unité de veiller soigneusement à la stricte application des mesures réglementaires concernant la conservation et le contrôle des munitions.

IV - Les pertes en munitions figureront désormais dans le B.R.Q. au même titre que les pertes en armes.

Le Colonel SCHUHLER Commandant pvt.
la 29° D.I. et le G.S.N.O.

10° REGION MILITAIRE
CORPS D'ARMEE D'ORAN
SUBDIVISION D' ORAN
G. S. U. T. D' ORAN

-o- COPIE CONFORME NOTIFIEE -o-

N° 7.949/MAT/EAUT

à M.M. :

- Tous Cdts d'U.T. (115 ex)
- Tous Cdts de Btn d'ORAN-VILLE
- Le Cdt du S/Gr.-EST
- Le Cdt du S/Gr.-OUEST

" Pour exécution chacun en ce qui le concerne "

ORAN, le 13 DECEMBRE 1958

Le Chef d'Escadrons RIVARD, Cdt le
Groupement Subdivisionnaire des U.T.
d' ORAN

تقرير استخباراتي حول فعالية الأسلاك الشائكة في الحد من تحركات المجاهدين و دخول المؤونة و الذخيرة.

Mohamed Guentari Organisation Politico Administrative et militaire de la révolution Algerienne,vol1,p422

ملحق رقم11

FR.. .. LIBERATION NATIONALE
---- A L G E R I E N N E ----
-----oOo-----

&
-800-

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
---- A L G E R I E N N E ----
-----oOo-----

-oO I R E G L E M E N T   I N T E R I E U R I Oo-

Annexe N° 28
S : C .P

* CHAPITRE Ier : L A   D I S C I P L I N E *

ART. I : LA DISCIPLINE EST LA FORCE PRINCIPALE DES ARMEES.

I) Tout superieur doit obtenir de ses subordonnes une obeissance totale et une soumission de tous les instants.
2) Le Militant doit executer tous les ordres de ses superieurs, meme absurdes en apparance, sans hesitation ni murmures.
3) La reclamation n'est admise qu'apres execution.
4) lA reclamation n'est jamais collective; elle est toujours individuelle.

* CHAPITRE II : L A   R E U N I O N *

ART. II: LA REUNION EST OBLIGATOIRE ET HEBDOMADAIRE A TOUS LES ECHELONS.

I) La seance doit etre ouverte au nom du FRONT DE LIBERATION NATIONALE et de l'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE.
2) Il y a une suspension de seance de DIX MINUTES toutes les DEUX Heures..
3) Sont interdits dans la reunion :
   a) la cigarette, le the ou la cafe ;
   b) le rire .
4) Sont exiges pendant la reunion :
   a) une attitude irreprochable, chacun devant regarder le Chef;
   b) l'Attention ;
   c) la participation dans le travail et la reflexion.

ART. III: APPLICATION DES DIRECTIVES :

I) Apres la reunion, le Militant doit se mettre IMMEDIATEMENT A L'ACTION pour appliquer les directives recues.
2) Il doit, coute que coute, reussir dans la mission qui lui est confiee, car la valeur de chacun depend de son travail.

ART. IV: RETARD : Le retard dans les reunions n'est pas permis.

I) Pour le premier retard depassant Dix minutes, l'element doit se tenir debout pendant une demi-heur, face a ses freres.
2) Pour le deuxieme retard depassant dix minutes, l'element doit se tenir debout pendant une demi-heur, face au mur.
3) Pour le troisieme depassant dix minutes, l'element doit se tenir debout pendant une demi-heure, face au mur, prenant un objet les bras tendus vers le ciel.
4) Pour le quatrieme retard depassant dix minutes, l'element passe devant un "Conseil de Discipline" et est condamne a une suspension de HUIT JOURS avec application du PRINCIPE DE LA QUARANTAINE (I).

ART. V : ABSENCE :

I) Aucune absence n'est permise sans autorisation prealable du Chef qui doit doit controler rigoureusement le motif justifiant l'absence.
2) ABSENCE SANS AUTORISATION: L'element fautif passe devant un "Conseil de

ART.VII: FAUTES GRAVES :

I) Sont DEGRADES et passibles de suspension illimitee et d'EMPRISONNEMENT de 30 jours les elements ayant commis les fautes graves suivantes :

a) vie privee souffrant de reproches ;
b) tentative de meurtre ;
c) manquement a la discipline ;
d) deterioration du materiel du Front de Liberation Nationale
e) faux rapports ;
f) detournement de fonds ;
g) perte de messages ;
h) retard a executer l'ordre ;
i) vol ;
j) manque de respect a un Chef ;
k) critique d'autrui en dehors des reunions ;
l) desobeissance .

2) L'emprisonnement se fait dans un lieu designe par le Chef.

ART.VIII: FAUTES TRES GRAVES :

Sont condamnables a la PEINE DE MORT les delits suivants :

a) meurtre ;
b) intelligence avec l'ennemi ;
c) divulgation de secrets avec premeditation ;
d) defaitisme ;
e) dissidence ;
f) haute trahison ;
g) viol .

* CHAPITRE IV : C O T I S A T I O N S & B I E N S *

ART. IX: LE PAIEMENT DES COTISATIONS EST OBLIGATOIRE.

ART. X :

I) Tout materiel divers en possession du militant, ses biens tant meubles qu'immeubles, sont consideres comme biens particuliers du Front de Liberation Nationale et de l'armee de Liberation Nationale qui peuvent a tout moment, et en tout lieu, en disposer suivant les necessites du service.

2) Tout materiel et Fonds recuperes doivent faire l'objet d'un rapport aux Autorites Superieures du Front de Liberation Nationale et de l'Armee de Liberation Nationale.

* CHAPITRE V : R E C R U T E M E N T & A V A N C E M E N T *

ART. XI: RECRUTEMENT :

I) Sont admis dans les rangs du Front de Liberation Nationale toutes les personnes agees d'au moins I8 ans et jouissant d'une bonne moralite.

2) L'engagement est pour une duree illimitee.

ART.XII: NOMINATION :

Seront eleves a un grade superieur tous les militants ayant fait preuve d'aptitude et d'energie dans le travail.

النظام الداخلي لجيش التحرير أثناء الثورة

المصدر: Mohammed Guentari, op.cit,vol1 pp461-462

ملحق رقم12

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المنظمة الوطنية للمجاهدين

صبرة يوم 2014/06/02

لمكتب الولائــــــــي
مندوبية صبرة : ب.ط
تحت رقم 17

محضر تاريخي

طبقا للمعلومات التاريخية لناحية صبرة وطبقا لتصريحات أعضاء تلك المجموعة الذين بقوا على قيد الحياة فإن الرجال الذين قاموا بمهمة حرق الفلين في الساعة الصفر 1954/11/01 هم الإخوة الآتية أسمائهم :

1 - قائد المجموعة : محمد العربي بن مهيدي .... شهيد عين مليلة.
2 - نائبه : بن محمد العيد بن حمو .... أولاد عدو قريعن صبرة.
3 - بن أحمد لخضر .... أولاد عدو قريعن صبرة.
4 - وهراني أحمد سي لخضر ضابط .... أولاد عدو قريعن صبرة.
5 - وهراني الوهراني .... أولاد عدو قريعن صبرة.
6 - بن عامر القاضي .... أولاد عدو قريعن صبرة.
7 - بن عامر قويدر شهيد .... أولاد عدو قريعن صبرة.
8 - بن عبد الرحمان محمد العيد (البريكسي) ضابط شهيد ... أولاد عدو قريعن صبرة.
9 - بن عبد الرحمان حامد .... أولاد عدو قريعن صبرة.
10 - قاضي عكاشة ، شهيد .... أولاد عدو قريعن صبرة.
11 - بوزيدي أحمد ، قائد قسم بني هديل ، سبدو .... أولاد عدو قريعن صبرة.
12 - عباد بوزيان ، شهيد ، قائد منطقة 2 .... تمكسالت ، بوحلو ، صبرة.
13 - معروف محمد ولد موسى، شهيد قائد الناحية 2 .... تمكسالت ، بوحلو، صبرة.

و قد سجلنا شريطا بأحد الأحياء بالصوت والصورة حتى يتمكن الباحثون الاستفادة مستقبلا.

امضاء المندوب
مندوب منظمة المجاهدين
لدائرة صبرة
بن أحمد الطيب

قائمة بأسماء المجاهدين الأوائل الذين فجروا الثورة في المنطقة الأولى.
المصدر: أرشيف خاص بالمجاهد بن أحمد الطيب

ملحق رقم13



DERNIÈRE ÉDITION

Le Monde

LES ÉTATS-UNIS VOTENT MARDI

LES DEMOCRATES RESTENT FAVORIS malgré une sensible reprise des républicains

Elections sans passion

TERRORISME EN AFRIQUE DU NORD

PLUSIEURS TUÉS EN ALGERIE au cours d'attaques simultanées de postes de police

DES RENFORTS envoyés en Algérie

RENTRÉE PARLEMENTAIRE et remaniement ministériel



COMBAT

LE JOURNAL DE PARIS

Vague d'attentats en Algérie : 7 morts

CRS et parachutistes sont envoyés d'urgence

Pas de solution dans la violence

Aujourd'hui en Conseil de cabinet

Décision sur le traitement des fonctionnaires

Avec M. Paolo Cunha ministre des Affaires étrangères

Eisenhower va-t-il perdre sa majorité ?

صور لإفتتاحيات الجرائد الفرنسية في اليوم الموالي لإنداع الثورة الجزائرية

*جريدة لومند 02نوفمبر 1954 واصفة إندلاع الثورة بالإرهاب في شمال إفريقيا

* جريدة لوكومبا 02نوفمبر1954 بعنوان موجات من العمليات في الجزائر

المصدر: منتديات الجلفة ،أرشيف صور ثورة الجزائر الخالدة ، الرابط الإلكتروني

www.djelfa.info/vb/showthread.php?T=822

ملحق رقم14


En page 5 : MA CAPTIVITE CHEZ LES VIETS, par Daniel CAMUS

LE FIGARO

PARTICIPATION

VAGUE DE TERRORISME EN ALGÉRIE

Trente attentats ont été commis simultanément dans les régions de Constantine, d'Alger et d'Oran au cours de la nuit de dimanche à lundi

IL FAUT QUE LES MASQUES TOMBENT

Des renforts de troupes arrivent

Avant le scrutin d'aujourd'hui

EISENHOWER ET STEVENSON S'AFFRONTENT en un ultime duel télévisé...

L'UNIVERSITÉ accueillera demain 156.000 étudiants ou étudiantes

L'AÉROGARE D'ORLY EST DEVENUE le point d'attraction des promeneurs parisiens du dimanche

LE TEMPS PROBABLE

L'école du petit citoyen


LA CROIX

A Saint-Pierre, devant une foule immense S. S. Pie XII proclame la Royauté universelle de Marie

« Nous attendons d'Elle qu'elle inspire aux hommes d'aujourd'hui une volonté courageuse et même audacieuse pour affronter les problèmes ardus du moment présent »

DE NOTRE CORRESPONDANT ROMAIN PAR FIL SPÉCIAL

RECRUDESCENCE DU TERRORISME EN AFRIQUE DU NORD

LA PRIÈRE DU PAPE

L'empereur d'Ethiopie assiste à la messe à Notre-Dame

Trois questions à l'ordre du jour du Conseil de Cabinet de mardi :

- Traitements des fonctionnaires
- Création d'un Fonds national vieillesse
- Réforme des allocations familiales

la Journée

Les Américains votent mardi

Le bilan de la catastrophe de Salerne

صور لإفتتاحيات الجرائد الفرنسية في اليوم الموالي لإندلاع التورة جريدة لوفيقارو بعنوان موجات من الإرهاب في الجزائر ، أما جريدة لاكروا- بعنوان تصاعد الإرهاب في شمال إفريقيا

المصدر: منتديات الجلفلة،أرشيف صور ثورة الجزائر الخالدة،الرابط الإلكتروني السابق

ملحق رقم15



المجاهد شعيب على يمين الصورة و الضابطان قزان جيلالي(عفان) و بودحري عكاشة(الربيع) قادة المنطقة الأولى للولاية الخامسة

المصدر: أرشيف خاص

المصدر: ابن المجاهد بودحري عكاشة

ملحق رقم16



المجاهد بن أحمد الطيب المدعو رشيــد في جبال صبرة
المصدر أرشيف خاص

المصدر: المجاهد بن أحمد الطيب

ملحق رقم17



المجاهد باسعيد الطيب على يمين الصورة رفقة مجموعة من المجاهدين من المنطقة الأولى

المصدر: المجاهد باسعيد الطيب

ملحق رقم18

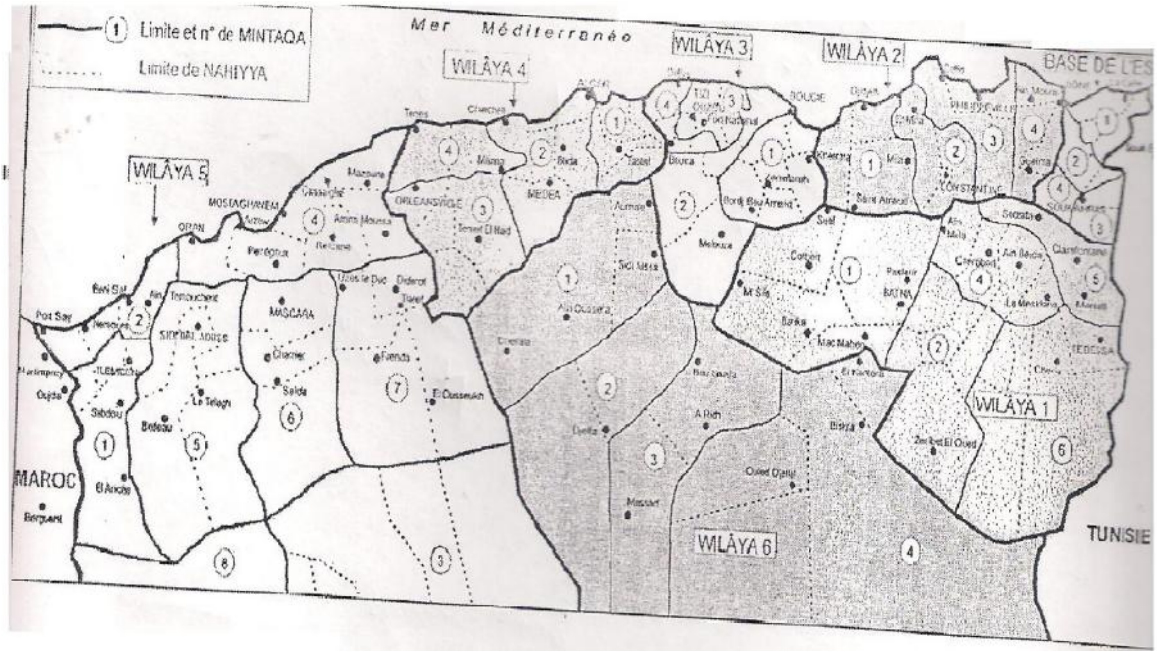


المجاهد سليماني ميلود قائد الفصيلة ، نواحي عين غرابة

المصدر: أرشيف خاص

المصدر: عائلة الشهيد سليماني ميلود

ملحق19

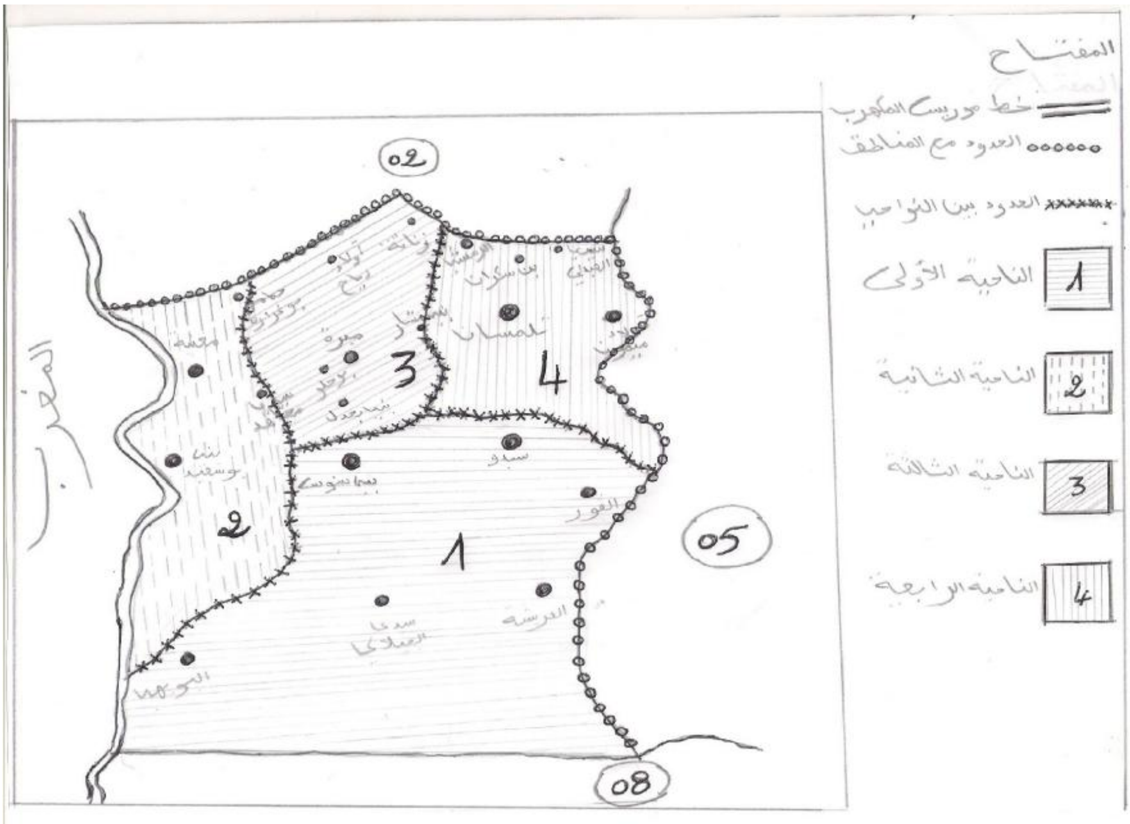


خريطة التنظيم الإداري للثورة سنة 1959

Harbi(Mohamed) et Meynier (Gilbert),le FLN documents

et histoire1954-1962,Casbah editions,Alger 2004

ملحق رقم20

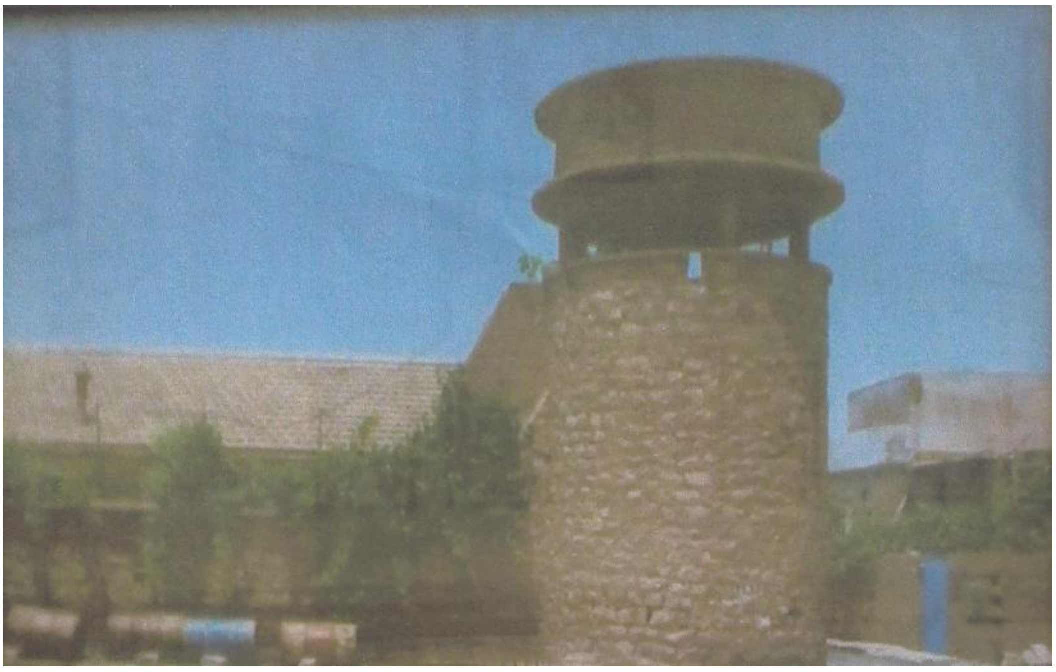


خريطة التنظيم الإداري للمنطقة الأولى 1956 – 1962

المصدر: متحف المجاهد ـ تلمسان

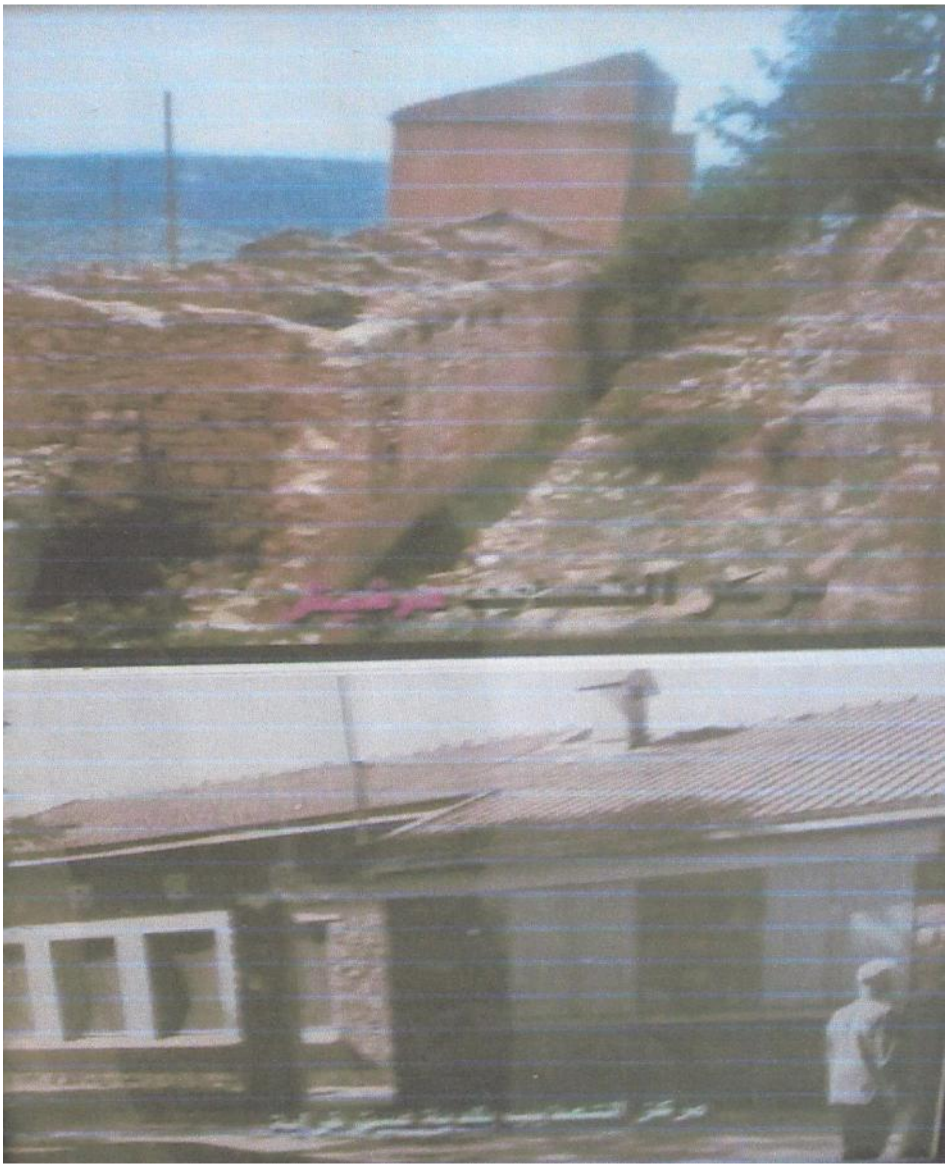
ملحق رقم21





مراكز التعذيب بتيرني
المصدر : معرض بالمتحف الجهوي للمجاهد تلمسان 2015/11/01

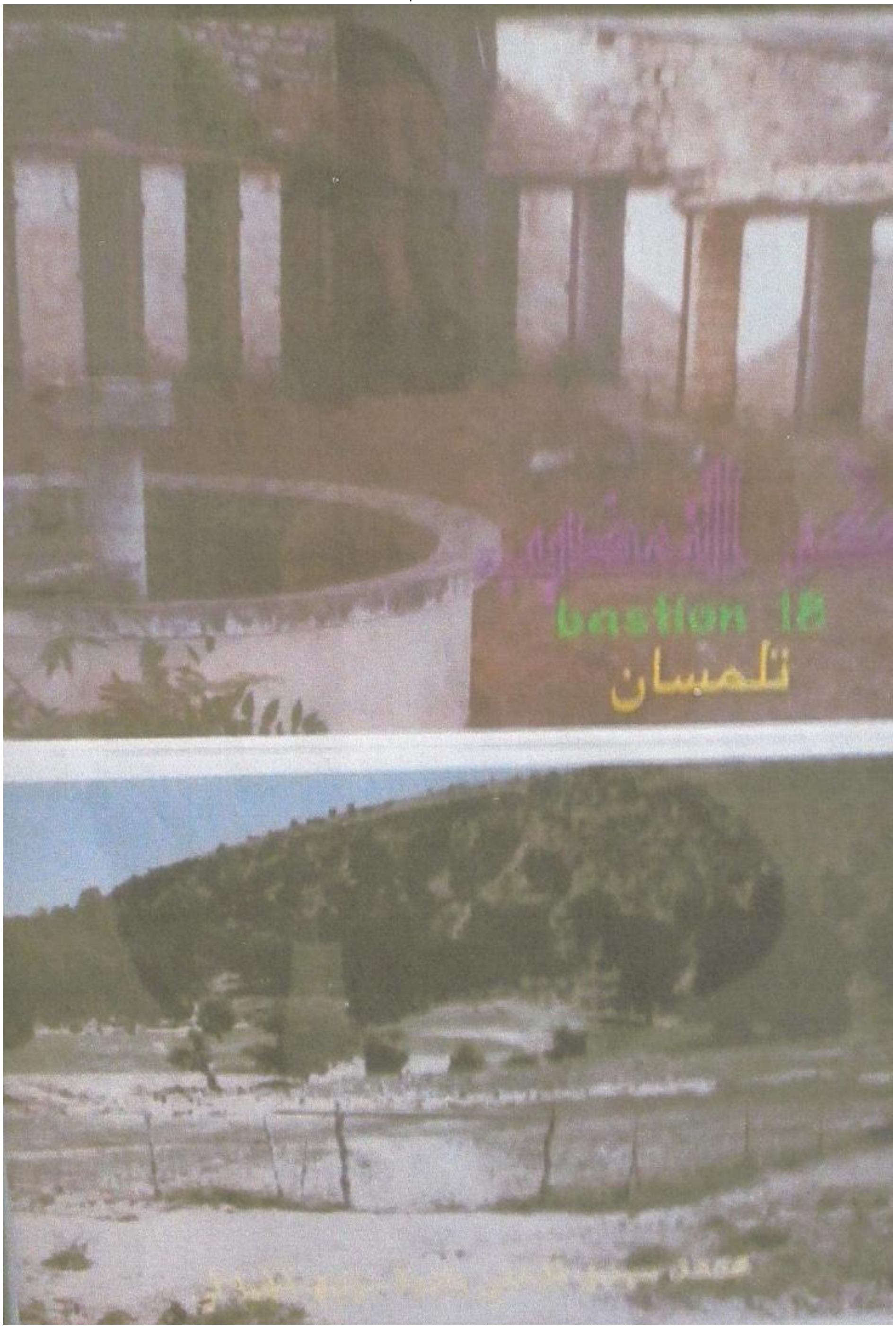
ملحق رقم 22



مراكز التعذيب بالمنطقة الأولى: مركز مرشيش و مركز عين غرابة

المصدر: معرض للمتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان 2015/11/01

ملحق رقم23

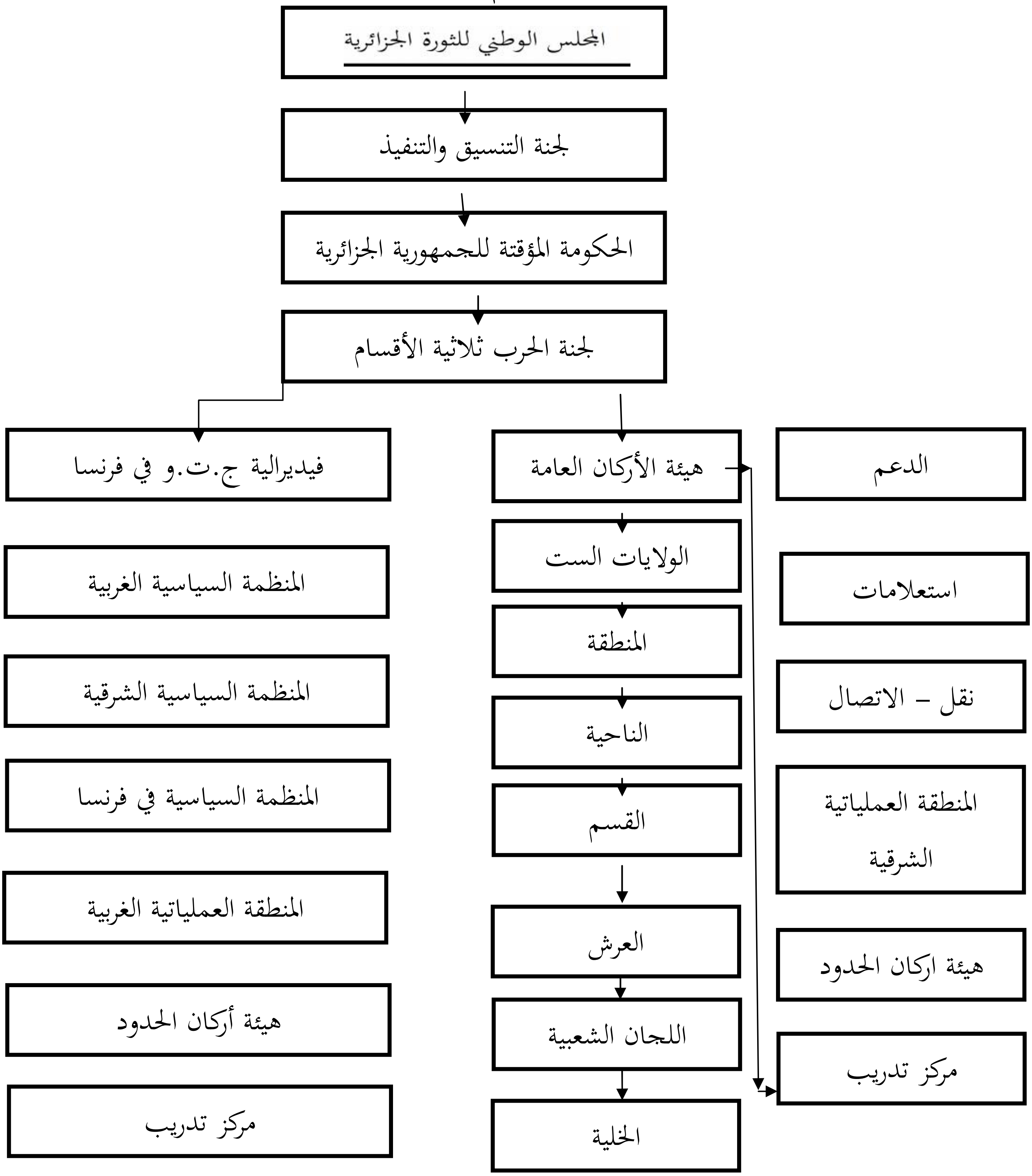


مركز التعذيب باستيون 18 بمدينة تلمسان

مركز التعذيب بسيدي الجيلالي

المصدر:معرض بالمتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان2015/11/01

ملحق رقم24



- مخطط التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة الجزائرية

المصدر: mohamed harbi, gilbert megnier, opcit,p,184

ملحق رقم25

قائد الولاية صاغ ثاني

الكتابة العامة

سياسي الولاية صاغ أول

اخباري الولاية صاغ أول

عسكري الولاية صاغ أول

فيلق الولاية

فرع الجهاز اللاسلكي

وحدة الحراسة

فرع القضاء

فرع التموين

مشفى الولاية

فوج الحراسة

المنطقة 01

المنطقة 02

المنطقة 03

المنطقة 04

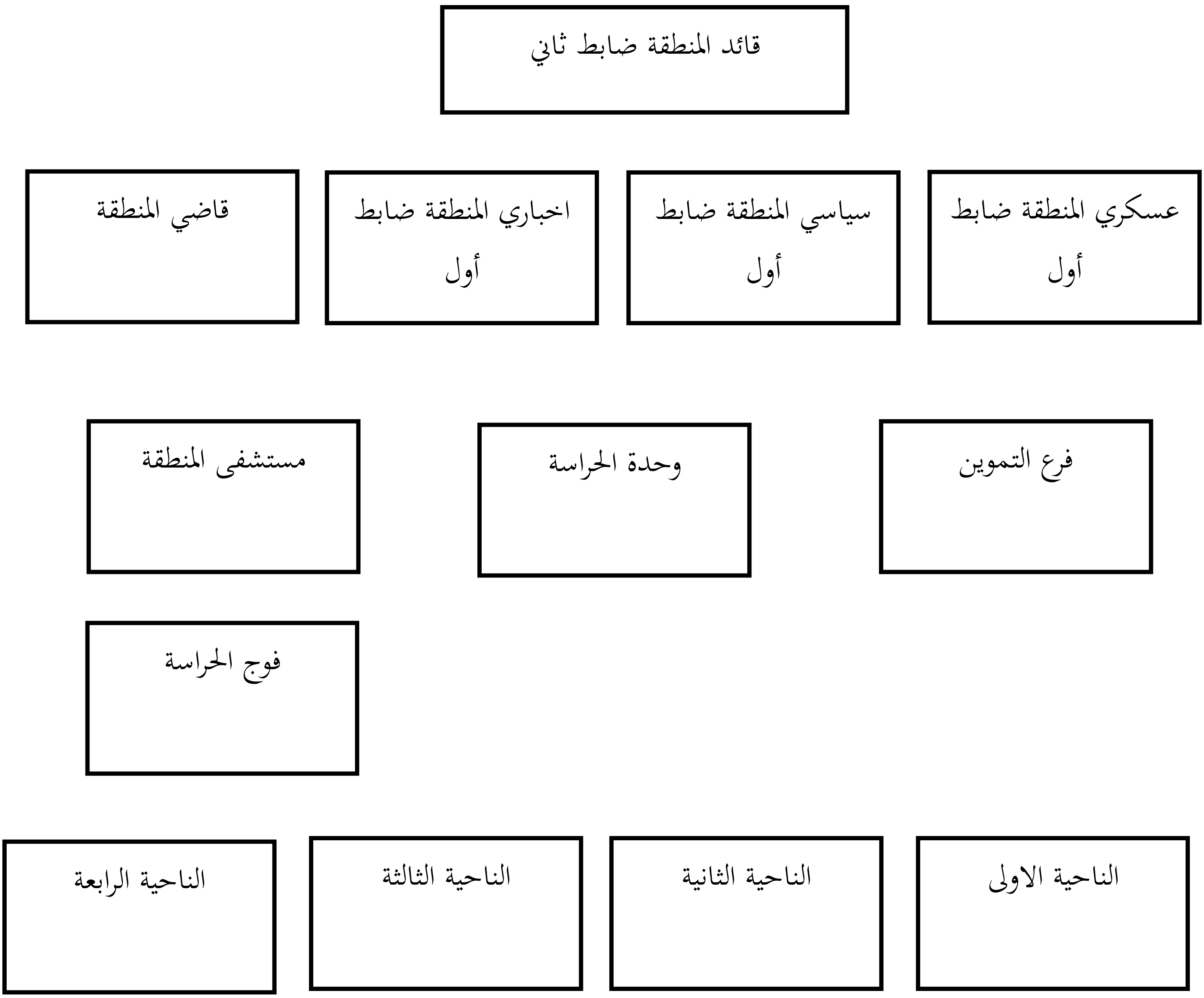
المنطقة 05

المنطقة 06

التنظيم الإداري و السياسي للولاية

المصدر: الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص167

ملحق26



التنظيم الإداري و السياسي للمنطقة

المصدر: الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص168

ملحق رقم27

قائد الناحية ملازم ثاني

عسكري الناحية ملازم أول

سياسي الناحية ملازم أول

إجباري الناحية ملازم أول

ممون الناحية ملازم أول

قامني الناحية

جنود الناحية

فرع الهلال الأحمر

فرع رجال الدرك

الكتيبة الأولى ملازم أول

الكتيبة الثانية ملازم أول

الكتيبة الثالثة ملازم أول

الكوماندو الأول مساعد

الكوماندو الثاني مساعد

القسمــات

القسمة 01

القسمة 02

القسمة 03

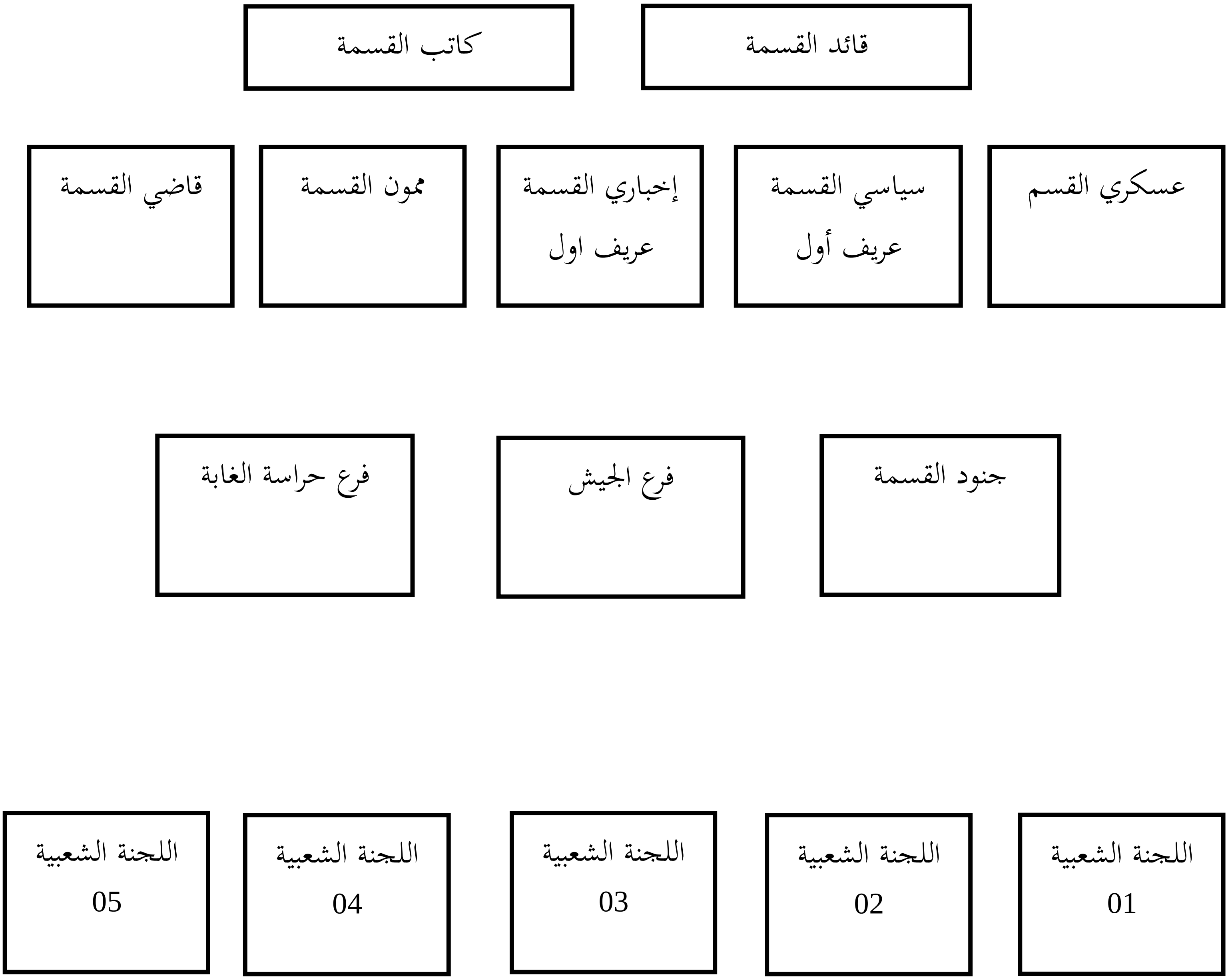
القسمة 04

القسمة 05

التنظيم الإداري و السياسي للناحية

المصدر: الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص169

ملحق رقم:28



التنظيم الإداري و السياسي للقسمة

المصدر: الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص170

ملحق رقم:29

رئيس المجلس

الكاتب

عضو الأخبار والاتصال

عضو مسؤول المسبلين

عضو مكلف بالمال

عضو مكلف بالإصلاح

المجلس الشعبي (اللجنة الخماسية)

المصدر: الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص180

ملحق رقم:30

البلديات	السكان المسلمون	السكان غير مسلمون	المجموع
أهل الغافر	2274	10	2284
عين تالوت	2174	170	2244
بني مستار	2445	11	2456
شولي	4230	8	4238
الحنايا	6177	963	7140
ايفري	4472	54	4526
قريعن	1550	8	1558
الرمشي	4620	1119	5739
بني وغزان	4507	112	4619
سيدي العبدلي	4827	384	5221
أولاد أعلي	2082	11	2093
أولاد ميمون	5153	98	5251
أولاد رياح	2107	22	2129
بن سكران	3426	374	9800
تلمسان	54576	11844	66391
توريرين	2056	/	2056
صبرة	3424	568	3991
زلبون	4550	5	4555
زناتة	1566	10	1576
	116186	15871	132057

إحصاء سكان مقاطعة تلمسان عشية انطلاق الثورة 31-10-1954

المصدر: C.A.W.T , le registre du journal, L'AVENIR de Tlemcen 1956-1958 N° 3598 le 25/10/1958

ملحق رقم:31

المقاطعة	السكان المسلمون	السكان الغير المسلمون	المجموع
مقاطعة بني صاف	62124	5025	67149
مقاطعة مغنية	61901	2628	64529
مقاطعة الغزوات	63873	2846	60719
مقاطعة سبدو	41105	397	41502

إحصاء سكان المقاطعات الأربعة 31-10-1954

المصدر: C.A.W.T , le registre du journal, L'AVENIR de Tlemcen 1956-1958 N° 3598 le 25/10/1958

ملحق رقم:32

الرقم	الاسم واللقب	الاسم الحربي	الرتبة	تاريخ الاستشهاد
1	دغين بن علي	لطفي	عقيد	1960-03-27
2	لواج محمد	جابر	رائد	1960-03-27
3	مطعيس عبد القادر	جابر	رائد	1958
4	حمر أحمد	عبد الهادي	نقيب	1958
5	شقرون محمد	الأزهري	نقيب	1958-01-24
6	لواج أحمد	عبد القوي	نقيب	1957
7	بوزيدي محمد	مختار، عقب الليل	نقيب	1957
8	زناتي يوسف	عبد الرزاق	عضو مجلس منطقة	1961-03-11
9	مصمودي محمد	فارس	عضو مجلس منطقة	1958
10	بوعزة ميلود	طاهر	عضو مجلس منطقة	أوت 1956
11	بو عبد الرحمن عبد القادر	الغازي	عضو مجلس منطقة	1958
12	قريش محمد	عبد الحفيظ	عضو مجلس منطقة	1957
13	قريش محمد	عبد الحفيظ	عضو مجلس منطقة	1958
14	قريش عبد القادر	عبد المجيد	عضو مجلس منطقة	1960
15	شلدةبولنوار	/	ملازم أول	1959-01-28
16	ديب محمد	/	ملازم أول	1957
17	جوزي علي	/	ملازم أول	1959
18	كرد حمدون	شعبان	ملازم أول	1958
19	بلحسن عبد الرحمن	/	ملازم أول	1957
20	ددوش عبد القادر	فالح	ملازم أول	1959

21	عمراوي عبد القادر	نجيب	ملازم أول	1959
22	معروف محمد	رحمون	ملازم أول	1961
23	مشرنن محمد	بشلاغم	ملازم أول	1958-10-13
24	صحراوي محمد	سي أحمد	ملازم أول	1958

قائمة بأسماء بعض إطارات الثورة الشهداء بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة

المصدر: مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962، 2004-2005 ، ص ص 48-49

ملحق رقم:33

الرقم	الاسم واللقب	الاسم الحربي	الرتبة	تاريخ الاستشهاد
1	حمودي زبيدة	1924-05-01تمكسالت	جيش التحرير الوطني	1959
2	وهراني خيرة	1927-09-21 صبرة	جيش التحرير الوطني	1961
3	بوداود عائشة	1937-04-16 أولاد علي	جيش التحرير الوطني	1957
4	مزياني يامنة	1939-02-06 عين غرابة	جيش التحرير الوطني	1960
5	حاج سليمان عويشة	1940-03-05 تلمسان	جيش التحرير الوطني	1957
6	بوحسينة كريمة	1941-03-28 تلمسان	جيش التحرير الوطني	1957
7	ربيعي فطيمة	1942-06-13تيرني	جيش التحرير الوطني	1961
8	لهاشمي عائشة	1943-02-10 أولاد ميمون	جيش التحرير الوطني	1957
9	بن عامر مباركة	1943توربرين	جيش التحرير الوطني	1959
10	رمضاني فاطمة	1930-02-10 تلمسان	جيش التحرير الوطني	1960
11	لبقية يمينة	1932-02-01 ببني سنوس	جيش التحرير الوطني	1959-09-13
12	جلال مرزوق عمارية	1935-09-26 بن سكران	جيش التحرير الوطني	1959-03-21
13	عاشور عائشة	1940-03-10 تلمسان	جيش التحرير الوطني	1960
14	بن أحمد تركية	1940-06-12قريعن	جيش التحرير الوطني	1959-04-10
15	عياش زهرة	1942-04-03الرمشي	جيش التحرير الوطني	1957
16	ميموني فاطمة	1902 بني وغزان	م.م جبهة التحرير الوطني	1958-05-07
17	خلاف عامرية	1906 القور	م.م جبهة التحرير الوطني	1958
18	بن عبد الرحمن عائشة	1909 زناتة	م.م جبهة التحرير الوطني	1958
19	مسعودي بختة	1911 بني واسين	م.م جبهة التحرير الوطني	1962-02-26
20	بلخيثر زهرة	1915الرمشي	م.م جبهة التحرير الوطني	1959

21	تيجيني حميدة	1918 سيدي العبدلي	م.م جبهة التحرير الوطني	1957-11-23
22	غراب العيدية	1922تافنة	م.م جبهة التحرير الوطني	1958-02-08
23	قاسم باتول	19923 القور	م.م جبهة التحرير الوطني	1957
24	جلولي خيرة	1923 القور	م.م جبهة التحرير الوطني	1960-08-09
25	بومدان زوليخة	1931 عين غرابة	م.م جبهة التحرير الوطني	1957
26	مستاري مامة	1934 أولاد ميمون	جبهة التحرير الوطني	1961-05-30
27	طهراوي فاطمة	1935 عين غرابة	جبهة التحرير الوطني	1960
28	طيبي ميمونة	1937 تلمسان	جبهة التحرير الوطني	1958
29	نعيمي باتول	1940سبدو	جبهة التحرير الوطني	1955-11-09
30	بحار فاطمة	1943الرمشي	جبهة التحرير الوطني	1958
31	بناصر مريم	1910-02-26 الشولي	جبهة التحرير الوطني	1959
32	خديم فاطمة	1912-04-17 تلمسان	جبهة التحرير الوطني	1957-08-25
33	عيساوي يامنة	1913-04-30العزابل	جبهة التحرير الوطني	1959-0-26
34	بالغ يامنة	1915-02-14 الشولي	جبهة التحرير الوطني	1958-01-03
35	مديون حليمة	1915-03-22 أولاد ميمون	جبهة التحرير الوطني	1958-09-23
36	بوعلي فتيحة	1922-06-18 تلمسان	جبهة التحرير الوطني	1957-01-06
37	مصطفاوي فاطنة	1923-03-01 الحنايا	جبهة التحرير الوطني	1958
38	جديد فاطمة	1927-05-04 افري	جبهة التحرير الوطني	1958
39	جدي فاطمة	1927-05-04 عين فزة	جبهة التحرير الوطني	1958
40	بن عبد الكريم فطومة	1927-10-10 بني مستار	جبهة التحرير الوطني	1959
41	بريشي مريم	1927-01-27 أولاد أعلي	جبهة التحرير الوطني	1957
42	بن حدوش حورية	1931-03-06 تلمسان	جبهة التحرير الوطني	1959
43	قديري فاطمة	1932-02-08 الخميس	جبهة التحرير الوطني	1958

44	تواتيحلوية	1934-05-16 أولاد رياح	جبهة التحرير الوطني	1957
45	بو عبد الرحمن فاطمة	1950-04-06 تراني	جبهة التحرير الوطني	1959-07-13
46	ظهراوي زهرة	1949-12-09 عين غرابة	جبهة التحرير الوطني	1958-08-11
47	سيفي حليمة	1946-03-19 بني صميل	جبهة التحرير الوطني	1958
48	طبال خديجة	1943-02-18تيرني	جبهة التحرير الوطني	1959
49	حميد وجنات	1942-04-06 تلمسان	جبهة التحرير الوطني	1959
50	وجدي فاطمة	1941-11-17 أولاد ميمون	جبهة التحرير الوطني	1957
51	دحماني عائشة	1938-08-13بقريعن	جبهة التحرير الوطني	1956-06-08
52	خالدي خيرة	1936-12-15تيرني	جبهة التحرير الوطني	1960-09-10
53	العربي شريف عائشة	1936-05-15 الشولي	جبهة التحرير الوطني	1961-01-04
54	الواد يامنة	1936-06-11 سيدي الجيلالي	جبهة التحرير الوطني	1958
55	أمغار ربيعة	1935-12-22 تلمسان	جبهة التحرير الوطني	1959
56	دهري فتيحة	1935-07-15 تلمسان	م.م جبهة التحرير الوطني	1959
57	باسعيد يامنة	1935-05-22 الخميس	م.م جبهة التحرير الوطني	1959
58	تشنار باية	1934-06-17 تلمسان	م.م جبهة التحرير الوطني	1957

قائمة بأسماء بعض شهيدات المنطقة الأولى للولاية الخامسة

المصدر:مديرية المجاهدين لولاية تلمسان،القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية تلمسان 1954-1962،ط 2004-2005 ،ص ص 334ن 336 .

ملحق رقم:34

الرقم	الدائرة	البلدية	اسم مكان مركز التعذيب	تاريخ بداية استعماله	ملاحظات
1	مغنية	مغنية	وسط مغنية	1955	مستعمل كثكنة للجيش
2			مزرعة الشرقاوي	/	
3			الرافيل سابقا	1955	لا زال قائما
4		حمام بوغرارة	حمام بوغرارة	/	/
5			المعازيز	1955	/
6			سيدي لمشهر	/	/
7			بوركبة	/	/
8	صبرة	دار الكمندار			
9		دار الدرك			
10		دار روسان			
11		دار فاب			
12		وادي الزيتون	1957		هو حاليا مقر للبلدية
13		تيلفت	1956		مستعمل من كرف أحد المزارعين
14		بسط سليقان، برباطة	1955		مستعمل كمدرسة
15		ثكنة الدرك	1955		مقر للحرس البلدي
16	الرمشي	الرمشي	حمام الشهداء	1956	
17			سيدي بونوار	1956	
18			مزرعة بيران	1956	

19		عين يوسف	دوماس	1957	
20			دار أحدير	1957	
21			مزرعة فريزو	/	
22			دار الجرك	/	
23		بني يحدل	سد بني بحدل		لا زال قائما
24		الخميس	الخميس	1955	/
25	بني سنوس		لالا عائشة	1956	كان داخل المحتشد
26		عين غرابة	عين غرابة المركز	1956	كان داخل المحتشد
27	عين غرابة		مركز عين الدجاج	1956	لا يزال قائما بين احفير وبني سنوس
28			ثكنة الميلود وسط المدينة	1955	لا زال المعلم قائما
29	تلمسان		دار الجنرال	1955	لا زال المعلم قائما
30			الصفصاف		مستعمل كسكنات
31	+		عين الحوت		
32		عين فزة	عين فزة		مستعمل كصيدلية
33	تيرني وبني		تيرني والمفروش	1955	اندشرا
34	هديل		دراريفت، مرشيش	1955	//
35			تال تيرني	1955	//
36	الحنايا		الحنايا (سيدي بونوار)	1956	
37	سيدي مجاهد	سيدي مجاهد	سيدي مجاهد،	1955	مؤسسة تعليمية حاليا

			وسط		
38	سيدي الجيلالي		سيدي المخفي		
39			الدار الكبيرة		
40			سيدي امحمد		
41	سبدو + العريشة	سبدو	وسط المدينة	1955	ثكنة للجيش
42			الشاطو	1955	خزان ماء
43			الثكنة العسكرية بالقور	1956	
44			القاريطة، وسط القور	1958	
45		العريشة	القُراج، العريشة	1956	
46			العريشة	1958	مستعملا حاليا كثكنة للدرك
47	أولاد ميمون و الشولي	أولاد ميمون الشولي	مركز الاعتقال والتعذيب		
48			لاص أولاد ميمون		
49			مركز الشولي		

أهم مراكز التعذيب بالمنطقة الأولى

المصدر : مديرية المجاهدين لولاية تلمسان ، القاموس الذهبي، شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1654-1962 ، 2004-2005 ،ص ص388-390

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا : المصادر

1- الوثائق الأرشيفية

أرشيف بلدية تلمسان (AMT)

- correspondance avec l'autorité militaire (1956.1958)
1-H 75/45
2-H 86/45
2-H 89/45
- 3-H 9/45 rapports d'incendie, secteur pompier 56-58
Rapport journalier de 4 au 5 juin 1957
Evènements d' Algérie.
Indemnisation des dommages matériels et corporels réorganisation des services et modification de la procédure.

مركز الأرشيف لولاية تلمسان (C.A.W.T)

- registres du journal : l'avenir de Tlemcen 1956-1958/1958-1960/1960-1962
- document Algériens 1948-1949, Synthèse de l'activité algérienne, 1 janurier 1948-31 Décembre 1948 imprimerie officielle. Alger.
- documents n° 26 de la série « Sociale » pour le 1er aout- subique, démographie

2- الشهادات الحية :

أ– المقابلات الشخصية:

– بارودي بوفلجة، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تلمسان يوم 1015/08/12
– باسعيد الطيب: وسط مدينة تلمسان (مقهى المجاهد) يوم 15 جوان 2015
– بن أحمد الطيب، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تلمسان يوم 12-08-2015.
– حدوش علي: وسط تلمسان 07-02-2015 :
ثانوية يغمراسن 17-10-2014
– قدور بوعزة: بمكتبة بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تلمسان، يوم 12-08-2015
– هداجي علي، ببيتة بصبرة، يوم 25 جويلية 2015

- يلس شاوش عبد الجليل، مقر الجمعية الاجتماعية والثقافية للمسنين، تلمسان، يوم 2015-04-15.

ب- الشهادات الشفوية:

- أحمد الوهراني : شهادة حية مسجلة ببيته، الكائن بالحنايا، تلمسان، بتاريخ 2007-12-28.

- براهيمي العيد : شهادة حية مسجلة، قرص ضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- بلحوزي موفق، شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- بن أحمد الطيب : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- بن بختي محمد : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 2015-02-26.

- بن شراد مختار: شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 2015-02-26.

- بوخاري البشير : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- تربش عبد القادر : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- تيجيني محمد : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- خالدي خالد : شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، قرص مضغوط.

- طالب محمد مصطفى : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 02-02-2015.

- عزوز عبد الحفيظ : شهادة مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

- قزان جيلالي شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 21-05-2012.

- ماحي يامنة : شهادة حية مسجلة، قرص ضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 30 مارس 2015.

- مكيوي محمد : شهادة حية مسجلة، قرص مضغوط، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، بتاريخ 27-10-2016.

ج- الشهادات المكتوبة

- أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، العدد 59 سنة 1983م.

- بوجنان علي : شهادة حية، مجلة قال لي نوفمبر، عدد خاص، جريدة الجمهورية اليومية.

- دغين بن علي (لطفي)، شهادة حية مسجلة، جريدة المجاهد ج2، عدد 41، 01 ماي 1959م.

- فاطمة خليف : شهادة حية، مجلة قال لي نوفمبر، عدد خاص، جريدة الجمهورية اليومية.

- يبدري عباس : شهادة حية، مجلة قال لي نوفمبر، عدد خاص جريدة الجمهورية اليومية.

3- المذكرات :

- بالي بلحسن ، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955م إلى 1958م، أبطال مغمورين للولاية الخامسة، المنطقة الأولى، غير منشور.

- بالي بلحسن ، سنوات الجحيم 1955–1959 ، ملحمة شبيبة منهكة، ترجمة عبد الرحيم بن منصور ، 2010.

- بالي بلحسن، أبطال الثورة الجزائرية ، حرب التحرير الجزائرية ن الدكتور بن عودة بن زرجب ، الرائد جابر ، العقيد لطفي – تعريب عبد المجيد بوجلة ، منشورات ثالة ن الأبيار ، الجزائر ،2013.

- بالي بلحسن، العقيد لطفي السنوات الدامية من حرب التحرير الجزائرية المفرزة والعمليات الفدائية داخل تلمسان، تر، محمد نقادي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2008م.

- برغام محمد، مذكرات محمد برغام، أحداث عشتها، شاهدت بعضها وشاركت في بعضها الجزائر 2010.

- بلخوجة فتحي، مذكرات مقاوم، من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، ترجمة مسعود جناح، دار القصبة للنشر الجزائر 2012.

- بن العقون عبد الرحمن بن براهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

- بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر. مسعود حاج مسعود، ط2. 2012، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر.

- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، ط، 2010، الجزائر.

- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، الطبعة الثانية 2011.

- قريش محمد، العهد، ذكريات صالح، قريش قدور، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1945-1962م دار القصبة للنشر، 1999.

- محمد لمقامي محمد، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، تر علي ربيب، المنطقة الأولى للولاية الخامسة، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع والإشهار، الرويبه، الجزائر 2008.

- المدني أحمد توفيق، أثارالاستاذ احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر دار البصائر، الجزائر، ط، 2009.

– المدني أحمدتوفيق، أثار الأستاذ أحمد توفيق المدني محاضرات في الفقه والفكر والتاريخ، القسم الأول، أبطال ورجال، القسم الثاني، تاريخ أصيل، القسم الرابع آراء وأفكار، دار البصائر، الجزائر 2008م.

– مكيوي محمد، امتياز الثورة الجزائرية، 1 نوفمبر 1954م على الثورات السابقة والثورات اللاحقة في عالمنا المعاصر، 2014 غير مطبوعة.

– يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين منشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر 2007.

4- الجرائد :

– جريدة المجاهد، الجزء الأول والجزء الثاني طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

– عدد 09-20 أوت 1957.

– عدد 11-01 نوفمبر 1957.

– عدد 18-15-02-1958.

– عدد 31-01-11-1958.

– عدد 32-06-02-1959.

– عدد 45-29 جوان 1959.

– عدد 41-01 ماي 1959.

– عدد 58-21 ديسمبر 1959.

– عدد 72-21-07-1960.

– عدد 11/01-11-1957.

– عدد 01/19 مارس 1959.

– عدد 1958/14.

– جريدة المقاومة الجزائرية:

– عدد 07-10-09-1956.

– عدد 08-20-09-1959.

– عدد 09-18 مارس 1957.

– عدد 29.

– جريدة البصائر:

– السنة السابعة من السلسلة الجديدة، العدد 271-316 (1954-1955)، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، 2006.

– البصائر، السنة الثامنة من السلسلة الجديدة العدد 317-361 (1955-1956)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار العرب الإسلامي، الطبعة الأولى،1927هـ/2006م، الجزء 12.

– عدد 290/22-10-1954.

– عدد 977.

– عدد 280/1954

– عدد 357.

– عدد 328/22 جويلية 1955.

– عدد 285/1954.

– عدد 271.

– عدد 336/8 أكتوبر 1955.

5- الكتب :

– الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

– بالي بلحسن ، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955م إلى 1958م، أبطال معمورين للولاية الخامسة، المنطقة الأولى، غير منشور.

– بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961م تر، الأستاذ علي الخش، دار الرائد للكتاب، الطبعة الثانية 2005.

– بن خدة يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود، حاج مسعود، ط2، دار الشاطبين للنشر والتوزيع، 2012، الجزائر.

- بو الطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ط02، الجزائر 1987م.

- بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة، الجزائر 1957م، تر، مصطفى درجات، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة.

- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التاريخية (1931–1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط الأولى ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2004.

- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الثانية، 1980.

- تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال، تر، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

- تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة بشير بو لفراق ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2012.

- حربي محمد ،سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

- الديب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1990م.

- زادرافكو بيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغزلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي مو فم النشر، الجزائر 2011.

- شايب حمود، دون حقد وتعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، ترجمة الأستاذ كابوية عبد الرحمن، منشورات دحلب 2010م.

- عباس محمد، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الثاني، الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، طباعة دار الثورة الإفريقية 1984م.

- قداش محفوظ ، تاريخ القومية الجزائرية، ج2، منشورات (ش، و، ن، ت) SNED، الجزائر 1980م.

– ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954 دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2012.

- ثانيا : المراجع :

1- الكتب:

– أبو الصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

– أوعامري مصطفى، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال العرب العالمية الثانية 1939-1945م منشورات دار القدس العربي،2013.

– أوزغيدي محمد لحسن، مؤتمر "الصومام" وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962-1956)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

– براهامي نصر الدين، نص سيدي محمد نقادي، تلمسان الذاكرة، رسالة للنشر.

– بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.

– بلخوجة عمار، الحركة الوطنية الجزائرية، أبطال ومعالم، ترجمة مسعود حاج مسعود، منشورات ألفا، الجزائر 2015م.

– بن عميرة محمد،دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

– بو عزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ثورات القرن العشرين، ط1 منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

– بوجلال عمار، حواجز الموت 1957-1959م، الجبهة المنسية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ترجمة السيدة زينب قبي.

– بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية، ج2، ناكسون تي في الطبعة الأولى، جانفي 2015م.

– بوعزيز يحي، آثار الدكتور يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة 2009م.

- بومالي احسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

- بومالي احسن،اول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسيةن دار المعرفة ،÷ الجزائر ،2010،

- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، ج3، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، طبعة خاصة، ط، 2008م.

- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية 1982م.

- حاج محمد حبيب، أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان، جمع ودراسة طوبونيميه، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر 2002م.

- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2013.

- خياطي مصطفى: أوبئة والمجاعات في الجزائر، ترجمة حضرية يوسفي، منشورات ANEP، 2013.

- خياطي مصطفى، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962م، ترجمة محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة طباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015.

- دندان سيد احمد، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936-1996م، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق ط 1، 2001م.

- زبايدية عبد القادر، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، دراسات ونصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1 و 2 دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 1999م.

- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962م دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2007.

– سعدي عثمان، عروبة الجزائر عبر التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1985م.

– شبوط يمينة سعاد، الولاية الرابعة في مراجعة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1962-1954م، دار الهدى للطباعة والنشر 2015م.

– الشيخ أبوعمران، جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955) دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2008.

– صغير مريم، البعد الأفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2009م.

– الطمار محمد، تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

– عباس محمد، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الثاني، الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، طباعة دار الثورة الإفريقية 1984م.

– عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962) دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

– عبد الحق حميش عبد الحق ، سير وأعلام تلمسان، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، ط الأولى، 2011.

– عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، ترجمة ANEP منشورات ANEP، الجزائر 2014م.

– قندل جمال، خطا موريس وشال وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962م، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر الطبقة الأولى، 2006م.

– كوروناتون ميشال، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تقديم، ج تيليون، ترجمة أ، صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2013م.

– لونيسي رابح ،ح عبد القادر، رجال لهم تاريخ متبوع ب. نساء لهن تاريخ، فيصل هومة، دار المعرفة.

– ماتياس قريقوري، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر، بين المثالية والواقع 1955-1962م ترجمة م. جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013م.

– مراحي الحسين ، زيتوني عبد القادر ، كريب رمضان ،المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، اللجنة الثقافية بدائرة صبرة.– أحداث ثورة التحرير 1954-1962م، إحياء معركة بويغزل، 1984.

– مصطفى كامل شحاتة مصطفى كامل، الاحتلال الحزبي وقواعد القانون الدولي المعاصرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

– مفلاح محمد،من تاريخ غليزان الثوري و السياسي و الثقافي، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2013.

– مولود حمروش مولود، الظاهرة العسكرية بإفريقيا السودان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981م.

– هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين، إبان ثورة نوفمبر 1954م النشر لافوميك.

– وزارة الإعلام والثقافة –تلمسان– سلسلة الفن والثقافة، مطبعة روتوبريس، س م، مدريد، اسبانيا، سبتمبر 1975م.

– وزارة الثقافة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) 2009، تصدير عبد العزيز بوتفليقة.

– وكالة الأنباء الجزائرية، ولايات في تطور، المؤسسة الجزائرية، للطباعة، الجزائر 1989م.

2- الأطروحات والرسائل الجامعية :

– أطروحات الدكتوراه.

– بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان– قسم التاريخ 2007-2008م.

- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر كلية الآداب، والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2008-2009م.

- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنطقة الخاصة إلى اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان– 2007-2008م.

- عقلية ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954-1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 1995م.

– مذكرات الماجستير

- بلفردي جمال، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962م مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر 2004-2005م.

- شبوط سعاد يمينة، منطقة سور الغزلان خلال الثورة التحريرية (1954-1962)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006م.

- قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى، 1945-1954 ـكرة لنيل شهادة المجستار في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

3- المجلات والجرائد :

- مجلة حروف للدراسات التاريخية، العدد "01" أوت 2014م.

- مجلة الذاكرة، العدد السابع، 2001.

- مجلة المصادر: العدد 2006/13.

– مجلة المصادر: العدد 2010/21.

– مجلة المصادر: العدد 2006/13.

– مجلة أول نوفمبر: عدد 24 نوفمبر 1977.

– مجلة أول نوفمبر: عدد 1983/59.

– مجلة أول نوفمبر: عدد 12 أوت 1975.

–مجلة أول نوفمبر: عدد 1982/55.

– مجلة أول نوفمبر: عدد 167.

– مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، العدد الأول نوفمبر 2013.

– مجلة قال لي نوفمبر، عدد خاص، جانفي 2015.

– مجلة الرؤية، السنة الثانية، العدد الثالث، السداسي الأول 1997م

– مجلة الأصالة، عدد خاص، السنة الثامنة، سبتمبر، أكتوبر 1979، ع 7473.

– جريدة الجهوية اليومية: عدد 5473، 27 جانفي 2015.

– مجلة الجيش: عدد 576، 2011.

– مجلة الجيش: عدد 376 نوفمبر 1999.

– مجلة الجيش: عدد 541 فيفري 2011.

4-المقالات.

– بن ساعو محمد، العلامة محمد البشير الإبراهيمي، والثورة التحريرية، مجلة حروف،للدراسات التاريخية،العدد01،أوت 2014.

– جبلي الطاهر، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م مجلة الحكمة، ع 26، 2012.

– الدرعي محمد، فضائح الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء، الثورة الجزائرية مجلة الرؤية، ع 3، السداسي الأول، 1997.

– زبادية عبد القادر، دور جماهير البادية في ثورة نوفمبر الكبرى، مجلة الأصالة عدد خاص، السنة الثامنة، سبتمبر، أكتوبر 1979/ ع 73، 74.

– شبوط يمينة سعاد، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان 1954-1956م، مجلة المصادر العدد 21 السداسي الأول 2010.

– شياط حسن، النظام الداخلي بجيش التحرير الوطني، مجلة الباحث، العدد 2، المطبعة المركزية للجيش، الجزائر، نوفمبر 1984.

– ك، سامية، حين يصبح الهاون أكثر فتكا، مجلة الجيش، عدد 451، فيفري2011 .

5- الملتقيات و الندوات

– الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

– أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

– أعمال الملتقى الوطني، الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، 8 و 9 جانفي 2014م، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، الطباعة مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى 2014، الأعداد والإشراف، أ. د إسماعيل سامعي.

– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دور المرأة في الثورة التحريرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

– قنطاري محمد، قيادة الحدود والقيادة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، هانا 6 نوفمبر 2001، المكتبالولائي للمجاهدين ولاية هام، أيام 4-5-6

– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، ملتقى بالنعامة، دار القصبة للنشر، ط ، 2010.

- الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة التحريرية المنعقد بين 24 و 25 سبتمبر 1996م بقصر الثقافة بالجزائر.

- الملتقى الوطني جول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان 4، 5 و 6 نوفمبر 2001م، المكتب الولائي للمجاهدين ولاية تلمسان.

- نظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الثاني، الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، طباعة دار الثورة الإفريقية، 1984م.

- يوم دراسي بعنوان الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، المنعقد بجامعة أبي بكر بلقايد، كلية الطيب يوم 01 نوفمبر 2014.

6- القواميس و المعاجم

- زيتون وضاح، المعجم السياسي، أو معجم شامل لكل المصطلحات السياسية المتداولة ن العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق ثقافي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2006.

- شرفي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي الموسوعي، تاريخ ثقافة، أحداث أعلام ومعالم، دار القضية للنشر، منشورات، ANEP2009.

- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962/2004-2005.

- مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي 2010.

- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008.

- الهيثم الأيوبي وآخرون (العقيد الركن أكرم ديري، زين مكي...)، الموسوعة العسكرية ج1، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1981.

.

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية:

1– الكتب:

- Abadie Louise, Tlemcen au passé rapproché 1937-1962, édition jacques Gandini.
- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen, 2008.
- Bali Bellahcen, Année de feu 1955-1959, L'épopopeé d'une jeunesse soignée a blanc, 2010.
- Bali Bellahcen, le colonel lotfi, éditions Bibliothèque national d'Algérie.
- Bali Bellahcen, le rescape la ligne Morrice, années sanglante de la guerre de libération de l'Algérie, éditions casbah, Alger, 2004.
- Bellahcen Bali, Mémoire d'un jeune combattant de L'ALN, A Tlemcen et sa région, 1956-1958, 1ere édition, Ed : el Ashraf, Beyrouth, 1999.
- Benatia Farouk, les actions humanitaires pendant la lutte le libération (1954-1962), ed dahla, Alger, 1997.
- Benjamin stora dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens (1926-1954) édition Harmattan, paris, 1985.
- Boudiaf Mohamed, la préparation du premier novembre 1954. 2eme édition ; 2011 , dar elmouamanne, OPC, Alger.
- Collectif A.P.S.Eclats de novembre,des hommes dans la revolution,En.AP.edition- Alger,1987.
- Courrier Yves « la guerre d'Algérie dictionnaire et documents », Tome 5, et SGED, Paris, 2001.
- Denise et Robert Barrot : Algérie, 1956, live blanc sur la répression, ED, Baryakh, (Alger) 2001.
- Dhina Amar, cite musulman l'orient, Entreprise Atlas.
- Farhat Abbas, le jeune Algérien, ed le jeune parque.
- Guentari Mohamed, Organisation politico administrative et militaire de la révolution Algérienne, VIL1, VOL2.
- Harbi Mohamed, Gilbert megnier, Histoire intérieure de FLN.
- Hartmut Elsenhans, la guerre d'Algérie 1954-1962, la transition d'une France à une autre, le passage de la IVe A la Ve république, préface de Gilbert meynier, EDIF, 2000.
- Kaddach Mahfoud, l'Algérie des Algérien de la préhistoire a 1954, édition paris méditerranée, EDIF 2003, Paris.
- Khtib Hafid, 1er juillet 159 : L'accord FLN-PCA et l'intégration des combattant de la libération dans l'armée de libération nationale en Algérie, O.P.U, Alger.
- Mahfoud Kaddach Mahfoud, Histoire du nationalisme Algérien, question national et politique Algérienne 1919-1951, Tome, SNED Alger.
- Megnier Gilbert, L'Algérie réveillée la guerre de l'Algérie 1914-1918 et le premier quart de XXe siècle, el Maarifa Edition, 2010.

- Merzouk khaled, Mssali Hadj et ses compagnons a tlemcen recit et anocdotes de son epoque 1898-1974, el dar el othmania.
- Ouanasa Siari Tenguour, Le premiers réseaux de la résistance a Tlemcen, 1954-1955, Logique d'un soulèvent, In actes et Tlemcen, ecolyment, Tlemcen, 2006.
- Saidi Mohamed, que sais je du scotisme ? le comp fédéral de Tlemcen (juillet 1944) édité par l' ADSMA de Tlemcen, 2004.

2- المجلات والدوريات:

- Goubi Samia, les pratiques coloniales durant la révolution la guerre psychologique, el Djeich, revue mensuelle de A.N.P n° 472, Novembre, 2002.
- Revue Algérienne des sciences juridique et politiques, n° spécial RASJPE, Tlemcen dans les années cinquante, par Taleb Bendiab Abderrahim, Alger 1978.

الفهارس

1– فهرس الهيئات

2– فهرس المحتويات

1 – فهرس بأسماءالهيئات و الأحزاب السياسية :

2- **فهرس المحتويات**: